

# صفوة الزمان

## فيمن تولى على مصر من أمير و سلطان

### لمصطفى الصفوي القلقاوي

#### (دراسة وتحقيق)

دكتور

محمد عمر عبد العزيز عمر

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

٢٠٠٦

دار المعرفة الجامعية

للطباعة والنشر والتوزيع

• الإدارة، ٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية - ت ٤٨٧٠١٦٣  
• الفرع، ٢٨٧ شارع قنال السويس - الشاطبي - الإسكندرية - ت ٥٩٢٣١٤٦



صفوة الزمان  
فيمن تولى على مصر من أمير وسليطان  
لمصطفى الصفوي القلقاوي  
(دراسة وتحقيق)





اسم الكتاب: صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلاطان  
المؤلف: دكتور / محمد عمر عبد العزيز عمر  
منشورات: دار المعرفة الجامعية

## حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يجوز طبع أو استنساخ أو تصوير أو تسجيل أي جزء من هذا الكتاب  
بأي وسيلة كانت إلا بعد الحصول على الموافقة الكتابية من الناشر

دار المعرفة الجامعية  
للطبع والنشر والتوزيع

• الإدارة، ٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية  
ت: ٤٨٧٠١٦٢

• الفرع، ٢٨٧ شارع قنال السويس - الشاطبي - الإسكندرية  
ت: ٥٩٢٣١٤٦

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

\*..... وفوق كل ذي علم عليم\*

صدق الله العظيم

(سورة يوسف الآية، ٧٦)

إهداء

إلى من أنابهما

وليس هما بي أبداً

أبي وأمي

حفظهما الله وأطال في عمرهما





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين  
مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه، وسراجاً منيراً، أما بعد ...

كانت غالبية الباحثين في تاريخ مصر الحديث - حتى سنوات قليلة  
مضت - ترى أن القرن التاسع عشر يعتبر البداية الحقيقية للتاريخ الحديث  
في مصر. ونتيجة لذلك أهمل عدد كبير من المؤرخين المصريين والغربيين  
- على السواء - دراسة تاريخ مصر العثمانية (١٥١٧ - ١٧٩٨ م) بسبب  
الاعتقاد الخاطيء عن ندرة المصادر وقتئها إذا ما قورنت بمصادر القرن  
التاسع عشر. وبالإضافة إلى هذا، اعتبر البعض أن العصر العثماني اتسم  
بالجمود والركود، وهو لذلك أقرب في نظرهم إلى طبيعة العصور الوسطى  
في أوروبا، التي تميزت بنفس المظهرين إلى جانب التخلف الفكرى  
والخضوع المطلق للسلطة.

وقد يكون التركيز على دراسة تاريخ مصر الحديث منذ مطلع القرن  
التاسع عشر له ما يبرره، ولكن تكمن وراءه خطورة إهمال تطور واستمرار  
حركة التاريخ المصرى. إذ يصعب فهم تطور التاريخ المصرى وتكوين  
المجتمع الجديد - خلال القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن  
العشرين - دون أن ندرس بالتفصيل أحوال المجتمع التقليدى فى مصر،  
وتقلباته السياسية منذ الفتح العثمانى لمصر حتى أواخر القرن الثامن عشر.

وفى ضوء هذه الاعتبارات، شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً  
من قبل بعض الباحثين والمؤرخين فى مصر والغرب، الذى وجهوا الأنظار  
إلى تلك الفترة الغامضة والمهملة من تاريخ مصر، وقدموا دراسات  
متخصصة ورائدة أفصحت عن حقائق تاريخية جديدة، واتخذ الباحثون من  
تلك البحوث نقطة انطلاق لهم للقيام بدراسات شاملة عن تاريخ مصر

العثمانية، وإلقاء المزيد من الضوء على بعض الموضوعات الهامة مثل تكوين المجتمع المصري في العصر العثماني، واختصاصات كل طبقة من طبقاته، والصعاب العديدة التي واجهت الباشا العثماني، واختصاصات وحقوق الأوجاقات العسكرية، وغيرها من أمور تكمل الإطار العام لتاريخ تلك الفترة.

وكان من أبرز الجهود التي بذلت لإعادة كتابة تاريخ مصر في العصر العثماني هو الكشف عن المخطوطات التاريخية المعاصرة لهذه الفترة، وتحقيقها للإسهام في نشر التراث الذي يتضمن كماً هائلاً من التفاصيل الهامة والمفيدة عن تاريخ مصر الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في تلك الفترة. وإدراكاً لأهمية هذه المصادر المعاصرة، فقد وجهني أستاذي الأستاذ الدكتور حسن محمد صبيحي إلى ضرورة المشاركة في استكمال نشر هذا التراث بأكمله، واستجلاء جميع الجوانب المتعلقة بتاريخ مصر العثمانية، مما يساعد على تكوين مكتبة تاريخية متكاملة عن تاريخ مصر الحديث فيما بين عامي ١٥١٧ و ١٧٩٨ م. وهكذا وقع الاختيار على مؤلف مصطفى الصفوي الشافعي القلعاوي، «صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان» ليكون مجالاً لكتابنا هذا.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين : القسم الأول ويشتمل على فصلين : الفصل الأول، أفردته للمخطوط موضوع الدراسة، وأوضحت في هذا الفصل المخطوط وأسلوبه والهدف من تأليفه وما اشتمل عليه؛ ثم تعرضت لحياة المؤلف ومنهجه في الكتابة، وأيضاً للمنهج الذي اتبعته في التحقيق؛ وشرحت أهمية المخطوط التاريخية بالنسبة للفترة التي عاصرها المؤلف والتي لم يعاصرها أيضاً، إذ أنه يعتبر صورة حية و نابضة للحياة

بمختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية داخل المجتمع المصرى إبان العصر العثمانى . واختتمت هذا الفصل بدراسة مفصلة عن المصادر التى اعتمد عليها المؤلف فى تدوين أحداث الفترة التى لم يعاصرها مثل مؤلفات مرعى بن يوسف الحنبلى، ومحمد بن عبد المعطى الإسحاقى، وشمس الدين محمد بن محمد أبو السرور البكرى، ويوسف الملوانى، وأحمد شلبى عبد الغنى، وأحمد الرشيدى.

أما الفصل الثانى، فقد خصصته لدراسة الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية، وقسمت هذه الفترة إلى أربعة مراحل: الأولى من ١٥١٧ إلى ١٥٢٥ م، وتتناول بداية الحكم العثمانى وفترة خاير بك والاضطرابات التى أعقبت وفاته، وقيام الدولة العثمانية بإعادة تنظيم الأوضاع الإدارية فى مصر من خلال إعلان قانون - نامة مصر؛ والثانية من ١٥٢٥ إلى ١٥٨٦ م، حيث شهدت هدوءاً نسبياً فى ولاية مصر التى اتخذتها الدولة العثمانية قاعدة أساسية لتوطيد نفوذها فى ولاية اليمن وساحل البحر الأحمر وفى صعيد مصر؛ والثالثة من ١٥٨٦ حتى ١٧١١ م حيث شهدت ثورات جند الإسباهية، وازدياد سلطة الأمراء السناجق السياسية، ثم أخيراً ظهور الصراع الحربى داخل الأوجاقات العسكرية وتورط بكوات المماليك فيه؛ والرابعة والأخيرة من ١٧١١ إلى ١٧٩٨ م، وفيها انحط النفوذ العثمانى فى مصر وازداد نفوذ بكوات المماليك، وبلغ هذا النفوذ الذروة فى حكم على بك ثم سيطرة أبى الذهب، ثم الحكم الثنائى لإبراهيم بك ومراد بك حتى مجيء الحملة الفرنسية.

وأما القسم الثانى من هذه الدراسة فيشتمل على التحقيق، وليس تحقيق المتن تحسیناً أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التى تقتضيه أمانة

التاريخ، فالتحقيق أمر جليل ويحتاج إلى جهدٍ وعنايةٍ أكثر مما يحتاج التأليف.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المصادر المعاصرة التي احتلت دوراً هاماً في معالجة أحداث هذه الرسالة، ومن أهم تلك المصادر بعض مؤلفات ابن أبي السرور البكري الصديقي، وكتاب ابن إياس «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، وابن زنبيل «تاريخ غزوة السلطان سليم»، ومحمد بن عبد المعطي الإسحاقى، «طوائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول»، ومرعى بن يوسف الحنبلى، «نزهة الناظرين»، ويوسف الملوانى «تحفة الأحابب بمن ملك مصر من الملوك والنواب»، ومؤلف مجهول «أخبار النواب». وأحمد شلبى عبد الغنى «أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشا»، الملقب «بالتاريخ العيني»، وأحمد الرشيدى، «حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج»

كما استعنت بالمعاجم العربية والتركية لشرح العديد من الكلمات اللغوية التي ازدحم بها النص. ورجعت كذلك إلى كتب التراجم والخطط والقواميس الجغرافية للتعريف ببعض الشخصيات والأماكن التي وردت في المخطوط، إلى جانب العديد من المراجع العربية والأجنبية مثل محمد شفيق غريال «مصر عند مفترق الطرق»، وحسن عثمان «تاريخ مصرفي العصر العثماني»، وكتابات ستانفورد شو (S.J. Shaw)، وبينتر مالكولم هولت (P.M.Holt)، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، وليلى عبد اللطيف أحمد، وأندريه ريمون (André Raymond)؛ وهذه الدراسات في مجموعها ساعدتني كثيراً في إكمال جوانب هذا الكتاب، وتوثيق المادة

التاريخية، وإعطاء صورة واضحة عن تاريخ الفترة العثمانية التي شملها المخطوط بالدراسة.

وأخيراً فقد ذيلت الكتاب بملحقين عن سلاطين الدولة العثمانية وولاتهم على مصر خلال فترة الدراسة، وبخريطة تقريبية وتفصيلية عن معالم القاهرة ومواقع الأحداث التي ورد ذكرها في المخطوط، وبعض اللوحات الخاصة بغلاف المخطوط وأول وآخر صفحة منه.

الإسكندرية في ٢٠٠٦/١/١٥

**المؤلف**



# قائمة الاختصارات





١. اللغة العربية،

١ - أحمد حلبي = احمد تلبي عبد الغنى ، اوضح الاشارات فيمن تولى مصر  
القاهرة من الوزراء والباشاات.

٢ - الجبرتي = عبد الرحمس الجبرتي ، عجائب الأثار في التراجم  
والأخبار.

٣ - علي مبارك = علي مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر  
القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة .

٤ - الإسحافي = محمد عبد المعطى الإسحافى ، لطائف أخبار الأول  
فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول .

٥ - أخبار النواب = مؤلف مجهول ، أخبار النواب في دولة آل عثمان من  
حين استولى عليها السلطان سليم خان إلى ١١٢٦هـ .

٦ - ملوك عثمان = مؤلف مجهول ، تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر  
القاهرة .

٧ - الملواني = يوسف الملواني ، تحفة الأحاباب بمن ملك مصر من  
الملوك والنواب.

ب- اللغة الأجنبية:

1. *BSOAS* = *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*
2. Shaw . *The Financial* = S.J. Shaw . *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt.*
3. Shaw . *Ottoman Egypt* = S.J. Shaw , *Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution.*

# القسم الأول



الفصل الأول  
المخطوط موضوع الدراسة



## أولاً : المخطوط والهدف من تأليفه :

المخطوط الذى نقوم بتحقيقه هو مخطوط : صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسليطان . تأليف مصطفى بن محمد بن يوسف الصفوي القلعاوي، والنسخة الأصلية لهذا المخطوط موجودة بمكتبة سوهاج تحت رقم ٥١ تاريخ؛ وتوجد نسخة مصورة لهذا المخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٩٨٠٥؛ كما يوجد أيضاً ميكروفيلم للمخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٧١٢ تاريخ. وقد تمت مراجعة النسخة المصورة علي النسخة الأصلية فى سوهاج.

والمخطوط لا توجد به طرة أخيرة تؤرخ للنسخ وتذكر الناسخ، ومن الواضح أنه كتب بخط المؤلف نفسه الذى يسجل فى مقدمته بعد البسملة والحمد... أما بعد فيقول راجى غفر وصمة المساوى مصطفى الصفوي الشافعي القلعاوي...<sup>(١)</sup>. ويقع المخطوط فى ٢٤٨ صفحة من الحجم المتوسط، وتحتوى كل صفحة من صفحات المخطوط علي ثلاثة وعشرين سطرًا ما عدا الصفحة رقم ١٧٦ فتحتوى علي اثنين وعشرين سطرًا فقط، وتتراوح كلمات كل سطر ما بين نمان وأحد عشرة كلمة.

وبالنسبة لترقيم المخطوط، فقد رقم ترقيماً حديثاً بدأ بالصفحة الأولى واستمر حتى نهايته، وترقيم الصفحات من ١ حتى ١٢٠ هو بخط قريب من خط المؤلف، أما الصفحات التي تلت ذلك فقد رقت بخط مغاير؛ ولكن من

(١) القلعاوي. ص ١.

الواضح أيضاً أن المؤلف اتبع نظام التلحيق (التعقيبة)، أى يكتب فى هامش الصفحة الأولى من الورقة من أسفل الكلمة الأولى من الصفحة التالية، وبهذا يمكن للقارئ أن يتحقق من استمرارية الرواية فى الصفحة التالية. والمخطوط فى مجمله مكتوب بخط النسخ ويقلم سميك أسود، أما العناوين الجانبية التى تمثل مراحل تاريخية هامة مثل: «ثم جاءت الدولة العباسية»<sup>(١)</sup>، أو «ثم جاءت الدولة التركية»<sup>(٢)</sup>، أو «ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية»<sup>(٣)</sup>، أو «ذكر وزرايه (السلطان) بمصر»، فقد كتبت بالمداد الأحمر وبخط أكبر نسبياً.

أما رسم الحروف فبعضها يأتى بصورة متشابهة: فاللام والراء والذال والواو متقاربة فى الرسم؛ أما الهمزة فقد دأب على إهمالها بأنواعها إهمالاً تاماً، ويهملها إذا جاءت بآخر الكلمة، وإذا كانت الهمزة مضمومة رسمها واواً، وباءً إذا كانت مكسورة، وفى كلتا الحالتين يخفف الهمزة ولا يكتبها، على سبيل المثال: الثلاثا بدلاً من الثلاثاء؛ أوائل بدلاً من أوائل؛ ونائب بدلاً من نائب؛ وهائل بدلاً من هائل؛ والأمرا والوزرا بدلاً من الأمراء والوزراء؛ وكان ابتدائها بدلاً من وكان ابتداؤها، وهكذا. كما دأب المؤلف على رسم كلمة أيضاً على هذا النحو (أيضن)، وهو نفس الرسم الذى كان يتبعه المؤرخ محمد بن أبى السرور البكرى فى مؤلفاته إذ تأثر القلعاوي به إلى حد كبير<sup>(٤)</sup>. وفى بعض الأحيان كان يكتب نصف الكلمة فى نهاية السطر

(١) القلعاوي، ص ١٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٨.

(٣) نفسه، ص ١١٧.

(٤) يظهر ذلك فى قول القلعاوي، وكانت مساويه أكثر من محاسنه، انظر ص ١١٦، سطر ١٨ من المخطوط.



والنصف الآخر في بداية السطر التالي؛ وعندما يخطيء في كلمة يضرب عليها بالقلم ويكتب الكلمة الصحيحة بجانبها مرة أخرى؛ وفي صفحات قليلة كان يكتب التصحيح أو الإضافة في الهامش (١).

وقد استخدم القلعاوي اللغة العربية الفصحى في كتابة غالبية أحداث مخطوطه، وابتعد كثيراً عن استخدام اللغة الدارجة الشعبية، عكس ما جاء في مؤلف معاصره عبد الرحمن الجبرتي «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» الذي غلبت عليه اللغة العامية المصرية. كما يلاحظ أيضاً أن القلعاوي قد قلل من استعمال الكلمات والألفاظ الدخيلة علي العربية من تركية وفارسية والتي حفل بها مؤلف الجبرتي. وبالإضافة إلى ذلك اختفى السجع في سياق سرده للأحداث، ومن هنا جاء أسلوب القلعاوي في مؤلفه «صفوة الزمان» أرقى في مستواه اللغوي من أسلوب ولغة الجبرتي وبعض مؤرخي مصر العثمانية الذين سبقوه. وإذا كان القلعاوي لم يراع أحياناً قواعد النحو واللغة، فلا عيب في شيء من هذا كله عليه إذ أنه سار علي أنماط الكتابة الشائعة في عصره.

ومن معايشة المخطوط ودراسته دراسة دقيقة، يتضح أن القلعاوي قد اهتم بعلم التاريخ وشغف بحبه كعلم له أهمية في حياة الأمم، والعبرة بأحوالها والاستفادة منها. ويحدد القلعاوي نفسه في مقدمته الهدف من كتابة هذا المخطوط فيقول (٢):

(١) القلعاوي، ص ١٦٠ على سبيل المثال.

(٢) المصدر السابق، ص ١.

« هذا تاريخ لطيف. ومجموع مختصر ظريف.  
احتوى على زيد التاريخ المطولات، ووشحته  
ببعض ثقات مناسبات، مع الاختصار النافع  
المفيد، وترك الحشو والاستطراد والتعقيد.  
ذكرت فيه من تولى على مصر من الأمراء ومن  
الملوك والساطين والوزراء. وذلك من وقت الفتح  
(فتح العرب لمصر) إلى الآن. وأعرضت عما مضى  
قبل ذلك. وكان تبصرة لذوى الأذواق واللطائف.  
وتذكرة لأهل الاطلاع والمعارف، وسميته صفوة  
الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسultan ».

وقد رتب القلعاوي مخطوطه علي مقدمة ومقصود وخاتمة، وتحدث  
فيه عن تاريخ مصر ونوابها وبعض الأحداث التي حدثت فيها منذ أن فتحها  
العرب علي يد عمرو بن العاص حتى توقف عند حوادث شهر ربيع الأول  
عام ١٢٢٣هـ / أبريل عام ١٨٠٨ م.

ثانياً: المؤلف ومنهجه :

مؤلف هذا المخطوط هو الأستاذ الفقيه الشيخ مصطفى بن محمد بن  
يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوي القلعاوي الشافعي، ولد في شهر  
ربيع الأول ١١٥٨هـ / أبريل ١٧٤٥م، وكان سكنه بقعة الجبل واليه نسبة.  
لم يترجم المؤلف لنفسه أو لأسرته كما فعل محمد بن أبي السرور البكري  
وكذلك عبد الرحمن الجبرتي وغيرهما من الكتاب؛ والمؤرخ الوحيد الذي  
ترجم للقلعاوي هو معاصره عبد الرحمن الجبرتي وذلك في وفيات عام

١٢٣٠هـ / ١٨١٥م<sup>(١)</sup>، وأصبح المصدر الأساسي الذي استقى منه مؤلفو المعاجم وقواميس الأعلام معلوماتهم عن القلعاوي<sup>(٢)</sup>.

وتتقف القلعاوي ثقافة أدبية ودينية، فقد تفقه علي الشيخ الملو<sup>(٣)</sup>، والسحيمي<sup>(٤)</sup>، والحفني<sup>(٥)</sup>، ولعل القلعاوي قد درس علي يد الشيخ عيسى بن أحمد البراوي<sup>(٦)</sup> علوماً غير الفقه كالنحو والحديث، فقد كان الشيخ البراوي فقيهاً أصولياً محدثاً<sup>(٧)</sup>. وكان القلعاوي علي درجة كبيرة من الثقافة العلمية والأدبية، وكان يجالس كبار علماء عصره، ويناقشهم وينظرهم أمثال القطب الشيخ أحمد العروسي الذي سمح للقلعاوي «في الفتيا علي لسانه». أما ثقافة القلعاوي الأدبية فيدل عليها أسلوبه في

---

(١) الجبرتي، ج ٤ / ٢٣٧.

(٢) راجع: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الجزء الثاني عشر، بيروت، ص ٢٨٥؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الطبعة الثانية، ج ٨ / ١٤٤.

(٣) الإمام الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري العلوي الشافعي الأزهرى (١٠٨٨ - ١١٨١هـ / ١٦٧٧ - ١٧٦٧م)، اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة وله مؤلفات كثيرة في العلوم الفقهية، وكانت مؤلفاته متداولة بأيدي الطلبة ويدرسها الشيوخ. (انظر: الجبرتي، ج ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٧).

(٤) الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي (ت ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م)، نزيل قلعة الجبل، درس العلم وتصدر للتدريس وصنف المؤلفات في علم التوحيد والفقه. (انظر: الجبرتي، ج ١ / ٢٦٤).

(٥) الشيخ يوسف الحفني (ت ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م)، كان من أكابر مشايخ عصره، درس وأقاد وأفتى ونظم الشعر وله ديوان شعر مشهور ومؤلفات في الإفتاء، كما وضع شروحاً علي حواش كثيرة. (انظر: الجبرتي، ج ١ / ٢٦٣).

(٦) ت ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م.

(٧) الجبرتي، ج ١ / ٣١٢.

مخطوطه الذى بين أيدينا، إذ استشهد كثيراً بالشعر مما يدل على وفرة محصوله منه؛ كذلك ذكر الجبرتي أن له ديوان شعر سماه «تحاف الناظرين فى مدح سيد المرسلين». كما له عدة مولفات أخرى ذكرها الجبرتي وأغلبها فى الفقه والمنطق وبعض الحواشى مثل: «منظومة فى آداب البحث وشرحها»، و«حاشية على شرح المطول للتفتازانى»، و«حاشية على ابن قاسم على أبى شجاع»، ومخطوط بعنوان «مشاهد الصفا فى المدفونين بمصر من آل المصطفى»<sup>(١)</sup>.

ويبدو من خلال ترجمة الجبرتي أن القلعاوى كان معلماً وليس شيخاً من شيوخ الأزهر، أى أن الرجل كان أديباً؛ فيذكره الجبرتي بأنه «الأستاذ العلامة»، وفى نص آخر يقول: «وكان يأتى (القلعاوى) فى كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة»<sup>(٢)</sup>. وهكذا فقد تمتع القلعاوى بمكانة عالية عند معاصريه من أهل العلم والأدب بشكل أكبر مما صورها الجبرتي فى ترجمته القصيرة له. ولم يذكر الجبرتي أن هناك مؤلفاً للصفوى القلعاوى بعنوان «صفوة الزمان» وذلك بالرغم من معاصرته له ومزاملته، الذى يتضح أيضاً من خلال دراسته وتحقيقه أن القلعاوى قد أولى عنايته بدراسة التاريخ وأوجز أهميته فى مقدمته الموجزة. وفى المقدمة تحدث عن علم التاريخ وظهوره والعمل به، فيقول<sup>(٣)</sup>:

(١) الجبرتي، ج ٤/٢٣٧؛ يذكر القلعاوى «مشاهد الصفا...» فى ص ١٦٠٧. والمخطوط

موجود بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٣٦ تاريخ؛ ميكروفيلم رقم ٣٥٦٠٢.

(٢) نفسه، ج ٤/٢٣٧.

(٣) القلعاوى، ص ١ - ٢.

« اعلم أن التاريخ سنة سنية، وطريقة مرضية. أمر  
بها رسول الله ﷺ حين كتب الكتاب إلى نصارى  
نجران. فأمر علياً أن يكتب فيه كتب لخمسين من  
الهجرة. وعن ابن شهاب التاريخ من يوم قدم  
النبي ﷺ مهاجراً. وقيل أول من وضع التاريخ في  
الإسلام عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، وذلك  
حين كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر أن يأتينا  
من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندرى أى  
الشعبانين أهو الماضى أو الآتى، وإنما أرخوا  
بالحجرة: لأن وقتها لم يختلف فيه أحد بخلاف  
وقت ولادته. ووقت مبعثه ﷺ. وقال سيدنا عثمان  
أرخوا من المحرم أول السنة. وهو شهر حرام، وأول  
الشهور فى العدة ومنصرف الناس عن الحج  
فأجمعوا عليه، وكان للأمم تواريخ فكانوا  
يؤرخون أولاً بتاريخ الخليقة وهو ابتداء كون  
النسل من آدم عليه السلام، ثم بالطوفان، ثم  
ببخت نصر<sup>(١)</sup>، ثم بقليش، ثم بالاسكندر، ثم  
باعطف. ثم بأنطيشى ثم بنفليطيانوش، وبه  
تورخ القبط وللناس تواريخ أخرى انقطع ذكرها،

(١) هو نبوخذ نصر، اعتلى عرش بابل (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م). وخلدت التوراة قصة حروبه مع  
أورشليم، وانتصار جيوشه على ملكها عام ٥٩٧ ق.م، وأسرته هو وعدة آلاف من جنوده  
وهو الأسر الذى يطلق عليه اليهود اسم «السبي البابلى». (انظر: عبد العزيز صالح، الشرق  
الأدنى القديم، ج ١، مصر والعراق، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٥٤٨ -  
٥٥١).

ثم أن كلمة التاريخ فارسية أصلها ماروزثم عرب.

قيل، وهذا اشتقاق بعيد....

وهذا النص يتطابق إلى حد كبير مع النص الذي أورده الجبرتي في «عجائب الآثار» عن بداية ظهور التاريخ<sup>(١)</sup> مما يدل على أن الجبرتي والقلعاوي قد نقلوا النص عن مصدر واحد. ويوضح تحليل القلعاوي وغيره من المؤرخين المسلمين أن الاهتمام بكتابة التاريخ قد تزايد بعد توالي الأخطار على المجتمع الإسلامي الأول، مما دفع هؤلاء المؤرخين إلى الرجوع إلى سيرة النبي - ﷺ - يلتمسون فيها الحل أو المخرج أو لمجرد تقوية الروح المعنوية.

وبعد فراغ القلعاوي من مقدمته عن بداية علم التاريخ عند العرب، يتحدث عن المقصود من وضع مؤلفه هذا وهو ذكر أصحاب السير والتواريخ من الملوك والخلفاء والسلاطين والوزراء منذ فتح العرب الأوائل مصر إلى أن يصل بتاريخها إلى عام ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م، أي إلى بداية حكم محمد على للبلاد وذلك في عرض موجز وسريع إذا ما قورنت بغيرها من الروايات، ولا سيما روايات المؤرخين المعاصرين له كالجبرتي علي سبيل المثال. ومن الملاحظ أن القلعاوي قد نص على وجود «خاتمة» لمؤلفه إلا أن أحداث المخطوط توقفت عند شهر ربيع الأول عام ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م، رغم أن الجبرتي حدد تاريخ وفاته في ليلة السبت السابع عشر من رمضان عام ١٢٣٠هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥م. والواقع أننا لا نستطيع التوصل إلى

(١) الجبرتي، ج ١ / ٣.

تفسير مؤكد إلى توقف القلعاوى عند أحداث عام ١٨٠٨، أى قبل وفاته بسبع سنوات؛ فربما تكون هناك نسخة كاملة من مخطوط القلعاوى لم يعثر عليها بعد، ومهما أجهد المحقق نفسه للحصول علي أكبر مجموعة من المخطوطات، فإنه سيجد وراءه من يستطيع أن يظهر نسخاً أخرى من كتابه<sup>(١)</sup>. ولكن من الأرجح أن القلعاوى لم يستطع تكملة مؤلفه بسبب قاهر، أو للمرض الذى ألم به فى أواخر أيامه<sup>(٢)</sup> لأنه لم يستكمل الصفحة الأخيرة من المخطوط (ص ٢٤٨)، إذ بلغ عدد الأسطر التى كتبها فيها إحدى عشر تنتهى بأحداث عام ١٨٠٨ م، وهى نهاية مبتورة.

أما عن منهج القلعاوى فى كتابة التاريخ، فقد سار علي منهج محمد بن عبد المعطى الإسحاقى، ومحمد بن أبى السرور البكرى، وأحمد شلبى بن عبد الغنى، وعبد الرحمن الجبرتى وهو منهج المدرسة الإسلامية، مدرسة العلماء. فبدأ بعرض تاريخ مصر منذ الفتح الإسلامى عرضاً مختصراً، وحرص علي إبراز تاريخ مصر العثمانية منذ استيلاء السلطان سليم الأول عليها عام ١٥١٧ حتى عام ١٨٠٨، وهو العام الذى توقف المخطوط عنده، فذكر سلاطين الدولة العثمانية خلال تلك الفترة، واعتاد أن يكتب اسم السلطان العثمانى عند بدء توليته الحكم بخط كبير مع ذكر سنة توليته وسنة عزله. كما حرص القلعاوى علي تدوين أبرز وأهم أحداث مصر فى عهد معظم ولاية السلاطين متبوعاً فى ذلك الطريقة الحولية، فيذكر تاريخ قدوم

(١) انظر: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة،

١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٣٩.

(٢) الجبرتى، ج ٤ / ٢٣٧.

النابا ونوينة، ومدة إقامته في مصر بالسنة والشهر واليوم، بسريح معدره البلاد مع الإنارة باخنصار وإجاز شديدين إلى اهم الاحداث والوقوع التي حدثت في عهد كل منهم، مثل ذكر من توفي من العلماء والشيوخ لا سيما من المذهب الشافعي الذي ينتمي إليه، وذكر أسعار بعض الحاجيات، وفساد العملة، وسريان الغش في المواد التي تدخل في تركيبها، وأخبار الطواعين، والفتن والحروب بين المماليك والأوجاقات، وأنباء النيل وفيضانه كل عام، وأثر زيادته أو نقصه في حياة مصر، والكوارث الطبيعية الأخرى، هذا بالإضافة إلى مظاهر الحياة داخل المجتمع المصري.

ومما تجدر ملاحظته أن القلعاوي لم يضع فواصل بين الحوادث الهامة، بل كان يسترسل في ذكر الأحداث تباعاً، ويبدو أن ذلك كان منهج العصر. وقد اتبع القلعاوي المنهج العلمي إلى حد كبير في طريقة تدوينه للأحداث، إذ اعتمد في تدوين أحداث الفترة التي لم يعاصرها علي كتابات المعاصرين وحرص علي ذكر المصدر الذي استقى منه معلوماته. وفي أحيان كثيرة استعان المؤلف بأكثر من مصدر لاستيفاء الحدث، ولم يكتف بذكر رواية واحدة بل جمع العديد من الروايات وجاء ذلك في قوله: «وأما ما قيل... وقيل... وقيل غير ذلك»<sup>(١)</sup>. وعموماً كان القلعاوي يأخذ بالرواية التي أجمع عليها المؤرخون ويتضح ذلك من قوله: هذا خلاصة ما ذكره المعتبرون من المؤرخين وما قاله غير واحد منهم مما يخالف ذلك لا يعول

(١) القلعاوي، ص ٦



عليه،<sup>(١)</sup>؛ أما الرواية المتعارف عليها فكان يذكرها بقوله: «كما هو معلوم،<sup>(٢)</sup>. وبالنسبة للفترة الزمنية التي عاصرها القلعاوي فإنه سجل أحداثها بعناية كشاهد عيان، وكان حريصاً علي وصف الأشياء بدقة، فيقول مثلاً عند وصف الدور السلطانية والقصر الأبلق بالقلعة: «وقد أدركت بعض رسوم ذلك وشاهدت بعض الحيطان بالفصوص المذكورة وكان يعمل فيها كسوة الكعبة... ولما جلت الفرنج الفرنساوية سنة ثلاثة عشر ومايقتين أزالوا ما بقي منها،<sup>(٣)</sup>. ومن خصائص الكتابة لدى القلعاوي، أيضاً، الاستشهاد كثيراً بالشعر الذي يخدم النص التاريخي لأن بعضها جاء بحساب الجمل للسنين؛ كما أنه يحفظ لنا نماذج من الحالة التي كان عليها الشعر في ذلك العصر.

وهكذا من خلال دراستنا للمخطوط، يتضح جلياً أن القلعاوي كتب مخطوطه هذا للحقيقة والتاريخ وليس بتكليف من أحد، ونلمس من نص «صفوة الزمان، أن هذه النظرة الموضوعية لم تتوار أمام ظهور عاطفته وولائه للحكم العثماني الذي يبدو في قوله: «ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية أيدها الله علي الدوام وأبقاها علي مر الشهور والأعوام...»<sup>(٤)</sup>.

(١) القلعاوي، ص ١٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٢.

(٣) نفسه، ص ٧٧ - ٧٨.

(٤) نفسه، ص ١١٧ - ١١٨.

ثالثاً: منهج التحقيق:

تتبع القلعاوى فى مخطوطه (ص ١١٧ - ١٣٣) نشأة العثمانيين وتطور دولتهم ومن تتابع عليها من السلاطين الأوائل حتى عصر السلطان سليمان القانونى، أما الصفحات من ١٣٣ إلى ٢٢٣ فهى تغطى الفترة المعروفة باسم تاريخ مصر العثمانية (١٥١٧ - ١٧٩٨ م)، موضوع الدراسة والتحقيق. وقد قمت بمراجعة النسخة المصورة لهذا المخطوط على النسخة الأصلية فى مكتبة سوهاج، واعتمدت فى قراءة النص على التحقيق والبحث بالإضافة إلى الاعتماد على الكتب والمخطوطات التاريخية المعاصرة للفترة التى يكتب عنها القلعاوى، وبخاصة مؤلفات محمد بن أحمد بن إياس، ومحمد عبد المعطى الإسحاقى، ومحمد بن أبى السرور البكرى، ويوسف الملوانى، ومرعى بن يوسف، وأحمد شلبى بن عبد الغنى، وعلي الشاذلى الفراء.

ومن الأنسب فى هذا المجال أن أوجز فيما يلى الخطوات التى اتبعتها فى منهج التحقيق:

- ١ - عملت على نسخ المخطوط وخاصة الفترة التى تتعلق بموضوع الدراسة، وحرصت على استيفاء النص واستنামته، بإضافة بعض الكلمات أو تصويبها فى الهوامش، أما بالنسبة للكلمات التى وقع خطأ كتابى فيها أو وقع تحريف فى رسم حروفها فقد حرصت على كتابتها سليمة فى الهوامش.
- ٢ - فى المواضع التى تعذر قراءة بعض كلماتها أو التعرف عليها رسمتها

كما هي، وأحياناً وضحت الترجيح الذي أراه بمراجعة المصادر الأخرى.

٣ - في بعض الأحيان أخطأ المؤلف في التواريخ والأحداث وخاصة في الفترة التي لم يعاصرها، فقامت بتصويبها في الهوامش مع الإشارة إلى المصدر الذي اعتمدت عليه إذا احتاج الأمر، وبيان التاريخ الجديد المرجح بعد تصحيحه.

٤ - قمت بالتعريف بالأماكن والمواضع مع الإشارة إلى المصدر الذي استقيت منه المعلومات، وكذلك عرفت بأهم الشخصيات والأعلام المشاركة في الأحداث بالرجوع إلى كتب التراجم والدراسات المتخصصة؛ أما المصطلحات والألفاظ اللغوية فقامت بشرحها مستعيناً في ذلك بالمعاجم التاريخية واللغوية وخاصة التركية منها.

٥ - عند تقسيم النص وترقيمه حافظت علي تقسيم المؤلف وترتيبه للأحداث مع إضافة العناوين الخاصة بتولية السلاطين والولاة، وقمت بوضع علامات التنقيط والفواصل والإشارات لخلو النص منها. فوضعت النقطة عند انتهاء المعانى في الجمل، والفاصلة في أماكن استعمالها، والنقطتين بعد القول، ومقارنة التواريخ الهجرية بالميلادية مع الإشارة إلى ذلك في الهوامش.

رابعاً، الأهمية التاريخية للمخطوط :

يعد مخطوط «صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلاطين، من المصادر الفريدة التي تعالج تاريخ مصر العثمانية منذ الفتح العثماني حتى

مجيء الحملة الفرنسية، ولا سيما في الفترة التي عاصرها المؤرخ ودون أحداثها. ويمكننا أن نبرز قيمة المخطوط التاريخية في النقاط التالية:

١ - اهتم القلعاوي برصد وفيات عصره لا سيما من العلماء الشافعية وغيرهم من أصحاب المذاهب الأخرى؛ كما أنه لم يقتصر علي علماء مصر بل تناول أيضاً علماء الشام مما ساعد علي إلقاء الضوء علي الحياة العلمية آنذاك.

٢ - يعكس هذا المخطوط حرص السلاطين العثمانيين علي الإنفاق علي أهالي الحرمين الشريفين وتأسيس الأوقاف لخدمة هذا الغرض، إلي جانب اهتمامهم اهتماماً واضحاً بإمارة الحاج وكسوة الكعبة مما ينطوي ذلك علي مغزى ديني وسياسي. فالحج هو الركن الخامس من أركان الدين وواجب ولي الأمر تيسير الحج أمام الراغبين في أداء هذه الفريضة، ومن الناحية السياسية، فهو تأكيد لزعامة السلطان العثماني علي العالم الإسلامي.

٣ - يعتبر مخطوط «صفوة الزمان» صورة تحليلية للحياة السياسية في مصر العثمانية لا سيما في النصف الثاني من القرن الثامن عشر حيث عاصر القلعاوي أحداث هذه المرحلة وصور انحطاط النفوذ العثماني في مصر وازدياد نفوذ القوى المحلية «بكوات الماليك». وقد بلغ هذا النفوذ الذروة في فترة حكم علي بك الكبير (١٧٦٠-١٧٧٣ م)، ثم سيطرة محمد بك أبي الذهب، والحكم الثنائي لإبراهيم بك ومراد بك، ومحاولة الدولة العثمانية استعادة سيطرتها علي مصر، وإرسال حملة بقيادة

القبطان حسن باشا عام ١٧٨٦ م. وقد شهدت هذه المرحلة الإرهاصات الأولى لإنهاء عزلة مصر السياسية متمثلة في اتصال علي بك ثم إبراهيم ومراد بالروس، القوة الخارجية المناهضة للعثمانيين، والتحالف معها.

٤ - تناول القلعاوى العديد من القضايا الهامة التي تعكس الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإدارية إبّان العصر العثماني، ومن أهمها العملة وأنواعها المختلفة وانتشار الزيف فيها، ونظام الطوائف في المجتمع المصري ومشیخة الأزهر، والضرائب التي كانت تجبي من الفلاحين كالسرقة، والاستغناء عن الصرافين اليهود والاستعانة بصيارفة مسلمين. كما تطرق المخطوط لبعض الظواهر الطبيعية كالأوبئة، والزلازل، وارتفاع وانخفاض منسوب مياه النيل وأثره علي حياة المصريين، والرياح وموجات الأتربة التي غطت سماء القاهرة. وقد ترتب علي هذه الدراسة اهتمام المؤرخ برصد كثير من المصطلحات المالية والإدارية والاقتصادية السائدة في ذلك العصر.

٥ - لم يهتم المؤرخ بالأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل نراه يقرنها بتحديد جغرافية هذه الأماكن والمواقع من مدن ودروب وحصارات ومنازل. واهتم أيضاً بما أقيم فيها من مساجد، وأسبلة (أحواض)، وكتاتيب، وقصور، وبيساتين، وحمامات، بل قام بإحصاء شامل لحمامات القاهرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وما بقى منها زمن الحملة الفرنسية، مما جعل كتابه أشبه بالموسوعة الحضارية.

٦ - يعتبر المخطوط دراسة شاملة جامعة للعصر العثماني بأكمله اعتمد فيها القلعاوى علي معظم المخطوطات المعاصرة لكل مراحل هذه الفترة التاريخية، ومن ثم فإنه حفظ لنا بشكل مختصر المادة التاريخية التي اشتملت عليها تلك المخطوطات. ومما يضيف علي هذا المخطوط مزيداً من الأهمية أنه يعتبر كذلك سجلاً وافياً بأسماء سلاطين الدولة العثمانية ومدة حكمهم وأسماء باشوات مصر منذ الفتح العثماني وحتى عام ١٧٩٨م.

وخلاصة القول أن مخطوط «صفوة الزمان فيمن تولى علي مصر من أميروسلطان» يعتبر صورة تحليلية لأحوال مصر في مجالاتها المختلفة طوال العصر العثماني لا يستغنى عنه كل من يتصدى لتسجيل أحداث تلك الفترة التي لقيت - في السنوات الأخيرة - اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين بسبب توفر مثل هذه المصادر المعاصرة.

#### خامساً : مصادر المخطوط ،

تناول القلعاوى في مخطوط «صفوة الزمان» تاريخ مصر العثمانية منذ الفتح العثماني حتى مجيء الحملة الفرنسية (١٥١٧ - ١٧٩٨م) ، وهي فترة طويلة نسبياً من الناحية الزمنية لم يكن القلعاوى معاصراً لها بأكملها. وقد لاحظت خلال دراسة المخطوط ومقارنته نصوصه، أن المؤلف كان دقيقاً في تسجيله للأحداث التي لم يعاصرها، معتمداً في تدوينها علي المصادر المعاصرة لها، الموثوق بها، مما يجعل تأريخ القلعاوى لها لا يقل في قيمته العلمية عن المرحلة التي عاصرها وسجل أحداثها كشاهد عيان. وما أهداف

إلى تحقيقه هنا هو التعريف بالمصادر التي رجع إليها القلعاوى في الفترة التي لم يعاصرها، وسوف يكون سبيلنا في التدليل علي ذلك هو المقابلة والاستنتاج ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

### ١- مرعى بن يوسف الحنبلى، نزهة الناظرين فيمن ولى مصر من الخلفاء والسلاطين،

هو مرعى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسى الحنبلى (ت ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م)، من كبار فقهاء الحنبلية. ولد فى طور كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة، وتوفى فيها. ألف نحو سبعين كتاباً منها «نزهة الناظرين»<sup>(١)</sup>. ويتناول الحنبلى فى هذا الكتاب خلفاء وسلاطين مصر منذ الفتح الإسلامى حتى عصر السلطان مراد خان<sup>(٢)</sup> ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م<sup>(٣)</sup>. وقد أشار القلعاوى فى أكثر من موضع على اعتماده على مخطوط «نزهة الناظرين» فعندما يتحدث عن الزينة التى أقيمت فى مصر عقب انتصار السلطان عثمان (١٦١٨ - ١٦٢٢م) يقول: «قال الشيخ مرعى وهذه الزينة لا أعلم أول من أحدثها فى الإسلام وأظهرها بين الأنام وهى فى الحقيقة مضررة علي المتسبين»<sup>(٤)</sup>

(١) خير الدين الزركلى، الأعلام، ج٨/٨٨.

(٢) هو السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م).

(٣) مرعى بن يوسف الحنبلى، نزهة الناظرين، مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم ١٤١٦ ح، ص ٢.

(٤) المقصود بالمتسبين هم الباعة. (انظر: أندريه ريمون، القاهرة العثمانية بوصفها مدينة، شلون البلديات والمرافق، ترجمة زهير الشايب ضمن كتاب فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ص ٥٤).

لما فيها من الغرم والكساد مسرة لأهل الخلاعة والتمزيق والفساد،<sup>(١)</sup>.

ثم يظهر اعتماد القلعاوى علي «نزهة الناظرين» عندما يؤرخ لفيضان ١٦٢١م الذي اقترن بزيادة منسوب المياه واتلافه للمحاصيل الزراعية فيقول: «زاد النيل زيادة عظيمة قريبة من ثلاثة وعشرين ذراعاً، ثم بعد أن نقص في أوام نقصه زاد زيادة كبيرة وأتلف بعض زرع الناس، واستمر الخليج يجرى في القاهرة فوق المايه يوم واستمر النيل إلى آخرها فوق الأرض، قال الشيخ مرعي وهذا لم يعهد مثله»<sup>(٢)</sup>. ويعقب القلعاوى علي هذه الرواية بقوله: «وأقول وقد مكث مثل ذلك سنة ستة عشر ومايتين وألف»<sup>(٣)</sup>.

والى جانب هذه الإشارات التي تؤكد إطلاع القلعاوى واعتماده علي «نزهة الناظرين»، نستطيع أن نلمس تأثير القلعاوى بالمنهج الذي اتبعه مرعي عند تدوين أحداث المخطوط خاصة فيما يتعلق بسلاطين الدولة العثمانية، فقد تناولهم مرعي بقوله<sup>(٤)</sup>:

«ذكر الدولة الرومية العثمانية... وقد أحببت أن  
أذكر ابتداء دولتهم بالبلاد الرومية وذكر أجداد  
السلطان سليم الذي هو أول الدولة بمصر وذلك  
لتنتم الفائدة».

(١) القلعاوى، ص ١٥٨.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦١.

(٣) نفسه، ص ١٦١.

(٤) مرعي بن يوسف، ص ٨٨.



وقد تناولهم القلعاوي بالدراسة، ويفسر سبب ذلك بقوله<sup>(١)</sup>:

وقد أحببت أن أذكر من تولى السلطنة من أجداد  
السلطان سليم وإن كان استطراداً تميماً  
للفائدة..

٢- محمد بن عبد المعطى الإسحاقى، لطائف أخبار الأول فيمن  
تصرف فى مصر من أرباب الدول<sup>(٢)</sup>:

هو محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد الغنى المنوفى الإسحاقى،  
وقد ترجم له المحبى فى كتابه «خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر»،  
تحت اسم عبد الباقي المعروف بالإسحاقى الأديب الشاعر، كان قاضياً عالمياً  
مؤرخاً، كثير النظم، صحيح الفكرة، وله تاريخ لطيف ورسائل كثيرة، قرأ  
ببلده علي شيوخ كثيرين، وكان يتردد إلى مصر، وأخذ بها عن أكابر  
علمائها، وتوفى فى نيف وستين وألف ببلدة منوف،<sup>(٣)</sup>. ويعرف كتابه باسم  
«تاريخ الإسحاقى»، وقد قسمه إلى مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، ويتناول فى  
الفصلين التاسع والعاشر من الكتاب سلاطين الدولة العثمانية وتاريخ مصر  
منذ الفتح العثمانى حتى أوائل القرن السابع عشر، حيث ينتهى الكتاب  
بأحداث عام ١٠٣٢هـ / ١٦٢٣م.

(١) القلعاوي، ص ١٢٠.

(٢) انظر: عمر عبد العزيز عمر، دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية،  
بيروت، ١٩٧٧م، ص ٣٩ - ٤٠.

(٣) محمد أمين المحبى، خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر، ج ٢ / ٢٨٩ -  
٢٩١.

ومما يزيد من قيمة كتاب الإسحاقى أنه سجل كثيراً من الأحداث كشاهد عيان لها، وعلي سبيل المثال جاءت روايته عن السلطان أحمد (١٦٠٣ - ١٦١٧م) كالتالى<sup>(١)</sup>:

«ومن جملة محاسنه... أنه حصل فى بنا الكعبة الشريفة ميلان فى بعض أحجارها فأرسل عمداً من فولاذ مطليه بالفضة مموهة بالذهب فعرفت بها الكعبة الشريفة من جوانبها الاربع وحفظت الأحجار من السقوط. ومن آثار خيراته أيضاً أنه أرسل ميزاباً<sup>(٢)</sup> من فضة مموهة بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق... وكان يوم خروجه من مكة يوماً مشهوداً وذلك فى سنة اثنين وعشرين وألف<sup>(٣)</sup>. وكان مؤلف هذا الكتاب حاجاً فى السنة المذكورة وشاهد خروج الميزاب المذكور».

وقد حرص القلاوى علي الاستفادة من هذه الأحداث والاستعانة بها

---

(١) الإسحاقى، لطائف أخبار الأول، ص ٣٢٤.

(٢) الميزاب: هو الذى يحتلب الماء من السطح ونحوه، ثم يدفعه خارجاً. وميزاب الكعبة يقع فى جانب سطح الكعبة الشمالى، ويصب فى وسط حجر اسماعيل مما يلى أساس الكعبة، ويعرف أيضاً بالمتعب. (انظر: عاتق ابن غيث البلادى، فضائل مكة وحرمة البيت الحرام، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ص ٩٠).

(٣) أى فى سنة ١٦١٣ ميلادية.

عند تأريخه للسلطان أحمد ونلمس ذلك من النص الذي جاء علي النحو التالي<sup>(١)</sup>:

.. وأنشأ أوقافا من مصر علي خدمة الحرم المكي  
وجعل مناطق من الفضة المجملات بالذهب  
للكعبة المشرفة صونا لها عن الهدم لأنه حصل  
في بنا الكعبة ميلاز في بعض أحجارها وعمل  
ميزابا من الفضة مموها بالذهب ووضع موضع  
الميزاب العتيق وأرسل الميزاب القديم في  
خزائن اسلامبول<sup>(٢)</sup>..

ولم يقتصر اعتماد القلعاوي علي ما كتبه الإسحاقى عن سلاطين  
الدولة العثمانية، حيث نذل مقابلة النصوص علي أن القلعاوي نقل الكثير  
من المعلومات التي أوردها الإسحاقى عن باثوات مصر، ومن ذلك جاء  
تأريخ الإسحاقى لولاية إبراهيم باشا (١٥٨٣ - ١٥٨٥ م) علي هذا النحو<sup>(٣)</sup>:

.. ثم تولى إبراهيم في رابع عشر ربيع الآخرة  
سنة إحدى وتسعين وتسعمائة<sup>(٤)</sup> ودخل مصر

(١) القلعاوي، ص ١٥١ - ١٥٢.

(٢) وتكتب أحيانا اسقامبول وأحيانا أخرى اسانبول، وهو اسم استخدمه المسلمون منذ الأيام  
الأولى للإسلام، وظل اسم القسطنطينية يستخدم كمصطلح رسمي عثمانى. (انظر: عمر  
عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث - الشرق العربي من الفتح  
العثماني حتي نهاية القرن الثامن عشر، الإسكندرية، ١٩٧١ م، ص ٦٠، هامش  
(١١)).

(٣) الاسحاقى، ص ٣٢٨.

(٤) ٧ أبريل ١٥٨٣ م.

فى موكب عظيم لم يعهد لأحد غيرد وفرحت  
الناس بقدمه واستبشروا بالخير... وان إبراهيم  
باشا توجه بنفسه إلى بير الزمرد وأحاط به  
علما وظفر منها بالزمرد النفيس وتوجه إلى  
الأهرام بعد ذلك وأراد الوقوف على ما بها... ثم  
توجه إلى دمياط ثم إلى المحلة الكبرى وهدم  
بها كنيسة وعمرها مدرسة سماها الوزيرية ثم  
خرج بعد ذلك إلى زيارة القطب الربانى والولى  
الصمدانى سيدى أحمد البدوى عمت بركاته  
فزارد وأحسن إلى مجاوريه .»

وقد تناول القلعاوى هذه الرواية، ولكن بشيء من التصرف، فجاءت  
كالتالى<sup>(١)</sup>:

«ثم إبراهيم باشا رابع عشرين ربيع الآخر سنة  
إحدى وتسعين وتسعمائة. فاقام سنة وخمسة  
أشهر. وكان كريماً صاحب همة ذهب بنفسه إلى  
جميع أقاليم مصر. حتى إلى الصعيد الأقصى  
إلى بير الزمرد واستخرج منها شيئاً كثيراً. وعاد  
إلى مصر بغاية العزة والأرزاق ثم توجه إلى  
المحلة الكبرى وهدم بها كنيسة وجعلها مدرسة  
وسميت بالوزيرية قائمة الشعائر إلى الآن. وزار  
السيد البدوى وتوجه إلى دمياط.»

(١) القلعاوى، ص ١٤٧.

## ٢ - شمس الدين محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقى الشافعى الأشعرى؛

وهو من مؤرخى القرن السابع عشر، ونشأ فى أسرة لها مكانتها المرموقة فى المجتمع المصرى، فهو ينتمى إلى البيت البكرى الصديقى المشهور بمصر (بيت السادة البكرية) الذى يرجع بنسبه إلى أبى بكر الصديق<sup>(١)</sup>. وأخذ ابن أبى السرور العلم عن والده وعلماء ومشايخ عصره، وكان يمتاز بالموضوعية فى كتابة التاريخ، وله مؤلفات عديدة حرص فيها على رصد أخبار الدولة العثمانية والتاريخ المصرى منذ الفتح العثمانى حتى أحداث عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م. ومن أهم هذه المؤلفات: «المنح الرحمانية فى تاريخ مصر العثمانية»؛ «الكواكب السائرة فى أخبار مصر والقاهرة»؛ «الروضة الزهية فى أخبار مصر والقاهرة المعزية»<sup>(٢)</sup>.

ويتبين لنا من دراسة «صفوة الزمان» أن القلعاوى اعتمد فى معالجة أحداث الفترة الممتدة منذ الفتح العثمانى حتى عام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م على مؤلفات البكرى، إلى جانب ما كتبه كل من الشيخ مرعى والإسحاقى، كما حرص فى كثير من الأحيان على الجمع بين رواياتهم المختلفة كما يتضح لنا من الدراسة التالية:

(١) محمد توفيق البكرى، بيت الصديق، القاهرة، ١٣٢٣هـ، ص ٧٣ - ٨١.

(٢) لمزيد من المعلومات عن هذا المؤرخ ومنهجه فى كتابة التاريخ وأهم مؤلفاته، انظر: عفاف مسعد العبد، تاريخ مصر العثمانية (٩٢٣ - ١٠٧١هـ/ ١٥١٧ - ١٦٦٠م) من خلال مخطوط الروضة الزهية فى ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية لابن أبى السرور البكرى. دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص ٥٠ - ٨٧.

(أ) تناول البكرى ولاية قورد باشا (٢٧ مايو ١٥٩٥ - ٢٣ ديسمبر ١٥٩٥ م) كالتالى<sup>(١)</sup>:

«وكان كريماً حليماً يعطى العلوفات<sup>(٢)</sup> لكل من  
سأله من الرجال والعلماء والتضلاً والأصاغر  
حتى النساء وكذلك فعل فى الجرايات<sup>(٣)</sup> مثل  
فعله فى العلوفات ودولته كانت بهجة الدول  
لعدم تجبره ووافر كرمه ..

أما الإسحاقى فقد اختلف تقييمه لقورد باشا عن البكرى، فجاءت  
روايته كالتالى<sup>(٢)</sup>:

«وكان أميناً ساذجاً يحب اللهو واللذات ولا حيلة له  
فى جمع المال ولا غيره ..

وقد جمع القلعاوى بين الروايين السابقين، ومن ثم جاء تأريخه  
لقورد باشا علي هذا النحو<sup>(٣)</sup>:

---

(١) البكرى، الروضة الزهية، ص ٧٦.

(٢) العلوفات: مفرد ما علفة، وهى كلمة عربية وتعنى المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان، والراتب، وهى فى الإدارة العثمانية الراتب للعسكريين والمدنيين، وكانت العلفة تحسب على أساس الأجر اليومي ويعطاهما الإنكشارية مرة كل ثلاثة أشهر هجرية. (انظر: أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد فى الجبرتي من الدخيل، القاهرة، ١٩٧٩ م، ص ١٥٢).

(٣) الجرايات: جمع جراية، وهى تعنى القمح والشعير الذى يصرف من الشون السلطانية كمرتبات شهرية لموظفى ولاية مصر وكبار الأمراء بها. (انظر: ليلى عبد اللطيف، الإدارة فى مصر فى العصر العثماني، القاهرة، ١٩٧٨ م، ص ٤٤٤).

وكان كريما حلوما يعطى العلوقات لكل من سألته  
والجرايات ودولته بهجة الدول لوافر كرمه لكنه  
امى يحب اللهو واللذات لا حيلة له فى جمع  
المال ولا غير..

(ب) عندما يتناول البكرى ولاية حسين باشا(١) (٢٦ أغسطس ١٦٢٠-٢٧  
يناير ١٦٢٢ م)، فيصفه بقوله(٢):

«كان متواضعا للغاية قليل الحجاب. ولكن أخلاقه فى غاية الصعوبة».

ويذكر الإسحاقى عصر هذا الباشا بقوله(٤):

«ثم تولى حسين باشا فى ثالث عشر رمضان  
سنة تسع وعشرين وألف(٥). وقدم مصرفى  
أسرع وقت.. وفى سنة ثلاثين وألف(٦) حصل  
غلا عام حتى بيع القمح كل أردب(٧) بماتى

(١) الإسحاقى، ص ٣٤٧.

(٢) القلعاوى، ص ١٤٩.

(٣) سوف نقتصر دراستنا على ذكر الفقرات التى أوردتها كل من البكرى والإسحاقى ومرعى  
فى روايته عن حسين باشا وأخذ عنها القلعاوى.

(٤) البكرى، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(٥) الإسحاقى، ص ٣٧٤ - ٣٧٥.

(٦) ١٢ أغسطس ١٦٢٠ م.

(٦) أى فى سنة ١٦٢١ ميلادية.

(٧) كان الأردب يستخدم فى وزن الحبوب والأشياء الصلبة، وكان حجمه الحقيقى يختلف تبعاً  
للحبيب المرزونة، وكذلك المكان الذى كان يستخدم فيه عملية الوزن. والأردب يساوى  
سنة وتسعين قدحاً، والقدرح كما حدده الشيخ تقي الدين بن رريس يساوى اثنين وثلاثين

نصف<sup>(١)</sup> والشعير بمائة نصفًا والضول بمائة  
وستين نصف وكذلك الباسلا والعدس وأما الأرز  
بماتين وأربعين نصفًا ..

وجاء تاريخ مرعي بن يوسف لولاية حسين باشا علي هذا النحو<sup>(٢)</sup>:

ولما دخل مصر أمر بالترسيم على مصطفى  
باشا<sup>(٣)</sup> بالقلعة وعمل حسابه وأخذ منه

— ألف حبة وسبعمائة واثنين وستين حبة. وينواحي مصر البحرية أرباب متفارة يبلغ مقدار  
الأردب في بعضها، إحدى عشرة وربة فأكثر، والريبة سنة عشر قدها.  
(انظر: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة،  
١٣٣١هـ، ج ٣ / ٤٤٥)

Shaw, *Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution*, Cambridge-  
Massachusetts, 1964, p. 170).

(١) المقصود بهذا التعبير، أنصاف الدراهم، والدراهم كلمة فارسية انتقلت إلى العربية وأصبحت  
تطلق على القطع الفضية التي سكت في شكل نقود، ويقابلها عند الإغريق واللاتين كلمة  
Drahma. وقد ضربت أنصاف الدراهم في مصر لأول مرة عام ١١١٨هـ/  
١٤١٦م في عصر الملك المؤيد أبو النصر شيخ قميت باسمه المؤيدي، أو ميدي على  
سبيل الاختصار. وكان يطلق عليها كذلك اسم «نصف فصة»، وأطلق عليها العثمانيون اسم  
«بارة»، وعرفت بالبارة القديمة تمييزاً لها عن الفلوس الجدد (البارة الجديدة) التي أمر خاير  
بك بضربها وكان يغلب عليها النحاس. وقد أطلق العثمانيون على الفضة اسم «بارة»،  
الفارسية، ويزادف اسم «البارة»، والفضة، في عصر الخنزي اسم نصف فصة وظلت قيمة  
هذه العملة تتناقص باستمرار، وقد انخفض وزنها إلى الربع في أوائل القرن التاسع عشر  
الميلادي، وقل ما فيها من فضة. (انظر: Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 167-168، عبد الرحمن فهمي، النقود المتداولة أيام  
الجبرتي، ضمن كتاب: دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة،  
١٩٧٦م، ص ٥٧٣).

(٢) مرعي بن يوسف، ص ١١٢.

(٣) مدة ولايته: (٧ سبتمبر ١٦١٩ - أغسطس ١٦٢٠م).



للسلطنة مالا جزيلاً... ثم بعد ذلك وقع  
الطاعون لكن أكثره في الرقيق والغربا ..

وقد أدمج القلعاوى هذه الروايات السابقة مع استبدال بعض الألفاظ  
والعبارات، فجاءت روايته علي النحو التالي (١):

« ثم حسين باشا دخل مصر ضحوة يوم الأربعاء  
سابع عشرين رمضان، ولم يعهد باشا أسرع مجيباً  
منه... وكان متواضعاً إلى الغاية. قليل الحجاب  
لكن أخلاقه صعبة جداً. وأمر بالترسيم على  
مصطفى باشا بالقلعة وعمل حسابيه. وأخذ  
للسلطنة مالا كثيراً... وحصل في زمنه غلا  
عظيم. بحيث بيع الأردب الفول والعدس بمائة  
وستين نصفاً، والأرز بماتين وأربعين نصفاً...  
ووقع الطاعون قريب من ثلاثة أشهر لكن أكثره  
من الغربا والرقيق ..»

أما فيما يتعلق بتاريخ القلعاوى للمرحلة الممتدة من ١٠٣٣ -  
١٠٧١هـ / ١٦٢٤ - ١٦٦٠م، فقد اعتمد فيها اعتماداً كلياً علي البكري،  
الذي عاصر تلك المرحلة ودون أحداثها كشاهد عيان لها. وجاءت أحداث  
القلعاوى أكثر اختصاراً مما هو وارد في مؤلفات البكري، ولكنها تحمل نفس  
الأسلوب وترتيب العبارات، ومن ذلك رواية البكري عن مصطفى باشا (١٢)  
فبراير ١٦٢٤ - ١٠ مايو ١٦٢٦م) جاءت كالتالي (٢):

(١) القلعاوي، ص ١٥٩.

(٢) البكري، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

« وما أحدثه ولم يكن فعل سابقاً، موسم ثلاثة أيام  
العيد في قراميدان<sup>(١)</sup> ليلاً ونهاراً، ونادى في  
مصر أن جميع أرياب الملاهي والملاعب والسوقة  
يذهبون إلى قراميدان ويبيتون فيه للبيع  
والشراء لمن تنزه بالمحل المذكور».

أما نص القلعاوي فيرد علي هذا النحو<sup>(٢)</sup>:

« وأحدث موسم العيد ثلاثة أيام في قراميدان ليلاً  
ونهاراً ونادى في مصر أن جميع أرياب الملاهي  
والملاعب والسوقة يذهبون إلى قراميدان  
ويبيتون فيه للبيع والشراء لمن يتنزه بالمحل  
المذكور».

٤ - يوسف الملواني الشهير بابن الوكيل، تحفة الأحاباب بمن ملك  
مصر من الملوك والنواب<sup>(٣)</sup>.

يعتبر هذا المخطوط سجلاً حافلاً بأحداث التاريخ المصري منذ الفتح  
العثماني حتى أوائل القرن الثامن عشر (١٥١٧ - ١٧١٩ م)، وقد عاش

(١) قراميدان، أو قره ميدان: أي الميدان الأسود، وهو الميدان الممتد أسفل سور القلعة،  
وكان يطلق عليه أحياناً ميدان الرميطة، ومكانه الحالي ميدان صلاح الدين، ويقال ميدان  
المنشية أيضاً. (انظر: عبد الرحمن زكي، قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها  
من الآثار، القاهرة، ١٩٧١ م، ص ٦٤).

(٢) القلعاوي، ص ١٦٢.

(٣) قام بتحقيق هذا المخطوط إبراهيم يونس محمد، تحت عنوان «تاريخ مصر العثمانية  
١٠٢١-٩٢٢ هـ / ١٥١٧ - ١٧١٩ م»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة  
الإسكندرية، ١٩٨١ م.

المؤرخ في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وعاصر فترة الصراع بين الأوجاقات<sup>(١)</sup> العثمانية والتي انتهت بسيطرة بكوات المماليك علي مقاليد الأمور في مصر. وقد نقل عنه كل من أتى بعده من المؤرخين الذين تصدوا لكتابة التاريخ العثماني، ومن هؤلاء القلعاوي، وسوف نبرهن علي ذلك بالأمثلة التالية:

عندما تناول الملواني ولاية علي باشا (٧ يونية ١٦٩١ - ٩ سبتمبر ١٦٩٥م) جاء نص التحفة كالآتي<sup>(٢)</sup>:

« قدم من البحر وطلع إلى الديوان في ثاني عشرى  
رمضان سنة اثنين ومائة وألف. وحضر بصحبته  
تتارخان<sup>(٣)</sup> وأقام بمصر إلى أن توجه إلى الحج  
وعاد من هناك على طريق الشام... وفي تاسع  
عشر ربيع الأول منها. ورد أمر بتزيين أسواق

---

(١) جمع وجاق وأصلها من التركية (أوجاق)، ومعناها الأصلي في التركية الموقد أو المدخنة، ثم أطلق على الجماعة التي تتلاقى في مكان واحد؛ وأخيراً استخدم للدلالة على فرقة من فرق الجند. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٥١ - ١٥٢؛ محمد شفيق غربال، مصر في مضيق الطرق (١٧٩٨-١٨٠١م)، مجلة كلية الآداب - الجامعة المصرية، المجلد الرابع، الجزء الأول، مايو ١٩٣٦م، ص ١٤ - ١٧).

(٢) الملواني، لوحة ١١٤أ.

(٣) أو تتارخان، وتاتار تعنى ساعى البريد أو حامل الرسائل السريع من العصر التنرى أو المغولى، وخازن تعنى المكان، والمعنى أى ملك التتار ورئيسهم، أو رئيس ساعى البريد فى العصر التنرى. (انظر: أحمد الدمرداشى كتحذا عزبان، كتاب الدرّة المصانة، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقيّة بالقاهرة، المجلد ٢٨، ١٩٨٩م، ص ١٩٦، هامش رقم ٤).

القاهرة وضواحيها لمولدين توأمين رزقهما  
السلطان (١)... واستمر الأمر إلى أن عزل علي  
باشا في ثامن عشرى المحرم سنة سبع ومائة  
وألّف. وجعل إبراهيم بيك أبو شنب قايم  
مقام (٢).

وقد نقل القلعاوي هذه الرواية فجاءت كالتالى (٣):

« وكان وزيره بمصر علي باشا... حضر من البحر  
ودخل ثانى عشرين رمضان سنة اثنين ومائة  
وألّف. وحضر معه تترخان وأقام بمصر إلى أن  
توجه إلى الحج ورجع على طريق الشام. وفى  
ربيع الأول ورد مرسوم بتزيين الأسواق بمصر  
وضواحيها لمولدين توأمين للسلطان أحمد...  
وعزل فى ثامن عشرين محرم سنة سبع ومائة  
وألّف. وجعل إبراهيم بيك أبو شنب قايم مقام ..

(١) هو السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠م).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (قائم مقام). والقائم مقام هو الشخص الذى يقوم بعمل الباشا  
خلال فترة خلو منصب الباشوية بعزل الباشا أو وفاته حتى قدوم باشا آخر. وفى بداية  
العصر العثمانى كان يسند هذا المنصب إلى قاضى القضاة أو الدفتردار، وهى شخصيات  
عثمانية، وعندما ضعفت الدولة العثمانية وازداد نفوذ المماليك أصبح هذا المنصب يسند  
إلى أحد البكوات المماليك. (انظر: ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١١٨ -  
١٢٠؛ Shaw, Ottoman Egypt, p. 73).

(٣) القلعاوي، ص ١٧٤.

٥ - أحمد شلبي عبد الغني. أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات(١).

عاش أحمد شلبي عبد الغني في الربع الأخير من القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر، وكانت وفاته في جمادى الثاني ١١٥٠هـ/ أكتوبر ١٧٣٧م، ونشأ في بيئة علمية زودته بدفعة قوية في الاتجاه نحو كتابة التاريخ، فكانت علاقته وطيدة بعلماء عصره وقضاته ومتصوفيه، هذا إلى جانب اهتمامه بالاطلاع علي مؤلفات السابقين وتواريخهم. وقد سأله أصدقاؤه أن يضع مؤلفاً عن تاريخ مصر، فكان كتابه «أوضح الإشارات» الذي تناول فيه أحداث التاريخ المصري منذ الفتح العثماني حتى أواخر الثلاثينيات من القرن الثامن عشر(٢).

وقد اعتمد القلعاوي بصفة خاصة علي نص أحمد شلبي في تسجيل أحداث الثلث الأول من القرن الثامن عشر، فجاء تدوينه للأحداث متفقاً مع أحمد شلبي في ذكر المعلومات بترتيب عباراتها وألفاظها. ومثال ذلك يذكر أحمد شلبي ولاية محمد باشا زامى (٤ ديسمبر ١٧٠٤ - ١٢ يناير ١٧٠٧م) فيقول(٣):

(١) قام محمد فؤاد الماوي بتحقيق هذا المخطوط ونشره عام ١٩٧٧م. كذلك يوجد تحقيق آخر لهذا الكتاب قام به عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ونشره بالقاهرة عام ١٩٧٨م، وقد استعنت بالنسخة الأخيرة في بحثي هذا.

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن، مقدمة «أوضح الإشارات»، ص ٣ - ٣٤.

(٣) أحمد شلبي، ص ٢١٠.

.. قدم إلى محضر من طريق البحر يوم الاثنين  
سادس شعبان سنة ١١١٦... وفي أول قدومه توفي  
مصطفى كتحدا<sup>(١)</sup> القزدغلي وفي أيامه توقف  
النيل عن الزيادة وهرعت الناس لطلب الدعاء.  
وأمر الوزير العلماء وأولاد المكاتب. وجميع أهالي  
القاهرة أن يطلعوا للاستسقاء. ثم نادى المنادي  
بأن أول يوم إلى الجيوشى. والثانى فى جامع  
عمرو. والثالث فى سبيل على باشا... وأوفى  
البحر حادى عشر توت القبطى... فقلت فيه  
مؤرخ لله جبر الخواطر « (٢)

(١) كتحدا : يفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء، فهى من الفارسية كتحدا، والكلمة من  
مقطعين (كد) بمعنى بيت و(تحدا) بمعنى الرب والصاحب. فالكنحدا فى الأصل رب  
البيت ويطلقها الفرس على السيد الموظف وعلى الملك، ويطلقها الترك على الموظف  
المسلول، الأمين، والعريف، والنقيب، والوكيل المعتمد. وهى تعنى كذلك وكيل الأغا  
داخل الأوجاق. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٧٦؛ محمد على  
الأنسى، قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات فى منتخبات  
اللغات، بيروت، ١٣١٨هـ، ص ٤٥٣).

(٢) جاءت عبارة (لله جبر الخواطر) بحساب الجمل على النحو التالى :

٦٥	{	٣٠	=	ل
		٣٠	=	ل
		٥	=	هـ
		٣	=	ج
٢٠٥	{	٢	=	ب
		٢٠٠	=	ر
		١	=	أ
		٣٠	=	ل
		٦٠٠	=	خ

وقد جاءت في القلعاوي علي النحو التالي<sup>(١)</sup>:

« محمد باشا رامى يوم الاثنين نصف شعبان سنة  
سنة عشر ومائة وألف. وفي أول توليته توفى  
مصطفى كتحدا القرضطى<sup>(٢)</sup>. وتوقف النيل  
عن الزيادة. وهرعت الناس لطلب الدعا. وأمر  
الباشا العلما بأن يطلعوا للاستسقا وأولاد  
الكتاتيب أول يوم إلى جبل الجيوشى. والثانى  
إلى جامع عمرو. والثالث إلى صهريج على باشا.  
وأوفى البحر جادى عشر توت وكان تاريخه لله  
جبر الخواطر».

٦ - أحمد الرشيدى، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة  
الحاج<sup>(٣)</sup>،

أهم ما يميز هذا الكتاب أنه يعد من المؤلفات التاريخية التى تناولت

٨٤٧	{	٦	=	و
		١	=	أ
		٩	=	ط
		٢٠٠	=	ر
١١١٧				الإجمالى

أى فى سنة ١١١٧هـ / ١٧٠٥م.

(١) القلعاوي، ص ١٧٨.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (القرذغلى).

(٣) الشيخ أحمد الرشيدى، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج، تحقيق

ليلى عبد اللطيف، مكتبة الخانجى بمصر، ١٩٨٠م.

موضوعات منحصصة في التاريخ وهو إمارة الحاج . وقد ذكر الرشيدى فى مقدمة كتابه أنه ألفه ليكون مرجعاً يفيد من يحتاج إليه ، قدم فيه خلاصة خبرته بموضوع الحج . وقد نهج المؤلف فى كتابه منهجاً حولياً فى تتبعه لإمارة الحج منذ عهد الرسول - ﷺ - فهو يذكر السنة ومن تولى إمارة الحاج فيها ، جنسية الأمير ، وأهم أعماله ، ويعرض من خلال ذلك لأهم الأحداث التى وقعت فى موسم الحج سواء فى مكة أو فى مصر حتى نهاية عام ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م . وابتداءً من عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م ، كتب شخص آخر تكملة لأحداث هذا الكتاب تستمر إلى عام ١١٩٧هـ / ١٧٨٢م ، وترجع الدكتور ليلى عبد اللطيف أن يكون الشيخ حسن العطار (١٧٦٦ - ١٨٣٤م) هو الذى قام بذلك عندما تملك المخطوط أثناء توليه مشيخة الأزهر عام ١٨٣٠م وحتى وفاته (١) .

وقد اعتمد القلعاوى على هذا المخطوط فى رصد أخبار بعض أمراء الحاج الذين تولوا هذا المنصب فى أوائل العصر العثمانى ، مثال ذلك مصطفى بك أمير الحاج الذى يتناوله الرشيدى بقوله (٢) :

« وفى سنة خمس وثمانين الى سنة تسع  
وثمانين (٢) . كان أمير الحاج . مصطفى بك  
الشهير بالأقنص ... وفيها حصل الفرق للحجاج .  
وسميت تلك السنة سنة الفرقى وذلك ان الحاج  
الشامى ، سبق الحاج المصرى . ونزل منزلته

(١) أحمد الرشيدى ، ص ٥٧ - ٦٣ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٣) أى فى السنوات من ١٥٧٧ إلى ١٥٨١م .



المعتاد نزوله بها. وكان عادة الشامي أن ينزل بعدها فلما وصل الحاج المصري، وجد الحاج الشامي قد نزل منزلته، فأراد أن ينزل دونه. فأشار مولانا الشيخ محمد البكري على أمير الحاج أن ينزل بعد الحاج الشامي، ويتجاوز إلى فوق فامتثل ونزل بأعلاء، فكان من قدرة الله تعالى أنه حين نزل الحاج المصري نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة، واستمرت وانحدرت السيول من كل جانب على الحاج الشامي حتى غرق جميعا، وغرق معه من المصريين من نزل معه ولم يتجاوزهم، وذهبت جمالهم وأموالهم وأحمالهم في الأودية، تخطفتها العربان وسلم الحاج المصري...»

أما نص القلعاوي فقد جاء متطابقاً علي هذا النحو<sup>(١)</sup>:

«وفي أيامه كان أمير الحاج المصري مصطفى بيك الأقتص. وحصل فيها الفرق للحجاج، وسميت تلك السنة سنة الفرقة. وذلك أن الحاج الشامي سبق الحاج المصري، ونزل منزلته المعتاد نزوله بها وكان عادة الشامي أن ينزل بعدها، فلما وصل الحاج المصري، وجد الحاج الشامي قد نزل منزلته، فأراد أن ينزل دونه. فأشار الشيخ محمد

(١) القلعاوي، ص ١٤٧.

البكري على أمير الحاج. أن ينزل بعد الحاج الشامي ويتجاوزده إلى فوق. فامتثل ونزل بأعلاء. فكان من أمر الله أنه حين نزل الحاج المصري. نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة واستمرت. وانحدرت السيول من كل جانب على الحاج الشامي حتى غرق جميعه. وغرق معه من المصريين من نزل معه ولم يتجاوزهم. وذهبت جمالهم وأموالهم وأحمالهم في الأودية. وتخطفتها العربان وسلم الحاج المصري من ذلك».

وهكذا يتبين لنا من مقابلة النصوص، اعتماد القلعاوي علي المصادر السابقة بالرغم من إغفاله لذكرها باستثناء مرعى بن يوسف الحنبلي، وهو ما اعتاد عليه مؤرخو هذا العصر. وإلى جانب هذه المصادر، أشار القلعاوي في ثنايا مؤلفه إلى اعتماده علي كتاب آخر لشخص يدعى «الشيخ الغمرى»، وبالرغم من أنه ليست لدينا أية معلومات عن هذا الكتاب أو مؤلفه، إلا أننا نستطيع أن نلقى الضوء علي هذا العمل من واقع ما ذكره مؤرخنا القلعاوي، فهو يصفه بقوله «تاريخنا المنظوم»<sup>(١)</sup>، مما يجعلنا نرجح أن الشيخ الغمرى قد صب تاريخه في قالب من الشعر. ويتناول القلعاوي رواياته بقوله «وإدعى الشيخ الغمرى»<sup>(٢)</sup>، «ولم يذكر ذلك أحد ممن يوثق به من

(١) القلعاوي، ص ١٣٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٥.

المؤرخين<sup>(١)</sup>، مما يبرز لنا عدم اكتفاء القلعاوي بسرد الروايات، بل حرصه علي نقدها مع إبداء رأيه فيها والتعليق عليها، مستنداً في ذلك علي الأدلة والبراهين، وهو ما اصطلح علي تسميته حديثاً بمنهج البحث، الأمر الذي يزيد من قيمة مؤلفه التاريخي.

---

(١) القلعاوي، ص ١٣٥.



## الفصل الثاني

الملاحم الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية

(١٥١٧ - ١٧٩٨م)



في الوقت الذي بدأت فيه مظاهر الإعياء والضعف تظهر على سلطنة المماليك في مصر، أخذت قوة الأتراك العثمانيين في الظهور والنمو، وقد حرص سلاطين العثمانيين على تعريف المسلمين في البلاد الأخرى بقيامهم بواجب الجهاد المقدس ونشر أخبار انتصاراتهم، فكلما انتصروا على دولة مسيحية أو فتحوا مدينة أوروبية، كانوا يرسلون السفراء والوفود لإبلاغ الأمر إلى حكام المسلمين. فدارت المراسلات التي كانت تكتب باللغة العربية حتى عهد السلطان سليم في هذا الشأن بين كل من السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م) وسلطان مصر المملوكي إينال شاه (١٤٥٣-١٤٦٠م) بمناسبة فتح القسطنطينية في عام ١٤٥٣م<sup>(١)</sup>. واستمرت العلاقات الودية ووقف العثمانيون بجانب سلاطين المماليك للدفاع عن دار الإسلام عندما عجزت قوة ممالك مصر عن دفع سفن البرتغاليين وغاراتهم على السواحل العربية وقوافل التجارة بينها وبين الهند.

غير أن هذه العلاقات الودية، التي قامت على المجاملة والموازرة وتبادل الوفود والهدايا وما إلى ذلك، ما لبثت أن تدهورت. ففي أواخر القرن الخامس عشر كان العثمانيون قد توسعوا في الأناضول جنوباً حتى البحر المتوسط وجبال طوروس، بينما كانت دولة المماليك قد استولت على قليقية، فأصبحت الدولتان متأخمتين، وكان طبيعياً أن يحدث بينهما نوع من الاحتكاك والصدام<sup>(٢)</sup>. وأدت هذه المناوشات المستمرة إلى احتياح العثمانيين في عهد السلطان سليم الأول العثماني (١٥١٢ - ٥٢٠) للعالم العربي. فنشبت بين القوتين المملوكية والعثمانية معركة مرج دابق قرب

---

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٤٠-٤١.

(٢) المرجع السابق، ص ٤١ - ٤٥.

حلب في ٢٤ يناير عام ١٥١٦ م<sup>(١)</sup>، حيث انتصر العثمانيون على المماليك انتصاراً باهراً. وما لبثت سورية بأسرها أن وقعت في أيدي العثمانيين، ومن ثم زحفوا جنوباً إلى مصر فاحتلوها في سهولة بعد هزيمة المماليك في موقعة الريدانية في ٢٣ يناير عام ١٥١٧ م<sup>(٢)</sup>، وقضوا على الأشرف طومان باي آخر سلاطين المماليك في ١٤ أبريل ١٥١٧ م<sup>(٣)</sup>. وفقدت مصر استقلالها السياسي كعاصمة لدولة سلاطين المماليك في مصر والشام والحجاز، وأصبحت مجرد ولاية عثمانية<sup>(٤)</sup>، شأنها في ذلك شأن غيرها من ولايات الدولة العثمانية، وظلت على هذا الوضع حتى عام ١٩١٤ م حين أعلنت الحماية البريطانية على البلاد.

والجزء الذي نحن بصدد تحقيقه من مخطوط القلعاوي، يصور باختصار أحداث مصر منذ بداية الحكم العثماني حتى مجيء الحملة الفرنسية على مصر، أي ما يقرب من ثلاثة قرون، ولذا فإنه من الأهمية بمكان أن نقدم عرضاً شاملاً لتاريخ مصر أثناء تلك الفترة لإلقاء مزيداً من الضوء على أحداثها وأهم تطوراتها، ومن ثم فإنه يمكن تقسيم الفترة الممتدة من ١٥١٧ م إلى ١٧٩٨ م إلى المراحل التالية :

أولاً: المرحلة الأولى من ١٥١٧ م إلى ١٥٢٥ م؛

بعد أن استقر الأمر للسلطان سليم في مصر، عين وزيره الأكبر يونس باشا نائباً عنه، وكان يلقب بنائب السلطنة، وظل يشغل هذا المنصب طوال

(١) القلعاوي، ص ١١٤ وأنظر أيضاً: المرجع السابق، ص ٦٣ - ٧٧؛ محمد بن أحمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ج ٥/ ٢٢، ٣٢، ٣٤، ٦٠، ٧١.

(٢) القلعاوي، ص ١١٥؛ وأنظر أيضاً: أحمد بن زنبيل الرمال، تاريخ غزوة السلطان سليم خان مع قنصوة الغوري سلطان مصر، ص ٥٨ - ٧٤.

(٣) القلعاوي، ص ١١٦.

(٤) المصدر السابق، ص ١١٧.



فترة إقامة السلطان سليم في مصر، وقبل مغادرته البلاد - في ١٠ سبتمبر ١٥١٧ م عزل يونس باشا<sup>(١)</sup>، وعين بدلاً منه خير بك - أحد أمراء السلطان الغورى - والياً على مصر، مكافأة له على خيانة سيده وإطلاعه العثمانيين على ضعف المماليك وعلى خير الطرق في الاستيلاء على مصر<sup>(٢)</sup>. و حكم خير بك مصر بقية حياته نائباً عن السلطان، واحتفظ بلقبه الذى كان يلقب به فى عهد الغورى وهو ملك الأمراء<sup>(٣)</sup>.

وذكر بعض المؤرخين أن السلطان سليماً جعل مصر إقطاعاً لخاير بك حتى موته، وليس هناك من دليل قاطع على هذا، ولكن الملاحظ أن خير بك بقى بالفعل يحكم مصر حتى وفاته فى عام ١٥٢٢ م. وكان خير بك يتلقى فى كل سنة فرماناً من السلطان باستمراره فى حكم مصر<sup>(٤)</sup>، ويظهر من هذا أن خير بك لم يعين بموجب فرمان لمدى الحياة، وأنه كان مهدداً دائماً بعدم تجديد ولايته. وقد حدث حين اعتلى السلطان سليمان الحكم فى سبتمبر عام ١٥٢٠ م، أنه لم يرسل مباشرة فرمان الاستمرار فى الحكم إلى خير بك، وكان من ذلك أن ضعفت سلطته فى مصر، وطمع فيه كثيرون<sup>(٥)</sup> إلى أن وصل فرمان الاستمرار بعد حوالى شهرين من اعتقال السلطان سليمان الحكم. ويدل هذا أيضاً على أن نفوذ السلطان كان قوياً على خير بك يعزله أو يبقيه حسبما يريد، كما أن وجود قوات عثمانية فى مصر وتسليم قيادتها إلى أمير عثمانى كان ضماناً أخرى للسلطات العثمانية ضد خير بك وضد المماليك الذين عادوا إلى الظهور من جديد فى مصر<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن إياس، ج ٥ / ٢٠٣ - ٢٠٨.

(٢) القلعاوي، ص ١١٦.

(٣) ابن إياس، ج ٥ / ٢٠٥ - ٢١٢، ٢٢٤، ٢٢٦؛ ابن زنبيل، ص ٢٧١.

(٤) ابن إياس، ج ٥ / ٢٤٢، ٢٤٤، ٣٥١، ٤٣٢.

(٥) المصدر السابق، ج ٥ / ٣٧٥ - ٣٧٧.

(٦) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٣٧.

ولم يكد السلطان سليم يغادر مصر حتى ظهر المماليك، وأعطاهم خاير بك الأمان، ثم نادى عليهم بركوب الخيل وشراء السلاح والتزوي بزى المماليك لا بزى العثمانيين وأنفقت عليهم الجامكية<sup>(١)</sup>، كما كان عليه الأمر فى السابق<sup>(٢)</sup> واشترك المماليك جنباً إلى جنب مع القوات العثمانية فى الحملات التى وجهها خاير بك ضد البدو، كما استخدم المماليك لقمع بعض الانكشارية والسباهية الذين تمردوا على أوامر السلطان سليم القاضية بإرسالهم من مصر إلى الأناضول، وتم إرسالهم بالفعل<sup>(٣)</sup>. وقد استخدم المماليك فى مصر لموازنة قوة الانكشارية والسباهية، وكثيراً ما كانت تقوم المنافسات والفتن بين الفريقين<sup>(٤)</sup>.

ولم يكن جميع المماليك مؤيدين للحكم العثمانى، كما لم يكن جميع المماليك الذين عينوا، أو استمروا، فى مناصب هامة فى العهد العثمانى مخلصين للعثمانيين، ويتبين هذا الانقسام فى الولاء منذ بداية الاحتلال العثمانى. ولكن بسيطرة السلطان سليم على بلاد الشام ومصر، كثر عدد المؤيدين للعثمانيين. وقل المعارضون، ولكن نشاط بعضهم بقى مستتراً، ففى عام ١٥١٩م وردت أنباء إلى القاهرة بأن الأمير المملوكى إينال السيفى طراباى، كاشف إقليم الغربية، وجانم السيفى، كاشف البهنسا والفيوم، قبضوا على اثنين من مشايخ البدو، وهما حسن بن مرعى وابن عمه، وقد سبق أن التجأ إليهما طومان باى حين فر من وجه السلطان سليم ليقتله، وتأرا منهما

(١) الجامكية: من الفارسية (جامه)، بمعنى اللباس، ومعناها اللغوى كما يرى دوزى هو مصروفات دولاب الملابس، ويرى البعض أن معناها بدل الملابس، والجامكية فى الاصطلاح الجراية الشهرية تعطى من غلة الوقف، فهى من ناحية أجر، ومن ناحية منحة. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٥٩).

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٣) ابن إياس، ج ٥/ ٢٥٥ - ٢٥٧، ٢٦١.

(٤) المصدر السابق، ج ٥/ ٢١٢ - ٢٣٣.

بقتلها وشرب المماليك من دمهما<sup>(١)</sup>. ويتبين لنا من هذا الحادث انقسام المماليك وخاصة الموظفين العثمانيين في الولاء للدولة العثمانية وخاصة إذا ربطنا بين هذه الحادثة بثورتيهما فيما بعد، وكذلك بثورة جان بزدي الغزالي في الشام<sup>(٢)</sup>. وأياً ما كان الأمر، فقد أصبح دخل مصر التزاماً على عاتق خاير بك، ورغم ذلك لم يسمح له أن يحكم دون رقابة، فمدة ولايته كانت في الحقيقة مدى الحياة، إلا أنها كانت تجدد على فترات قد تكون سنوية. وكان الباشا (الوالي)<sup>(٣)</sup> يرأس مجلساً إدارياً (ديواناً) مكوناً من رؤساء الحامية ومن الكتخدا (وكيل الباشا) والدفتردار وأمير الحج<sup>(٤)</sup>، وكانوا يعاونونه في إدارة الولاية ويمنعونه من إساءة استعمال سلطته. وعندما غادر سليم مصر ترك حامية عثمانية لحفظ النظام في مصر والدفاع عنها والحيلولة دون استعادة المماليك لسلطتهم. وكان جنود الحامية - وعددهم يقرب من اثني عشر ألفاً - موزعين بين القاهرة والمدن الرئيسية<sup>(٥)</sup>.

واستمرت إدارة مصر زمن خاير بك تتبع ما كان موجوداً في عهد سلطنة المماليك، فأبقى سليم الأول على المماليك لأن الدولة العثمانية لم تغير كثيراً في نظم البلاد المفتوحة، كما حاول إيجاد قوة ثالثة تحفظ التوازن بين الباشا ورؤساء الحامية. وقسم مصر إلى اثنتي عشر صنجقية أو

---

(١) ابن اياس، ج٥/٢٩٥ - ٢٩٦، عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦-١٧٩٨م، ص ١٢٧.

(٢) عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ١٢٨.

(٣) كان العثمانيون يطلقون على حاكم مصر اسم الوالي، بينما كان المصريون يلقبونه بالباشا (انظر . S.J. Shaw, *Ottoman Egypt*, p.4)

(٤) كان من سناجق مصر، وكانت مهمته مرافقة الحجاج وتوزيع الصدقات والهدايا التي ترسل سنوياً إلى الحرمين الشريفين ورفع أذى العربان. (عن إمارة الحج انظر: سميرة فهمي على عمر، إمارة الحج في مصر العثمانية ٩٢٢-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م).

(٥) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٢٧ - ١٢٨.

محافظة، كل منها يحكمها صنجق بك، ولم يثبت عدد الصنجقيات على حال، بل أخذ في التغير، وكانت وظيفة الحاكم الإقليمي يمثلها إما صنجق بك<sup>(١)</sup> أو كاشف<sup>(٢)</sup>. وظلت المناطق القبلية - كما كانت في الماضي - يحكمها مشايخ العرب شبه المستقلين، ففي مصر العليا ازداد النفوذ القبلي فعلا في أوائل العصر العثماني، وتوقف تعيين حاكم لهذا الإقليم، وكان شيخ قبيلة هواره، الذي ينتمي إلى بني عمر، مسئولاً عن الإدارة. وعلى ذلك نقول إنه رغم أن السلطان سليم قد قضى على سلطنة المماليك وضم مصر إلى ممتلكاته، فلم يصبغ مصر بالصيغة العثمانية، بل كانت درجة العثمنة (التتريك) التي تلت ذلك محدودة جداً، فلم يبد المماليك نهائياً، ولم يتوقف تجنيدهم بل تطور نوع من التعايش بينهم وبين العناصر الحاكمة والعسكرية على مر السنين. ففيما عدا الخزنة السنوية والخطبة والسكة وملكية السلطان نظرياً للأرض بقيت مصر تحيا الحياة التي تحياها في عهد المماليك<sup>(٣)</sup>.

(١) صنجق أو سنجاق: كلمة تركية بمعنى لواء أو علم أو راية، وتأتي بمعنى قسم من ولاية كبيرة. (محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٣٠٠). أما في مصر فإن مصطلح صنجاق أو سناجق يعني إما حكاماً فعليين على بعض الأقاليم، وإما مجرد رتبة أو وظيفة (انظر: Shaw, Ottoman Egypt., pp. 78, 80, 82). ولما استولى بكوات المماليك على حكم مصر في أواخر القرن السابع عشر، شغل كبار المماليك المناصب الإدارية الرئيسية في مصر ما عدا الكتخدا والقبودان. ويذكر حسين أفندي الروزنامجي (ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية) أن السلطان سليم رتب بالقاهرة أربعة وعشرين صنجقاً طبل خانة، و(صنجق طبل خانة) تجمع بين مصطلحين: مصطلح عثمانى ومصطلح مملوكي. فبعض الأمراء في دولة المماليك كانوا أمراء طبلخانة أي يكيههم مقامهم أن تدق لهم الطبول وغيرها من الآلات الموسيقية التي تتكون منها طبلخانة السلطان (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٤ - ١٧).

(٢) لقب كاشف لم يكن معروفاً في الدولة العثمانية، ولكنه كان مستعملاً في زمن المماليك، ورغم أن الكاشف كان أقل مرتبة من الصنجق، إلا أن سلطتهما كانت واحدة، وفي بعض الأحيان كان الكشاف يحكمون بعض الأقاليم التي لم تبلغ مرتبة الصنجقية وتسمى كاشفية (جمعها كاشفيات). (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٢١٥، هامش رقم ٦).

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٣٨ - ١٣٩.

لم تقم طوال فترة حكم خاير بك ثورة ضد السيادة العثمانية في مصر، ولكن بعد وفاته في ١٤ ذى القعدة ٩٢٨هـ / ٥ أكتوبر ١٥٢٢م تعرضت السيادة العثمانية للخطر، فلم يكن خليفة خاير بك من المماليك بل كان عثمانياً يدعى مصطفى باشا، وهو زوج شقيقة السلطان سليمان (١٥٢٠ - ١٥٦٦م). وبعد وصوله إلى مصر شبت الثورة بزعامة اثنين من المماليك هما جانم السيفي، كاشف البهنسا والفيوم (أى حاكم مصر الوسطى) وإينال كاشف الغربية، وكان هذان المملوكان يفخران بقوتهما ويحتقران الأسلحة الجديدة التي استطاع بها العثمانيون أن يطيحوا بسلطنتهم، وأعلنا أنهما لن يتركا مصر لهؤلاء التركمان. فتقدم جانم وإينال إلى الشرقية حتى يتمكنوا من قطع المواصلات بين القاهرة وسورية. وقطع إينال رأس الزينى بركات، وهو رسول مصطفى باشا الذي أرسله إليهما لإنهاء هذه الثورة سلمياً. وما أن علم مصطفى باشا بمقتل الزينى حتى جهز حملة تضم كل القوات العثمانية، وقتل جانم وفر إينال تجاه غزة واختفى نهائياً<sup>(١)</sup>.

وبعد ذلك بقليل قامت ثورة أخرى بزعامة الوالى أحمد باشا، وهو من أصل قوقازى، يربطه بالمماليك رباط عنصري<sup>(٢)</sup>، فقد بادر بعد تعيينه في عام ٩٢٩هـ / ١٥٢٣م إلى مصادرة ثروة الأعيان، وأعدم ضباط الحامية العسكرية الكبار، كما قبض على قائد الإنكشارية وأعدمه. وبعد ذلك طالب أحمد باشا بسلطنة مصر وذكر اسمه في الخطبة ونقشه على السكة<sup>(٣)</sup>، ولقد هرب أبراهام كاسترو، رئيس دار السكة اليهودى في القاهرة، إلى استانبول

(١) ابن زنبيل، ص ٢٩٦ - ٢٩٩؛ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٢) عن أحمد باشا وأحداث الثورة، انظر: ابن زنبيل، ص ٢٩٩ - ٣٠٠؛ الإسحاقى، لطائف

أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، ص ١٦٤ - ١٦٥؛ عبد

الكريم رافق، المرجع السابق، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٣) القلعاوي، ص ١١٣

ليخبر السلطان سليمان القانوني<sup>(١)</sup>. وفي ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م سقطت القلعة في يد الثوار، وطلب أحمد باشا البيعة من قضاة مصر الأربعة. ولقد قيل إن أحد مستشاري أحمد كان شخصاً يدعى قاضي زادة ظاهر الدين الأردبيلي، وهو شيعي من أردبيل، مقر الدعوة الصفوية. وسواء صحت هذه الرواية أم لا فإنها تبين أن السلطات العثمانية قد خشيت أن يكون بين باشا مصر والشاه إسماعيل الصفوي (١٥٠٠ - ١٥٢٤م) تحالف كالذي أدى إلى حملة سليم ضد قنصوه<sup>(٢)</sup>. وعلى أية حال دبر أنصار السلطان ثورة مضادة ولجأ أحمد باشا إلى الشيخ عبد الدائم بن بقر، أحد حلفائه العرب في الشرقية، واستولت الفئة الموالية للسلطان على الإدارة، وعين جانم الحمزاوي قائداً للإنكشارية، وانتهى الأمر بالقبض على أحمد وإعدامه في ٢٦ ربيع الثاني ٩٣٠هـ / ٦ مارس ١٥٢٤م<sup>(٣)</sup>، وأصبح أحمد باشا بعد ذلك يعرف بالخائن.

وبعد القضاء على هذه الثورة، قامت الدولة العثمانية بمحاولة إيجابية لتنظيم الإدارة في مصر، فبعد مقتل أحمد باشا بعام واحد وصل الصدر الأعظم إبراهيم باشا إلى القاهرة لتنفيذ هذه المهمة، ومكث إبراهيم باشا في مصر ما يقرب من ثلاثة أشهر، وأرسل تقريراً مفصلاً عن الأحوال في مصر صدر بمقتضاه قانون نامة مصر (قانون سليمان أو مجموعة القوانين) الذي نظم أمور مصر العسكرية والمدنية وقنن الأوضاع الإدارية السائدة في مصر<sup>(٤)</sup>. وينقسم قانون نامة مصر إلى قسمين رئيسيين:

(٤) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٠.

(٢) P.M. Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, London, 1966, pp. 49-50.

(٣) القلعاوي، ص ١١٣؛ وانظر: ابن زنبيل، ص ٢٩٩ - ٣٠٠؛ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٠.

(٤) انظر: القلعاوي، ص ١١٣؛ قانون نامة مصر، ترجمة وتعليق: أحمد فؤاد متولي، القاهرة

S.J. Shaw, *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt, 1517-1798*, New Jersey, 1962, p. 49.

القسم الأول، وهو ما يتعلق بالتنظيم العسكرى، فقد تضمن القانون فى هذا القسم سنت أوجاقات<sup>(١)</sup> أو جماعات أو فرق عسكرية فى مصر هى :

١- أوجاق الجوتولليان (الجنولليان، الجنليان) :

وتعنى المتطوعين، وأفراده من الفرسان الذين اشتركوا مع السلطان سليم فى فتح مصر، وكانت مهمة هذا الأوجاق الرئيسية هى توطيد الأمن فى الأقاليم، ومنع البدو من غزو المناطق الزراعية أو تهديد طرق المواصلات، وقد أطلق على هذا الأوجاق فيما بعد اسم جمليان (جمع فارسى لكلمة جملي، أى صاحب جمل) وذلك لاستخدام أفراده الجمال<sup>(٢)</sup>. ويذكر ابن إياس هذا الأوجاق باسم الكمولية، وأحياناً كلمياً<sup>(٣)</sup>.

٢- أوجاق التفتنكجيان أو التفتنكجية<sup>(٤)</sup> :

وأفراده من حاملى البنادق الفرسان، وقد اشترك أفراده مع السلطان سليم فى فتح مصر، وأسهموا بعد ذلك فى توطيد السلطة العثمانية فيها، وكونوا أحد الفرق الحربية النظامية فى مصر بعد رحيله<sup>(٥)</sup>.

٣- أوجاق الجراكسة :

وأفراده من المماليك الفرسان، وقد نظم هذا الأوجاق فى عام ١٥٢٤م من المماليك الجراكسة الذين أعلنوا ولاءهم للسلطان العثمانى ووافقوا على خدمة الحاكم العثمانى فى مصر، وقد أوكل إليه مثل بقية الفرسان خدمة

(١) انظر: ص ٥١، هامش ٤ من الكتاب.

(٢) Shaw, *The Financial*, p. 196.

(٣) ابن إياس، ج٥/٢٤١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٤٢٩، ٤٣٠.

(٤) فى التركية «تفتنك» أو «توهنك» أى البندقية التى تطلق الرصاص، والتفتنكجى فى التركية هو صانع البندقية ومصليها إذا عطبت، وربما أطلقت على حملة البنادق من الجند. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٥٥).

(٥) Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 88-90, 177.

حكام المقاطعات الريفية (الأقاليم) ومقاومة قبائل البدو عند محاولة مهاجمة الطرق والمناطق الزراعية. وحتى تضمن الدولة ولاء هذا الأوجاق لسيادتها فإن قانون نامة قد أشار إلى تعيين أغا، وكتخدا، وكاتب من بين الأروام (الأتراك) على رأسه وإذا ارتكب أحد العسكر ذنباً فعلى الأغا محاسبته حسب إثمه، وقد يصل الأمر إلى قطع علوفته، وترحيله إلى استانبول، أو مجازاته بالقتل بأمر من الباشا العثماني الحاكم<sup>(١)</sup>. وقد اتخذ هذا الأوجاق طابعاً رسمياً بعد صدور قانون نامة. وحيث أن قانون نامة لم يحدد عدد أفرادها، فقد ساعد ذلك على مضاعفة أعدادها، ومن ثم أصبح هذا الأوجاق يضارع أوجاقى الجنولليان والتفنكجيان من حيث النفوذ والمرتبات<sup>(٢)</sup>.

ويطلق على هذه الأوجاقات الثلاثة السابقة اسم فرق (أوجاقات) الفرسان أو السباهيان عند العثمانيين وفي الاستخدام العثماني الرسمي في مصر، في حين تطلق عليها المصادر العربية اسم الإسباهية<sup>(٣)</sup>.

#### ٤- أوجاق الإنكشارية<sup>(٤)</sup>،

وأفراده من المشاه، وقد اشتركوا مع السلطان سليم في فتح مصر، وأدوا دوراً كبيراً في هذا الفتح وقد عهد السلطان إلى هذا الأوجاق بمهمة

(١) انظر: عراقي يوسف، الأوجاقات العسكرية في مصر العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص ٦٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٩.

(٣) الإسباهية أو السباهية أو الأصبهانية كما ذكرها ابن إياس (٢٨٩/٥ - ٢٩٧)، أي الفرسان وهي من الكلمة الفارسية أسب بمعنى الحصان. (راجع: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٩٥).

(٤) إنكشارية كلمة مكونة من مقطعين: يكي، كلمة تركية بمعنى جديد، جرى: كلمة فارسية بمعنى جند، فكلمة يكي جرى تعني الجند الجدد. وقد اختلفت المصادر في كتابتها، فكتبها البعض ينكجری وأحياناً اليكجيرية والبعض الآخر الينشورية. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٧ - ١٨).



حراسة أسوار وأبواب القاهرة، وحراسة القلعة، وكان مركز إقامة أفراده في القلعة، ومن هنا عرفوا باسم المستحفظان أو جماعة مستحفظان قلعة مصر<sup>(١)</sup>. وكان هذا الأوجاق يعرف باسم أوجاق السلطان، ولأنه كان يمثل بصفة خاصة السلطة العثمانية في الولاية، وعهد إليه بمهمة الشرطة، ومن هنا كانت قوته ونفوذه يتركزان في القاهرة، وسيطر أفراده على الالتزامات المربحة وعلى دار الضرب، وعنابر المؤن ومراكز المكوس، مما زاد في نفوذه وقد ازدادت أهميته بعد ثورة أحمد باشا الخائن.

#### ٥- أوجاق العزبان (٢)،

وأفراده من المشاه المسلحين بالبنادق، وتطلق عليهم المصادر العربية «عزب أو العزب» وقد اشترك أفراد هذا الأوجاق في الفتح العثماني لمصر. وبعد رحيل السلطان سليم من مصر، أسندت إلى هذا الأوجاق اختصاصات مماثلة لتلك التي كانت للانكشارية، فأسندت إليه مهمة حراسة ممرات القلعة وضواحي القاهرة، فكان هذا الأوجاق يمثل مع الإنكشارية هيئة الدفاع الأساسية عن القلعة، ولذلك يشار إليه في الوثائق باسم «عزبان قلعة مصر»، وأسندت إليه أيضاً مهمات عسكرية أخرى مثل الدفاع عن مصر مع بقية الأوجاقات الأخرى، وكذلك الاشتراك في الإمدادات الحربية التي يطلبها السلطان. وكان هذا الأوجاق يلي أوجاق الإنكشارية في الأهمية، ولما كان هذان الأوجاقان يسكنان في القلعة، فقد تمكنا من التحكم في القاهرة، وغالباً ما اصطدما مع بعضهما البعض.

(١) مستحفظان: صيغة الجمع في اللغة الفارسية لكلمة مستحفظ، وهو من يقوم بالمحافظة على حدود الدولة، أو من يقوم بالدفاع عن القلاع والحدود من الانكشارية وكانوا يستدعون للحرب عند إعلانها. (انظر: Shaw, Ottoman Egypt., p. 91؛ عراقى يوسف، المرجع السابق، ص ٧٠ - ٧١).

(٢) عزبان: جمع فارسي لكلمة عزب، وهي تطلق على الجندي غير المتزوج، وقد أطلقت على أنواع مختلفة من الجنود في الجيش العثماني والبحرية. وكان العزب ضمن جماعات المشاة بالجيش العثماني منذ وقت مبكر، وكان بعضهم يشتغل في السفن ويعرفون باسم رجال البحرية من حملة البنادق. (انظر: عراقى يوسف، المرجع السابق، ص ٧٢ - ٧٣).

٦- أوجاق الجاوشان (١)،

استخدم أفراد كرسل لإبلاغ الأوامر والمهمات وكجاءة في الأقاليم، والإشراف على شئون الغلال الأميرية. وكانت الوظائف الشاغرة في الأوجاقات الأخرى تشغل من بين ضباط هذا الأوجاق، أما الوظائف الشاغرة فيه، فكان يتم التعيين فيها عن طريق الباشا بين ضباط الأوجاقات الأخرى باستثناء أوجاقى الإنكشارية والعزب (٢). وكان أفراد هذا الأوجاق أكثر الأوجاقات العسكرية ارتباطاً بالإدارة والأعمال الإدارية، غير أن المماليك سيطروا على هذا الأوجاق في القرن الثامن عشر في فترة تعاظم نفوذهم بعد أن كان خاضعاً لسيطرة الباشوات، وتمتع المماليك بالمزايا المادية التي كان أفراد هذا الأوجاق يتمتعون بها (٣).

٧- أوجاق المتفرقة (٤)،

لم يشر قانون نامة مصر إلى هذا الأوجاق، ولكنه تشكل في مصر في أواسط القرن السادس عشر (١٥٥٤م) بأمر السلطان سليمان من المماليك الذين كانوا يعملون من قبل في خدمة الباشا، ومن جنود الحامية العثمانية الموجودين في القلاع الرئيسية في مصر، ثم بعد ذلك انتسب إليه أناس جلبوا خصيصاً من استانبول، ولا يوجد لهذا الأوجاق مثيل بهذا الاسم في

(١) جاوشان (جاوشان)، جمع فارسي للكلمة التركية جارش، وهي بمعنى شايش، وتذكرها المصادر العربية باسم الجايشية، وأحياناً الشاوشية من «شايش» (انظر: Shaw, *Ottoman Egypt*., p. 87).

(٢) Shaw, *op. cit.*, p. 81.

(٣) Shaw, *The Financial*, p. 196.

(٤) متفرقة: كانوا في الأصل التركي القديم أصحاب نوع من الإقطاعات، وقد أطلقت عبارة المتفرقة في الاستخدام العثماني العام على الأشخاص الذين عملوا في الخدمات الشخصية في الوظائف الهامة، وفي القرن السادس عشر تم تشكيل هؤلاء الرجال في فرقة منظمة، ولم يتعد أعضاؤها ٥٠٠ نفر. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٨؛ Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 84-86)

الولايات العثمانية الأخرى، إلا أن حرس السلطان الخاص في استانبول كان يعرف بهذا الاسم. وقد اقتص هذا الأوجاق بخدمة الباشا، وإيجاد توازن بين سلطته ونفوذ الأوجاقات العسكرية الأخرى، وكان من مهام هذا الأوجاق الاشتغال بخدمة الديوان، ولذا كان يعرف في الوثائق باسم «متفرقة ديوان مصر، أو جماعة ديوان مصر»<sup>(١)</sup>، وأوكل إليه حفظ القلاع والشغور التي تحيط بالقاهرة مثل قلاع الإسكندرية ورشيد والبرلس ودمياط والعريش والطور وأسوان وإبريم. ويزدياد سيطرة الإنكشارية والمماليك في القرن الثامن عشر أصبح هذا الأوجاق ميداناً لنفوذهم.

أما القسم الثاني من قانون نامة مصر فقد فصلت فيه الإدارة المدنية، وعمد واضعوه إلى تثبيت كثير من النظم والتقاليد التي كانت سائدة في مصر زمن السلطنة المملوكية، وعدلت بعض النظم المحلية الأخرى لتتفق مع النظم العثمانية. فوكلاء الحكومة المحليون ظلوا يسمون بألقابهم القديمة وهي كشاف (جمع كاشف)، وانحصرت واجباتهم الأساسية، وهي أشبه باختصاصات الصناجق، في تنظيم الاستفادة من مياه النيل وخاصة أثناء الفيضان بإقامة القرع والمصارف والجسور لارتباط ذلك بنمو الحاصلات الزراعية، عماد ثروة البلاد؛ والإشراف على جميع الأموال الأميرية ومراقبة جامعيتها من القبط؛ وتوطيد الأمن وحماية القرى وتعميرها<sup>(٢)</sup>.

وحدد قانون نامة أسماء أربع عشرة صنجقية يدير شؤونها الكشاف، وجدت ثلاث عشرة منها في مصر السفلى والوسطى، وتكونت واحدة من الواحات الخارجة من الصحراء الغربية<sup>(٣)</sup>. أما مصر العليا، من أسبوط إلى

---

(١) Shaw. *The Financial*. p. 192.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤١.

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن، الريف المصري في القرن الثامن عشر، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ١٣-١٥.

الجنوب، فكانت تحت إدارة مشايخ العرب من بنى عمر، الذين وصفوا في قانون نامة بأنهم يؤدون وظائف مشابهة لوظائف الكشاف. ورغم حدوث صدام بين الإدارة العثمانية وهؤلاء الحكام في بعض الأحيان، فلم يجردوا من نفوذهم حتى عام ١٥٧٦م عندما عين أحد البكوات حاكماً لمصر العليا<sup>(١)</sup>. وتوجد إشارات متكررة في مصادر القرنين السابع عشر والثامن عشر إلى خلفائه الذين أقاموا في جرجا وأخضعوا مجموعة من الكاشفيات الصغيرة لسيطرتهم.

وكان الباشا (الوالى) في مصر على رأس التنظيم الإدارى، ولكن وضعه اختلف فى بعض النواحي عن وضع حكام الولايات العثمانية الآخرين. وإذا كان قانون نامة قد جعل القلعة مقراً له فإنه لم يحدد إقامته فيها، وفى العادة كانت مدة حكم الباشوات فى القاهرة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات مع استثناءات قليلة، وطالب قانون نامة الباشا بعقد اجتماعات منتظمة للديوان أربع مرات أسبوعياً<sup>(٢)</sup>. ومنذ صدور هذا القانون كان الباشا يحكم بالاشتراك مع ديوانين هما: الديوان الكبير (ديوان القاهرة أو الديوان العمومى)، والديوان الصغير أو الديوان الخصوصى.

أما عن الديوان الكبير، فقد كان الباشا قبل صدور قانون نامة مصر يرأس مجلساً إدارياً عرف باسم مجلس الإقليم، ويتكون من قادة الفرق العسكرية، ومن الكتخدا (أو الكاهيا وهو نائب الوالى)، والدفتردار، وأمير الحج لمعاونته فى إدارة البلاد، وكانوا يحولون دون إساءة استعماله لسلطته<sup>(٣)</sup>. إلا

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤١.

(٢) انظر: ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٣١ - ١٣٢.

(٣) حسن عثمان، تاريخ مصر فى العهد العثمانى (١٥١٧ - ١٧٩٨م) فى كتاب المجمع فى التاريخ المصرى، نشر حسن إبراهيم حسن، القاهرة ١٩٤٢م، ص ٢٥٠؛ ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٣٢.

أن قانون نامة قد نص على تحويل ذلك المجلس الإدارى إلى ديوان على غرار ديوان الآستانة، ويعرف باسم الديوان فقط أو الديوان العمومى، وتطلق عليه وثائق القاهرة «ديوان محروسة مصر» و«ديوان حضرت ولى النعم والى مصر»<sup>(١)</sup>، والباب العالى، باعتبار أنه ديوان وزير السلطان للشئون المصرية. ورغم أن القانون لم يذكر شيئاً عن عضوية الديوان العمومى واختصاصاته، إلا أنه كان يضم الكتخدا وأغاوات الأوجاقات العسكرية، والسناجق، والدفتردار، والروزنامجى، والمهردار (حامل الأختام)، وأمير الحج، وأكثر من فرمانجى لتحريير الفرمانات، وكذلك كان يضم قاضى القضاة (قاضى العسكر)، والمفتين على المذاهب الأربعة، وكبار رجال الدين. ولم يرأس الباشا اجتماع الديوان بل كان يتابع جلساته من وراء ستار<sup>(٢)</sup>. وفيما يتعلق بالديوان الصغير، أو الديوان الخصوصى، فقد أشار إليه القانون باسم «ديوان ناظر الأموال والدفتردار»، وكان خاصاً بالمسائل المالية العادية التى تجرى فيها الأمور دون تعقيد. وكان يجتمع يومياً فى قصرالباشا، ويحضره الكتخدا، والدفتردار، والروزنامجى، وممثل واحد عن كل أوجاق، وأغا الإنكشارية، وكبار ضباط أوجاق المتفرقة والجاريشية، وكان ينظر فى المسائل الإدارية العاجلة، ويشرف على تطبيق قواعد الإدارة العثمانية فى مصر<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً، المرحلة الثانية ١٥٢٥ - ١٥٨٦م:

شهدت مصر فى هذه الفترة هدوءاً نسبياً، فلم يتعرض الولاة فيها بصورة عامة إلى معارضة قوية إذا ما قورنت بالفترات السابقة عليها واللاحقة لها من تاريخ مصر. وتولى حكم مصر فى هذه الفترة ما يقرب

(١) حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٥٠.

(٢) عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ١٤١ - ١٤٢.

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٢؛ لى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٣٥ - ١٣٨.

من عشرين والياً منهم سليمان باشا الخادم وسان باشا، وقد تولى كل منهما حكم مصر مرتين<sup>(١)</sup>. ومما يلاحظ أيضاً طول عهد الولاة في تلك الفترة، ويمكن تفسير ذلك بالهدوء النسبي الذي ساد مصر في تلك الفترة، وبالنفوذ الذي حصل عليه هؤلاء الولاة، وكذلك بالخدمات التي أدوها للدولة العثمانية، إذ ولي عدد منهم منصب الصدارة العظمى في الدولة. وقد أتاح طول عهد الولاة الفرصة أمامهم للاهتمام بالنواحي العمرانية والحضارية التي خلدت أسماءهم مثل الجوامع والوكالات والأسواق والمدارس<sup>(٢)</sup>.

ولكن النصف الثاني من هذه الفترة (أى في النصف الثاني من القرن السادس عشر) شهد حادثتين عاديتين عند النظر إليهما نظرة تخلص من التأمل، أما النظرة المتعمقة إليهما فتعكس أثر هاتين الحادثتين على الفترات التالية. ففي عهد علي باشا الصوفي (١٥٦٤-١٥٦٦م) بدأت دار سك النقود في مصر تمزج كميات أكبر من النحاس بالدراهم الفضية<sup>(٣)</sup> مما أدى إلى انهيار قيمة الدراهم، وضجت الرعايا وكثر اللصوص والمفسدون. أما الحادثة الثانية فهي قتل محمود باشا والي مصر في ديسمبر عام ١٥٦٧م، ولقب تبعاً لذلك بالمقتول<sup>(٤)</sup>، وترجع أهمية هذه الحادثة إلى أنها أتت في أعقاب فترة طويلة من الهدوء في مصر، وكانت بداية لحركات متقطعة من العنف بعد ذلك، سرعان ما تحولت إلى ثورات عسكرية صاخبة في أواخر القرن السادس عشر.

(١) تولى سليمان حكم مصر مرتين، الأولى من (١٥٢٥-١٥٣٥م)، والمرة الثانية من (١٥٣٦-١٥٣٨م)، أما سان باشا فقد تولى من عام (١٥٦٧-١٥٦٨م) ثم من عام (١٥٧١-١٥٧٤م).

(٢) انظر: الإسحاقى، ص ١٦٥ - ١٦٦؛ يوسف الملوانى، لوحة ٨٣ - ٨٦؛ أحمد شلبي عبد الغنى، ص ١٠٧ - ١٠٨، ١١٦ - ١١٧.

(٣) القلعاوى، ص ١٣٧.

(٤) المصدر السابق، ص ١٣٧؛ الإسحاقى، ص ١٦٦؛ الملوانى، لوحة ٨٥ ب.

وتذكر المصادر المعاصرة ان الوالى مسيح باشا الحادم (١٥٧٥ - ١٥٨٠م) قضى على اللصوص وقطاع الطرق وأرهب الكشاف. ورغم ما اتصف به هذا الباشا من شدة وجبروت، فقد قامت الدولة العثمانية آنذاك بفرض سيطرتها على أقاليم مصر، فعينت حاكماً من قبلها على الصعيد برتبة «بك» بدلا من حكامه التقليديين مشايخ البدو من قبيلة هواره<sup>(١)</sup>. ولكن ما قام به مسيح باشا فى القضاء على الظلم والفساد، انهار فى عهد خلفه حسن باشا الخادم (١٥٨٠ - ١٥٨٤م) الذى أوقع بالناس الكثير من الظلم بقصد إغناء نفسه، ونتج عن ذلك استفحال المظالم، وبخاصة من جانب العساكر السباهية، وتجروهم على الثورة ضد من يقف فى طريقهم بما فى ذلك الولاة.

وتميزت هذه الفترة أيضاً بامتداد نفوذ ولاية مصر على اليمن والنوبة السفلى وساحل البحر الأحمر الإفريقى، فقد افتتحت هذه المناطق إما على يد ولاية مصر مباشرة أو بإسهام قوات هؤلاء الولاة وذلك بناءً على أوامر سلطانية. ولم يخضع اليمن خضوعاً فعلياً للعثمانيين إلا بعد أن وجهوا إليه عدة حملات وذلك منذ عهد السلطان سليمان القانونى. وفى عام ١٥٦٩م أرسل السلطان سليم الثانى (١٥٦٦ - ١٥٧٤م) حملة كبرى إلى اليمن بقيادة سنان باشا والى مصر تمكنت من الاستيلاء على جيزان وتهامة وتعز واستعاد صنعاء<sup>(٢)</sup>. ويمكن القول أن حملة سنان باشا نجحت فى إعادة السيطرة العثمانية على اليمن، ثم لم يلبث سنان باشا أن عاد إلى مصر فى يناير ١٥٧١م حيث عين والياً عليها للمرة الثانية<sup>(٣)</sup>، وبذلك استعاد السلطان سليم الثانى السيطرة على اليمن وسمى هذا بالفتح العثمانى لليمن.

---

(١) الإبحاقى، ص ١٦٧ - ١٦٨؛ Shaw, *The Financial*, p. 13.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٩٨ - ١٠٢.

(٣) الصلعاوى، ص ١٤٤.

أما أهم ما يميز هذه الفترة فهو ظهور جماعة من أصحاب الرتب يسمون سناجق (مفردها سنجق)<sup>(١)</sup>. فقد جعل السلطان إلى جانب الباشا ومعاونيه من رجال الحكم هيئة من أمراء المعاليك المصريين تشترك في الحكم وتعرف بـ «هيئة سناجق مصر» أو بـ «جماعة أمراء محافظين مصر المحروسة»، ولم يكن عددهم ثابتاً على الدوام، وكانوا برتبة «بك» أو «ميرلوا»<sup>(٢)</sup>. وفي العادة كان السلطان يعين من قبله أربعة من السناجق العثمانيين للاشتراك في الحكم والإدارة مع السناجق من أمراء المعاليك المصريين، وهؤلاء الأربعة هم كتحذا الباشا، وقبودان الإسكندرية وقبودان السويس، وقبودان دمياط<sup>(٣)</sup>. أما باقي البكوات (السناجق) فكانوا من أمراء المعاليك المصريين وكانوا يصلون إلى رتبة الصنجقية تبعاً لقوتهم وعصبيتهم. وكان الباشا يصدر فرماناً بتعيينهم ويعهد إلى بعضهم بمهمة توطيد الأمن وحماية القاهرة من اعتداء العربان، وكان البعض الآخر يقوم ببعض السفارات الهامة أو اصطحاب خزينة مصر إلى استانبول، أو قيادة الجيش الذاهب للاشتراك في حروب السلطان، أو القيام بوظيفة الدفتردار أو أمير الحج<sup>(٤)</sup>، ووصل بعضهم إلى منصب قائمقام الباشا<sup>(٥)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك كان السناجق عنصراً مهماً في إدارة الأقاليم<sup>(٦)</sup>، وبلغ من ازدياد

(١) سنجق أو صنجق: انظر ص ٤٨ هامش ١.

(٢) بك: كلمة تركية بمعنى رجل كبير المقام، حاكم، أمير، رئيس، أمر، أما «ميرلوا» فهي تحريف فارسي للكلمة العربية أمير اللواء، أي وحدة أكبر من الجيش، وكان بكوات السناجق يشار إليهم بذلك خاصة في القوانين باعتبارهم مجرد أمراء. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ١١٤ - ١١٥ حسن عثمان، المرجع السابق، هامش ٢، ص ٢٥٣).

(٣) Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 80.

(٤) حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٥) كان القائمقام يمارس كل سلطات الوالي بعد وفاته أو عزله حتى يعين السلطان خلفاً له.

(٦) تولى خمسة منهم ولايات الغربية والبحيرة والمنوفية والشرقية وجرجا.



أهميتهم أن أقيمت عليهم وعلى الأمراء المماليك مسئولية حفظ النظام في مصر إثر مقتل محمود باشا عام ١٥٦٧م.

ثالثاً، المرحلة الثالثة ١٥٨٦ - ١٧١١م،

بعد استيلاء العثمانيين على مصر بما يقرب من خمسين عاماً، بدأت بوادر الضعف والانحيار تظهر في داخل الإمبراطورية العثمانية، وانعكس أثر ذلك على الولايات الخاضعة لها بصفة عامة، وعلى الولايات العربية الخاضعة لها ومنها مصر بصفة خاصة<sup>(١)</sup>. ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث فترات، تمتد الأولى منها من ١٥٨٦ إلى ١٦٠٩م وتتميز بثورات جند السباهية حيث قضى على تمرداتهم في عام ١٦٠٩م في عهد الوالي محمد باشا؛ وشهدت الفترة الثانية، فيما بين ١٦٠٩ و١٦٦٢م ازدياد سلطة الصناجق والمماليك المنتسبين إليهم، والصراع بين الفقارية والقاسمية إلى أن قضى على نفوذهم بين عامي ١٦٦٠ و١٦٦٢م. أما الفترة الثالثة والأخيرة فتتناول تاريخ مصر فيما بين ١٦٦٢ و١٧١١م وتتميز بظهور مزيج من القوى في مصر، من بينها بعض أمراء أوجاق الإنكشارية وبعض البيوتات العسكرية، والصراع بين أوجاق الإنكشارية والعزب ومن انضم إليها من البيوتات العسكرية، وانقسام مصر إلى فريقين متنازعين، وقد ظهر ذلك واضحاً فيما عرف باسم ثورة القاهرة المملوكية في عام ١٧١١م.

الفترة الأولى (١٥٨٦ - ١٦٠٩م)،

إذا كان الولاة العثمانيون قد استطاعوا في الفترة التالية على صدور قانون نامة مصر وحتى السبعينيات من القرن السادس عشر من تنفيذ أحكام هذا القانون بجد وحزم، ومن توطيد نظم الإدارة العثمانية في مصر، إلا أن

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٠٩.

أمور البلاد بدأت في الاضطراب بعض الشيء، ومنذ عام ١٥٨٦ م بدأت بعض الأوجاعات العسكرية - وخاصة جند السباهية - تنزعج الثورات<sup>(١)</sup>. وترجع ثورات السباهية إلى عوامل متعددة من بينها زيف العملة نتيجة خلطها بالنحاس، والنفوذ الكبير الذي تمتع به هؤلاء الجند (جنوليان - تفنكجيان - چراكسة) في الأرياف مما مكنتهم من السيطرة على كثير من الالتزامات، وفرضوا على أهل الريف كثيراً من الضرائب غير الشرعية.

وقد امتازت هذه الثورات بالعنف والقسوة ضد الولاة العثمانيين لدرجة أذهبت عنهم هيبتهم، وأفقدتهم سلطانهم، واستجاب بعضهم لمطالب هؤلاء الجند. ولم يقتصر عنف هذه الثورات على الريف، وإنما امتد إلى المدن خاصة الكبرى منها، كما حدث في القاهرة والمحلة وطنطا والجيزة وبولاق. وقد قام الجند السباهية بأولى ثوراتهم للحفاظ على امتيازاتهم في عهد والي مصر أريس باشا (١٥٨٦ - ١٥٩١ م)<sup>(٢)</sup>، وبلغت بهم الجرأة مداها في عهد والي محمد باشا الشريف (١٥٩٦ - ١٥٩٨ م) ويقول القلعاوي: ... ومن هذا الوقت بطلت أحكام الوزراء بمصر، وصار الحل والربط لطائفة الأسباهية...<sup>(٣)</sup>. ولم تهدأ ثورة السباهية، بل ثاروا من جديد في عهد الوزير خضر باشا (١٥٩٨ - ١٦٠١ م)<sup>(٤)</sup>، وقتلوا كتحذاه بهرام بك، واضطر الباشا إلى إرضاء العساكر بتلبية طلباتهم<sup>(٥)</sup>. وقد وصل بهم العنف مداه عندما قتلوا والي مصر إبراهيم باشا عام ١٦٠٤ م<sup>(٦)</sup>، والذي لقب تبعاً لذلك بالمقتول.

- (١) عن ثورات الجند انظر: البكري، كشف الكربة في رفع الطلبة، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٣، ص ٢٩١ - ٣٤٨.
- (٢) القلعاوي، ص ١٤٨؛ انظر أيضاً: الملواني، لوحة ٨٧؛ الإسحاقى، ص ١٦٩ - ١٧٢.
- (٣) القلعاوي، ص ١٤٨ - ١٤٩؛ الملواني، لوحة ٨٨؛ الإسحاقى، ص ١٧٣ - ١٧٤.
- (٤) القلعاوي، ص ١٥٠.
- (٥) الملواني، لوحة ٨٩.
- (٦) القلعاوي، ص ١٥٣.

ومن أهم الثورات تلك التي قامت في عهد الوالي محمد باشا (١٦٠٧ - ١٦١١م)، ويعرف في التاريخ باسم «معمر مصر» و«مبطل الطلبة»<sup>(١)</sup>. ففي يناير عام ١٦٠٩م قام السباهية بالثورة، واجتمع الثوار في ضريح السيد أحمد البدوي بطنطا وتقدموا نحو القاهرة، واتخذت هذه الثورة شكلاً انفصالياً، إذ عين الثوار سلطاناً ووزراء من بينهم، ولكن تداعت مقاومتهم عندما واجهتهم قوات الوالي عند الخانكة، وأعدم بعضهم ونفى الآخرون إلى اليمن. وكان ذلك انتصاراً للإدارة العثمانية على معارضيهما الذين كان معظمهم من المماليك الجراكسة، وهم إحدى الفرق التي كونت أوجاق السباهية<sup>(٢)</sup>؛ وقام محمد باشا إثر ذلك الانتصار بعدة إصلاحات إدارية لتلافي ظهور هذه المساويء في المستقبل<sup>(٣)</sup>. وبالقضاء على هذه الثورة تدعت السيادة العثمانية في مصر من جديد، ولم تستطع قوة أخرى أن تتحداها علانية إلا في عهد علي بك الكبير بعد قرن ونصف من الزمان.

#### الفترة الثانية (١٦٠٩ - ١٦٦٢م):

تولى حكم مصر بعد انتهاء ولاية محمد باشا في عام ١٦١١م ولاية ضعاف لم يجدوا قوة موالية يعتمدون عليها في تدعيم نفوذهم وسلطاتهم، وبعد أربعة عشر عاماً تقريباً من انتهاء باشوية محمد باشا بدأت تظهر البوادر الأولى لازدياد نفوذ البكوات المماليك، فقد ظهر الصناجق والعساكر كقوة كبرى تجابه الولاة، فعندما صدر فرمان سلطاني بعزل مصطفى باشا عام ١٦٢٣م وتعيين علي باشا خلفاً له، رفض العسكر والصناجق ذلك وأبقوا

(١) القلعاوي، ص ١٥٤، والطلبة هي مبالغ من الأموال كان جند السباهية يفرضونها على الفلاحين ويأخذونها لأنفسهم بدون وجه شرعي. (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 87-88).

(٢) القلعاوي، ص ١٤٨؛ انظر أيضاً: الملواني، لوحة ٨٧ب؛ الإسحاقى، ص ١٦٩ - ١٧٢.

(٣) القلعاوي، ص ١٤٨ - ١٤٩؛ الملواني، لوحة ٨٨ب؛ الإسحاقى، ص ١٧٣ - ١٧٤.

مصطفى باشا ووافق السلطان على ذلك، واستمر مصطفى باشا يحكم مصر حتى عام ١٦٢٦م<sup>(١)</sup>. وتزايد نفوذ الصناجق عندما اصطدم الوالى موسى باشا (٧ يناير - ١١ يوليو ١٦٣١م) بقيطاس بك من أكابر المماليك الذى تم اغتياله فى ٩ يوليو ١٦٣١م فى القلعة بحضور الوالى نفسه. فأرسل البكوات قاضى القضاة ليستفسر من الوالى عن سبب اغتيال قيطاس وطالبوه إما أن يظهر لهم أمراً سلطانياً يدعوهم إلى ارتكاب هذا العمل أو أن يرشدهم إلى مرتكبي الجريمة. ولما رفض الوالى الاستجابة لمطالب بكوات المماليك عينوا قائممقاماً مكانه، وأذعن الوالى لهذا الإجراء وأرسل تقريراً عن الحادث إلى السلطان والصدر الأعظم<sup>(٢)</sup>. ومن ناحية أخرى أرسل البكوات وفداً مكوناً من ممثلين عن البكوات والأوجاقات إلى استانبول فنجح فى مهمته، وبذلك أوجد بكوات المماليك سابقة خطيرة هى عزل أى وال مكروه وتعيين قائممقام يختارونه من بينهم إلى أن يعين السلطان والياً جديداً<sup>(٣)</sup>.

ومن الشخصيات التى برزت فى مصر العثمانية خلال الخمسة والعشرين عاماً التى تلت عزل هذا الوالى شخصية رضوان بك الفقارى، أعظم بكوات القرن السابع عشر. وكان رضوان بك من أصل شركسى وزعيماً لجماعة من البكوات وأتباعهم تعرف باسم الفقارية. وكان لهذه الجماعة حلفاء من بين أهل الحرف والبدو الذين كونوا جماعة قديمة كانت تسمى نصف سعد. وفى مواجهة هذا التحالف القائم بين الفقارية وسعد وجدت جماعة أخرى منافسة تعرف باسم القاسمية، وقد تكونت من بين البكوات وأتباعهم وحلفائهم من أهل الحرف وجماعة نصف حرام

(١) القلعاوي، ص ١٥٠.

(٢) الملوانى، لرحة ٨٩أ.

(٣) القلعاوي، ص ١٥٣.

البدوية<sup>(١)</sup>. وبنهاية القرن السابع عشر حلت أسماء جديدة مثل الفقارية والقاسمية محل أسماء سعد وحرام القديمة، وانقسم المجتمع المصرى إلى هاتين الجماعتين، وتطور التنافس بينهما إلى صراع عنيف.

ولقد ظل رضوان بك يشغل منصب إمارة الحج من عام ١٦٣١ م حتى وفاته بعد ربع قرن تقريباً، رغم أن فترة تولى هذا المنصب كانت سنوية، وفشلت المحاولات التى بذلها الولاة لإقصاء رضوان بك عن منصبه. وعند وفاة رضوان بك فى عام ١٦٥٦ م حاول الوالى محمد باشا أبو النور (١٦٥٣ - ١٦٥٦ م) إعطاء هذا المنصب إلى مملوك قاسمى يدعى أحمد بك بشناق<sup>(٢)</sup> (ويعرف أيضاً بأبى شنب) وذلك للقضاء على احتكار الفقارية لهذا المنصب. ولكن الفقارية تدخلت وأوقفت الوالى عن عمله وطردت أحمد بك بشناق وعينت فقارياً من مماليك رضوان بك يدعى حسين بك أميراً للحج<sup>(٣)</sup>. وبرغم ذلك استمر أحمد بشناق فى تدعيم مركزه حتى عين قائماً فى عام ١٦٥٩ م، وفى العام التالى تدهورت قوة الفقارية بعد أن فرضت القاسمية سيطرتها بزعامة أحمد بك بشناق. وتفرقت جماعة الفقارية فذهب بعضهم إلى السودان وذهب آخرون إلى جرجا، واتجه فريق ثالث إلى مديرية البحيرة حيث قطعت رؤوسهم فى ليلة ٢٧ أكتوبر عام ١٦٦٠ م أمام أحمد بك بوشناق. وأطلقت المصادر التاريخية المعاصرة على هذا الصراع الذى دار بين الفقارية والقاسمية اسم «الفوضى المملوكية»<sup>(٤)</sup>،

(١) القلعاوي، ص ١٥٤، والطلبة هى مبالغ من الأموال كان جند السباهية يفرضونها على الفلاحين ويأخذونها لأنفسهم بدون وجه شرعى. (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 87-88).

(٢) الملوانى، لوجه ١٩٥.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٥.

(٤) القلعاوي، ص ١٦٧ - ١٦٨، انظر أيضاً: P. M. Holt, *The exalted lineage of Ridwan Bey: Some observations on a seventeenth - century Mamluk geneology*, BSOAS, xxii/2, pp. 222 - 230.

وظلت الفقارية تعاني من انهيار نفوذها السياسي ما يقرب من ثلاثين عاماً.

ولم تستمر سيطرة أحمد بك بشناق والقاسمية فترة طويلة، فبعد القضاء على الفقارية زال العدو المشترك للولاة العثمانيين والقاسمية، فعمل الولاة على ضرب القاسمية حتى تخلص لهم الأمور في البلاد، وتم لهم ذلك في عهد والى مصر إبراهيم باشا (١٦٦١ - ١٦٦٤م)، ودبر هذا الوزير مقتل أحمد بشناق، زعيم القاسمية، في ٢٦ يوليو ١٦٦٢م<sup>(١)</sup>، ونفى أتباعه ويمكن القول بأن قضاء حكام مصر على قوتى الفقارية والقاسمية في الفترة من ١٦٦٠م إلى ١٦٦٢م يرتبط بقوة الدولة العثمانية في ذلك الوقت، حيث قامت محاولات الإصلاح في الدولة على يد الوزراء العظام من أسرة كوبرولو الألبانية، وخاصة في عهد محمد كوبرولو الأول (١٦٥٦ - ١٦٦١م)، وأحمد كوبرولو الثاني<sup>(٢)</sup>. وقد أدى القضاء على نفوذ الفقارية والقاسمية إلى إضعاف المكانة السياسية للسناجق، وبالتالي رتبة السنجقية، وانخفضت قيمتها (أى القيمة التى يدفعها المرشح للحصول على رتبة السنجقية) إلى ما يقرب من النصف عما كانت عليه من قبل، وقل عدد السناجق ورواتبهم تبعاً لذلك<sup>(٣)</sup>.

---

= أما سعد وحرام فهى من القبائل والبطون العربية التى نزلت بمصر مع الفتح العربى وهذا الانقسام انقسام اجتماعى يقسم المجتمع كله إلى قسمين ولا يستند إطلاقاً إلى أسس مذهبية سياسية أو اقتصادية (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٣١٦، هامش ١٧).

(١) القلعاوي، ص ١٦٩.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١١٢ - ١١٣.

(٣) انظر: P.M. Holt. The Beylicate in Ottoman Egypt during the seven-teenth century. BSOAS, xxiv/2. 1961, pp. 214-48.

### الفترة الثالثة (١٦٦٢ - ١٧١١م) ،

رغم أن بكوات المماليك فقدوا سيطرتهم على النظام السياسي في مصر، إلا أنهم ظلوا محتفظين ببعض المناصب الكبرى في الولاية، ولكن سرعان ما ظهرت قوى جديدة استلمت زمام المبادرة السياسية من الولاة، وملأت الفراغ السياسي الذي خلفه زوال نفوذ السناجق الفقارية والقاسمية، إذ نشأت البيوتات المملوكية فيما بعد نتيجة للتنافس بين الفقارية والقاسمية، فمن الفقارية نشأت البلفية (تألفت من أتباع القائد العسكري حسن أغا البلفي «الجلفي»)، والقازدوغلية (نسبة إلى مصطفى كاهيا القازدوغلي). ومن القاسمية ظهرت بيوت الإيوازية (نسبة إلى إيواظ بك)، والشنبية (نسبة إلى إبراهيم بك أبي شنب «البشناق»)، وهو ابن أخت أحمد بك البشناق الذي قتل في عام ١٦٦٢م، وغيرها من البيوتات العسكرية<sup>(١)</sup>.

وعندما نشب الصراع الحزبي من جديد في مصر لم يكن في أول الأمر صراعاً بين بكوات المماليك أو بين القاسمية والفقارية، بل بدأ داخل الأوجاقات السبعة. وارتبطت الاضطرابات الأولى باسم كوجك (كجك) محمد<sup>(٢)</sup> الذي عين في منصب باش أوده باشا<sup>(٣)</sup> الإنكشارية حوالي

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٢) كودجك أو كودك: كلمة فارسية بمعنى صبي أو طفل أو حفيظ، وكوجك أو كجك كلمة تركية بنفس المعنى (محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٤٧٥). وقد اختلفت كتابة هذه الكلمة في المصادر العربية، فكتبها القلعاوي (ص ١٧١) كشك، وكتبها أحمد شلبي (ص ١٧٦) كشك وأحياناً كجك. وعن كجك محمد وحياته انظر: P.M. Holt, The Career of Kuçuk Muhammad (1676 - 94). BSOAS. xxvi/2. 1963. pp. 21-28.

(٣) أو باش أو ضابضه، فإلى جانب الموظفين الكبار بين الإنكشارية (أغا، كنفذا، جاروش)، وجد مرظفور أدنى رتبة مثل الأودة باشي، الذي كان يرأس أحد فرق الإنكشارية التي عرفت باسم أورطة، فقد قسمت الإنكشارية إلى عدد من الأورط، وكانت كل أورطة تسكن

١٦٧٤م أو ١٦٧٥م. وقد قام كوجك محمد بانقلابين كان آخرهما في عام ١٦٨٧م فاستعاد منصبه الذي كان قد طرد منه<sup>(١)</sup>. ولكنه وصل إلى مصر أغا جديد للانكشارية من قبل السلطان العثماني وأجبر كوجك محمد على ترك أوجاق الإنكشارية فتحول إلى أوجاق الجنولليان الذي كان يرأسه في ذلك الوقت حسن أغا بلفية، وهو مؤسس بيت بلفية المملوكي الذي تحالف مع الفقارية<sup>(٢)</sup>. ونتيجة لذلك تم التحالف بين الباشا أوده باشا والفقارية وظهرت بوادر هذا التحالف في عام ١٦٩٢م عندما تأمر أحد المماليك الفقارية مع كوجك محمد على القيام بانقلاب في مقر قيادة الانكشارية لإرجاع الباشا أوده باشا وحزبه<sup>(٣)</sup>. ومما دفع الإنكشارية إلى القيام بذلك رغبتها في الحصول على تأييد الإنكشارية لاستعادة نفوذها من جديد. وإذا كان كوجك محمد قد سيطر على مقر قيادة الإنكشارية، فإنه لم يستمر في ذلك طويلاً إذ ظهر له منافس خطير هو مصطفى القازدوغلي (مؤسس بيت القازدوغلية) الذي كان سراجاً عند حسن أغا بلفية ورفاه حتى تقلد منصب كتخدا الإنكشارية، وتمكن مصطفى من اغتيال كوجك محمد في سبتمبر عام ١٦٩٤م<sup>(٤)</sup>.

وظل أوجاق الإنكشارية مصدراً للاضطرابات والفوضى التي سادت مصر بعد ذلك، فسيطر هذا الأوجاق على شئون البلاد، وفي أواخر سبتمبر

---

= في غرفة (أوضة)، وكان يرأس الأورطة أودة باشي أو بلك باشي، وكان يرأس الأودة باشية، باش أوده باشي (انظر Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 91-92، ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٩١ - ١٩٢).

(١) القلعاوي، ص ١٧٢.

(٢) الملواني، لوحة ١١٠ - ١١٠ب.

(٣) القلعاوي، ص ١٧٥.

(٤) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٧.



١٦٩٧م اجتمع الإنكشارية وأجبروا الوالى اسماعيل باشا على أن ينزل عن السلطة، واختاروا قائمقاماً بدلاً منه، ثم تحفظوا عليه، وأصبح أحمد أغا الإنكشارية هو المسيطر على الأحوال فى مصر<sup>(١)</sup>. وفى عام ١٧٠٣م، كان قائد آخر من قواد نفس الأوجاق، هو على أغا الإنكشارية، يتولى السلطة فى مصر. وبعد ذلك بحوالى أربع سنوات بدأت فترة طويلة من التوتر انتهت فى آخر الأمر بقيام الثورة الكبرى فى عام ١٧١١م، وكانت بمثابة حرب أهلية صغيرة، فلقد تسببت سيطرة الإنكشارية على السلطة فى نشأة خصومة بينهم وبين بقية الأوجاقات، التى تكثرت ضد الإنكشارية. وقام بالدور الأكبر فى تلك الحرب قائد انكشارى آخر وهو الباش أوده باشا أفرنج أحمد<sup>(٢)</sup> الذى استحوذ على السلطة داخل أوجاق الإنكشارية بعد وفاة مصطفى كاهيا القازدوغلى فى عام ١٧٠٤م<sup>(٣)</sup>. ولكن الخصومات الدفينة بين الإنكشارية والأوجاقات الأخرى وبين أفرنج أحمد وخصومه من الإنكشارية بدأت تظهر بشكل واضح فى مارس عام ١٧١١م، فتآمر خصوم أفرنج مع جماعة القازدوغلية على طرده، وحصلوا أيضاً على تأييد الأوجاقات الستة الأخرى، وخصوصاً أوجاق العزبان الذى كان يعارض بشدة سيطرة الإنكشارية.

ولقد تورط البكوات وبيوتاتهم المملوكية فى هذا الصراع الدائر، فتدخل أيوب بك، الذى تحالف مع الفقارية، لمساندة أفرنج أحمد رغم الروابط الموجودة بين الفقارية والقازدوغلية. كما ألقى أكابر القاسمية بكل

---

(١) الملوانى، لوحة ١١٩-١١٩ب؛ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٧-١٤٨.

(٢) القلعاوى، ص ١٧٩-١٨٠.

(٣) عن ثورة ١٧١١م انظر: على بن محمد الشاذلى الفراء، ذكر ما وقع بين عسكر مصر المحروسة القاهرة (١١٢٣هـ / ١٧١١م)، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع عشر، ص ٣١٩-٤٠٣.

تقلهم لتأييد العزبان ضد أفرنج أحمد وأيوب بك والوالى<sup>(١)</sup>، وأوقفت القاسمية الوالى عن عمله وعينت واحداً من أفرادها كقائمقام<sup>(٢)</sup>. وفى ٢٢ أبريل عام ١٧١١م حدثت معركة خارج القاهرة قتل فيها إيواظ بك أحد زعماء القاسمية<sup>(٣)</sup>، وكانت وفاته حدثاً مهماً فى تاريخ العلاقات بين الفقارية والقاسمية، إذ تحول التنافس المحدود بينهما إلى صراع حار فيه كثر منهما القضاء على الآخر قضاءً نهائياً. وفى النهاية تضعضعت قوة الفقارية وهرب أيوب بك إلى سورية ومنها إلى استانبول حيث توفى فى السنة الثانية. أما أفرنج أحمد فطلب الأمان وحصل عليه لكنه اغتيل بعد نزوله من القلعة إذ «ضربه رجل بنبوت، فمات بعد هروبه»<sup>(٤)</sup>.

ولقد برهنت هذه الحرب على ازدياد نفوذ المماليك فى أحداث مصر السياسية، فمنذ ذلك الوقت أصبح صراع الأوجاقات السبعة غير ذى أهمية إذا قورن بالصراع العنيف الذى ميز العلاقات بين بكوات القاسمية والفقارية وبيوتاتهم المملوكية. كما أصبح الولاة العثمانيون مجرد رؤساء صوريين وعرضة للعزل إذا ما ضايقوا الفئة المملوكية المسيطرة. وكان هدف أى مملوك طموح هو الوصول إلى منصب الرئاسة، وهى السلطة الحقيقية فى مصر. ومنذ قيام الثورة الكبرى عام ١٧١١م حتى مجيء نابليون بوناپرت إلى مصر عام ١٧٩٨م، سيطرت على تاريخ مصر مسألتان هما: الصراع بين الأحزاب والصراع بين الأشخاص فى داخل كل حزب على منصب الرئاسة.

(١) انظر: القلعاوي، ص ١٨٠.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٣) القلعاوي، ص ١٨٠.

(٤) المصدر السابق، ص ١٨٠.

#### رابعاً، المرحلة الرابعة (١٧١١ - ١٧٩٨م)؛

لقد مهدت الثورة الكبرى الطريق أمام القاسمية لكي تعمل على زيادة نفوذها في مصر، وفي عام ١٧١٤م تم لها السيطرة التامة على البلاد. ولكن في عام ١٧١٨م حدث انقسام خطير بين بيتى أبى شنب والإيوائية، وتحالف أفراد بيت أبى شنب مع الفقارية، على أن هذا التحالف لم يدم طويلاً وتمت السيطرة لجماعة الفقارية في عام ١٧٣٠م. غير أن جماعة الفقارية المنتصرة لم تلبث أن انقسمت على نفسها إلى مجموعات متنافسة وهو ما حدث لجماعة القاسمية من قبل، فنشأ التنافس بين عثمان بك خليفة ذو الفقار وإبراهيم كاهيا زعيم بيت القازدوغلية على الرئاسة في عام ١٧٣٩م، وخلا الميدان لإبراهيم كاهيا بعد فرار عثمان بك الفقارى إلى استانبول. ويرجع نجاح إبراهيم كاهيا إلى تحالفه مع أحد الضباط وهو رضوان كاهيا العزيان ورئيس جماعة جلفية الصغيرة<sup>(١)</sup>. وانتصر إبراهيم ورضوان على كل منافسيهما في عام ١٧٤٨م واقتسما فيما بينهما منصب الرئاسة، غير أن رضوان ترك السلطة في يد إبراهيم وركن إلى الدعة والترف واقتنى إبراهيم كاهيا قبل وفاته مئات المماليك، وتمتعت القاهرة بفترة سلام وهدوء استمرت سبع سنوات حتى وفاته عام ١٧٥٤م<sup>(٢)</sup>، إذ انقلبت جماعة القازدوغلية على رضوان كاهيا واغتالته، وبذلك انتهى بيت الجلفية باعتبار قوة سياسية وظهرت قوة القازدوغلية<sup>(٣)</sup>.

على أن مصر لم تنعم خلال السنوات الست التي تلت وفاة إبراهيم كاهيا باستقرار سياسى بعد أن تنافس أكابر القازدوغلية فيما بينهم على

---

(١) وهى من البيوتات المملوكية، وتنسب جلفية إلى قرية سنجلف بالمنوفية.

(٢) يقول القلعارى (ص ١٩٩) أنه توفي عام ١٧٥٥م.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٩-١٥٠.

منصب الرئاسة . فقد تولى هذا المنصب فى تتابع سريع ثلاثة بكوات من بيت إبراهيم كاهيا، وكان البك الثانى يحمل لقب شيخ البلد<sup>(١)</sup>، إلا أن المغزى الحقيقى لهذا اللقب ليس واضحاً ويبدو أنه يشير إلى أقدم ممالك القاهرة. ولقب شيخ البلد لم يكن من الألقاب الرسمية العثمانية، فقد استخدمت اصطلاحات أخرى فى القرن الثامن عشر يبدو أنها تتشابه مع لقب شيخ البلد. فقبل ذلك بأربعين عاماً أشارت المصادر إلى إسماعيل بك بن إيواظ على أنه أمير مصر وهو لقب عاد إلى الظهور فيما بعد، وظهرت ألقاب أخرى مثل كبير القوم وكبير البلد. وحتى نهاية فترة إبراهيم كاهيا ورضوان كاهيا كان من الممكن أن يتقلد أحد ضباط الأوجاقات السبعة منصب الرياسة أو أن يقسمها مع شخص آخر، ولكن لقب شيخ البلد اقتصر على البكوات فقط<sup>(٢)</sup>.

وتقلد منصب شيخ البلد مملوك آخر يدعى على بك الغزاوى<sup>(٣)</sup> (أحد مماليك إبراهيم كاهيا) فتولى الرئاسة بعد اغتيال سلفه حسين بك الصابونجى فى نوفمبر ١٧٥٧م<sup>(٤)</sup>. وبعد عامين تقلد على بك الغزاوى إمارة الحج<sup>(٥)</sup> وأثناء غيابه فى الحجاز أناب خليل بك الدفتردار وحرصه على قتل عبد الرحمن كاهيا، كبير طائفة القازدوغلية. وعندما علم عبد الرحمن كاهيا بالمؤامرة صمم على الإطاحة بخليل بك وعلى بك والعمل على تعيين شيخ جديد للبلد. وفى أوائل عام ١٧٦٠م، أصدر الوالى فرماناً بتعيين شيخ جديد للبلد يدعى على بك «بلوت قبان»، أى «مبيد

(١) Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 11, n.1.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٥٠.

(٣) القلعاوي، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٤) محمد رفعت رمضان، على بك الكبير، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٢٢.

(٥) القلعاوي، ص ٢٠٠.

للصوص،<sup>(١)</sup>، وتشير إليه الفرمانات الصادرة في تلك الفترة باسم «حالا شيخ البلاد مصر عزتلو ميرلوا على بك،<sup>(٢)</sup>، واضطر على بك الغزاوي إلى أن يعود من الحجاز إلى غزة مباشرة<sup>(٣)</sup>، دون أن يعرج على مصر، ومن هناك جاءت تسميته بالغزاوي.

لقد أخطأ عبد الرحمن كاهيا عندما اعتقد أنه اتخذ على بك الكبير مطية لتحقيق أطماعه، فمنذ أن تولى على بك منصب شيخ البلاد بدأ يكون بيتاً مملوكياً جديداً عرف رجاله فيما بعد بالمماليك العلوية. ولقد خلا الميدان أمام على بك من كل المنافسين الأقوياء من بيت القازدوغلية، ولم يبق أمامه سوى ثلاثة لا يستهان بهم هم عبد الرحمن كاهيا كبير القازدوغلية، وحسين بك أمير الحج القازدوغلي (الشهير بكشكش)، وصالح بك حاكم جرجا، وهو من بقايا القاسمية. فبعد أن تدغم مركزه استصدر على بك فرماناً بنفى عبد الرحمن كاهيا إلى الحجاز<sup>(٤)</sup>، وفي نفس الوقت نفى صالح بك إلى غزة، لكنه فر إلى المنيا وأقام علاقات طيبة مع همام شيخ عرب هواره، الذي أمدّه بكل ما يحتاجه من ذخيرة وعتاد. فجهز على بك حملة ضد صالح وعهد برياستها إلى حسين بك كشكش، ولكن يبدو أن صالح بك اتصل بحسين بك سراً فعاد كل منهما إلى مكانه وبذلك أصبح على بك يواجه منافسين قريين هما صالح بك وحسين بك. ولما تبين على بك أن قضيته خاسرة استسلم ونفى إلى سورية في مارس عام ١٧٦٦ م. ولكنه اتصل بصالح بك بوساطة شيخ العرب همام وتحالفاً، واتفقا على أنه إذا تم لهما الأمر أعطى لصالح بك جهة قبلى قيد الحياة<sup>(٥)</sup>. وانتصر على

(١) P.M. Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, p. 93.

(٢) محمد رفعت رمضان، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٣) القلعاوي، ص ٢٠٠.

(٤) الجبرتي، ج ١/٢٥٣.

(٥) المصدر السابق، ج ١/٢٥٥-٢٥٦.

بك على خصومه ودخل القاهرة في ٢٢ أكتوبر عام ١٧٦٧ م ومعها صالح بك<sup>(١)</sup>. ولم يكد على بك يتخلص من أعدائه ومعارضيه حتى فوجيء بظهور حسين بك كشكش وخليل بك، اللذين عادا من غزاة بعد ثمانية أشهر في جيش من فرسان المماليك والدروز ونزلوا دمياط في ٤ مايو عام ١٧٦٨ م وتقدموا إلى المنصورة ثم إلى طنطا<sup>(٢)</sup>، ولكن انتهى الأمر بانتصار على بك والقضاء على خصومه واستقراره في شياخة البلاد<sup>(٣)</sup>.

وبدأ على بك يعمل على التخلص من خلفائه فتم اغتيال صالح بك في ١١ سبتمبر عام ١٧٦٨ م، وفي العام التالي هزمت قواته الشيخ همام<sup>(٤)</sup> فمات مكموداً مقهوراً، وأصبح على بك بذلك صاحب النفوذ المطلق في جميع أنحاء مصر، وكما يقول الجبرتي «خلص الإقليم المصري بحرى وقبلى إلى على بك وأتباعه»<sup>(٥)</sup>. وبدأ على بك يعتمد - بعد ذلك - على ممالিকে مثل إسماعيل بك ومحمد بك أبو الذهب وأحمد بشناق<sup>(٦)</sup>، وعمل منذ البداية على كسب عطف السلطان فاتبع سياسة التودد إلى العثمانيين، وبفضل تلك السياسة ضمن على بك عدم معارضة الباشا أو الديوان لأعماله. وعندما استشف على بك ارتباك الدولة العثمانية سياسياً وضعفها حربياً بسبب الحرب الروسية - العثمانية، عمل على استغلال هذه الفرصة

(١) القلعاوي، ص ٢٠٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٥٢.

(٤) القلعاوي، ص ٢٠٧.

(٥) الجبرتي، ج ١/٣٣٦.

(٦) هو أحمد باشا الجزائر فيما بعد، وأصله من بلاد البشناق (البوسنة)، حضر إلى مصر عام ١١٧١ هـ/ ١٧٥٧ م. تولى كشرقية البحيرة، وظل يعمل في خدمة على بك لفترة من الزمن ثم هرب من مصر، وقد تولى على عكا بعد موت طاهر العمر، وهو الذي صعد أمام حملة بونايرت على عكا (الجبرتي، ج ١/٣٠٦-٣٠٧، ٣٣٤-٣٣٥؛ انظر أيضاً: القلعاوي، ص ٢٠٥).

لمصلحته الخاصة فقام بعزل الوالى فى عام ١٧٦٨ م وتلقى منصب القائم مقام، وجمع بين هذه الوظيفة ومشخة البلد، وبعد عزل الباشا لم يبق فى مصر من مظاهر السيادة العثمانية سوى الخطبة والعملة والخزنة السنوية، أما الأولى فقد بقيت كما هى، وأما الثانية فقد أحدث فيها على بك تغييراً طفيفاً فى عام ١٧٦٩ م، وأما الخزنة فقد أوقف إرسالها ابتداءً من عام ١٧٦٨ م (١).

ورغم ذلك تردد على بك فى الانفصال عن الدولة العثمانية، وفى عام ١٧٧٠ م أدى خدمة للسلطان زادت من مكانته، فقد أرسل حملة إلى الحجاز بناء على طلب السلطان لحسم النزاع القائم بين المطالبين بشرافة مكة، واستفاد على بك من هذه الحملة بأن نزل أحمد مماليكه إلى جدة وتولى إمارتها بدلاً من حاكمها العثماني (٢)، وتمكن على بك بذلك من إبعاد نفوذ السلطان عن مصر والحجاز. وإذا سيطر على بك على المنطقتين الأولى والثالثة اللتين تكونت منهما الامبراطورية المملوكية القديمة (مصر وسورية والحجاز)، فكان من الطبيعى أن يقوم بغزو سورية لإدخالها فى نطاق نفوذه. ومن ناحية أخرى، لعب الدافع الشخصى دوراً مهماً فى القيام بحملته على الشام، فبسبب خلافاته مع عثمان باشا الصادق، حاكم دمشق (٣)، تحالف على بك مع ظاهر العمر، حاكم الجليل وعكا، وفى نوفمبر عام ١٧٧٠ م توجهت حملة بقيادة اسماعيل بك إلى سورية حيث التقى بها ظاهر واتجه الجيش المشترك إلى دمشق لملاقاة عثمان باشا (٤). وعندما رفض اسماعيل بك مهاجمة دمشق، أرسل على بك حملة ثانية بقيادة مملوكه

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٥٢.

(٢) القلعاوي، ص ٢٠٧-٢٠٨؛ انظر أيضاً: العجبرتي، ج١/٣٥١.

(٣) فى عام ١٧٦٤ م ذهب على بك إلى مكة أميراً للحج وتنازع مع عثمان باشا الصادق حاكم دمشق الذى ظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٧٧٠ م. للمزيد من التفاصيل انظر: عمر

عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٨١-١٨٤؛

(٤) القلعاوي، ص ٢٠٨.

محمد بك أبو الذهب تمكنت، بالاشتراك مع قوات ظاهر العمر، من هزيمة عثمان باشا في صيف عام ١٧٧١ م، ففر إلى دمشق ومنها شمالاً إلى حمص<sup>(١)</sup>. ودخل أبو الذهب دمشق في ٦ يونيو عام ١٧٧١ م وأصبح سيد سورية الوسطى والجنوبية يحكمها باسم أستاذه علي بك ولم يبق أمامه سوى الاستيلاء على حلب فيحتل سورية بأجمعها.

وبعد أن سيطر أبو الذهب على الشام انسحب فجأة وعاد إلى مصر، وتبين لعلي بك خيانة أبي الذهب. وفي خلال الأسابيع القليلة التالية قام صراع خفي على السلطة بين «السيد» و«التابع» ثم فر أبو الذهب في يناير عام ١٧٧٢ م إلى الصعيد<sup>(٢)</sup> والتف حوله الهوارة وبقايا القاسمية، وتقدم بعد ذلك هو وحلفاؤه نحو العاصمة. ولم تعد حركة محمد بك أبي الذهب حركة مملوك انشق على سيده، بل أصبحت ثورة جامحة كغيرها من ثورات المماليك التي سبقتها والتي تلتها. وهزم أبو الذهب قوات علي بك في أبريل عام ١٧٧٢ م، وقرر علي بك وأتباعه المخلصون الالتجاء إلى ظاهر العمر في عكا<sup>(٣)</sup>. وفي ٢٣ أبريل ١٧٧٢ م وصل علي بك قرب مدينة حيفا وعسكر في السهول التي يشرف عليها جبل الكرمل، أما أبو الذهب فقد تمكن من دخول القاهرة في ١٣ أبريل عام ١٧٧٢ م. وفي مطلع العام التالي تلقى علي بك خطابات من بعض البكوات الموالين له يدعونه إلى دخول مصر ويتعهدون بمساعدته ضد أبي الذهب<sup>(٤)</sup>. وعند الصالحية التقى جيش علي بك بطلائع جيش أبي الذهب حيث دارت المعركة في أول مايو عام

(١) القلعاوي، ص ٢٠٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٣) نفسه، ص ٢٠٩.

(٤) P.M. Holt. *Egypt and the Fertile Crescent*. p. 97.



١٧٧٣ م بين الطرفين، وجرح على بك وحمل أسيراً إلى معسكر أبي الذهب لكنه توفي بعد بضعة أيام وقيل إنه مات مسموماً<sup>(١)</sup>.

وبعد وفاة على بك استمرت سيطرة البكوات في بيت القازدوغلية وتخلي أبو الذهب عن موقف سيده تجاه السلطان وأظهر ولاءه له، فقام بغزو فلسطين في عام ١٧٧٥ م للقضاء على ظاهر العمر<sup>(٢)</sup> وإعادة أهل الشام إلى حكم العثمانيين، غير أن أبا الذهب مات فجأة وتقهقر الجيش عائداً إلى مصر<sup>(٣)</sup>. وشهدت الحقبة التي تلت وفاة أبي الذهب صراعاً على الرئاسة بين أكابر القازدوغلية، وقام التنافس بين إسماعيل بك واثنين من مماليك أبي الذهب هما إبراهيم بك ومراد بك<sup>(٤)</sup>. ولكنهما أطاحا بإسماعيل بك الذي كان من المتوقع أن تتول إليه رئاسة مصر<sup>(٥)</sup>. واتفق الاثنان على أن يتقاسما حكم مصر على أن يكون الأول شيخاً للبلاد، وبذلك استقرت لهما الأمور في عام ١٧٧٥ و ١٧٧٦ م، وفي العام التالي فشلت محاولة اسماعيل إقصاء مراد وإبراهيم، وظلا يحكمان مصر بلا انقطاع من عام ١٧٧٨ م حتى عام ١٧٨٦ م<sup>(٦)</sup>.

كان حكم مراد وإبراهيم من أسوأ الفترات التي مرت في تاريخ مصر، فقاسى المصريون الكثير من الظلم وساءت أحوال مصر الاقتصادية. ولذلك قررت الدولة العثمانية في عام ١٧٨٦ م القضاء عليهما وفرض سيطرتها من

(١) القلعاوي، ص ٢٠٩ انظر أيضاً: الجبرتي، ج ١/٣٦٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٣) نفسه، ص ٢١١.

(٤) نفسه، ص ٢١١.

(٥) نفسه، ص ٢١٢.

(٦) عن فترة حكم مراد وإبراهيم انظر: موسى موسى نصر، مصر من نهاية حكم علي بك الكبير إلى مجيء الحملة الفرنسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧ م.

جديد على مصر، فأرسلت حملة كبيرة بقيادة القبطان حسن باشا الذى وصل الاسكندرية فى ٧ يوليو ١٧٨٦م<sup>(١)</sup>. ورحب به أهل مصر ودب الذعر فى صفوف المماليك وصمموا على المقاومة، وتحرك حسن باشا إلى رشيد ووزع على الشعب عدة منشورات باللغة العربية يتعهد فيها بتخفيض الضرائب ورفع الظلم وإعادة تطبيق قانون نامة مصر<sup>(٢)</sup>. وقاد مراد حملة لإيقاف الزحف العثماني لكنه هزم عند الرحمانية وفر مراد عائداً إلى القاهرة<sup>(٣)</sup>، فبدأ الوالى العثماني يستعيد نفوذه ولم يجد إبراهيم ومراد بداً من الهرب إلى الصعيد<sup>(٤)</sup>. وبعد ذلك وصل حسن باشا إلى بولاق، وفى ١٠ أغسطس اجتمع الديوان لإقرار الإصلاحات التى كلف حسن باشا بالقيام بها.

سيطر حسن باشا على القاهرة ومصر السفلى وظل مراد وإبراهيم يحكمان الصعيد، ويتحينان الفرصة للعودة إلى القاهرة. ودارت الحرب بينهما فى عدة مواقع على طول الوادى، وفى نوفمبر عام ١٧٨٦م حاول حسن باشا أن ينهى هذا الصراع بالمفاوضات، فعرض على مراد وإبراهيم الأمان ووعد بإعطائهما إقطاعات فى أى مكان يريدان خارج مصر. ولكن مراد وإبراهيم رفضا هذه الشروط واستمرت الحرب وعين حسن باشا خصمهما شيخاً للبلد. وقامت قوة برية باحتلال الصعيد حتى أسوان<sup>(٥)</sup> وانسحب المماليك إلى النوبة، لكن بدأت هذه القوة فى الانسحاب فى مارس عام ١٧٨٧م بعد أن تركت بعض الحاميات العثمانية فى الصعيد. وفى

(١) القلعاوي، ص ٢١٦.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٥٦.

(٣) القلعاوي، ص ٢١٦.

(٤) المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٥) نفسه، ص ٢١٧.

أبريل عاد المماليك من النوبة وتقدموا نحو الشمال في نفس الوقت الذي حاول فيه حسن باشا إجراء مفاوضات مع المماليك للوصول إلى حل للموقف. وكانت الظروف في غير صالح حسن باشا إذ كانت الحرب على وشك الوقوع بين الدولة العثمانية وروسيا (وهي الحرب التي قامت في صيف عام ١٧٨٧ م في عهد القيصرية كاترين) (١).

اضطرت الدولة العثمانية إلى استدعاء حسن باشا لكي يشترك في الحرب، فغادر مصر في نهاية العام بعد أن ترك وراءه عابدي باشا والياً على البلاد. كما ترك لإسماعيل بك كمية من السلاح وقوة مكونة من خمسمائة جندي حتى يستطيع أن يدعم مركزه، واستمر إسماعيل في الحكم من عام ١٧٨٨ م حتى عام ١٧٩١ م عندما عاد مراد وإبراهيم. أو المملوكان الكافران. - كما سماهما حسن باشا - إلى حكم مصر واستمرتا حتى مجيء الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ م. إذن لم تستطع حملة حسن باشا إضعاف قوة المماليك، كما لم تساعد على تقوية النفوذ العثماني بمصر (٢) وظل الباشا في القلعة مسلوب السلطان والهيبة. وهكذا عاث مراد وإبراهيم في مصر فساداً، وانتهى أمرهما إلى كوارث وأحداث وحروب، وتركوا مصر وشعبها يواجهان وحدهما أول اعتداء غربي مسلح عليهما في العصر الحديث. وإذا كانت الحملة الفرنسية لم تنجح في القضاء على نفوذ المماليك نهائياً، فقد استطاع محمد علي تحقيق ذلك عندما أطاح بهم وقضى عليهم للأبد في مذبحة القلعة المشهورة عام ١٨١١ م.

---

(١) Creasy, *Hisotry of the Ottoman Turks*, London, 1878, pp. 426-

427.

(٢) القلعاوي، ص ٢١٨.



القسم الثاني  
تحقيق المخطوط



... ذكر وزرا<sup>(١)</sup> السلطان سليما<sup>(٢)</sup> بمصر وهم خمسة عشر أولهم:

مصطفى باشا<sup>(٣)</sup>،

تولى سادس عشرى شهر ذى الحجة سنة ثمان وعشرين  
وتسعمائة<sup>(٤)</sup>، فأقام تسعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (وزراء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (سليمان)، وهو السلطان سليمان بن سليم خان، وتولى السلطنة فى المدة من (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م).

(٣) تصفه المصادر باسم «أبلىق مصطفى باشا» وأحياناً «أبلاق»، والبلىق هو السواد والبياض، وه «أبلاق»، كلمة تركية تطلق على صاحب الوجه المستدير. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٨).

وكان قد بدأ حياته بحاراً على السفن، ثم باعوه لإحدى السيدات التى أشرفت على تعليمه وتهذيبه، وتبع فى العزف على الآلات الموسيقية، والتقى به السلطان سليمان فأعجب به وضمه إلى حاشيته، وتولى أعلى المناصب حتى صار بىكراً بىك الرومىلى، ثم صدرأ أعظم سنة ١٥٢٣ م، وتزوج من شقيقة السلطان سليمان، وأصبح أهم رجل فى الدولة بعد السلطان. (انظر: أخبار الثواب، ورقة ٢ وجه؛ جلال يحيى، مصر العديثة (١٥١٧ - ١٨٠٥ م)، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٩ م، ص ١٢٩ - ١٣٠).

(٤) ١٦ نوفمبر ١٥٢٢ م. وقد اختلفت المصادر فى تحديد تاريخ قدومه وخروجه من مصر فيذكر الإسحاقى (ص ٣٢٩ - ٣٣٠) بأنه دخل مصر أوائل رجب ٩٢٧ هـ / يونيو ١٥٢١ م؛ بينما يذكر البكرى (الروضنة الزهية، ص ١٤٦) أن ولايته من ٦ ذى الحجة ٩٢٨ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٥٢٢ م؛ ويذكر أحمد شلبى (ص ١٠٢) بأنه تولى منصبه فى ١٣ ذى الحجة ٩٢٨ هـ / ٣ نوفمبر ١٥٢٢ م؛ ويتفق معه فى هذا التاريخ الملوانى (لوحة ٨٣)؛ بينما يؤكد ابن إياس (ج ٥ / ٤٩٠) بأنه ولى مصر فى ٥ ذى الحجة ٩٢٨ هـ / ٢١ أكتوبر ١٥٢٢ م، ووصل إلى الإسكندرية فى ٢١ ذى الحجة ٩٢٨ هـ / ١١ نوفمبر ١٥٢٢ م، ثم إلى شاطيء بولاق فى ٢٣ ذى الحجة ٩٢٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٥٢٢ م واستمرت ولايته إلى ٤ شوال ٩٢٩ هـ / ١٦ أغسطس ١٥٢٣ م. والراجع أن التاريخ الذى ذكره ابن إياس هو الأصح، لأنه كان من المعاصرين لأحداث تلك الفترة.

## أحمد باشا،

ثم أحمد باشا<sup>(١)</sup> في عشرين شوال سنة تسع وعشرين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>، فأقام سنة. وفي سنة ثلاثين وتسعمائة<sup>(٣)</sup>، ورد مرسوم من السلطان، لأمر<sup>(٤)</sup> مصر سرّاً بقتل أحمد (ص ١٢٣) باشا نائب مصر، وذلك بإغراء<sup>(٥)</sup> الوزير إبراهيم باشا لعداوة<sup>(٦)</sup> كانت بينهما. فوقع المرسوم في يد أحمد باشا فأخفاه، وأحضر الأمر<sup>(٧)</sup> المكتوب لهم، وذكر لهم أن أمر السلطان ورد

(١) كان أحمد باشا، شركسي الأصل من جورجيا (بلاد الكرج)، أي من المنطقة التي زودت المماليك بالكثرة الغالبة من أفرادهم، ولذلك كان يربطه بالمماليك رباط عنصري. وكان أحمد باشا قد تدرّب في سرايا السلطان سليم الأول، ثم اشترك معه في قتال المماليك في عامي (١٥١٦ - ١٥١٧م) وفي احتلال الشام ومصر، ثم عين حاكماً على روميليا في عام ١٥١٩م، وقد أسهم بدور كبير في حملات السلطان سليمان القانوني في البلقان وفي رودس، وقد منحه السلطان رتبة وزير في الديوان باستانبول. (انظر: عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ١٤٠ - ١٤١).

(٢) ٢ سبتمبر ١٥٢٣م. وقد أغفل البكري تاريخ ولايته ومدة تصرفه في الحكم في جميع مؤلفاته؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٠ - ٣٣١) أنه تولى منصبه في شهر صفر ٩٣٠هـ/ ديسمبر ١٥٢٣م، وكانت مدة ولايته سنة واحدة؛ يحدد كل من العلوانى (لوحة ٨٣ب)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١٠٩) أنه قدم إلى مصر في ٢٨ شوال ٩٣٠هـ/ ٢٩ أغسطس ١٥٢٤م، ومدة ولايته سنة أشهر؛ ويذكر أحمد شلبي (ص ١٠٣ - ١٠٤) بأنه قدم إلى مصر في ١٨ شوال ٩٣٠هـ/ ١٩ أغسطس ١٥٢٤م.

(٣) أي في سنة ١٥٢٣ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (لأمر).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بإغراء).

(٦) كان أحمد باشا يطمح في منصب الصدارة العظمى، ولكن السلطان عين إبراهيم باشا أحد أقربائه في هذا المنصب، وعين أحمد باشا والياً على مصر ومن هنا نشأت العداوة بين أحمد باشا الذي أحبطت آماله وبين إبراهيم باشا الصدر الأعظم الذي حاول التخلص منه خوفاً من منافسته. (انظر: الإسحاقى، ص ١٦٤-١٦٥؛ انظر أيضاً ما كتبه خليل إينالچق (Inalçik) تحت عنوان: أحمد باشا الخائن في دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، ترجمة عبد الحميد بونس، وآخرين، دار الشعب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩م، ج ٢/ ٢٩١ - ٢٩٢).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الأمر).



بقتلهم فأذاعوا<sup>(١)</sup> قهراً للأمر<sup>(٢)</sup> فقتلهم، ثم ادعى السلطنة لنفسه. ولستما<sup>(٣)</sup> ما بقى من الجراكسة<sup>(٤)</sup>، وضرب العملة باسمه<sup>(٥)</sup>، وخطب له على المنابر. وكان استصحب معه محمد باشا<sup>(٦)</sup> فجعله وزيراً، وكان عاقلاً فرأى عاقبه هذا الأمر خاسرة فتوخى الفرصة، فاتفق أن أحمد باشا المذكور دخل الحمام، فكمن له محمد باشا وزيره المذكور [والعساكر]<sup>(٧)</sup> العثمانية، وظفروا به وقتلوه، وعلقوا

(١) كذا في الأصل، والصواب: (فأذعنوا).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (للأمر).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (واستمال).

(٤) الجراكسة: المقصود بذلك فرقة الجراكسة، وأفرادها من المماليك الفرسان، وقد تكونت هذه الفرقة عقب إعلان قانون نامة - مصر (١٨٣١هـ / ١٥٢٥م) من جماعة المماليك الجراكسة المقيمين في مصر، الذين كانوا قد دخلوا في خدمة الدولة العثمانية، وقد بلغ عدد أفراد هذه الفرقة في عام ١٥٩٥م (٤٩٠ فرداً)، ثم أخذ عددهم يتزايد حتى بلغوا (١٠٨٠ فرداً) في عام ١٧٩٤م.

(انظر: الإسحاقى، ص ١٤٤؛ عناف مسعد العبد، دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر. ١٧٠١٧-٩٧١هـ / ١٥٦٤-١٦٠٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص ٥٩ - ٦٠. Shaw. Ottoman Egypt, p. 210. Idem, The Financial, p. 90).

(٥) عرفت هذه العملة باسم العملة الأحمديّة أو الفضية الأحمديّة، وكتبَ عليها في الوجه الأور كلمتا الشهادة، وفي الوجه الثاني كلمة لا أفلح من ظلم السلطان قرمان. (انظر: زين الدين النحريري، الدر المنضد في مدح الوزير محمد، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٧ الخزانة التيمورية، ص ٢؛ محمد بن جمعة المقار، الباشات والقضاة في دمشق، تحقيق صلاح الدين المنجد في كتاب ولاية دمشق في العهد العثماني، دمشق، ١٩٤٩م، ص ٧).

(٦) يذكره ابن زنبيل الرمال (ص ٢٩٩) باسم محمد بك الرومى، انتهز فرصة دخول أحمد باشا إحدى حمامات القاهرة وجمع عدداً كبيراً من مماليكه وحاصروه ولكنه تمكن من الفرار إلى القلعة ثم لجأ إلى الشيخ عبد الدائم ابن يقر فى الشرقية. وقام أنصار السلطان بثورة مضادة واستولوا على الجهاز الإدارى فى مصر وقاموا بتجهيز حملة كبيرة للقضاء عليه فأدركته بالقرب من قرية منية جناح بولاية الشرقية.

(٧) أضيف كلمة [والعساكر] ليستقم النص. والتصويب من الملوانى، لوحة ٨٣ ب.

رأسه على باب زويلة<sup>(١)</sup>. وضبطوا أحوال مصر، حتى وصل قاسم باشا<sup>(٢)</sup>.

قاسم باشا :

ثم قاسم باشا [في]<sup>(٣)</sup> مستهل<sup>(٤)</sup> شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة<sup>(٥)</sup>، فأقال<sup>(٦)</sup> نحو تسعة أشهر وأربعة وعشرين يوماً.

(١) باب زويلة : أحد أبواب القاهرة الحصن الفاطمي، وكان يقع في السور الجنوبي للقاهرة، وقد عرف بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة زويلة التي قدمت مع جواهر الصقلي من المغرب الإسلامي. ولا يزال هذا الباب في حالة جيدة، ويطل على شارع تحت الربع. والباب الحالي من أعمال الوزير الفاطمي بدر الجمالي شيدته عام ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بدلاً من باب زويلة القديم من عهد جواهر القائد. (انظر : القلقشندي، ج ٣ / ٣٤٨ - ٣٤٩؛ تقي الدين أحمد المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، نسخة مصورة بالأوقست، عن طبعة بولاق، المثني، بغداد، ج ٢ / ٧٧).

(٢) كان يلقب في المصادر، كوزلجة قاسم باشا، وأحياناً جوزلجة، وهي كلمة تركية بمعنى جميل أو حسن أو لطيف أو صالح. (انظر : محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٤٧٨). وهو شقيق السلطان سليمان في الرضاة وكان يشغل منصب نائب حماة، ثم نائب حلب بعد القضاء على ثورة الغزالي؛ ويذكر الإسحاقى (ص ١٤٩)؛ ابن زنبيل الرومال (ص ٢٩٦) أنه تولى باشوية مصر قبل ولاية أحمد باشا الخائن فقد كان دخوله إليها في عام ٩٢٩هـ / ١٥٢٣م، وخروجه منها في أوائل سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م، وكانت مدة ولايته سنة واحدة. هذا بخلاف ما تذكره المصادر الأخرى حيث أجمعت على توليه بعد القضاء على ثورة الخائن؛ بينما يذكر صاحب ملوك عمال (ص ١٠٩) أن قاسم باشا تولى حكم مصر مرتين الأولى قبل ولاية أحمد باشا الخائن فأقام بها ثلاثة أشهر ونصف، والثانية بعد عصيانه هو وأول قاضى عسكر أنى إلى مصر فكان قتل الخائن على يديه. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٠٤؛ أخبار النواب، ورقة ٣ وجه).

(٣) أضيف حرف الجر [في] ليستقيم النص.

(٤) يحدد اليكرى هذا التاريخ في الروضة المأنوسة (ص ١٧) بأنه اليوم السابع من جمادى الآخرة.

(٥) ٢٦ مارس ١٥٢٥م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (فأقام).

إبراهيم باشا :

ثم إبراهيم صدراً عظيماً<sup>(١)</sup> تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين<sup>(٢)</sup> وثلاثين وتسعمائة<sup>(٣)</sup>، فأقام ثلاثة أشهر فأحاط بأحوال مصر ورتب الديوان<sup>(٤)</sup>. وفي تلك السنة، كان أمير الحاج<sup>(٥)</sup> سنانا<sup>(٦)</sup> باشا، وصل من

(١) الصدر الأعظم: هو نائب السلطان ورئيس الوزراء وله السلطة العليا في شئون السلطنة (انظر: ليلي عبد النظيف، المرجع السابق، ص ٤٤٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الاثنتين).

(٣) ٢١ فبراير ١٥٢٦ م. وقد تضاربت الروايات حول تاريخ ولايته وعزله فيذكر أحمد شلبي (ص ١٠٤ - ١٠٥) أنه قدم إلى مصر في أواخر سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م، وغادرها في غرة شعبان ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣١) أنه دخل مصر في أوائل ٩٣١ هـ / ١٥٢٤ م وخرج منها في شعبان ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م وأنه مكث بها سبعة أشهر؛ بينما يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٢٨) أنه استولى على مصر في ٧ جمادى الآخرة ٩٣٢ هـ / ٢٦ مارس ١٥٢٥ م.

(٤) الديوان: هو الديوان الكبير، أو ديوان حضرت ولي التعم والى مصر، كما كانت تطلق عليه الوثائق، وقد نص قانون نامه مصر في المادة رقم (٣٢) على ضرورة قيام الباشا العثماني بدعوة الديوان إلى الانعقاد أربعة أيام في الأسبوع، وأن لا يفوته اجتماعاته إلا لعذر مشروع. ويضم الديوان جميع العناصر التي كانت تشترك في إدارة مصر كالدفتردار، وقاصى القضاة، وكبار رجال الدين، والسفنون على المذاهب الأربعة والأمراء والمماليك، وأغوت الحامية العثمانية، والعلماء، وكبار التجار. وكان الباشا العثماني عندما يتلقى أوامر السلطان الخاصة بإدارة مصر يقوم بدعوة الديوان للانعقاد ويبلغ أعضائه بهذه الأوامر للتصديق عليها والقيام بتنفيذها.

والى جانب هذا الديوان كان يوجد الديوان الصغير، وكان يحضره كتحدا الباشا والدفتردار، والروزنامجى، وبعض رجال الحامية، وكان يختص بالنظر فى المسائل الإدارية العاجلة، وكان يشرف على تطبيق قواعد الإدارة العثمانية فى مصر. (انظر: قانون نامه مصر، مادة (٣٢) ص ٢٣؛ حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٥٠؛ محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٩، Shaw, Ottoman Egypt, pp. 4-5).

(٥) عن أمير الحاج (انظر: ص ٦٧، هامش ٤).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سنان).

الديار الرومية<sup>(١)</sup> بها، وكان شيخاً كبيراً كثير المال، وسكن في بيت بخط عبد الباسط.

سليمان باشا :

ثم سليمان باشا سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>، فأقام تسع سنين واحدى<sup>(٣)</sup> عشر شهراً، ثم توجه إلى فتح الهند. وهو أول من أرسل الخزينة<sup>(٤)</sup>، وفي أيامه عين المساحات لضبط الأقاليم جميعاً، وحررها بدفتر<sup>(٥)</sup> كان

(١) الديار الرومية، تعبير أطلقه العرب على منطقة الأناضول، نسبة إلى سكانه البيزنطيين أصحاب مذهب (الروم الأرثوذكس). وبعد زوال الحكم البيزنطى من الأناضول، استمر تعبير «روم» بمعناه الجغرافى وأطلق على السلاجقة الذين شكلوا إمارة فى قونية، وعرفوا بـ «سلاجقة الروم». ثم أطلق بعد ذلك على العثمانيين الذين حلوا محلهم. (انظر: عبد الكريه رافق، المرجع السابق، ص ٢٤؛ 85، *Shaw, op. cit.*).

(٢) أى فى سنة ١٥٢٦ ميلادية.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أحد).

(٤) المقصود بها الخزينة الإرسالية، وكانت تعنى المقدار المتبقى من إيرادات مصر، والذي يجب إرساله إلى القسطنطينية بعد إنفاق ما يقرر السلطان إنفاقه على الإدارة ومختلف شئون الصرف التى يقرها. ولم يكن مقدارها ثابتاً بل كان يتغير من عام لآخر لعوامل كثيرة يقره السلطان. كما كانت تصدر أحياناً أوامر من السلطان بشأن القيام ببعض الأعمال على أن تخصم تكلفتها من الخزينة، وكان يصحب الخزينة صندق، يسمى صندق الخزينة وكانت ترسل فى احتفال كبير. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٣ - ١٥؛ 284، *Shaw, The Financial*، وعن إيرادات الخزينة وأوجه صرفها انظر 304 - 285، *Shaw, op. cit.*)

(٥) المقصود به دفتر الترابيع وهو اصطلاح سابق على الفتح العثمانى، وكان عبارة عن الوثيقة التى يعين فيها إقطاع باسم فرد معين تعييناً إجمالياً، ثم يتبعه إتمام الإجراء لتعكين المفظى من إقطاعه. وقد سجل فى هذا الدفتر مساحة كل ناحية بالفدان والقيراط والسهم. وأرقام مكتوبة برموز خط القيرمة. ويتضح مما هو مكتوب على هذا السجل أن عملية المسح هذ كانت تتم فى كل ولاية فى مصر بمعرفة قاضيها، وأمور المساحة. وقد أصدر هذا الدفتر الوزير سليمان باشا فى عام ٩٣٣هـ / ١٥٢٦ - ١٥٢٧ م. وهذا الدفتر يحفظ الآن بمتحف دار الوثائق بالقلعة. وذكر الملوانى (لوحة ١٣٨) أن هذا الدفتر باقى العمل به إلى وقته أى فى أوائل القرن الثامن عشر. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٣٩ هامش ١؛ أحمد شلبي، ص ١٠٦ - ١٠٧؛ الإسحاقى، ص ١٦٥).

بأقي<sup>١١</sup> بالخزينة، لكن لفرنج والفرنساوية<sup>(١٢)</sup> (ص ١٣٤) أتلفوا جميع ما فيها سنة ثلاثة عشر<sup>(١٣)</sup> ومائتين وألف<sup>(١٤)</sup>. وله عدة عمارات برشيد ومصر. بنى مسجداً<sup>(١٥)</sup> ببولاق، ومحرم أمير اللوا بالديوان<sup>(١٦)</sup>، لما تولى عليه ناظراً<sup>(١٧)</sup>، زاد فيه زيادة حسنة ورفع سقفه. وبنى جامع القلعة<sup>(١٨)</sup> المدفون فيه

(١) كذا في الأصل، والصواب: (باقياً).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الفرنج الفرنسية).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).

(٤) أي في سنة ١٧٩٨ ميلادية.

(٥) هو مسجد الزيني، ويعرف بجامع السلیمانية ببولاق القاهرة، وكان له باب على شارع الحزازين، وباب من الجهة الغربية، أنشئ عام ٩٣١هـ / ١٥٢٥م. (انظر: على منارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، بولاق، ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م، ج ٥ / ١١٨ أحمد شلبي، ص ١٠٧؛ الملواني، لوحة ١٨٤).

(٦) كذا بالأصل، ويذكره الإسحاقى (ص ٣٣١) بقوله. الأمير محرم بك أمير اللوا بالديار المصرية:

بك: كلمة تركية بمعنى رجل كبير المقام، حاكم أميرو رئيس. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ١١٥)، أما أمير النوا فهو تحريف فارسى للكلمة العربية أمير اللواء أى وحدة أكبر من الجيش، وكان بكوات السناجق يشار إليهم بذلك خاصة فى القوانين باعتبارهم مجرد أمراء، (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٥١٤، جب ويون، المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، لاقاهرة، ١٩٧١م. ج ١ / ١٩٥ ك حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٥٣).

(٧) المقصود بذلك ناظراً على أوقاف سليمان باشا. (انظر: الإسحاقى، ص ٣٣١).

وناظر الوقف: مأخوذة إما من النظر الذى هو رأى العين لأنه يدير نظره فى أمور ما ينظر فيه، وإما من النظر الذى هو معنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك، ومرضوعها أن ينظر صاحبها ويتحدث فى أموال الوقف المسند إليه، وينفذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضى ما يمضى ويرد ما يرد. (انظر: القلقشندى، ج ٥ / ٤٦٥).

(٨) جامع القلعة: يقع هذا الجامع بالقرب من السور البحرى الغربى للقلعة، ويقال إن هذا المسجد ينسب إلى سيدى سارية أحد أصحاب رسول الله، وقد عمر هذا الجامع فى زمن سليمان باشا على طراز مساجد الآستانة. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١١١ بول كازانوف، تاريخ ووصف قلعة مصر، ترجمة أحمد دراج، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٦٣ - ٦٤؛ عبد الرحمن زكى، القاهرة تاريخها وأثارها (٩٦٩ - ١٨٢٥م) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٧٩).

سيد<sup>(١)</sup> سارية الجبل، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من المخضرمين أى آمن بالكتاب الأول وكتاب نبينا<sup>(٢)</sup>. استشهد بالشام، ولما ملك الفرنج ساحل الشام، خاف المسلمون أن يمثل الكفار به، فنقلوه إلى مصر. قيل المنقول رأسه، وقيل باقى جثته، وعلى ضريحه ومسجده من الأنوار ما يدهش الناظرين ومن الجمالة والجلال ما يبهت الزائرين. وقد أعرّب<sup>(٣)</sup> الشيخ أحمد الغمرى فى تاريخه المنظوم، حيث قال ان سليمان باشا هذا وإبراهيم الذى قبله، كانا خصيين<sup>(٤)</sup>، ولم يذكر ذلك أحد ممن يوثق به من المؤرخين.

خسرو باشا :

ثم خسرو باشا فى عشرين رمضان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة<sup>(٥)</sup>،

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (سيدى).

(٢) جاءت (اس) بعد (نبينا)، وقت حذفها ليستقيم النص.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (وقد أخطأ) كما يفهم من سياق المعنى.

(٤) كان يطلق على العبد الخصى فى تاريخ الدولة العثمانية أحد لقبين أحدهما الطواشى وثانيهما أغا. ويقصد بالخصيان طائفة من العبيد بيض وسود كانت الدولة تحصل عندهم من عدة روافد وتلقفهم بخدمة الحريم السلطاني فى القصور السلطانية وقيل أن يباشروا أعمالهم كانت الدولة تعهد إلى بعض غير المسلمين بإجراء عمليات جراحية لهم الهدف منها القضاء على المقدرة الجنسية لدى أولئك العبيد. (انظر: عبد العزيز الشارح، الدولة العثمانية دولة إسلامية مضتري عليها، القاهرة، ١٩٨٠م، ج ١ / ٦٤٠ - ٦٤٢؛ ولمزيد من التفصيلات انظر: المرجع السابق، ج ١ / ١٠٦ - ١١٩).

(٥) ٢٥ فبراير ١٥٣٥م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٥١ - ١٥٢) أنه تولى فى ١٦ شعبان ٩٤١هـ / ٣ مارس ١٥٣٥م؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٣) أنه تولى فى ٢٠ رمضان ٩٤١هـ / ٢٥ مارس ١٥٣٥م وعزل فى ٦ جمادى الآخرة ٩٤٣هـ / ٢٠ نوفمبر ١٥٣٦م؛ ويتفق الملوانى (لوحة ١٨٤) مع الإسحاقى فى تاريخ عزل خسرو باشا، بينما أخطأ فى تحديد تاريخ قدومه إلى مصر حيث ذكر أنه قدم فى ٢١ شعبان ٩٤٠هـ / ١٠ مارس ١٥٣٤م. وهذا التاريخ يتعارض مع تاريخ عزل سليمان باشا فى المرة الأولى حيث يذكر الملوانى أنه عزل فى ١١ شعبان ٩٤١هـ / ١٥٣٥م؛ بينما يذكر أحمد شلبى (ص ١٠٨) أنه قدم إلى مصر فى ٢١ شعبان ٩٤١هـ / ٢٦ فبراير ١٥٣٥م. وجاء فى أخبار النوب (ورقة ٣ طهر) أنه قدم إلى مصر فى ١١ شعبان ٩٤١هـ / ١٦ فبراير ١٥٣٥م.

فأقام سنة وعشرة أشهر. ولفظ خسرو فارسي، ومعناه بالعربية العظيم. وهو الذي بنى عمارة<sup>(١)</sup> بسوق الصاغة<sup>(٢)</sup> وصهريجاً<sup>(٣)</sup> ومكتباً<sup>(٤)</sup> يقرأ فيه الأيتام، مع ترتيبه الخير لهم. وقيل أنه عصى بمصر، وقتل بها. وكان<sup>(٥)</sup> مدته رخاً<sup>(٦)</sup> عظيم<sup>(٧)</sup> بحيث بيع اللحم الضاني رطلين ونصف بنصف فضة<sup>(٨)</sup>، والجاموسى أربع أرطال بنصف، والعشرة أرطال السمن بخمسة فضة، وكان الرطل بأربعة أنصاف، واللبن بأربعة أنصاف، والربع الأرز بنصفين، وكان الريال البطاقة<sup>(٩)</sup> بثلاثين (ص ١٣٥) فضة، والبندقى<sup>(١٠)</sup>

(١) هذه العمارة عبارة عن سبيل خسرو باشا الكائز بسوق النحاسين (انظر : عفات سعد العبد، الروضة الزهية، ص ١٥٢).

(٢) سوق الصاغة : ويقع تجاه المدرسة الصالحية النجمية، وهي إحدى محاكم القاهرة فى العصر العثمانى، (انظر : علي مبارك، ج ١ / ١٣٧٤ عبد الرحمن زكى، خطط القاهرة أيام الجبرنى، ضمن كتاب دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرنى، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٥٠٤).

(٣) هو الصهريج الكائز بمنطقة بين القصرين. (انظر : الإسحاقى، ص ٣٣٢).

(٤) المكتب أو الكتاب : هو المعلم، والمكتب جمعها (كناتيب)، وهو موضع تعليم الصبيان . (انظر : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الأنصارى الأفريقى المصرى

المعروف بابن منظور، لسان العرب، بولاق، القاهرة، ١٣٠٠ - ١٣٠٨هـ، ج ٢ / ١٩٣).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب : (وكانت).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب : (رخاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب : (عظيم).

(٨) عن النصف فضة (انظر : ص ٤٨ هامش ١).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب : (أبو طاقة). واللفظ مقتبس من (Real) بمعنى ملكى، وكان الأسباب أول من تداولوا هذا النقد فى الأسواق التجارية وأطلق الريال فى العالم العربى منذ القرن السابع عشر الميلادى على نقود فضية كبيرة، وسمى فى مصر باسم الريال أبو طاقة، نسبة للنافذة أو الطاقة، المرسوم على صدر الترس المصور على أحد وجهى الريال. (انظر : عبد الرحمن فهمى، المرجع السابق، ص ٥٧٨).

(١٠) البندقى : نقد ذهبى أجنبى أنتشر فى مصر، وهو ذو عيار عال يقرب من أربعة وعشرين قيراطاً، وينسب إلى مدينة البندقية، وضرب فيها حوالى عام ١٢٥٢م، وقد أقبلت كل بلاد الشرق ومنها مصر على التعامل به كوسيط للمبادلة، وأصبح نموذجاً لعلو القيمة والنفاذة وأصبح يضرب به المثال فيقال ذهب بندقى. (انظر : عبد الرحمن فهمى، المرجع السابق، ص ٥٧٧).

خمسة وستين فضة، والفضة كل ثلاثة درهم<sup>(١)</sup>.

سليمان باشا المرة الثانية،

ثم سليمان باشا<sup>(٢)</sup> المتقدم ذكره بعد عودته من الهند، فأقام سنة واحد  
وخمسة أشهر.

داود باشا :

ثم داود باشا سنة خمس وأربعين [وتسعمائة]<sup>(٣)</sup>، فأقام إحدى عشر<sup>(٤)</sup>  
سنة وشهرين، ومات في ربيع أول<sup>(٥)</sup>، ودفن عند إمام الليث<sup>(٦)</sup>، وادعى  
الشيخ الغمري أنه كان خصياً.

(١) الدرهم: وحدة من وحدات السكة الإسلامية الفضية، وهو مشتق من اسم الدراخمة، اليونانية، وقد استعاره العرب في المعاملات من الفرس، إذ كانت الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي تتعامل بالدرهم الفضية عند الفتح العربي لها. ويزن الدرهم ١٥ فيراطاً، والفيراط أربع حبات من بذور الشعير، ويبلغ وزنه الشرعي ٢,٩٧ جراماً (انظر: حسن محمود الشافعي، العملة وتاريخها، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٢٨٤؛ صامويل برنار، الموازين والتسود، كتاب وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، ج ٦/ ٧٦).

(٢) تولى سليمان باشا الحكم على مصر للمرة الثانية في ١١ رجب ٩٤٣هـ / ٢٤ ديسمبر ١٥٣٦م. واستمر والياً عليها سنة وخمسة أشهر، إلى أن عزل في ١١ محرم ٩٤٥هـ / ١٠ يونيو ١٥٣٨م. (انظر: الملواني، لوحة ٨٤ب).

(٣) أصيب كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(٥) لم يذكر المؤرخ سنة الوفاة، ويذكر الملواني (لوحة ٨٤ب) أنه تولى في ١٧ محرم ٩٤٥هـ / ١٦ يونيو ١٥٣٨م وتوفي في ربيع الأول ٩٥٦هـ / أبريل ١٥٤٩م؛ بينما يذكر اليكزي (الروضة الزهية، ص ١٥٤) أن مدة ولايته من ٧ محرم ٩٤٥هـ / ٦ يونيو ١٥٣٨م إلى جمادى الآخرة ٩٥٦هـ / أبريل ١٥٤٩م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الإمام الليث). وهو الإمام الفقيه الزهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري، مفتي أهل مصر (٩٤ - ١٧٥هـ / ٧١٣ - ٧٩١م)، وهو أصفهانى الأصل مصرى المولد، إذ ولد ببلدة قلغشندة، إحدى قرى مديرية القليوبية، وهو من تابعى التابعين، روى عن الكثير منهم، وروى عنه الكثير. وأجمع العلماء على أمانته، وعلو كعبه، وسمو مرتبته في الفقه والحديث ودفن في مصر في القرافة الصغرى. (انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الصياد، بيروت، ج ١/ ١٦٥، علي سبارك، ج ٥/ ٢١٩ - ٢٢٠؛ عبد



على باشا ،

ثم على باشا سنة ستة<sup>(١)</sup> وخمسين [وتسعمائة]<sup>(٢)</sup> فأقام ثلاث سنين .

محمد باشا ،

ثم محمد باشا سنة إحدى وستين [وتسعمائة]<sup>(٣)</sup> فأقام ثلاث سنين . وهو الذي عمر قلعة العريش<sup>(٤)</sup>، وعمر مقام السيدة زينب أخت الإمام الحسين

= الرحمن زكي، قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م، ص ١٣٦ - ١٣٧).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ست).

(٢) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. وقد أجمع كل من الإسحاقى (ص ٣٣٢)؛ يوسف الملوانى (لوحه ٨٤ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٤ وجه)؛ وصاحب ملوك عثمان (ص ١١٠) بأنه تولى هذا المنصب فى ٥ شعبان ٩٥٦هـ / ٢٩ أغسطس ١٥٤٩م. أما أحمد شلبى فيذكر (ص ١١١) أنه تولى حكم مصر فى ١٥ شوال ٩٥٦هـ / ٧ نوفمبر ١٥٤٩م؛ بينما يذكر مرعى بن يوسف الحنبلى (ص ١٠١) أنه تولى باشوية مصر فى سنة ٩٥٥هـ / ١٥٤٨م، وأنه أقام بها ست سنوات وثلاثة أشهر؛ غير أن البكرى، (الروضة الزهية، ص ١٥٨) يذكر أن على باشا تولى فى ٨ شعبان ٩٥٦هـ / أول سبتمبر ١٥٤٩م، وعزل فى رجب ٩٦١هـ / يونيه ١٥٥٤م والصواب أن هذا التوالى قد تم عزله فى محرم ٩٦١هـ، حيث أنه تولى فى ٨ شعبان ٩٥٦هـ، وكانت مدته فى الحكم كما أشار البكرى أربع سنوات وخمسة أشهر وعشرين يوماً. وتبعاً لذلك يكون تاريخ عزله فى شهر محرم وليس رجب. هذا بالإضافة إلى قول البكرى أن محمد باشا الذى خلفه فى الحكم تولى فى صفر ٩٦١هـ، مما يجعلنا نرجح عزل على باشا من منصبه فى محرم ٩٦١هـ / ديسمبر ١٥٥٣م، وهكذا تكون فترة ولاية على باشا التى ذكرها القلعارى غير دقيقة.

(٣) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٥٥٤ ميلادية. ويذكر أحمد شلبى (ص ١١٢) أن مدة ولايته كانت من غرة صفر ٩٦١هـ - ١١ ربيع آخر ٩٦٣هـ / ٦ يناير ١٥٥٤م. ٢٣ فبراير ١٥٥٦م. وقد اتفقت جميع المصادر على أن مدة الباشا كانت سنتين وشهراً. وعلى ذلك يوجد اختلاف واضح بين المدة التى حددها القلعارى والمدة التى حددها المصادر الأخرى.

(٤) قلعة العريش؛ تقع على الساحل الشمالى لثبته جزيرة سيناء. وينسب أحمد شلبى (ص ١١١) ويوسف الملوانى (لوحه ٨٤ب)؛ وصاحب أخبار النواب (ورقة ٤ ظهر) إلى على

=/=

عند قناطر السباع<sup>(١)</sup>. ثم عمر مقامها ومسجدها الأمير عبد الرحمن كتحدا<sup>(٢)</sup>، سنة ثلاث وسبعين ومائة ولف<sup>(٣)</sup>. ثم هدمه عثمان بك مراد، سنة اثني عشر<sup>(٤)</sup> ومائتين وألف<sup>(٥)</sup>، ولم يكمله. ودخل الفرنسيون سنة ثلاثة عشر<sup>(٦)</sup> [ومائتين وألف<sup>(٨)</sup>]، وبقي حتى دخل الوزير صدر أعظم يوسف باشا كمله ويتم بعد توجهه إلى الروم.

= باشا، الباشا السابق، أنه قام بتعمير وتجديد قلعة العريش؛ بينما يذكر (Shaw, *The Fi-naucial*, p. 198) أن بناء هذه القلعة قد تم عام ٩٦٧هـ / ١٥٥٩ - ١٥٦٠م، أي في عصر علي باشا الخادم، وليس علي باشا الوزير الأول. أما قول القطاوي بأن محمد باشا هو الذي عمر قلعة العريش فهو قول لا يتوافق مع المصادر السابقة عليه أو اللاحقة له.

(١) قناطر السباع: هو ميدان السيدة زينب رضى الله عنها، وكان يعرف قبل ذلك باسم قنطرة السباع، نسبة إلى نفث السباع الموجود على القنطرة التي كانت مقامة على الخليج الذي كان يخرج من النيل عند فم الخليج وينتهي عند السويس، وكانت السباع (ربك) الظاهر ببيرس الذي أقام القنطرة. (انظر: سعاد ماهر، أهم الآثار الإسلامية التي جاء ذكرها في كتاب الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ضمن كتاب دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٥٣٣).

(٢) هو الأمير عبد الرحمن بن حسن جاويش، وكان كتحدا مصر عام ١١٦١هـ / ١٧٤٤م وكان مغرمًا بالبناء، فأنشأ وجدد كثيراً من المساجد والأسبلة والأضرحة. (انظر: عبد الرحمن زكي، خطط القاهرة أيام الجبرتي، ص ٤٨٧). وعن وثائقه ونسبه انظر: بهير عزمي، وثائق أوقاف عبد الرحمن كتحدا علي المشهد الحسيني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (وألف)، أي سنة ١٧٥٩ ميلادية، ويذكر الجبرتي (ج ٦/٢)، أن الأمير عبد الرحمن كتحدا أعاد بناءه سنة ١١٧٠هـ / ١٧٦٨م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتي عشرة).

(٥) أي في سنة ١٧٩٧ ميلادية.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الفرنساوية).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).

(٨) أضيف عبارة [ومائتين وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٧٩٨ ميلادية.

اسكندر باشا ،

ثم إسكندر باشا سنة ثلاث وستين [وتسعمائة] (١)، فأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف (٢). وعمر جامعاً (٣) باب الخرق (٤) وتكية (٥) تجاهه، وجعل عليها أوقافاً. وفي أيامه أوفى البحر (٦) في واحد وعشرين أبيب (٧)، وزاد زيادة عظيمة. وفي سنة أربع إلى سنة سبع وستين [وتسعمائة] (٨) كان أمير الحاج الخوجا خضر بن عبد الله الرومي معتوق، شيخ خان الخليل بمصر، وكان رجلاً حليماً محباً للعلماء (٩) متصدقاً. فوقع بينه وبين باشا الشام منافسة ومشاجرة، وقدموا عليه الحج الشامي (١٠) (ص ١٢٦) لكون أميره

(١) أضيف كلمة [وتسعمائة] لاستقيم النص. أي في سنة ١٥٥٦ ميلادية.

(٢) مدة ولايته ٢٠ ربيع آخر ٩٦٣ هـ - ٢٠ رجب ٩٦٦ هـ / ٣ مارس ١٥٥٦ م - ٢٨ أبريل ١٥٥٩ م. (انظر: البكري، الروضة الزهية، ص ١٦١).

(٣) مسجد إسكندر باشا: وقد أنشأه إسكندر باشا بشارع باب الخلق عام ٩٦٣ هـ / ١٥٥٦ م وأنشأ تجاهه تكية ومكتبة وسبيلاً، وأوقف عليها جميعاً أوقافاً، وشرط النظر عليها لمن يكون والياً على مصر، وأزيل الجامع والتكية وما جاورها من الدور، في القرن التاسع عشر الميلادي، حينما بدأ تنظيم القاهرة، وعملت الشوارع والميادين، وفتح الشارع المعروف بشارع محمد علي (القلعة حالياً). (انظر: علي مبارك، ج ٤ / ٥٦: أحمد شلبي، ص ١١٢).

(٤) باب الخرق: أو باب الخلق وتعرف هذه المنطقة حالياً بميدان أحمد ماهر. (انظر: عبد الرحمن زكي، خطط القاهرة أيام الجبرتي، ص ٤٩٧: علي مبارك، ج ٤ / ١١٧).

(٥) التكية: وجمعها التكايا، وهو مكان مخصص للإقامة، وغالباً لإقامة الدراويش ويصرف على تلك التكايا من ديوان الأوقاف، لأنهم لا يتكسبون غالباً. (انظر: عصمت محمد حسن، عبد الرحمن الجبرتي ومنهجه في كتابه التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١ م، ص ١٧٤، هامش ٤).

(٦) المقصود بذلك نهر النيل. وكان يعرف في الوثائق الرسمية باسم «بحر النيل المبارك».

(٧) شهر أبيب هو أحد شهور السنة القبطية.

(٨) أي في سنة ١٥٥٦ ميلادية إلى سنة ١٥٥٩ ميلادية.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (للعلماء).

(١٠) تتألف قافلة الحاج الشامي من حجاج سورية والجزيرة وكرديستان والقوقاز وأذربيجان والأناسول والبلقان والقرم وغيرهم من الحجاج المسلمين الشماليين، وكان عددهم يفراوح

صاحب لواء<sup>(١)</sup>. ومن وقته، لم يتولى<sup>(٢)</sup> إمارة الحاج المصري، إلا سنجقاً<sup>(٣)</sup>. وهو الذي بنى قبة الأستاذ عبد الوهاب الشعراني<sup>(٤)</sup>، وهو مدفون بجانبها.

على باشا الخادم،

ثم على باشا الخادم سنة ست وستين [وتسعمائة]<sup>(٥)</sup>، فأقام سنة وأربعة أشهر. قال الشيخ الغمري، وكان خصياً. قيل مات بمصر.  
مصطفى باشا،

ثم مصطفى باشا سنة سبع وستين [وتسعمائة]<sup>(٦)</sup>، فأقام ثلاث سنين

= في كل عام بين ٣٠ ألفاً و ٥٠ ألفاً ويذكر كل من محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، بغداد، ١٣٠١هـ؛ المقار، المصدر السابق، ص ٤٤؛ أنه كان يعهد لحاكم عجلان ونابلس بإمارة الحاج الشامي حتى سنة ١٠٨١هـ / ١٦٧٠م، وعندما اعترض الأعراب قافلة الحاج الشامي ونهبوها وقتلوا أميرها، قررت الدولة أن بسند هذا المنصب منذ ذلك التاريخ لباشوات الشام، ويتبين لنا من دراسة نصر القلعاوي أن باشا الشام أسد له هذا المنصب منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (صاحب لواء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (يتولى).

(٣) عن الصنحقي (انظر: ص ٦٨ هامش ١).

(٤) كان إمام التصوف في عصره، إذ كان يمثل روح العصر العثماني علماً وتصوّفاً، فأثر في توجيه آرائه وتحديد تياراته وطبع العصر كله بطابعه، وله عدة مؤلفات منها لطائف المنن، والطبقات الكبرى، البحر المورود، العهود المحمدية، اليواقيت والخواهر، ردع الغفراء عن دعوة الولاية الكبرى. (انظر: توفيق الطريل، التصوف في مصر إبان العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٨م، ص ٧، ٨، ٢١، ٢٥، ٩٣).

(٥) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أي في سنة ١٥٥٨ ميلادية. ويذكر كل من أحمد شلبي (ص ١١٣)؛ العلواني (لوحة ٨٥ ب)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٠ ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٥ وجه) أنه قدم مصر في غرة صفر ٩٦٦هـ / ١٣ نوفمبر ١٥٥٨م. غير أن هذا التاريخ يتعارض مع تاريخ عزل الباشا السابق إسكندر باشا حيث أجمعت المصادر على عزله في رجب ٩٦٦هـ / أبريل ١٥٥٩م؛ بينما يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٦٢) أنه استولى على مصر أول شعبان ٩٦٦هـ / ٩ مايو ١٥٥٩م، مما يجعلنا نرجح ما نكره البكري.

(٦) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أي في سنة ١٥٦٠ ميلادية. يذكر البكري

وأربعة أشهر. وهو المشهور شاهين<sup>(١)</sup>، وبنى الحمام الذى بسوق السلاح<sup>(٢)</sup>، والدكاكين، وبيت قوصون الذى أخذه يوسف كتخذ<sup>(٣)</sup> عزبان وجعله وكالة. وبنى الربيع<sup>(٤)</sup> الذى بمصر القديمة، المعروف بربيع السادات، وقد خرب ولم يبقى<sup>(٥)</sup> له أثر فى مدة الفرنساوية سنة ثلاثة عشر<sup>(٦)</sup> ومانتين وألف<sup>(٧)</sup>.

### على باشا الصوفى،

ثم على باشا الصوفى أول رجب سنة إحدى وسبعين [وتسعمائة]<sup>(٨)</sup>،

- = (الروضة الزهية، ص ١٦٣) أنه تولى فى ٧ ذى الحجة ٩٦٧هـ / ٢٩ أغسطس ١٥٦٠م؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٣) أنه تولى فى ٩ ربيع الأول ٩٦٨هـ / ٢٦ يناير ١٥٦١م؛ وقد أجمع كل من الملوانى (لوحة ٨٥ب)؛ أحمد شلبى (ص ١١٤)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٠ب) على أنه قد تولى فى غرة ربيع الأول ٩٦٨هـ / ١٨ يناير ١٥٦١م.
- (١) كذا فى الأصل، والصواب: (شاهين).
- (٢) حمام مصطفى باشا الشهير بشاهين: أصبح هذا الحمام فى القرن التاسع عشر الميلادى يعرف بحمام سوق السلاح، وكان يؤمه الرجال والنساء، وأصبح فى القرن التاسع عشر، جاراً فى ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات،. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١٠٦).
- (٣) كذا فى الأصل، والصواب: (كتخذ).
- (٤) الربيع: هى الدار بعينها حيث كانت، وجمعها ربيع، وربوع، والربيع أيضاً المحل أو المكان، (انظر: محمد ابن أبى بكر بن عبد القادر الرازى، مختار الصحاح، الطبعة الثانية، بولاق، القاهرة، ١٩٣٧م، باب (ر ب ع)، ص ٢٢٩).
- (٥) كذا فى الأصل، والصواب: (يبقى).
- (٦) كذا فى الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).
- (٧) أى فى سنة ١٧٩٨ ميلادى
- (٨) أصيب كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٥٦٤ ميلادية. مدة ولايته: من غرة رجب ٩٧١هـ - سلخ رمضان ٩٧٣هـ / ١٤ فبراير ١٥٦٤م - ٢٠ أبريل ١٥٦٦م، ويتفق الملوانى (لوحة ٨٥ب) فى ذلك مع الإسحاقى (ص ١٦٦) والبكرى (الروضة الزهية، ص ١٦٤)؛ فى حين أن أحمد شلبى (ص ١١٤) لم يحدد تاريخ التولية والعزل واكتفى بذكر السنوات فقط (٩٧١ - ٩٧٣هـ / ١٥٦٤ - ١٥٦٦م).

فأقام سنين وثلاثة أشهر. قدم من بغداد<sup>(١)</sup>، ومعه جماعة من حلب، فأخذوا الضربخانه<sup>(٢)</sup>، وجعلوا على كل مائة درهم من الفضة ثلاثين درهماً نحاساً. ومن هذا الوقت اختل نظام المعاملة إلى يومنا هذا.

محمود باشا :

ثم محمود باشا سنة ثلاث وسبعين [وتسعمائة]<sup>(٣)</sup> أول شوال، فأقام سنة [أو]<sup>(٤)</sup> ثمانية أشهر. وكان كثير السفك للدماء<sup>(٥)</sup> مصادراً للناس في أموالهم، فاتفق أنه كان نازلاً من القلعة على بركة الناصرية<sup>(٦)</sup>، في زقاق

(١) أعد السلطان سليمان حملة كبرى سنة ١٥٣٤م بقيادة إبراهيم باشا إلى حلب ثم نقل المعركة إلى قلبالدولة الفارسية، واستولى على العاصمة تبريز نفسها ثم رحل الجيش تجاه بغداد التي سقطت بسهولة في أيدي العثمانيين. (انظر: عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١١١ - ١١٢؛ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٩٦- ٩٧- Shaw, *History of the Ottoman Empire*, Vol. I. pp. 95-96.

(٢) الضربخانه: هو المبنى المخصص لسك النقود المتداولة في مصر ومقره القلعة، وهو من أكثر مياني القلعة بساطة. وتقع دار الضرب في الركن الشرقي من حوش الباشا، ويأتي أغلب الذهب الذي يضرب فيها إلى مصر عن طريق قافلة دارفور. (انظر: بول كازانوف، المرجع السابق، ص ١٩٠؛ جومار، وصف مدينتي القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٤٠).

(٣) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. أي في سنة ١٥٦٦ ميلادية. يذكر العنوانى (لوحه ٨٦ أ) أن مدة ولايته من غرة شوال ٩٧٣هـ - ٢٠ جمادى الآخرة ٩٧٤هـ / ٢١ أبريل ١٥٦٦م - ٢ يناير ١٥٦٧م، وبذلك تكون مدة ولايته ثمانية أشهر وعشرين يوماً؛ بينما حدد الإسحاقى (ص ١٦٦) ولايته على مصر في ١٩ رمضان ٩٧٣هـ / ١٠ أبريل ١٥٦٦م. ومقتله في ٢٩ جمادى الآخرة ٩٧٥هـ / ٢١ ديسمبر ١٥٦٧م، وأن مدة تصرفه في الحكم كانت سنة واحدة وتسعة أشهر وعشرين يوماً. ويتفق أحمد نسلى (ص ١١٥) مع العنوانى في تاريخ قتله. والأرجح ما ذكره الإسحاقى بالنسبة لتاريخ التولية وكذلك لتاريخ قتله، خاصة أن العنوانى حدد تاريخ قدوم الباشا التالى له في عام ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م.

(٤) أضيف حرف [أ] ليستقيم النص.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (للدماء).

(٦) بركة الناصرية: وتعرف أيضاً بالخليج الناصرى. وهذه البركة من جملة أرض حنان الزهرى، فلما خربت صار موضعها كوم تراب. وعندما أنشأ الناصر محمد بن قلاوون القصور والخانقاه بناحية سرياقوس وجعل هناك ميداناً يسرح إليه الناظر اختار أن يحفر

بين غيظين، فضربه شخص ببندقية ولم يدري<sup>(١)</sup>، فتوفى بعد أيام، ودفن في مدفنه بالرميلة<sup>(٢)</sup>. لكن له بعض مآثر محمودة، كصدقات الجوالي وهو ما يؤخذ من أهل الذمة على سبيل الجزية، ولحلها جعلها (ص ١٣٧) وظائف للعلماء<sup>(٣)</sup> والصلحاء<sup>(٤)</sup>، وكان يخرج منها شيء قليل جداً في أيام الجراكسة، لبعض المشايخ وكحصون الثغور والأماكن الشريفة. كسور بعد انقطاع عين حنين<sup>(٥)</sup> التي أجزتها زبيدة زوجة هارون الرشدي<sup>(٦)</sup>، وبلغت النفقة عليها

خليجاً من النيل لتمر فيه المراكب إلى ناحية سرياقوس لحمل ما يحتاج إليه من غلال وغيرها، فأمر بحفر الخليج الناصري وهو بالقرب من خط قناطر السباع، وكان موضعه غرب حى باب اللوق. (انظر: علي مبارك، ج ١ / ٩٣ - ٩٤: عبد الرحمن زكى، القاهرة. تاريخها وأثارها، ص ١٠٩).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (يدر).  
(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الرميلة). وقد دفن محمود باشا في جامعته الذى أنشأه قبل موته بسنة واحدة بميدان الرميلة، والمعروف بجامع المحمودية، ويقع أمام باب العزب بالقلعة وجنوب قلعة قانى باى الرماح. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١٠٤: عبد الرحمن زكى، قلعة صلاح الدين، ص ١١٦).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (للعلماء).  
(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الصلحاء).

(٥) أمرت بيئاتها السيدة زبيدة بنت جعفر المنصور زوجة هارون الرشيد، عندما رأت ما كان ينال أهل مكة وحجاج بيت الله الحرام من العناية الشديد والأهوال الكثيرة لقلعة الماء فأمرت بإجراء الماء إلى مكة من عين حنين التي توجد فيها وراء عرفة وقد اهتمت بهذا العمل الجليل اهتماماً كبيراً وأرسلت إليه العمال من جميع الأطراف فينوا لهذا الماء مجرى عظيماً وأوصلوا به مجرى آخر وسيروا إليه سبع قنوات أخرى من الجهات التي تسقط إليها السيول، حتى تساعد ماء المجرى الأصلي الذى وصل إلى جنوب منى، ونقر له هناك بئراً كبيرة في الصخر يصب فيها عرفت ببئر زبيدة، ومن هذا المجرى امتد فرعان واحد إلى عرفات والآخر إلى مسجد غرة يسير الماء فيها زمن الحج ولم يعرف الناس قيمة هذه العين المباركة إلا فيما بين سنة ٩٣٠ هـ وسنة ٩٧٠ هـ عندما أهمل أمرها في هذه الفترة فتهدم بيئاتها، وسدت منافذها، وانقطع ماؤها ولكن السلطان سليمان أمر في سنة ٩٦٩ هـ بإصلاح العين المذكورة، فتم حفر القناة وتنظيف فروعها، وبناء ما تهدم من مجراها، وقد أمر السلطان أيضاً بتوصيلها إلى مكة فتم ذلك في سنة ٩٧٩ هـ. (انظر: أحمد الرشيدى، حسن الصفا والابتهاج، ص ١٠٣ هامش ١).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (هارون الرشيد).

ألف ألف وسبعمائة ألف مثقال ذهب<sup>(١)</sup>، ولما تم العمل اجتمع المباشرون<sup>(٢)</sup> والعمال وأخرجوا لها دفاتر الحساب، وكانت في محل مشرف على الدجلة، فأرمتهم إلى البحر وقالت: «تركت الحساب ليوم الحساب، فمن فضل عنده شيء فهو له، ومن بقى له عندنا شيء أعطيناه له». والبستهم الخلع والتشريف<sup>(٣)</sup> وأمرت أيضاً باجرا<sup>(٤)</sup> عين وادي نعمان إلى عرفه<sup>(٥)</sup>، ثم منه إلى مزدلفة<sup>(٦)</sup>، ثم منه إلى جبل خلف منى، ثم ينصب إلى بنر عظيمة مطوية بالأحجار تسمى عين زبيدة إليها ينتهي عمل هذا العين، ثم تهدمت قناة عين حنين وعرفات لطول الزمان. ورويت زبيدة بعد موتها فقبل لها ما

(١) كان الذهب المصري يتم التعامل به وزناً، وكانت العبرة في ورثه بالمشاقيل. والمثقال معتبر بأربعة عشرين فيراملاً. (انظر: القلقشندي، ج ٣ / ٤٤٠).

(٢) المباشرون: هم الأشخاص المكثفون بتحصيل الوقف من مستأجره وتسليم هذه الأموال لناظر الوقف. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٤٥).

(٣) الخلع والتشريف: هي عبارة عن ثوب التشريف، وقد كان في العصور السابقة للعصر المملوكي غالباً عبارة عن ثوب يلبسه الحاكم نفسه ويعطيه هدية بعد أن يخلعه من فوق جسده، وكان هذا التصرف يعتبر أصلاً بمثابة وعد شخصي بالأمان أكثر منه رمز للتكريم، ثم أصبحت خلع التشريف في القرن الرابع عشر بمثابة هدية شائعة إلى حد أنه أمكن لموظفي الدولة اعتبارها حقاً مكتسباً كمرتباتهم سواء بسواء. (انظر: ماير، الملائيس المملوكية، ترجمة صالح الشيشي، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ١٠١). والخلعة في العصر العثماني عبارة عن لباس مزين بمنح لكبار الموظفين وأعيان الولايات في المناسبات والأعياد الدينية. (انظر: لبلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، ص ٤٤٦).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (باجراء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (عرفات).

(٦) المزدلفة: بضم الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح الدال المهملة وكسر اللام وفتح الناء وأخرها هاء، وهي موضع على يسرة الذاهب من منى إلى عرفات، وسميت بذلك من التزلف والازدلاف وهو التقرب لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها أي تقربوا ومضوا إليها. (انظر: القلقشندي، ج ٤ / ٢٥٧).



وجدت ثواب اجرا<sup>(١)</sup> العيون، فقالت: «ثوابه لأصحاب المال ولم يكن لي منه إلا ثواب نية الخير». وممن جدد عين حنين شريف مكة حسن بن عجلان، ثم انقطعت. فحصل الناس<sup>(٢)</sup> العطش فجدها المؤيد شيخ صاحب مصر<sup>(٣)</sup>. ثم جدها السلطان<sup>(٤)</sup> قايتباي<sup>(٥)</sup>، وجدد أيضاً عين عرفه، وعمر عين خليص<sup>(٦)</sup>. ثم جدد السلطان الغوري<sup>(٧)</sup> عين حنين سنة ست عشرة وتسعمائة<sup>(٨)</sup>، ثم انقطعت في أوائل الدولة العثمانية. وعين عرفات أيضاً، وحصل الأهل<sup>(٩)</sup> مكة العطش الشديد، وكان الحاج يحملون (ص ١٣٨) المياه من الأماكن البعيدة، بحيث بيعت القرية الصغيرة بدينار<sup>(١٠)</sup>. فأمر السلطان سليمان<sup>(١١)</sup> سنة إحدى وثلاثين [وتسعمائة]<sup>(١٢)</sup> بتجديد عين

(١) كذا في الأصل، والصواب: (إجراء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (للناس).

(٣) هو السلطان المؤيد شيخ المحمودي (١٤١٢ - ١٤٢١ م).

(٤) جاءت كلمة (الغوري) بعد كلمة (السلطان) وضرب عليها بالقلم.

(٥) السلطان قايتباي (١٤٦٨ - ١٤٩٦ م).

(٦) عين خليص: هي عين تقع بأرض خليص على طريق الحاج على مقربة من مكة المكرمة، وقد جرت العادة بدفع مبلغ سنوي إلى صاحب خليص ليجري الماء من عينونها إلى بركة يرددها الحاج، وقد انقطع ذلك منذ سنين، وصار الحاج يجد شدة من قلة الماء بخليص، فأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٨٧٢٠ / ١٣٢٠ م بدفع مبلغ خمسة آلاف دينار لصاحب خليص سنوياً ليجري الماء إلى البركة. (انظر: أحمد الرشيدى، المصدر السابق، ص ١٣٢ هامش ١).

(٧) السلطان الأشرف قانصوة الغوري (١٥٠١ - ١٥١٦ م).

(٨) أى في سنة ١٥١٠ ميلادية.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (لأهل).

(١٠) الدينار: كلمة مشتقة من اللفظ اللاتيني، Denarius Aureus وهو اسم وحدة من وحدات السكة عند الرومان. وقد عرف العرب هذه العملة الذهبية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده. ويقول المقرئى أنه يزن مثقالاً من الذهب. والوزن الشرعى له هو ٤,٢٥ جرام ومازال لفظ الدينار يطلق على العملة الأساسية في كثير من البلاد حتى اليوم وإن كان لا يعنى بالضرورة العملة الذهبية (انظر: حسن محمرد الشافعى، المرجع السابق، ص ٨٣ - ٨٤).

(١١) السلطان سليمان القانونى (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م).

(١٢) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. أى في سنة ١٥٢٤ ميلادية.

حنين وعرفات، فجددوا وكثر الما<sup>(١)</sup>، واستمرت لكن نقل<sup>(٢)</sup> تارة، وتكثر أخرى. بحسب الأمطار. وعين عرفات تجرى من نعمان إلى عرفات بكثرة، إلى أن صارت عرفات بساتين . ثم قلت الأمطار في سنة ستين وتسعمائة<sup>(٣)</sup>، وانقطعت العيون إلا عين عرفات، وحصل لأهل مكة المشقا<sup>(٤)</sup>. فبلغ السلطان سليمان ذلك، فأرسل يسأل عن اجرا<sup>(٥)</sup> العيون إلى مكة، فاجتمع الرأي أن قوى<sup>(٦)</sup> العيون عين عرفات، وأن أعلامها ظاهرة إلى بئر زبيدة خلف منى، وغلب على ظنهم أنها مبنية أيضاً إلى مكة لكنها درست ونسيت [و]<sup>(٧)</sup> استغنا<sup>(٨)</sup> عنها بعين حنين. ثم بعد أن قاسوا الأرض وجدوها خمسة وأربعين ألف ذراع<sup>(٩)</sup> بذراع البنائين، وحذروا<sup>(١٠)</sup> أن مصر فيها يبلغ ثلاثين ألف دينار، وأرسلوا السلطان<sup>(١١)</sup> سليمان سنة تسعه<sup>(١٢)</sup> وستين وتسعمائة<sup>(١٣)</sup>، فطلبت بنت السلطان أن تصرف هي تشبهاً بزبيدة، فأرسلت خمسين ألف دينار بزيادة عشرين ألف<sup>(١٤)</sup>، وعين لذلك

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الماء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (نقل).

(٣) أى في سنة ١٥٥٢ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (المشاق).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (إجراء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أقوى).

(٧) أضيف حرف [الوار] ليستقيم النص.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (استغنى).

(٩) الذراع، هو وحدة قياس للأطوال، والذراع البلدى يبلغ طوله ٥٧٧,٥ ملليمترًا، والذراع الاستامبولى يساوى ٦٧٧ ملليمترًا. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ٢٩٢).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (قدروا) وهذه الكلمة هي الأنسب حتى تستقيم العبارة.

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (للسلطان).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (تسع).

(١٣) أى في سنة ١٥٦١ ميلادية.

(١٤) كذا في الأصل، والصواب: (ألفاً).

دفتدار<sup>(١)</sup> مصر، وتوجه إلى مكة. وكانت مماليكه نحو أربعمانه مملوك يخدمو<sup>(٢)</sup>، وأخذ ألف<sup>(٣)</sup> من العمال والبنائيين والحدادين، وأرسل أخذ<sup>(٤)</sup> من مصر والصعيد والشام والروم واليمن طوائف العمالة بعد طوائف، واجتهد وشرع في العمل إلى أن اتصل بعمل زبيدة، إلى البئر (ص ١٣٩) التي انتهى عملها إليها. ثم لم يوجد بعد ذلك للقناة رسم، ووجد الأرض صخراً في غاية الصلابه، فضايق وتحقق [من]<sup>(٥)</sup> أن زبيدة إنما تركت ذلك ضرورة، [و]<sup>(٦)</sup> لأنه يحتاج إلى بئر زبيدة نقر<sup>(٧)</sup> تحت الأرض، في الحجر الصوان طول فوق الألف ذراع بذراع البنائين، حتى يصل عين حنين، ثم إلى مكة. ولا يمكن نقب ذلك الحجر تحت الأرض، فإنه يحتاج إلى النزول إلى خمسين ذراعاً في العمق، وصار لا يمكن ترك العمل حفظاً لناموس السلطنة. وما وجب جد<sup>(٨)</sup> حيلة غير أن يحفر وجه الأرض إلى أن يصلوا

(١) كذا في الأصل، والصواب: (دفتدار)، والدفتردار هو المسئول عن الإدارة المالية في مصر، وكان يطلق عليه «باش دفتدار»، ويطلق عليه أيضاً لقب «أفندي»، وهو لقب يلقب به العلماء، وهذا اللقب كان يجمع بين العلماء والدفتردارين على أنهما من أهل القلم، وكان يتبع الدفتردار عدة إدارات مالية منها إدارة الروزنامه، والمحاسبة (الحسبة)، والمقابلة والموقوفات. (انظر: لبلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر العثمانية، ص ٩ - ١٠). وعن اختصاصات الدفتردار (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٦؛ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٥٢، ١٤٢، Shaw, Ottoman Egypt, pp. 80, 107, 109).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (يخدمونه).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ألفاً).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (فأخذ).

(٥) أضيف كلمة [من] ليستقيم النص.

(٦) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٧) نقر: نقر الشيء أي نقيه بالمنقار (أي بالمعول). (انظر: ابن منظور، المرجع السابق، ج ٨٥/٧).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (وما وجد من حيلة) ليستقيم النص.

للحجر الصوان، ثم يوقد عليه بالنار بمقدار مائة حمل من الحطب الجزل ليلة كاملة في مقدار سبعة أذرع في عرض خمسة من وجه الأرض، والنار لا تعمل إلا في العلو، لكنها تعمل عملاً كثيراً يسيراً من جانب السفلى، فيلين الحجر، فيكسرونه بالحديد، إلى أن يصلوا للحجر الصلب. فيوقد عليه كذلك، فاستمروا إلى أن فرغ الحطب من جبال مكة. فصار يجلب من المسافات البعيدة، فغلا سعره وضاق الناس، وكلما فرغ المصروف أرسل يطلب، إلى أن أخذ أكثر من خمسمائة ألف دينار من خزائن السلطنة، وتعب إبراهيم الدفتردار<sup>(١)</sup> لذلك، وذهبت أمواله ومماليكه وخدمه، وغرق له مركب فيه ما يساوي مائة ألف دينار، ومات له أولاد ثلاثة، ثم توفاه الله. فأقام الشريف صاحب مكة، الأمير قاسم نائب جدة<sup>(٢)</sup> مقامه، وأعرض إلى السلطان سليمان فوجدوه قد مات، وتولى السلطان سليم<sup>(٣)</sup> فأقر الأمير قاسم (ص ١٤٠) المذكور، وجعل ناظر المسجد الحرام القاضي حسين ناظراً، ثم مات الأمير قاسم المذكور، فورد الأمر بأن القاضي حسين يباشر العمل، فاجتهد وتم له المقصود في دون خمسة أشهر، ووصل الماء<sup>(٤)</sup> إلى مكة في ذي القعدة<sup>(٥)</sup> سنة تسع وسبعين وتسعمائة<sup>(٦)</sup>، ففرح الناس بذلك وأرسلوا البشائر

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(٢) قام السلطان سليم بإنشاء صنجقية عثمانية في جدة أطلق عليها العثمانيون اسم ولاية الحبش، وكان يعهد بإدارتها إلى حاكم عثمانى. وقد ألحق بها منذ منتصف القرن السادس عشر، جزءاً من الشاطيء الغربي للبحر الأحمر يتمثل في مينائي سواكن ومصوع. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١١٢؛ جب ربورن، المرجع السابق، ج ١ / Holt. The Pattern of Egyptian Political History from ١١٣٦ (1517-1798). in *Political and Social Change in Modern Egypt*, p. 81).

(٣) السلطان سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤م).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الماء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (ذي القعدة).

(٦) أي في سنة ١٥٧٢ ميلادية.

إلى الدولة العلية<sup>(١)</sup>، فإنهم<sup>(٢)</sup> على المباشرين لهذه الخدمة بإنعام كثير، خصوصاً القاضي حسين. فصارت هذه العين العامة النفع بمكة، من حسنات السلطان سليمان. وبنى أربع مدارس بمكة على فقها<sup>(٣)</sup> أئمة المذاهب الأربعة، لكنها لم تكمل إلا في أيام السلطان سليم. لكل مدرسة خمسين<sup>(٤)</sup> عثمانياً كل يوم، ولم يوجد في الحنبلية<sup>(٥)</sup> من يكون نائباً بها في مذهب الإمام أحمد رضى الله عنه، فجعلها معدة إلى علم الحديث وصارت دار الحديث.

### السلطان سليم:

ثم تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان، يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وتسعمائة<sup>(٦)</sup> فأقام ثمان<sup>(٧)</sup> سنين وخمسة أشهر وتسع عشرة<sup>(٨)</sup> يوماً، وتوفى ثامن عشر شعبان سنة اثنين<sup>(٩)</sup> وثمانين وتسعمائة<sup>(١٠)</sup>، وهو أول سلطان توفى بالقسطنطينية. وأخفى الوزير موته أحد عشر يوماً. حتى حضر ولده. وسببه أنه بنى حماماً بدار السعادة<sup>(١١)</sup>

(١) كان يشار إلى السلطان العثماني باصطلاح «الدولة العلية»، والسلطة السنية، والأعتاب

السلطانية، والباب العالي، ويشار بذلك إلى مقر الحكومة والحكم والسلطان. (انظر : ج

ويورن، المرجع السابق، ج١/٣١).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (فأنعم).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (فقهاء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (خمسون).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الحنبلية).

(٦) ٢٤ أكتوبر ١٥٦٦ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ثمانى).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (تسعة عشر).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(١٠) ٣ ديسمبر ١٥٧٤ م.

(١١) دارالسعادة: اسم يطلق عند الجراكسة والعثمانيين على دار الحكم، ولذلك أطلق على

على صفة قيلوجه بورسا<sup>(١)</sup> بحيث لم ينظر مثله . فلما دخله السلطان، زلقت رجله، فوقع وقعة جسيمة اسود منها جنبه الذي سقط عليه، وعالجه رئيس الأطباء<sup>(٢)</sup> فلم ينفع ، ولم يلبس<sup>(٣)</sup> أن حم واشتد مرضه ومات . وبعد أن صلوا عليه، قبل صلاة الظهر، في دار السعادة دفنوه . ثم (ص ١٤١) رجعوا إلى دار السعادة لأجل الصلاة على أولاد السلطان سليم، وكانوا<sup>(٤)</sup> خمسة إخوة خفقوهم<sup>(٥)</sup> في ذلك اليوم، على ما جرت به عوائدهم<sup>(٦)</sup> وصلوا عليهم ودفنوه . وكان سلطاناً عظيماً وملكاً حليماً كريماً، أحي<sup>(٧)</sup> سنة الجهاد، واجتهد في فتح البلاد . وفي أيامه سنة ثمان وسبعين [وتسعمائة]<sup>(٨)</sup>، افتتح

= مدينة القسطنطينية وهي استانبول العاصمة القديمة للدولة التركية، وتطلق دار السعادة أيضاً على دار الحكومة التي يقيم فيها الوالي أو الحاكم لإدارة شئون الولاية أو المقاطعة . (انظر : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى، *التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، دار الكتب، القاهرة، ١٩٣٥ - ١٩٣٦ م، ج ٩ / ٢٨ هامش ٢) .

(١) بورسا Bursa أو بروسة تقع هذه المدينة في هضبة الأناضول وكانت تخضع للحكم البيزنطي قبل وقوعها في أيدي العثمانيين سنة ١٣٢٦ م . وقد اتخذها العثمانيون عاصمة لهم قبل انتقال العاصمة إلى أدرنه ثم استانبول . (انظر : عمر عبد العزيز عمر، *المرجع السابق*، ص ٣٥، ٣٩) .

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الأطباء) .

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (يلبس) .

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (كانوا) .

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (خفقوهم) .

(٦) فقد أصدر السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١ م) مرسوماً يمنح السلطان الجديد الحق في قتل إخوته الباقين حتى لا ينازعه أحد منهم على العرش في المستقبل . ويرر هذا التقليد بأن غرضه منه هو سلام الدنيا والعالم، فوجود الإخوة، كما فهم من التاريخ العثماني من العوامل التي تشير الفتن بين المسلمين، فقتلهم أهون في نظره من إثارتها . (انظر : عمر عبد العزيز عمر، *المرجع السابق*، ص ٤٥) .

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أحي) .

(٨) أصيغ كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أي في سنة ١٥٧٠ ميلادية .

جزيرة قبرس<sup>(١)</sup>، وكان أول من افتتحها أمير المؤمنين معاوية<sup>(٢)</sup> في خلافته، ثم افتتحها الأشرف برساي<sup>(٣)</sup> صاحب مصر كما تقدم ذكره، ومازالوا يعطون<sup>(٤)</sup> الجزيرة<sup>(٥)</sup> من حينئذ، إلى أن أخذوا<sup>(٦)</sup> لمكر<sup>(٧)</sup> والجدية<sup>(٨)</sup>، وصاروا<sup>(٩)</sup> يقطعون الطريق في البحر على المسلمين، ويساعدون أهل الحرب عليهم، فأفتى الشيخ أبو السعود<sup>(١٠)</sup> بأنهم نقضوا<sup>(١١)</sup> العهود، ويجوز قتالهم. فجهز لهم السلطان سليم، مصطفى باشا بعساكر عدة من البر وعين كاشف البحر على باشا القبطان<sup>(١٢)</sup>، وكانت وقعة عظيمة،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (قبرص). وكانت جزيرة قبرص تابعة للبندقية، وقد استصدر السلطان سليم الثاني في سنة ١٥٧٠م من الشيخ أبو السعود أفندي المغني فتوى تبيح له الإخلال بشروط السلم والمبادرة إلى العدوان ضد البندقية، وقد نجح العثمانيون في الاستيلاء عليها في أبريل ١٥٧١م. (انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة منير بعلبكي ونبيه فارس، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٤٧٩؛ إسماعيل سر هنك، حقائق الأخبار عن دول البحار، بولاق، القاهرة، ١٣١٢هـ، ج١/ ٥٥٧ - ٥٥٨، Hammer, *Histoire de L'Empire Ottoman*, VI, p. 387, 408.

(٢) معاوية بن أبي سفيان (٦٦١ - ٦٨٠م).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (برساي).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (يعطون).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الجزية).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (اتخذوا).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (المكر).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الجدية).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (صاروا).

(١٠) كان مفتي استانبول يطلق عليه أول الأمر مفتي العاصمة وأحياناً المفتي الأكبر ثم لقب بشيخ الإسلام وقد كان له الحق في إصدار فتاوى ذات طابع سياسي وكان السلطان لا يقدم على حرب دون استصدار فتوى يقرر فيها شيخ الإسلام أن هذه الحرب لا تتعارض مع الدين. (انظر: عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق، ج١/ ٣٩٨ - ٤٠٨، Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, p. 31.

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (نقضوا).

(١٢) القبطان: كلمة تركية بمعنى: آمر رئيس السفينة (قبطان) أو (ناخوذة). (انظر: محمد =/=

وغزوة جسيمة لأنها من أمنع الحصون، وأصعب المعازل في ساحل البحر الأبيض، على صخرة صمة<sup>(١)</sup> محصنة بالمدافع والعساكر، وقد أحاط بها خندق واسع عميق بسور عرضه مائة وعشرون ذراعاً وعمق<sup>(٢)</sup> تسعة وعشرون<sup>(٣)</sup> ذراعاً، فحاصروها مدة نحو ثمانية أشهر وتملكوها، وطلب الكفار الأمان، وكان الوزير المذكور قاسى من صاحبها أموراً احتد عليه بذلك، ولم ير إطلاقه فقتله شر قتله. وفي أيامه سنة إحدى وثمانين وتسعمائة<sup>(٤)</sup>، كان فتح جلق الوادى أمام تونس، وبلاد تونس الغرب، بعد استيلاء النصارى الأسبانية عليها، بسبب اختلاف الوقائع بين<sup>(٥)</sup> (ص ١٤٢) سلاطين الغرب<sup>(٦)</sup> من آل حفص<sup>(٧)</sup>، فصار بعضهم يتقوى على بعض بالفرنج المذكورين، وأطمعهم في بلاد المسلمين فاستولوا<sup>(٨)</sup> عليها وتمكنوا منها، وحصنوها بحيث آيس<sup>(٩)</sup> المسلمون من فتحها. وأخذوا مملكة تونس

على الأتسى، المرجع السابق، ص ٤١٢). وتعنى أيضاً أمير البحر، وقد منح بعض القابودانات رتبة باشا، ومنح البعض رتبة بك، وكان للقبطان باشا ديوان يشبه ديوان حكام الولايات. (انظر: جب ربرون، المرجع السابق، ج ١/١٣٦ - ١٣٧، ١٤٨ - ١١٩).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (صماء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (وعمقه).

(٣) جاءت (ذلك) بعد (وعشرون)، وقعت بحذفها من النص ليمتد المقام.

(٤) أى في سنة ١٥٧٣ ميلادية.

(٥) كرر المؤرخ كلمة (بين)، وقعت بحذفها من النص منعاً للتكرار.

(٦) (بعد استيلاء... الغرب) كرر المؤرخ هذه العبارة، وقعت بحذفها من النص منعاً للتكرار.

(٧) الحفصيون: فرع من فروع الدولة الموحدية وينسبون إلى الشيخ أبى حفص يحيى بن عمر الهنتاتى وهو أحد القائمين بدعوة المهدي عبد المؤمن بن على والمشيدى لملكه. وفيما يزعم بنو حفص أنهم من نسل الخليفة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه. (انظر: حسن حسنى عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، تونس، بدون تاريخ، الطبعة الثالثة، ص ١٠٥).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (فاستولوا).

(٩) آيس: أى يس. (انظر: Dozy. R.Q.A., Supplement Aux Dictionnaires Arabes. Brill. Leiden. 1881, Vol. 2, p. 874).



ووضعوا السيف في أهلها، فقتلوا الرجال وحبسوا النساء<sup>(١)</sup> والأولاد، وأخذوا من الأسرى ما يزيد على سبب ألف نفس. فكتب السلطان سليم ذلك، أرسل مائتي غراب<sup>(٢)</sup> مشحونة بالذخائر، ووصلت إلى صيدا، وهم سنان باشا قبطان البحر. وكانت غزوة مشهورة، ورمعة معددة منصوره، ونصر الله المسلمين، وقتل خلق كثير لأن قلعة حلق الرادي كانت حصينة جداً. ومن تعجب من الفرنج كانت بنت هناك حصاراً حصيناً وقلعة منيعة، أقاموا<sup>(٣)</sup> في استحكامها واتقان بنائها ثلاثاً وأربعين سنة. فافتتحها المسلمون صحبة المذكور، في ثلاث<sup>(٤)</sup> وأربعين يوماً من أيام محاصرتها. ثم أخرب الوزير القلاع والحصون ولم يبق لها زسماً. ووصلت البشائر إلى السلطان سليم<sup>(٥)</sup>، في نفسه فتوح إقليم الأندلس ثلثي سنة، فلم يمعه الأجل. وآل حفص المذكورين<sup>(٦)</sup>، طائفة تزعم أنها من ولد عمر ابن<sup>(٧)</sup> الخطاب رضى الله عنه، وجدهم المنسيون إليه هو أبو حفص عمر صاحب ابن تومرت، وكان

(١) كذا في الأصل، والصواب: (النساء).

(٢) غراب: الجمع أغرية وغريان، وهو من المراكب الحربية الشديدة البأس التي استعملها الفرنج والمسلمون في العصور الوسطى في الغارة والغزو عن طريق البحر، ويسير بالمجاديف والقطع، ومنه الصغير والكبير ويحدد حجمه وضخامته عدد مجاديفه فأحفظه ما كان يجره مائة وثمانون مجدافاً، وأصغره تجذف به عشرة مجاديف، ويعرف باسم الشيني، وقد ظل استعمال الغراب كإحدى السفن الحربية في زمن العثمانيين الذين استخدموه في قطع أسطولهم. وأطلقت عليه الوثائق اسم «الأغرية السلطانية». وفي عصر الجبرني كانت الأغرية للنزهة في مياه النيل. (انظر: درويش النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، الإسكندرية، ١٩٧٤م، ص ١٠٤ - ١٠٥؛ إسماعيل سرهنك، المصدر السابق، ج ١/ ١٥٠٦ ج ٢ / ٣٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أقاموا).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاثة).

(٥) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (المذكورون).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

ملكاً على تونس وأفريقية، ومشأهم هناك من سنة إحدى (ص ١٤٢) وخمسين وخمسمائة<sup>(١)</sup>، وآخر من تولى منهم مولاي محمد، ولما ملكها الوزير سنان باشا المذكور، أخذه وأسروا كبير الفرنج، وأرسلوهم إلى القسطنطينية. وفي سنة تسع وسبعين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>، أمر السلطان سليم بأن تهدم درواقات<sup>(٣)</sup> المسجد الحرام، لوحتها ونقود المطر منها، وأن يبني مكانها قباب عالية، فشرع فيها فصارت غاية، وجدد أبواب الحرم ولم يبق من البناء<sup>(٤)</sup> القديم إلا البيت. وأمر أن يزداد لأهل الحرمين في كل سنة سبعة آلاف إردب<sup>(٥)</sup> من الحب، وغير ذلك من الصدقات الجارية، والمآثر الدائمة. ذكر وزرا<sup>(٦)</sup> السلطان سليم بمصر وهم أربع<sup>(٧)</sup> أولهم:

سنان باشا،

تولى في ثالث عشرى شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة<sup>(٨)</sup>، فأقام نحو تسعة أشهر ثم توجه إلى فتح اليمن في رابع شوال<sup>(٩)</sup>، واستصحب معه من مصر حمزة بيك وماماي بيك وابن الخبير<sup>(١٠)</sup> وغيرهم من أكابر

(١) أي في سنة ١١٥٦ ميلادية.

(٢) أي في سنة ١٥٧١ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أروقة). وهي جمع رواق.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (البناء).

(٥) عن الإردب: (انظر: ص ٤٧، هامش ٧).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وزراء).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أربعة).

(٨) ٢٢ فبراير ١٥٦٨ م. بينما يذكر كل من البكري (الروضة الزهية، ص ١٧٦)؛ الملواني

(لوحه ٨٦ ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٦ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص

١١١ ب) أنه تولى في يوم ١٤ شعبان ٩٧٥ هـ / ١٣ فبراير ١٥٦٨ م؛ ويذكر الإحافى (ص

٣٣٤) أنه تولى باشوية مصر في ٢٣ شعبان ٩٧٥ هـ / ٢٢ فبراير ١٥٦٨ م؛ بينما يذكر أحمد

شلي (ص ١١٦) أنه فُقد إلى مصر في ٢٤ نوال ٩٧٥ هـ / ٢٢ أبريل ١٥٦٨ م.

(٩) المقصود ٤ شوال ٩٧٦ هـ / ٢٢ مارس ١٥٦٩ م.

(١٠) هو الأمير حماد بن الخبير شيخ عربان حسرى، ويعرفون أيضاً - عربان عراقية

مصر، وكانوا<sup>(١)</sup> أربعاً<sup>(٢)</sup> وعشرين سنجقاً، واثنين وعشرين ألفاً من العساكر، وأصرف الجوامك<sup>(٣)</sup> والذراب وما احتاجوا<sup>(٤)</sup> إليه من زاب وسلاح من خزينته، ولم يحصب على السلطنة شيئاً. وصار الجيش براً وبحراً إلى اليمن، وملك الاقلاع<sup>(٥)</sup> والمدن والقرى<sup>(٦)</sup>، وحصل بينهم حروب ووفائع يطول شرحها، وعاد إلى الديار الرومية مؤيداً منصوراً. ورجع العسكر إلى مصر سالمين شامعين. وفي ذلك قال الشاعر :

وما يمين إلا ممالك تبع : وناهيك من ملك قديم ومن فخر

وقد ملكتها آل عثمان إذ مضت : بتواظها أهل الشهامة والذكر (ص ١٢٤)

إلى الله والإسلام والسيف والقنا : وسر أمير المؤمنين أبي بكر

فهل يطمع الزندي في ملك تبع : وبأخذه من آل عثمان بالمكر

جركيس باشا،

ثم جركيس باشا<sup>(٧)</sup> ثانياً بعد رجوعه سنة ست وسبعين [وتسمائه]<sup>(٨)</sup>، فأقام سنتين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً.

وكانوا يقطنون ضواحي الجيزة والمناطق القاحلة بجوار الأهرام. (انظر : قطب الدين الدهرواني، البرق اليماني في فتح العثماني، نسخة بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٢٤١٤، ص ١١٨، ٥٣).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (كانوا).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أربعة).

(٣) الجوامك: (انظر : ص ٤٦ هامش ١ من الرسالة).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (احتاجوا).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الاقلاع).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (القرى).

(٧) كذا في الأصل، وقد عرف هذا الباشا باسم : إسكندر باشا الشهير بجركس، أو إسكندر باشا الجهركس. (انظر : الإسحافي، ص ٣٣٥ : الملواني، لوحة ٨٦ ب).

(٨) أضيفت كلمة [وتسمائه] ليستقيم النص، مدة ولايته : (٢٤ جمادى الآخرة ٩٧٦ هـ - سلخ

سنان باشا :

ثم سنان باشا ثانيًا بعد رجوعه من اليمن سنة تسع وسبعين [وتسعمائة<sup>(١)</sup>]، فأقام سنة واحدة وعشرة أشهر. وله عدة مساجد<sup>(٢)</sup> وعمائر لم تكن لأحد غيره، قيل لم يدخل بلدا ولا<sup>(٣)</sup> يعمر فيها. ومن محاسن آثاره، حفر الخليج الذاهب إلى الإسكندرية بعد طمه، فعاد على أحسن ما يكون .  
حسين باشا ،

ثم حسين باشا أول محرم سنة إحدى وثمانين وتسعمائة<sup>(٤)</sup>، فأقام سنة وستة أشهر.

- المحرم ١٤/ ٩٧٩هـ - ١٥٦٨م - ٢٤ يونيو ١٥٧١م)؛ وحدد الإسحاقى (ص ١٦٧) أنه ولى على مصر فى ٤ جمادى الآخرة ٩٧٦هـ / ٢٤ نوفمبر ١٥٦٨م، أما أحمد شلبى (ص ١١٧) فذكر أنه قدم مصر فى ١٤ جمادى الآخرة ٩٧٦هـ / ٤ ديسمبر ١٥٦٨م. وقد اتفقت تلك المصادر فى تاريخ عزل
- (١) أصيغت كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. مدة ولايته : (١٠ صفر ٩٧٩هـ - آخر ذى الحجة ٩٨٠هـ / ٤ يوليو ١٥٧١م - ٢ مايو ١٥٧٣م)، ويذكر الكورى (الكواكب السائرة، لوحة ١٠ أ) أنه ولى مصر فى أول صفر ٩٧٩هـ / ٢٥ يونيو ١٥٧١م، بينما يذكر العلوانى (لوحة ٨٦ب) أن مدته كانت تسعة أشهر.
- (٢) عمر بالشجر السكندرى مسجداً وكان يتضمن المدرسة المعروفة بالسنانية وسوقاً وكان يتضمن وكالة وخان وموقعها بالناصية القبلية من الجزيرة الخضراء بظاهر الشجر. وحماماً وهو الحمام الكائن داخل الشجر المعروف باسم حمام سنان باشا، وكان مفصوفاً على السيدات، وعرف فى الوثائق باسم حمام النساء. وعمر بشجر بولاق جامعاً عظيماً، ويوجد هذا الجامع قرب شاطيء النيل ببولاق وقد عين له سنان باشا خطيباً وإماماً. وستة مؤذنين وبواباً وفراشاً ووقاداً وغيرهم، وجعل للجميع مرتبات شهرية. (انظر : علي مبارك، ج٥ / ٤٩ - ٥٢؛ عفاف مسعد العبد، الروضة الزهية، ص ١٨٠).
- (٣) جاء حرف (واو) بعد حرف (لا) وقمت بحذفه ليستقيم النص.
- (٤) ٣ مايو ١٥٧٣م، ولم يحدد القلعاوى تاريخ العزل؛ ويذكر الإسحاقى (ص ١٦٧) إنه ولى مصر فى ٦ محرم ٩٨١هـ / ٩ مايو ١٥٧٣م، وعزل آخر جمادى الآخرة ٩٨٢هـ / ١٧ أكتوبر ١٥٧٤م؛ وحدد أحمد شلبى (ص ١١٨) تاريخ عزله فى رمضان ٩٨٢هـ / ديسمبر ١٥٧٤م؛ وجاء فى مؤلف مجهول (أخبار النواب، لوحة ١٧أ) أنه عزل فى غاية رمضان ٩٨٢هـ / ١٤ يناير ١٥٧٥م.

## السلطان مراد خان؛

ثم تولى السلطان مراد خان ابن السلطان سليم، عاشر رمضان سنة اثنين<sup>(١)</sup> وثمانين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>، سابقاً إحدى وعشرين سنة، وتوفي تاسع جمادى الأولى سنة ثلاث [ومائة]<sup>(٣)</sup> ونف<sup>(٤)</sup>. وولادته سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة<sup>(٥)</sup>، ووافق تاريخه خير النسب<sup>(٦)</sup>. وتولى وعمره ثلاثون سنة، وخلف عشرين ولداً ذكوراً غير الإناث وكان سلطاناً مهيباً وملكاً أوباً يميل إلى فعل الخيرات واسع البر، أن أنشأ تكية بالمدينة المنورة، ورباطاً<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٢) ١٠ رمضان ٩٨٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٥٧٤ م.

(٣) أضيف كلمة [ومائة] ليستقيم النص.

(٤) ٩ جمادى الأولى ١٠٠٣ هـ / ٢٠ يناير ١٥٩٥ م. ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص

١٨٢) أنه توفي في ٦ رمضان ١٠٠٣ هـ / ١٦ مايو ١٥٩٥ م.

(٥) أي في سنة ١٥٤٦ ميلادية.

(٦) جاءت عبارة (خير النسب) بحساب الجمل على النحو التالي :

$$\begin{array}{l}
 810 \left\{ \begin{array}{l}
 \text{خ} = 600 \\
 \text{ى} = 10 \\
 \text{ر} = 200
 \end{array} \right. \\
 \\
 143 \left\{ \begin{array}{l}
 \text{ا} = 1 \\
 \text{ل} = 30 \\
 \text{ن} = 50 \\
 \text{س} = 60 \\
 \text{ب} = 2
 \end{array} \right. \\
 953 \left\{ \begin{array}{l}
 \text{الإجمالي}
 \end{array} \right.
 \end{array}$$

أي سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م وهي سنة ولادة السلطان مراد خان.

(٧) الرباط: جمعها الرباطات أو الربط أو الأربطة، وهي دور أعدت لإقامة الصوفية،

وخصص بعضها للنساء المنقطعات أو المهجورات أو المطلقات أو العجائز الأرامل من

العبادات، وكان لها الجزايات والمقامات المشهورة من مجالس الوعظ، وكان يقوم بتشييدها

الأمراء والملوك والأثرياء ليقوم فيها أهل التصوف ليلاً ونهاراً متفرغين إلى عبادة الله.

(انظر: توفيق الطويل، المرجع السابق، ص ٣٨ - ٤٣).

بقبا<sup>(١)</sup> وقرر لها أرباب وظائف ومجاورين، وبالتكية طعاما<sup>(٢)</sup> يطبخ، ووقف<sup>(٣)</sup> على ذلك قرى بمصر نحو تسعة عشر<sup>(٤)</sup> قرية، وسار يحمل كل سنة إليهم ثلاثة آلاف إردب، ومن النقود صحبة الحاج ستة وثلاثون كيسا<sup>(٥)</sup>. وفي أيامه تحركت عساكر النصارى المجر، فجهز الوزير الأعظم والعساكر ففتح منها المدن الكثيرة منها بهرم وقلعة طاجة وغيرهما (ص ١٤٥) وجهز أيضاً مصطفى باشا مع عسكر إلى العجم، فافتتح قلعة تفليس من بلاد أدرخان<sup>(٦)</sup> قاعدة مملكة الكرخ، وفتح أيضاً غيرها. وتفليس كان افتتحها قديماً المسلمون ثم غلب عليها الكرخ. وفي سنة خمس وتسعين وتسعمائة<sup>(٧)</sup>، ختن السلطان ولده النقيب السلطان محمد<sup>(٨)</sup>، وصنع لذلك

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بقاء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (طعام).

(٣) وقد عرف هذا الوقف بوقف الدشيثة المرادية المستجدة، أو وقف الدشيثة الصغرى، تمييزاً له عن وقف الدشيثة الكبرى. (انظر: Shaw, *The Financial*, p. 269). ولمزيد من المعلومات عن هذا الوقف انظر: (الإسحاقى، ص ٣٢٠ - ٣٢٢).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (تسع عشرة).

(٥) الكيس: وحدة عثمانية في التعامل النقدي، استخدم خلال القرن السادس عشر، وقد اختلفت قيمته النقدية بحسب المكان والزمان، فالكيس المصرى يساوى ٢٥,٠٠٠ بارة، أما الكيس الرومى (الأورى) فهو يساوى ٥٠,٠٠٠ أقة. (انظر: Shaw, *The Financial*, p. ٨٨١). وكان الكيس الرومى يساوى أحياناً ٥٠٠ قرش، أما الكيس المصرى فيساوى ٦٠٠ من القروش التركية، وظل الكيس يستخدم كوحدة نقدية حتى ألغى في النصف الثانى من القرن التاسع عشر فى فترة التنظيمات العثمانية. (انظر: S. Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 169). وقد ذكر محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٢ هامش ١ أن الكيس المصرى كان يطلق على المبالغ الكبيرة، وقدره ٢٥,٠٠٠ نصف. وذكر آخرون أن الكيس المصرى كان يساوى ٥٠٠ قرش عثمانى، والقرش عملة فضية وكان يعادل ٤٥ نصف فضة.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أورخان).

(٧) فى سنة ١٥٨٦ ميلادية.

(٨) هو السلطان محمد الثالث (١٥٩٤ - ١٦٠٣ م).

وليمة عظيمة، بحيث لم ير في زمنه من زمان مثلها، امتدت نحو خمسين يوماً.

ذكر وزائه بمصر وهم ست<sup>(١)</sup> أولهم مسيح باشا .

مسيح باشا :

أى سنة اثنين<sup>(٢)</sup> وثمانين وتسعمائه<sup>(٣)</sup>، فأقام خمس سنين وعشرة أشهر وخمسة عشر يوماً. وعمر المدرسة المسيحية<sup>(٤)</sup> بباب القرافة، وكان سفاكاً للدما<sup>(٥)</sup>، يقال أنه قتل في هذه المدة نحو من عشرة آلاف نفس، لكن غالبهم<sup>(٦)</sup> من أهل الفساد من المناسر<sup>(٧)</sup> والسراق. وأمر كتبه المواسير<sup>(٨)</sup> بأن يكتبوا على غالب الأحكام والمراسيم، «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سنة).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٣) يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٨٢) أنه ولى على مصر في أول شوال ٩٨٢ هـ / ١٤ يناير ١٥٧٥ م، وأنه عزل في ١٥ جمادى الأولى ٩٨٨ هـ / ٢٨ يونيو ١٥٨٠ م؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ١٦٧ - ١٦٨) أنه عزل في ١٢ جمادى الأولى ٩٨٨ هـ / ٢٥ يونيو ١٥٨٠ م.

(٤) هو الجامع المعروف بالمسيحية، ويقع بالقرب من المنارة بعرب اليسار، جنوب غرب القلعة، وقد شيد هذا المسجد على الطراز العثماني، وقد أنشئ في سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م، وسبب بنائه أن مسيح باشا كان يعتقد في الشيخ نور الدين القرافي أحد علماء عصره اعتقاداً زائداً واخصر بسحبته فعمر له هذا الجامع ووقف أوقافاً وجعلها بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما يحب. (انظر: علي مبارك، ج ٥ / ٢٦٣ - ٢٦٤).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (للدماء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أغلبهم).

(٧) المناسر: هم قطاع الطرق واللصوص، ومفردها (منسر)، ويعنى القطعة من الجيش ما بين الأربعين والخمسين، وقد أطلق هذا اللفظ على قطاع الطرق واللصوص الذين يخرجون ليلاً ويعرف رئيس هذه الجماعة بـ «شيخ المنسر». (انظر: عبد الرحمن بن عيسى الهمزاني، الألفاظ الكتابية، بيروت، ١٨٨٥ م، ص ٢٧٦).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (المراسيم).

لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين انما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم تفلحون<sup>(١)</sup>. يا عباد الله اجتهدوا في دين الله، واعملوا بشرع الله. قال الشيخ الغمري في تاريخه إنه كان خصياً.

حسن باشا :

ثم حسن باشا، في سادس عشرين جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>، فأقام سنتين وعشرة أشهر. وهو الذى ألبس اليهود الطرطـير<sup>(٣)</sup> الحمر، وألبس النصارى البرنيط<sup>(٤)</sup> السود<sup>(٥)</sup>، وبنى الصهريج والمكتب بقلعة الحبل<sup>(٦)</sup>، ووقف عليها وكالة الأرز ببولاق

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ترحمون)، سورة الحجرات، الآية ١٠.

(٢) ٩ يوليو ١٥٨٠م، ويتفق الإسحاقى (ص ٣٣٧ - ٣٣٨) مع القعاوى في تاريخ توليته. بينما يذكر البكرى (الروضه الزهية، ص ١٨٥) أنه تولى في ١٦ جمادى الأولى ٩٨٨هـ / ٢٩ يونيه ١٥٨٠م؛ بينما يذكر كك من أحمد شلبى (ص ١١٩)؛ الملوانى (لوحة ١٨٧)، صاحب أخبار النواب (ورقة ٧ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٣ ب) أنه تولى في ١٠ جمادى الآخرة / ٢٣ يوليو ١٥٨٠م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الطرطير).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (البرانيط).

(٥) فرض على أهل الذمة اليهود والنصارى في العصر الإسلامى عدة قيود تتعلق بالملبس، أن كان لزاماً على المسيحيين أن يلبسوا العمامم الزرقاء، كما يرتدى اليهود عمامم صفراء تمييزاً لهم عن المسلمين. وعرفت هذه القيود بـ «الشروط العمريّة». ويبدو أن حسن باشا أراد إحياء هذه الشروط. (انظر أبو الحسن بن حبيب المارردى، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٤٥؛ ماير، المرجع السابق، ص ١١٥؛ أس. برتون، أهل الذمة في الإسلام، ترجمة حسن حبشى، دار الفكر العربى، ١٩٤٩م، ص ١٢٢).

(٦) قلعة الحبل: كانت مقرراً لحكم مصر وإدارتها منذ العصور السابقة، وقد استمرت كذلك في العصر العثماني، وبها عدة أبواب منها باب العزب، وباب الانكشارية، وباب الوزير وسمى بهذا الاسم لأنه كان يقع قرب قصر الباشا، وكان السناجق يذهبون منه إلى الديوان، وكان طريقه مقطوعاً في الصحراء، ويدخل سور القلعة كان يوجد دور وقصور وحمامات،



وغيرها. وكان جماعا للمال، أظهر الرشوة دون أن كانت خفية، وصادر الناس في أموالهم. وكما<sup>(١)</sup> وصل الروم حبسه " سلطان (ص، ١٤٦) مراد في قلعة<sup>(٢)</sup>، وأخذ جميع ما بيده لما بنه، ظلمه وجوره. وفي أيامه كان أمير الحاج المصري مصطفى بيك الأقفص<sup>(٣)</sup>، وحصل فيها الغرق للحجاج، وسميت تلك السنة سنة الغرق. وذلك ان الحاج الشامي سبق الحاج المصري، ونزل منزلته المعتاد نزوله بها وكان<sup>(٤)</sup> عادة [الحاج] (٥) الشامي أن ينزل بعدها. فلما وصل الحاج المصري وجد الحاج الشامي قد نزل منزلته، فأراد أن ينزل دونه، فأشار الشيخ محمد البكري على أمير الحاج، أن ينزل بعد الحاج الشامي ويتجاوزه إلى فوق، فامتثل ونزل بأعلاه، فكان من أمر الله أنه حين نزل الحاج المصري، نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة واستمرت، وانحدرت السيول من كل جانب على الحاج الشامي حتى غرق جميعه، وغرق معه من المصريين من نزل معه ولم يتجاوزهم، وذهبت جمالهم وأموالهم وأحمالهم في الأودية، وتخطفتها العريان وسلم الحاج المصري من ذلك.

= وأحواض، وكان من أهم معالم القلعة في العصر العثماني قصر الباشا ثم تكتات الانكشارية - والعرب، ودار سك النقود. (انظر: ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٧٠؛ عراقي يوسف، المرجع السابق، ص ٧٠ - ٧١).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ولما).

(٢) القلعة: هو برج أو حصن القلعة، وهو من أبراج القلاع خاصة ما كان منصوباً على أبوابها. انظر: (Dozy.op.cit., Vol. 2, p. 395).

(٣) حلى مصطفى بيك الأقفص إمارة الحاج في الفترة من ٩٨٥ - ٩٨٩ هـ / ١٥٧٧ - ١٥٨٠.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (كانت).

(٥) صنف كلمة [الحاج] ليستقيم النص.

إبراهيم باشا :

ثم إبراهيم باشا رابع عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وتسعمائة<sup>(١)</sup>، فأقام سنة وخمسة أشهر. وكان كريماً صاحب همه، ذهب بنفسه إلى جميع أقاليم مصر، حتى إلى الصعيد الأقصى<sup>(٢)</sup> إلى بئر الزمرد واستخرج منها شيئاً كثيراً، وعاد إلى مصر بغاية العزة والأرزاق. ثم توجه إلى المحلة الكبرى<sup>(٣)</sup>، وهدم بها كنيسة وجعلها مدرسة، وسميت بالوزيرية قائمة الشعائر إلى الآن. وزار السيد البدوي، وتوجه إلى دمياط.

سنان باشا :

ثم سنان باشا الدفتدار<sup>(٤)</sup>، ثالث عشر شوال سنة اثنين<sup>(٥)</sup> وتسعين وتسعمائة<sup>(٦)</sup>، (ص ١٤٧) فأقام سنة وخمسة وعشرين يوماً<sup>(٧)</sup>.

(١) ٢٧ مايو ١٥٨٣ م. ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٨٧) أنه تولى على مصر في ١٤ ربيع آخر ٩٩١هـ / ١٧ مايو ١٥٨٣ م؛ بينما يذكر الملواني (لوحة ٨٧ب) أنه تولى في ٢٨ ربيع آخر ٩٩١هـ / ١١ أبريل ١٥٨٣ م.

(٢) ظلت مصر العليا بعد الفتح العثماني تحت إدارة مشايخ العرب من بنى عمر حتى عا، ١٥٧٦ م عندما جردتهم الدولة العثمانية من نفوذهم وقامت بتعيين أحد البكوات حاكماً عليها. (انظر: Holt, Egypt and the Fertile Crescent, p. 51.)

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الكبرى). وتشير المصادر إلى ذهابه أثناء ولايته إلى أقاليم دمياط ورشيد والمحلة الكبرى بهدف التفحص عن أحوال الرعية والإطلاع على سياسة الكشاف والمئتمنين. (انظر: الإسحاهي، ص ٣٣٨ - ٣٣٩؛ كشف الكرية، ص ٣١٢).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الدفتدار).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٦) ١٨ أكتوبر ١٥٨٤ م. وقد اتفق كل من أحمد شلبي (ص ١٢١)؛ الملواني (لوحة ٨٧ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٨ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٤أ)؛ البكري (الروضة الزهية، ص ١٩٠) مع القلعاوي بخصوص هذا التاريخ. بينما يذكر الإسحاهي (ص ٣٣٩) أنه تولى في ٢٣ شوال ٩٩٢هـ / ٢٨ أكتوبر ١٥٨٤ م.

(٧) لم يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٩٠) تاريخ عزله، ولكنه حدد فترة ولايته بسنة وسنة أشهر وعشرين يوماً وبناء على ذلك يكون قد تم عزله حوالي آخر ربيع الآخر ٩٩٤هـ / أبريل ١٥٨٦ م؛ بينما يذكر أحمد شلبي (ص ١٢١) أنه عزل في ١٤ ربيع الآخر ٩٩٤هـ / ١٤ أبريل ١٥٨٦ م؛ ويذكر كل من الملواني (لوحة ٨٧ب)؛ صاحب ملوك عثمان

أويس باشا ،

ثم أويس باشا ثالث عشرين جمادى الأخرى سنة أربع وتسعين وتسعمائة (١)، فأقام خمس سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام. ثم قام عليه العسكر وقتلوا جماعته ، وتمرد العسكر غارة التمرد، وهو أول باشا قام عليه العسكر بمصر (٢).

أحمد باشا حافظة ،

ثم أحمد باشا حافظ (٣)، الذي كان سابقاً كتحدا إبراهيم باشا الذي مات بمصر (٤). حضر من طريق البر، ومرض وتوفي ثانی عشر جمادى

= (ص ١١٤)، أنه عزل في ٢٧ ربيع الآخر ٩٩٤هـ / ١٧ أبريل ١٥٨٦م. ويتضح لنا من هذه الدراسة، أن إقامة سنان باشا في مصر لم تقتصر على سنة وخمسة وعشرين يوماً كما حددها القعاوى.

(١) ١٢ يونيو ١٥٨٦م. وقد اختلفت الآراء حول تاريخ ولايته فيذكر كل من أحمد شلبي (ص ١٢١)؛ الملوانى (لوحة ٨٧ب) أنه قدم إلى مصر في ١٢ جمادى الآخرة ٩٩٤هـ / أول يونيو ١٥٨٦م. ويتفق كل من صاحب أخبار النواب (ورقة ٨ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٤ب) على أنه قدم في ٢٢ جمادى الآخرة ٩٩٤هـ / ١١ يونيو ١٥٨٦م. بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٩) أنه تولى في ٢٣ جمادى الآخرة ٩٩٥هـ / ٢١ مايو ١٥٨٧م.

(٢) بدأت أولى ثورات العساكر الإسبانية في مصر في عهد أويس باشا، ثم تتالت بصورة متفرقة إلى أن تم القضاء عليها بشكل نهائي في عهد محمد باشا ١٦٠٩م. ولمزيد من المعلومات عن هذه الثورات والعناصر المشاركة فيها والعوامل المحركة لها. (انظر : عفاف سعد العبد، دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر، ١٧٢ - ٢٢٥).

(٣) يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٠١) أنه استولى على مصر في ١٨ رمضان ٩٩٩هـ / ٥ يونيو ١٥٩١م؛ ويذكر الإسحاقى (ص ٣٤٦) أنه تولى في ١٧ رمضان ٩٩٩هـ / ٤ يوليو ١٥٩١م. ويتفق كل من أحمد شلبي (ص ١٢٣)؛ الملوانى (لوحة ١٨٨أ)؛ صاحب أخبار نواب (ورقة ٩ وجه)؛ وصاحب ملوك عثمان (ص ١١٤ب) على أنه تولى باشوية مصر في ٢٦ رمضان ٩٩٩هـ / ١٩ يوليو ١٥٩١م.

(٤) حدد القعاوى أنه كتحدا إبراهيم باشا الذى مات بمصر. وقد تولى حكم مصر منذ الفتح حتى عصر أحمد باشا نقاش من الولاة يحمل كل منهما اسم إبراهيم : الأول: الصدر الأعظم

الآخرة سنة اثنين (١) بعد الألف (٢). وكان محبا للعلماء (٣) والفقراء (٤)، وجعل سحابة (٥) للفقراء (٦) بطريق مكة المشرفة، وعمر عمارة ببولاق وهي وكالتان وأرباع وبيوت، وجعل مصروف السحابة من ريع ذلك، والفاضل يجهز إلى جامعهم ومدفنه بالديار الرومية. وفي أيامه سنة تسع وتسعين وتسعمائة (٧)، حدث شرب الدخان المعروف ولم يكن قبل. قال فيه بعضهم مؤرخاً:

قيل خلي عن الدخان أجبني .: هل له في كتابكم إيماء

قلت ما قولي الكتاب بشيء .: ثم أرخت، يوم تأتي السماء (٨)

= إبراهيم باشا (١٥٢٤ - ١٥٣٥ م). الثاني: إبراهيم باشا (١٥٨٣ - ١٥٨٤ م)، وقد ترجم له المحبى (ج١ / ٥٩ - ٦١) وذكر وفاته ودفنه في استانبول. ويبدو أن هذا خلط من المؤرخ في المرحلة التي لم يعاصرها.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٢) ٦ مارس ١٥٩٤ م. إلا أنه من جملة ما أوضحت المصادر الأخرى يتبين عدم دقة القلعارى في تحديد سنة وفاته. إذ ظل أحمد باشا يشغل منصبه هذا حتى عام ١٠٠٣ هـ، فيذكر البكري (الروضة الزهية، ص ٢٠١) أنه عزل في ٥ رمضان ١٠٠٣ هـ / ١٤ مايو ١٥٩٥ م؛ ويذكر الإسحاقى (ص ٣٤٧) أنه عزل في ٩ شعبان ١٠٠٣ هـ / ١٩ أبريل ١٥٩٥ م. بينما يذكر العلوانى (لوحة ٨٨ ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٩ وجه) أنه عزل في غرة رمضان ١٠٠٣ هـ / ١٠ مايو ١٥٩٥ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٥) عرفت بالسحابة الأحمديّة، وخصّصت للفقراء بطريق مكة المشرفة، لحمل الماء اللازم للحجاج وسقايتهم، وحمل فقراء الحجاج إلى الحرمين الشريفين في كل سنة على الدوام. انظر: أحمد شلبي، ص ١٢٣؛ المملوانى، لوحة ٨٨ ب).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٧) أى في سنة ١٥٩٠ ميلادية.

(٨) جاء عبارة (يوم تأتي السماء) بحساب الجمل على النحو التالي :

$$56 \left\{ \begin{array}{l} 10 = ي \\ 6 = و \\ 40 = م \end{array} \right.$$

وقيل سنة خمس والتي (١) وقيل سنة ع ش وألف (٢) ومبدأ ظهور بلاد  
النصارى إلا نظير وأجمع أطباؤهم على أى (المدائمة على - ر (٤) يضر  
ضرا (٥) بينا فأرسلوه إلى بلاد المسلمين ليضروهم وشربه. يحدثت القهوة  
قبله بزمن قليل أحدثها الشيخ اب سعيد اليمنى وكانت قبله من ورق القات  
فعدم وهو المعروف بالحجاز يأتى من اليمن وهى مأخوذة من الأفيها أى  
الكرامة الاقعاد (ص ١٤٨) عن الشىء لأنها تكره الطعام أو تقعد عنه وقهوة  
البن تذهب شهوة النرم وتذهب ما بالإنسان من شبع يترتب عليه السهر.  
قيل وكان أحمد باشا المذكور خصياً.

السلطان محمد بن السلطان مراد،

ثم تولى السلطان محمد بن السلطان مراد، يوم الجمعة وقت الضحوة  
سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف (٦)، فأقام تسع سنين إلا

		ت = ٤٠٠	
		أ = ١	
٨١١	{	ت = ٤٠٠	
		ي = ١٠	
		أ = ١	
		ل = ٣٠	
١٣٢	{	س = ٦٠	
		م = ٤٠	
		أ = ١	
٩٩٩		الاجمالي	

أى سنة ٩٩٩هـ / ١٥٩٠م وهى السنة التى حدث فيها شرب الدخان.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (وألف). أى فى سنة ١٥٩٦ ميلادية.

(٢) أى فى سنة ١٦٠١ ميلادية.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أن).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (شربه).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (ضراً).

(٦) ٢٦ فبراير ١٥٩٥م.

سهر<sup>(١)</sup>، وتوفى يوم الأربعاء<sup>(٢)</sup> ثامن عشر رجب سنة اثني عشر<sup>(٣)</sup> بعد الألف<sup>(٤)</sup>. وأمر يوم ولايته بقتل جميع إخوته وكانوا تسعة عشر، ودفنوهم تجاه أيا صوفيا<sup>(٥)</sup>.

وفي ثان<sup>(٦)</sup> يوم أمر بقتل إبراهيم باشا الشهير بدالي<sup>(٧)</sup> إبراهيم أو<sup>(٨)</sup> كان نائباً بديار بكر<sup>(٩)</sup>. ومن محاسنه أنه أوفى دين والده كله فمن جمله ما أوفى خضار المطبخ ثمانين ألف ديناراً وقس على ذلك. وفي أيامه فتح مدينة أكرى<sup>(١٠)</sup> بعد قتال شديد، وهو حصن منيع عظيم ومعنى أكرى الأعوج، وقد كانت عساكر المسلمين انهزموا، ثم تدارك الله بلطفه وفتحها.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (شهرًا).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثني عشرة).

(٤) ٢٢ ديسمبر ١٦٠٣ م.

(٥) هي كنيسة أيا صوفيا التي حولت إلى مسجد بعد فتح السلطان محمد الثاني للقسطنطينية عام ١٤٥٣ م. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٤١).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ثاني).

(٧) دالي: ويقال (دلي)، وتطلق على الجندي غير النظامي. (انظر: هيلين آن ريفيلين، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١ م، ص ٤٢٨).

(٨) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٩) ديار بكر: إحدى الحكومات الكردية التي قامت في شمال العراق، على الحدود العثمانية الفارسية. وكانت ديار بكر تحتوى على ثمانية سناجق يحكمها بكوات من الأكراد يتوارثون مناصبهم، إلى جانب إحدى عشرة سنجقية أخرى تحكم حكماً مباشراً من قبل العثمانيين. (انظر: جب ويرون، المرجع السابق، ج ١/ ٢٢٨ - ٢٢٩).

(١٠) مدينة أكرى: تقع هذه المدينة على الحدود بين إقليم ترانسقانيا والنمسا. وعقب نجاح السلطان محمد (١٥٩٥ - ١٦٠٣ م) في الاستيلاء عليها، تحالف الإمبراطور لاسترناد هذه المدينة نظراً لأهميتها العسكرية وقد منيت هذه المحاولة بالفشل. (انظر: Shaw, *Histo-*

*ry of the Ottoman Empire*, pp. 86, 185 - 186.

وقد عمر تكية ظاهر المدينة المنورة، وردت حيا يحمل في مراكب من مصر إلى الحجاز نحو عشرين ألف إردبا<sup>(١)</sup>، ومن سال أربعين كيسا ووقف على ذلك قرى من مصر<sup>(٢)</sup>.

ذكر وزرائه بمصر وهم أربع<sup>(٣)</sup>:

قرط باشا،

ابوي<sup>(٤)</sup> قرط باشا<sup>(٥)</sup> ثالث عشرين رمضان سنة ثلاث وألف<sup>(٦)</sup>، فأقام سنة واحدة وثمانية أيام. وكان كريماً حليماً، يعطي العلفات<sup>(٧)</sup> لكل من سأله، والجرابات<sup>(٨)</sup>. ودولته بهجة الدول لوافر كرمه لكنه أمي يحب اللهو والنذات لا حيله له في جمع مال ولا غيره.

الشريف محمد باشا،

ثم الشريف محمد باشا، في ثالث عشر شوال سنة أربع وألف<sup>(٩)</sup> (ص ١٤٩) فأقام سنتين وشهرين وعشرين يوماً. وكان حاكماً مهاباً ذا بصيرة وسطوة. جدد عمارة الجامع الأزهر والقبلة القديمة<sup>(١٠)</sup> الموجودة الآن،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (إردب).

(٢) وقد سمي هذا الوقف بوقف المحمدية أو وقف الدشيشة المحمدية الكبرى ولمزيد من المعلومات عن هذا الوقف (انظر: الإسحاقى، ص ٣٢٣).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أربعة).

(٤) أضيف كلمة [نولى] ليستقيم النص.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (قورد).

(٦) ٢٢ مايو ١٥٩٥ م.

(٧) عن العلفات (انظر: ص ٤٦، هامش ٢).

(٨) عن الجرابات (انظر: ص ٤٦، هامش ٣).

(٩) ١٠ يونيو ١٥٩٦ م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٠٩) أنه استولى على مصر في ٣ شوال ١٠٠٤ هـ / ٣١ مايو ١٥٩٦ م.

(١٠) وتعرف بقبلة الباشا، وهي موجودة حتى الآن. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٢٦).

وغير أستاذ الأروقة<sup>(١)</sup> التي كانت من حصر وجعلها أخشاباً مدهوناً بالأخضر، ورتب للجامع العدس. وعمر المشهد الحسيني<sup>(٢)</sup> ولم يزل حتى هدمه الأمير عبد الرحمن كتحداً، وبناء البنا<sup>(٣)</sup> الموجود سنة خمس وسبعين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>. ثم قام العسكر على الباشا وطلبوا<sup>(٥)</sup> قتله، وقتلوا<sup>(٦)</sup> جماعة من الأكابر، ومن هذا الوقت بطلت أحكام الوزرا<sup>(٧)</sup> بمصر، وصار الحل والربط لطائفة الأسباهية<sup>(٨)</sup>. وهو الذي ألبس الأشراف<sup>(٩)</sup> العمام الخضر

(١) كانت أروقة الجامع الأزهر تستقبل الطلاب الوافدين من سائر المدن الإسلامية وكان كل رواق يحتفظ بسجلات تضم أسماء الطلبة المقيمين فيه وتاريخ التحاقهم بالرواق والدراسات التي يتلقاها كل منهم وأسماء المشايخ الذين يتلقى عليهم العلم. (انظر: عيد العزيز الشناري، الأزهر جامعاً وجامعة، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٦٣).

(٢) المشهد الحسيني هو مقام الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه بالقاهرة، (انظر: المقرئ، المخطط، ج ١/ ٤٢٧؛ علي مبارك، ج ٤/ ١٨٣ - ١٨٤).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (البناء).

(٤) أي في سنة ١٧٦١ ميلادية.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (طلبوا).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وقتلها).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الوزراء).

(٨) عن الإسباهية (انظر: ص هامش).

(٩) كلمة أشراف تعني أولئك الذين هم من نسل سيدنا محمد ﷺ سواء أكان ذلك عن طريق الأم أو الأب. وحتى تراقب الدولة هذه الجماعة وتمنع الناس من إبداء هذا النسب الشريف أوجد العباسيون ثم المماليك من بعدهم رئيساً للأشراف أطلق عليه اسم نقيب الأشراف وسارت الدولة العثمانية على هذا النهج. وكان لنقيب الأشراف في استانبول سلطة على نقيب الأشراف في الولايات وهو الذي يعينهم وله سلطة قضائية عليهم. (انظر: المازدي، الأحكام السلطانية، ص ٩٦ - ٩٩؛ عبد العزيز الشناري، المرجع السابق، ص ١٢٠؛ ليلي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٢٩٢ - ٢٩٣؛ Shaw, Ottoman

(Egypt, p. 42)



بعد أن كانت علامة فقط وألبس اليهود الطرطير<sup>(١)</sup> الأسود بعد الحمر مذلة لهم.

خضر باشا :

ثم خضر باشا سابع عشرين الحجة سنة ست وألف<sup>(٢)</sup>، فأقام ثلاث سنين وأثنى عشر يوماً. ثم قام عليه العسكر، وقتلوا<sup>(٣)</sup> جماعة من الأكابر. وكان يلبس عليه الشيخ<sup>(٤)</sup> الزائد، وشرع في قطع أرزاق العلماء<sup>(٥)</sup> من القمح، ولكن لم يتم له ذلك، ودفعها قهراً.

على باشا :

ثم على باشا تاسع صفر سنة عشر وألف<sup>(٦)</sup>، فأقام سنتين ونحو شهرين. وكان شجاعاً كريماً منسناً للعساكر، غير أنه سفاكاً<sup>(٧)</sup> للدماء<sup>(٨)</sup> إذ<sup>(٩)</sup> ركب في موكب يقتل العشرة أنفار وزيادة، ويمر في دمانهم بحصانه

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الطرطير).

(٢) ٣١ يوليو ١٥٩٨ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (وقتلته).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الشح)، والتصويب من البكري (الروضة الزهية، ص ٢١٦).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء)، والمقصود بالعلماء رجال الدين ومنهم شيخ الجامع

الأزهر، والمفتون، والمدرسون بالمساجد، والفقهاء. وقد رتب لهم السلطان سليم منذ الفتح

مرتبات نقدية وعينية تصرف لهم سنوياً، هذا إلى جانب السماح لهم بإدارة الأوقاف

الخيرية والأهلية. (انظر: محمد شافيق غريال، المرجع السابق، ص ٢٤؛ عفاف

لطفى السيد، الحالة الاجتماعية والاقتصادية لعلماء القاهرة في القرن ١٨،

ص ٧٢؛ 100 - 97، 41، *Shaw, op. cit.*).

(٦) ٩ أغسطس ١٦٠١ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (سفاكاً).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (للدماء).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (إذا).

وله عمارة الصهريج<sup>(١)</sup>، والمصلى تجاد مقام الشافعي<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه .  
وفي مدته كان الغلا<sup>(٣)</sup> الشديد، والطاعون العظيم، ثم قام عليه العسكر بمقام  
سیدی أحمد البدوی . وتوجه إلى الديار الرومية وتقلد الوزارة العظمى،  
ومات مجاهداً في سفرة بحر عفا الله عنه . (ص ١٥٠)

#### السلطان أحمد ابن السلطان محمد :

ثم تولى السلطان أحمد ابن السلطان محمد يوم الخميس تاسع عشر  
رجب سنة اثني عشر<sup>(٤)</sup> وألف<sup>(٥)</sup>، ثاني يوم موت والده وعمره إذ ذاك  
قريباً من خمسة عشر يوماً<sup>(٦)</sup>، فأقام أربع عشرة سنة وأربعة أشهر، وتوفي  
في ذي القعد<sup>(٧)</sup> سنة ست وعشرين سنة<sup>(٨)</sup>. وخلف كما قيل أربعة أولاد  
ذكور، عثمان ومحمد ومراد وبايزيد. وكان ملكاً ذا قوة وشجاعة وهمة  
وبراعة، قتل من الوزراء<sup>(٩)</sup> الصدور أربعة عشر وزيراً، وشرع في قطع دابر

(١) وهو السبيل الذي بقرب الإمام الشافعي المعروف بسبيل علي باشا، (انظر : أحمد نسلي،  
المصدر السابق، ص ١٢٨).

(٢) الإمام الشافعي: (١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨١٩ م)، ولد بغزة واتصل بالإمام مالك  
بالمدينة المنورة، ودرس عليه، ثم استقل عنه، وأسس مذهبه المعروف. قدم إلى مصر سنة  
١٩٨ هـ / ٨١٣ م وأقام بها إلى أن توفي، ودفن بالقرافة الصغرى. (انظر: أحمد فكري،  
مساجد القاهرة ومدارسها، ج٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م، ص ١٣٠).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الفلاء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتي عشرة).

(٥) ٢٣ ديسمبر ١٦٠٣ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (سنة)، حيث يشير البكري (الروضة الزهية، ص ٢٢٨)  
بأن مولده كان في ١٧ رجب ٩٩٩ هـ / ١١ مايو ١٥٩٩ م. ووفقاً لهذا التاريخ يكون عمره  
عند توليه العرش حوالي خمس عشرة سنة.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذي القعدة).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (وألف).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الوزراء).

الخوارج (١) فقطعهم عن اخراهم (٢). بالنوا قد تمكنوا (٣) من بلاد الأناضولى (٤) وقرمان (٥) وتملك بعضهم من بلاد العرب إلى حدود حوران (٦). وفعل على باشا ابن جابر الأناضولى (٧) فى الشام من النهب وتخريب البلاد ما لا يحصى، لأنه لما تولد حلب جمع من القبائل خلقاً كثيراً، وتوجه إلى الديار الشامية وأخذها، وأوقع فيها القتل، النهب وصادراها (٨). فلما بلغ السلطان أحمد ذلك عين الصدر الأعظم مراد باشا بالعساكر وتحارب مع على باشا جنبلط، وحصل ما حصل ثم أخذوا جنبلط أسيراً وأرسلوه إلى

(١) والمعسود بهم (الجلالية) وترجع البوادر الأولى لهذه الحركة إلى ثورة تركمانية قامت عام (١٥١٦ - ١٥١٩م) بالقرب من إقليم طوقات شرق الأناضول، بزعامة مبشر صفوى اسمه جلال وحاول الانفصال عن الدولة العثمانية. وقد حرص السلطان سليم الأول على القضاء عليهم فى ٢٤ أبريل ١٥١٩م، وتم ذبح الآلاف من أتباعها. وقد اتخذت جميع الحركات الانفصالية التى قامت بعد ذلك فى الأناضول من اسم الجلالية، شعاراً ورمزاً لها. وقد جهز السلطان أحمد حملة بقيادة الصدر الأعظم مراد باشا عام ١٦٠٨م للقضاء على الجلالية الذين أعلنوا عصيانهم وخروجهم على حكم سلاطين آل عثمان. ونجح مراد باشا بتحقيق ذلك بالتعاون مع صناجق الأناضول. (انظر: Shaw, *History of the Ottoman Empire*, p. 186).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (آخرهم).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (تمكنوا).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الأناضول).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (قره مان)، وكانت تمثل فى القرن الخامس عشر الميلادى إحدى الإمارات السلجوقية التركية وعاصمتها قونية وهى تقع فى قلب الأناضول. وقد نجح السلطان محمد الثانى (١٤٥١ - ١٤٨١م) فى ضم هذه الإمارة إلى الإمبراطورية العثمانية، (انظر: عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ٤٠ - ٤١).

(٦) حوران بالشام.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (جانبولاد)، وهو على باشا جانبولاد أميركلس الكردي الذى

كان قد اغتصب حلب وتحالف مع الأمير فخر الدين المعنى ضد يوسف سيفغا، (انظر: عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ١٧١ - ١٧٢).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (صادرها).

الدولة فعفى عنه السلطان وولاه على مدينة دمشقوار<sup>(١)</sup> من أعمال روم لى<sup>(٢)</sup> وهو الذى أرسل وزيره على باشا إلى المجر بالعساكر فمات متوجها فأقيم مراد باشا مقامه، فأوقع السلطان بينه وبين المجر الحروب مدة عشرين سنة. وأنشأ أوقافاً من مصر على خدمة الحرم المكى<sup>(٣)</sup>. وجعل مناطق من الفضة المجملات بالذهب للكعبة المشرفة صوتاً لها عن الهدم، لأنه حصل فى بنا<sup>(٤)</sup> الكعبة ميلان فى بعض أحجارها. وعمل (ص ١٥١) ميزاباً<sup>(٥)</sup> من الفضة مموهاً بالذهب، ووضع موضع الميزاب العتيق، وأرسل الميزاب القديم فى خزائن إسلامبول<sup>(٦)</sup>. وعمل سحابة بطريق الحاج المصرى للماء يشرب منها الفقرا<sup>(٧)</sup>، وجعل لها وقفاً، وأرسل شبابيك فضة محلاة بالذهب للحجرة، وفصا من الألماس يساوى اثنى عشر ألف دينار<sup>(٨)</sup>

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (طمشوار)، ويذكر جب ويرون، (ج١ / ٢٠٠، هامش ٤)، أن مدينة طمشوار كانت تمثل بكلربكية منفصلة عن إيالة الروملى فى القرن السادس عشر الميلادى.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (روم - إيلى)، وهى كلمة تركية تعنى أرض اليونان، ويطلق هذا التعبير على المنطقة الواقعة جنوب شرقى أوروبا. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٣٦؛ Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, p. 25).

(٣) عرف هذا الوقف باسم وقف الأحمدية، وقد أشارت سميرة فهمى عمر (إمارة الحاج، ص ٢٨٩)، إلى أن مؤسس هذا الوقف هو السلطان أحمد الثانى (١١٠٢ - ١١٠٦ هـ / ١٦٩١ - ١٦٩٥ م)، وذكرت اعتمادها على الإسحاقى كمصدر لهذه المعلومات. ويبدو أن الأمر قد اختلط عليها حيث ينتهى كتاب الإسحاقى بأحداث عام ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ م، والصواب كما يذكر الإسحاقى (ص ٣٢٥)، والقلاوى أن مؤسس هذا الوقف هو السلطان أحمد الأول (١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ / ١٦٠٣ - ١٦١٧ م).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (بناء).

(٥) عن الميزاب (انظر: ص ٤٢، هامش ٢).

(٦) عن إسلامبول (انظر: ص ٤٣، هامش ٣).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (دينار).

وكثيراً<sup>(١)</sup> ليجعل فوق الكوكب الدرى<sup>(٢)</sup>. ثم عزم على عماره الحرم النبوي، على حكم الحرم المكي وأرسل العملة لذلك فلم يمهله الأبل. وأراد أن يجعل الحجرة الشريفة وسط المسجد، لما بلغه ما وقع في سنة سبع وخمسين وخمسمائة<sup>(٣)</sup>، وذلك أن نور الدين الشهيد الذي فتح الشام، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ويقول له يا محمد.. انجذني انقذني، فقام من نومه وتوضأ، وصلا<sup>(٤)</sup> ركعتين ثم نام، فرأى النبي ثانياً يقول له أنقذني فانتبه وتوضأ وصلى ونام. فرأى النبي ثالثاً يقول مثل قوله الأول وأراه رجلين وقال له انقذني من هذين، فأحضر وزيره ليلاً وأخبره فقال له وجب عليك المسير إلى المدينة، فسار وأخذ مالا كثيراً ودخل المدينة وجمع من فيها وأغلق أبوابها، وقال إيتوني بأهل المدينة ليأخذوا<sup>(٥)</sup> الصدقات، فلم يبق بها أحد. فقال هل بقي أحد عندكم، قالوا عندنا رجلان زاهدان صالحان يكرمون<sup>(٦)</sup> الفقير<sup>(٧)</sup> بالعطا<sup>(٨)</sup> الجزيل، فأحضرهم<sup>(٩)</sup> فإذا هما الذين<sup>(١٠)</sup> رأهما في المنام، فسألتهما فقالوا<sup>(١١)</sup> إنا أناس مجاورن<sup>(١٢)</sup> بالمدينة للعبادة،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (وأكثر).

(٢) يفسر هذا النص الإسحاقى (ص ٣٢٤) حيث يذكر، أن السلطان أحمد أرسل حجراً من الماس قيمته اثني عشر ألف دينار أو أكثر إلى المدينة المنورة، وأمر أن يوضع بالحجرة النبوية.

(٣) أى سنة ١١٠١ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (صلى).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (ليأخذوا).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (يكرمان).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (بالعطاء).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (فأحضرهما).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (اللذان).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (فقالا).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (مجاوران).

فضريهم (١) ضرباً شديداً فأقروا (٢) أنهم (٣) نصارى (٤) وجاءوا (٥) لأخذ جسد النبي وصاحبه وإنهم (٦) ساكنون (٧) بجوار المقام. فرأى إنهم (٨) فحروا (٩) سرداباً وقربوا (١٠) (ص ١٥٢) من قبر النبي، فقتلهم (١١) وسد السرداب وأذاب الرصاص وسبك حوالى القبر الشريف به وبالحديد. انتهى. وهو الذى بنى بالقسطنطينية جامعاً عظيماً لم ير مثله ولا حسن شكله، وهادته (١٢) ملوك الإقليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها لتعلق فيه، وبلغت مصاريف نفقته نحو نفقة عمارة جامع بنى أمية بدمشق، فإنه يقال إن الوليد ابن (١٣) عبد الملك (١٤) الخليفة الأموى أنفق عليه أربعمانه صندوق من الذهب فى كل صندوق أحد عشر ألف مثقال من الذهب.

- (١) كذا فى الأصل، والصواب: (فضريهما).
- (٢) كذا فى الأصل، والصواب: (فأقروا).
- (٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بأنهم).
- (٤) كذا فى الأصل، والصواب: (نصرانيان).
- (٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وجاءوا).
- (٦) كذا فى الأصل، والصواب: (أنهم).
- (٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ساكنان).
- (٨) كذا فى الأصل، والصواب: (أنهم).
- (٩) كذا فى الأصل، والصواب: (حفروا).
- (١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (وقربوا).
- (١١) كذا فى الأصل، والصواب: (فقتلهم).
- (١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (وأهدته).
- (١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بن).

١٠٥ نويد بن عبد الملك (٧٠٥ - ٧١٥ م)

ذكر وزرانه بمصر وهم ست (١).

ابراهيم باشا الشهيد:

أتولى (٢) في رابع عشرين ذى الحجة سنة اثني عشر (٣) وألف (٤) فأقام أربعة أشهر وسبعة أيام. ثم قام عليه العسكر اما توجه لقطع أبي النجا (٥) بعد أن تخلفوا (٦) عليه بالقرافة (٧)، ثم هجموا عليه وهو في قرية شبرا، في القصر الذي في الدولاب (٨) المتعلق بالوزير محمود باشا، لقريه من الجسر المذكور. فقتله العسكر يوم السبت أول جمادى الأول من السنة المذكورة (٩).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سنة).

(٢) أضيف كلمة [أتولى] ليستقيم النص.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتي عشرة).

(٤) ٢٣ مايو ١٦٠٤ م. بينما يذكر كل من البكري (الروضة الزهية، ص ٢٢٩)؛ العلواني (ص ١٥٩)؛ أحمد شلبي (ص ١٢٩) أنه استولى على مصر في ١٤ ذى الحجة ١٠١٢هـ / ١٣ مايو ١٦٠٤ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب (أبي المنجا)، وهي قناطر أبي المنجا التي أنشأها الظاهر بيبرس على بحر أبي المنجا سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٧ م، وتقع غربي ناحية ميت نما بمركز قليبوب حالياً. ولم يسبق لأحد من الباشوات أن قام بمثل هذا العمل بنفسه حيث جرت العادة أن ينيب زعيم مصر لقطعه. (انظر: المقرئ، الخطط، ج ١ / ٧١ - ٧٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٢ / ١٤٨؛ الإسحاق، ص ٣٦٠).

(٦) كذا في الأصل والصواب: (تخلفوا).

(٧) القرافة: كان المعروف باسم القرافة من الجبانات المصرية اثنتان هامتان: القرافة الكبرى، والقرافة الصغرى، وسميتا بذلك لأنهما كانتا في الأصل خطتين لقوم من اليمن يقال لهم بنو قرافة. فلما حدثت فيهما المقابر بقيتا معروفتين بهذا الاسم، ثم سميت كل جبانة بعد قرافة بعد ذلك. (انظر: عبد الرحمن زكي، قلعة صلاح الدين، ص ١٢٣).

(٨) الدولاب: وأحياناً طولاب، وهي تطلق على الناعورة (الساقية) أو الخزانة. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٢٦٢، ٣٧٠).

(٩) أول جمادى الأول ١٠١٢هـ / ٧ أكتوبر ١٦٠٣ م. ويتفق معه في هذا التاريخ كل من البكري في: المنح الرحمانية (ص ١٣٥)؛ كشف الكربة (ص ٣٢٤)؛ الكواكب السائرة (ص ٣٣)؛

وظافوا برأسه فى شوارع مصر، ثم علقوها فى باب زويله. ولم سبق (١) لأحد من الوزراء التوجه لقطع الجسر المذكور، وإنما المعتاد أن زعيم مصر (٢) يباشر ذلك، أو بعض أتباعه.

### محمد باشا الكرجي

ثم محمد باشا الكرجي (٢) سنة ثلاث عشر (٤) وألف سادس رجب (٥)،

= النزهة الزهية (ورقة ٣٥)؛ الإصحافى (ص ٣١٦)؛ مرعى بن يوسف الحنبلى (ص ١٠٩). بينما يذكر كل من العلوانى (لوحة ٩٠ ب)؛ أحمد شلبى (ص ١٢٩) أنه قتل فى ١٣ ربيع الآخر ١٠١٢هـ / ٣٠ سبتمبر ١٦٠٣ م. بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٢٩) أنه قتل فى أول جمادى الثانى ١٠١٣هـ / ٢٥ أكتوبر ١٦٠٤ م.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (سبق).

(٢) زعيم مصر: وكان يعرف أيضاً باسم الوالى، أو الصوباشى. وقد وجد فى ذلك العصر ثلاثة ولاة فى العاصمة، واحد للقاهرة وآخر لبولاق وثالث لمصر القديمة، وهم جميعاً يخضعون لأغا الإنكشارية، وكان لوالى القاهرة الرئاسة أو الزعامة على زميليه، وكان له من دونهما مرتب ثابت فى الميزانية. وكان الوالى يقوم بجولات ليلية تعيد إلى الأذهان جولات سلفه فى العصر المملوكى، والى الطوف، الذى كانت اختصاصاته تعادل تماماً اختصاصات الوالى التركى. وكان من سلطته أن يعاقب المخالفين بالغرامات أو بعقوبات أشد، لكن لم يكن من حقه مطلقاً أن يصدر حكماً بالإعدام. وكان يصحبه فى جولاته النهارية والليلية عدد من الجنود. (انظر: جب ويرون، المرجع السابق، ج ١ / ٧٤؛ محمد شفيق غريبال، المرجع السابق، ص ١٠، ٢٢؛ أندريه ريمون، فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ١٩٧٤ م، ص ٣٤ - ٣٥).

(٣) أحياناً تكتب هذه الكلمة (كورجى)، وهو ينسب بهذا الاسم إلى موطنه الأصلى جورجيا (بلاد:

الكرج). (انظر: جب ويرون، المرجع السابق، ج ١ / ٢٣٠).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (عشرة).

(٥) ٢٨ نوفمبر ١٦٠٤ م. ويذكر أحمد شلبى (ص ١٣٠) أنه تولى فى ٢٥ رجب ١٠١٣هـ / ٨

ديسمبر ١٦٠٤ م؛ بينما يذكر الملوانى (لوحة ٩١ أ) أنه تولى فى سلخ رجب ١٠١٣هـ / ٢٣

ديسمبر ١٦٠٤ م.



فأقام سبعة أشهر واثني عشر يوماً. ورد مصر في دمياط ولم يسبق لأحد من المباشرات (١) أنه قدم منها (٢). ثم تقلد الصدارة العظمى في مدة السلطان مصطفى، وصرف (ص ١٥٢) منها ربيع من الإقامة باسلامبول، ثم رجع وأقام بها. وكان عنده حسن تدبير وسياسة وجد في الفتك بقتلة إبراهيم باشا الوزير، فقتل منهم مائتي شخص، ولو طالت أيامه لاستأصلهم.

### حسن باشا

ثم حسن باشا قدم من اليمن (٣) صحبة الحاج، ونزل ببيت داود أغ (٤) بجامع قوصون. [وا (٥) وردت له الأخبار بولاية مصر فتولى يوم الاثنين ثاني ربيع الأول سنة أربع عشرة وألف (٦)، فأقام سنتين إلا شهر واحد (٧). وصحن الجامع الأزهر وبنى رواقاً لطيفاً تجاه رواق اليمن.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الباشوات).

(٢) جاء محمد باشا إلى مصر بحراً، ونزل عند قدميه في دمياط، وبذلك جرت العادة على نزول الباشوات القادمين عن طريق البحر في ميناء الإسكندرية، ويفسر الإسحاقى ذلك بقوله «إن الظروف الجوية هي التي اضطرت السفينة إلى النزول عند دمياط»، وقد شغل محمد باشا بعد عزله عن ولاية مصر منصب الصدارة العظمى (١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م)، ثم صرف عنها ومنع من الإقامة في استانبول، فعاد مرة أخرى إلى مصر وأقام فيها بعد أن فقد بصره. (انظر: الإسحاقى، ص ١٦٤).

(٣) يذكر الإسحاقى (ص ٣٦٢ - ٣٦٣)، أنه ولي باشوية اليمن ما يقرب من خمس وعشرين سنة، وقدم إلى مصر من اليمن صحبة الحاج الشريف واستقر بها إلى أن جاء الخبر بولايته باشوية مصر.

(٤) يذكر الإسحاقى (ص ٣٦٣)، ببيت المرجوم نارود أغا الكائن بقرب قناطر السباع.

(٥) أصيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٦) ١٨ يوليو ١٦٠٥ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (شهرًا واحدًا)، يذكر كل من الملوانى (لوحه ٩١ أ)؛ (أحمد شلبي، ص ١٣٠) أن مدة ولايته كانت سنتين. بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٣٨) أن مدته كانت سنة واحدة وأحد عشر يوماً.

محمد باشا،

ثم محمد باشا<sup>(١)</sup> قاتل الجند يوم الخميس خامس صفر سنة ست عشرة وألف<sup>(٢)</sup>، فأقام أربع سنين وأربعة أشهر وأثنى عشر يوماً وهو الذى أبطل الطلب<sup>(٣)</sup> وجعل للكشاف<sup>(٤)</sup> قانوناً لا يتعدونه وجعل المساق<sup>(٥)</sup> مالا مقررًا، وعوايد المال الصيفى والشتوى<sup>(٦)</sup> وكانت قبل ذلك لا قانون لها.

(١) هو محمد باشا المعروف، بقول قران، وهى كلمة تركية مكونة من مقطعين، قول، بمعنى أسير، أو عبد، أو مخلوق أو نفر، وقران، بمعنى مهلك، أو مخرب، أو قاتل. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٤٣٦، ٤٤٤)؛ وهى هنا بمعنى محطم العبيد أو قاتل العبيد، ويقصد بهم المماليك. ويذكره البركى فى الكواكب السائرة (لوحة ١٨)؛ المنح الرحمانية (لوحة ١٧٢)؛ الروضة الزهية (ص ٢٣٩) باسم: «معمر مصر ومبطل الطلبة».

(٢) ٢ يونيه ١٦٠٧ م.

(٣) عن الطلبة (انظر: ص ٨٣، هامش ١).

(٤) عن لقب كاشف (انظر: ص ٦٨ هامش ٢).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب (المشاق). والمشاق هى المغارم العينية التى كان يفرضها الجند على الفلاحين، وهو المال الذى كانت تقدر به العادات، التى أصبحت القرى ملزمة بتقديمها إلى أجهزة الإدارة من سمن وعسل وجبن وأغنام وحبوب ودجاج وغيرها من منتجات الريف، وكان يعرف به البرانى، وقد أهملت الدفاتر الأولى ذكرها، وكانت هذه العادات موجودة قبل العصر العثمانى. (انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، ص ٥٠)؛ وقد بالغ رجال الإدارة فى العصر العثمانى فى تقديرها حسب رغباتهم، حتى أنها محمد باشا وجعلها مالا مقررًا، وكانت تسمى قبل القرن السابع عشر الميلادى البرانى القديم، وبعد ذلك سميت البرانى الجديد. (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 86 - 97).

(٦) وهى مخصصات نقدية وعينية تعرف باسم مال المغارم، وكان للكشاف وأتباعهم مثل الصراف، والمشد والأمين أو الملتزم حق جمعها كدخل إضافى لهم من القرى للوفاء بأكلهم وشربهم وجميع ما يحتاجون إليه من عليق دوابهم، وعرفت هذه الضريبة باسم كشوفية قديم، وعرفت عند الفلاحين باسم الوجبة، وسميت بذلك لأنها صارت عند

وعمر السبيل (١) داخل القلعة بحدود حزة (٢) ورمة وأحدث الجثماء للماء (٣) تجاه الصهريج المذكور وجعلها نصب (٤) فيها بفضبة. وعمر برشيد مصلاه ووكالة وعدة حوانيت وقهوه يسرق صاغة. وسحابة بطريق الحاج. وكان يصرف العلوفاة لجميع الناس ثمان عشرين الدرهم، حتى توجه على غاية من العزة إلى الديار الرومية. وولى الصدارة العظمى، ومات بحلب مشهوراً. ومعنى الطلبة أن العساكر أتوا (٦) للكاشف، ويقولون اكتب لنا على البلد الفلانية أن فلاناً اشتكى فلاناً، وحق الطريق كذا وكذا والحال أن (ص ١٥٤) هذا كذب لا أصل له، وتسمى الآن شكوا (٧) هواي.

= الفلاحين عادة حكم الأمر الواجب عليهم للملتزمين وغيرهم مدة إقامتهم في القرية، وكانت توزع على الفلاحين بحسب ما يخصهم من الأراضي والقراريط والأقدنة وغير ذلك. فممنهم من يكون عليه في الشهر يوم، ومنهم من يفعلها في كل جمعة مرة، ومنهم من تفرض عليه في كل شهر ثلاثة أيام. وقد تحولت هذه الضريبة بمرور الوقت وأصبحت جزءاً من الدخل السنوي لحكام المقاطعات. (انظر: يوسف بن محمد ابن عبد الجواد الشربيني، هز القحوف في شرح قصيدة أبي شدوف، الطبعة الثانية، المطبعة الأميرية. ج ١، لاق، ١٣٠٨ هـ، ج ١ / ١٤٠، ١٤٢، لانكزية، الريف المصري في عصر المماليك العثمانيين، ضمن كتاب وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، ص ٣٧؛ استيف، النظام المالي والإداري في مصر العثمانية، ضمن كتاب وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، ص ١٠٢).

(١) وهو السبيل المعروف بسبيل كيخية، ويقع وراء سور الانكشارية، (انظر: بول كازانوف، المرجع السابق، ص ١٨٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (خزنة قلة)، وهي أحد أبراج القلعة، ويقع داخل سور الانكشارية. (انظر: بول كازانوف، المرجع السابق، ص ١٨٨).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (للماء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (نصب).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الماء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (بأتون).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (شكوى).

محمد باشا الصوفي؛

ثم محمد باشا الصوفي ثاني عشرى شعبان سنة عشرين وألف (١)، فأقام أربع سنين. وهو الذى عمر التكية التى بالحطابة تحت القلعة تكية الشيخ نظام الدين، وجعل لها وقفاً ومجاورين. وفى أيامه حصل لها (٢) رخا (٣) عظيم وكساد فى الأوقات بيع الإردب الأرز ستة (٤) وتسعين نصفاً. وفى مدته سنة اثنتين (٥) وعشرين وألف (٦) [جاءت] (٧) عساكر من جهة الروم لينفوا إلى اليمن لفساد وقع منهم، ونزلوا بوكائل عند باب النصر (٨) وفى بيوت هناك أخرجوا منها سكانها. فلما أمرو (٩) بالسفر امتنعوا، ولم يرضوا (١٠) بالسفر. فأرسل إليهم الباشا عساكر وحاربهم وقتل منهم جماعة، فخاف الباقي وسلموا وسافروا .

(١) ٣٠ أكتوبر، ١٦١١ م.

(٢) المقصود ولاية مصر.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (بسة).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٦) أى فى سنة ١٦١٣ ميلادية.

(٧) أضيف كلمة [جاءت] ليستقيم النص، والتصويب من البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٥٩).

(٨) باب النصر: هو أحد أبواب القاهرة، ويقع فى الجهة الشمالية، وموضعه الأول بالرحبة

التي أمام جامع الحاكم بأمر الله، قرب المكان الذى يشغله الباب الحالى. (انظر: علي

مبارك، ج١ / ٣٦؛ عبد الرحمن زكى، خطط القاهرة، ص ١٣ - ١٥؛ جومار.

المرجع السابق، ص ٣٦٣).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (أمروا).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (يرضوا).

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفتردار).

أحمد باشا،

ثم أحمد باشا الدفقدار<sup>(١)</sup> - ادس ربيع - الثاني سنة أربع وعشرين  
[وَأَلْف] (٢)، فأقام سنتين وعشر<sup>(٣)</sup> أشهر<sup>(٤)</sup> وأثنى عشر يوماً. وكان سيوساً قليل  
السفك للدماء<sup>(٥)</sup>، وكان يحب الفقرا<sup>(٦)</sup>، فحب من الناس ليس عنده تحجب  
ولا غلاظة. وفي شهر محرم سنة خمس وعشرين وألف<sup>(٧)</sup>، جاءت<sup>(٨)</sup> أوامر  
بإرسال عسكر إني سفر العجم، فجهزهم الباشا في أقرب زمن، وجهاز أيضاً  
تجريد<sup>(٩)</sup> إلى اليمن، وتجريدة إلى الحبش<sup>(١٠)</sup> وتجريدة إلى وجلا<sup>(١١)</sup>، كلهم  
في زمن واحد ولم يحصل لأهل مصر أدنى ضرر لحسن سياسته وتدبيره.

السلطان مصطفى أخو السلطان أحمد،

ثم تولى السلطان مصطفى، أخو السلطان أحمد، ثاني يوم موته يوم  
الأربع ثالث عشرى ذى القعدة الحرام سنة ست وعشرين وألف<sup>(١١)</sup>، فأقام

(٢) أضيف كلمة [وَأَلْف] ليستقيم النص. ٤ مايو ١٦١٦ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (وعشرة).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (للدماء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٦) يناير ١٦١٦ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (جاءت).

(٨) التجريدة: هي حملة عسكرية بوجهها الباشا لمحاربة المتمردين من أمراء المماليك أو  
العربان. (انظر: ليلي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٤٤٢).

(٩) المقصود بها إيالة الحبش.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (أرجلة). وأرجله هذه واحه في طرابلس الغرب تشتهر  
بالنخيل، وقد وجدت بالقاهرة جالية تشغل بالتجارة فيها. (انظر: أحمد شلبي، ص  
١٣٥).

(١١) ٢٢ نوفمبر ١٦١٧ م.

ثلاثة أشهر وعشرة أيام، ثم خلع (ص ١٥٥) من الملك ليلا، يقال وهو نائم عند والدته، ليلة الأربعاء<sup>(١)</sup> ثالث ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف<sup>(٢)</sup>، وأودع في جب داخل السرايا، وسد بابه ما عدى<sup>(٣)</sup> روزنة لطيفة ينزل منها طعامه وشرابه، وكانت مدة ولايته ما تقدم. وانخرمت به قاعدة بن<sup>(٤)</sup> عثمان من وجوه ثلاثة، أحدها أن كل من تولى منهم السلطنة إنما هو بن<sup>(٥)</sup> السلطان الميت وهذا أخوه، ثانيها أن من تولى منهم لم يعهد خلعه إلا بموته، ثالثها أن كل من تولى تطول مدته بخلاف هذا وقد كان.

### مصطفى باشا

ولى على مصر مصطفى باشا، ثالث عشر صفر سنة سبع وعشرين [وألف]<sup>(٦)</sup> غير أنه [لم]<sup>(٧)</sup> يدخل مصر إلا بعد خلع وتولية السلطان عثمان<sup>(٨)</sup> الآتى ذكره. فأقام بمصر نحو ستة أشهر، ثم قام عليه العسكر وعلى جماعة آخرين معه، فقتلوا بعضهم واخطفى الباقون فى ساعة واحدة، بعد أن كانوا فى غاية المتعة والعزة.، ثم عزل مصطفى باشا ثالث محرم سنة ثمان وعشرين [وألف]<sup>(٩)</sup> بجعفر باشا الآتى ذكره.

(١) كذا فى الأصل ، والصواب : (الأربعاء).

(٢) ٢٨ فبراير ١٦١٨ م.

(٣) كذا فى الأصل ، والصواب : (ما عدا).

(٤) كذا فى الأصل ، والصواب : (ابن).

(٥) كذا فى الأصل ، والصواب : (ابن).

(٦) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. ٩ فبراير ١٦١٨ م.

(٧) أضيف كلمة [لم] ليستقيم النص. والإضافة من مرعى بن يوسف الحنبلى، ص ١١١.

(٨) هو السلطان عثمان الثانى (١٦١٨ - ١٦٢٢ م).

(٩) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. ٢٣ ديسمبر ١٦١٨ م.

## السلطان عثمان ابن السلطان احمد :

تم تولى السلطان عثمان ابن السلطان أحمد - سادس عشر سلاطين بني عثمان، يوم الأربعاء (١) ثالث ربيع الأول ١٠٢٧ هـ، مو مراهق عمره أحد عشر (٢) سنة، جلس على سرير الملك في سادس - ستة من ليلة الأربعاء (٣) ، بعد خلع عمه مصطفى . ثم أمر بوضعه في مكان حس ، وأمر باكرام والدته ، ووضع إخوته في مرانج لا يدخل عليهم به أحد . فأقام أربع سنين ونحو أربعة أشهر، وبعد عوده من الجهاد في سنة إحدى وثلاثين (ص ١٥٦) [وا] (٥) ألف (٦) ، عزم على الحج الشريف وأخرج خيامه أوائل (٧) رجب من تلك السنة . فوَقعت بين عسكره بسبب خروجه للحج فتنة ، وهرب السلطان إلى بيت أعاه الينكشيرية (٨) ، فأخرجوه وجاءوا به إلى السلطان مصطفى . فلما تلاقيا تباكيا وتولوا (٩) السلطان عثمان في قايق (١٠) ،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء) .

(٢) ٣ ربيع الأول ١٠٢٧ هـ / ٢٨ فبراير ١٦١٨ م .

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (إحدى عشرة) .

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء) .

(٥) اضيف حرف [الواو] ليتسقيم النص .

(٦) اي في سنة ١٦٢١ ميلادية .

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أوائل) .

(٨) أعيا الإنكشارية: بحرى اغاسى، وتعنى قائد الإنكشارية . وكان أعيا الإنكشارية شخصية ذات أهمية . فمن ناحية كانت قواته أقوى اداة عسكرية تحت تصرف السلطان، ثم من ناحية أخرى لأنه كان يعمل أيضاً مديراً للبوليس في استانبول ذاتها . وكان بحكم منصبه، يعضو مجلس الدولة، وكان مقدما على مثل الوزراء الذين تقل مرتباتهم عن مرتبة الوزير الذى كان هو ينعم بها . (انظر: حب وبن، المرجع السابق، ص ٨٨ - ٨٩) .

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (وأخذوا) ، والتصويب من الإحاقى، ص ٣٢٨

(١٠) القاييق: من المصدر التركى (قايق) بمعنى الانزلاق، والقايق هو القارب الصغير يجرى فى الماء بالمجاديف أو بالشراع: (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص

وتوجهوا<sup>(١)</sup> به إلى محل يقال له بيدي<sup>(٢)</sup> وخنقوه هناك، وأخضروه<sup>(٣)</sup> داود باشا بالقايق وهو ميت، وصلى عليه ودفن بقرية والده السلطان أحمد، وكانت وفاته يوم الخميس تاسع رجب سنة إحدى وثلاثين وألف<sup>(٤)</sup>. قال بعضهم فيه :

مات سلطــــــــــــــــان البرايا      ∴      وهو في الأخرى سعيد

قال لي الهاتــــــــــــــــف أرخ      ∴      إن عثمان شهيد<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في الأصل ، والصواب: (توجهوا) .

(٢) كذا في الأصل، ويذكر الإسحاقى (ص ٣٢٨) هذه الحادثة بقوله ، وتوجهوا به إلى المكان المعروف بيدي قلة، ويدي قلة، كلمة تركية مكونة من مقطعين يدي، وتعنى سبعة، قلة، وتعنى البرج. ويبدو أنه أحد أبراج القصر السلطاني ويعرف بالبرج السابع. (انظر: الصنصافي أحمد، اللغة العثمانية والنصوص، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٥ م، ص ٧٠؛ بول كازانوف، المرجع السابق، ص ٢٢٤) .

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (وأخضره)

(٤) ٢٠ مايو ١٦٢٢ م.

(٥) جاءت عبارة (إن عثمان شهيد) بحساب الجمل على النحو التالي:

$$\begin{array}{l}
 ٥١ \left\{ \begin{array}{l} ١ = ا \\ ٥٠ = ن \end{array} \right. \\
 \\
 ٦٦١ \left\{ \begin{array}{l} ٧٠ = ع \\ ٥٠٠ = ث \\ ٤٠ = م \\ ١ = أ \\ ٥٠ = ن \end{array} \right. \\
 \\
 ٣١٩ \left\{ \begin{array}{l} ٣٠٠ = ش \\ ٥ = هـ \\ ١٠ = ي \\ ٤ = د \end{array} \right.
 \end{array}$$

الاجمالي ١٠٣١، أي سنة ١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م وهي سنة وفاته .



وفي أيامه أواخر سنة سبع وعشرين وألف (١) طلع في السما (٢) قبيل طلوع  
الفجر، عموداً أبيضاً مستطيلاً (٣)، طول مناره مدة ليلالي. ثم طلع بعده فوراً  
نجم له ذنب يضيئ، مستطيل جداً. وأرجف المنجمون بأراجيف، وزعموا (٤)  
وقوع أمور مهولة وكذبوا، وصدق القائل:

أطلاب النجوم أحلتنا : علي علم أرق من الهباء  
كنوز الأرض قد خفيت عليكم : فكيف وصلتو (٥) علم السماء  
وقال آخر :

تدبر النجوم ولسنت تدري : ورباً النجم يضل ما يشاء

وفي مدته سنة ثلاثين وألف (٦)، خرج السلطان عثمان لنفسه (٧) لقتال الفرنج  
بعساكر كثيرة تبلغ مئتي ألف (٨)، وهم طائفة يقال لهم اللية (٩) من جنس  
الروس، فإنه بلغه عنهم أمور قبيحة وخروج عن الطاعة، وغاب فوق سبعة  
أشهر، ودخلت (ص ١٥٧) سنة إحدى وثلاثين (١٠)، ولم يأتى (١١) عنه خبر

(١) اصيف كلمة [والم] ليستقيم النص، اي في سنة ١٦١٨ ميلادية.

(٢) كذا في الأصل، والصواب (السما).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (عمود ابيض مستطيل).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (زعموا).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (وصلتموا).

(٦) اي في سنة ١٦٢١ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (بنفسه).

(٨) كذا في الأصل والصواب: (مئات).

(٩) ربما يقصد بطائفة اللية البولنديين، إذ أشار Creasy الى حروبه مع بولندا عام ١٦٢١ م.  
أنظر: (Creasy. op. cit., 242).

(١٠) اي في سنة ١٦٢٢ ميلادية.

(١١) كذا في الأصل والصواب: (يات).

صحيح. ثم في ربيع الأول ورد الخبر بأن السلطان انتصر واستولى على كثير من بلاد النصارى، من بعد أن قتل من الفريقين ألوف كثيرة، وزينت الأمصار بورود هذه البشرى العظيمة والمسرة الجسيمة، وزينت مصر وكان بها حينئذ الطاعون، فاجتمع بها ضدان غريبان، الحزن بسبب الطاعون والسرور بزينة السلطان. قال الشيخ مرعى وهذه الزينة لا أعلم أول من أحدثها في الإسلام وأظهرها بين الأنام، وهى فى الحقيقة مضرة على المتسببين لما فيها من الغرم والكساد، مسرة لأهل الخلاعة والتمزيق والفساد.

ذكر وزرائه بمصر وهم خمسة أولهم مصطفى باشا المتقدم ذكره.

جعفر باشا :

ثم جعفر باشا قدم من اليمن، دخل مصر ضحوة يوم الاثنين عاشر ربيع الأول<sup>(١)</sup>، فأقام ستة أشهر، ثم عزل فى أواخر شعبان سنة ثمان وعشرين وألف<sup>(٢)</sup>. وكان له مصاحبة لطيفة وفضل وقوة فى طرح المسائل العلمية، ومشاركة فى غالب العلوم، وأبحاث جيدة وفكره، قليل الطمع لا ينظر لما فى أيدي الناس، وفى أيامه وقع الطاعون العظيم ودام بمصر نحو ثلاثة أشهر، ثم امتد بإقليم الشام.

مصطفى باشا،

ثم مصطفى باشا دخل مصر يوم السبت عشرين رمضان [سنة] <sup>(٣)</sup> ثمان وعشرين [وألف] <sup>(٤)</sup> ثم عزل يوم الأحد سابع عشر رمضان سنة تسع

(١) ١٠ ربيع الأول ١٠٢٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٦١٩ م.

(٢) ١١ أغسطس ١٦١٩ م.

(٣) اضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(٤) اضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص، ٣١ اغسطس ١٦١٩ م. وقد اتفق كل من العلوانى

وعشرين ولف<sup>(١)</sup>، فأقام إحدى عشر شهراً وعشرين يوماً. وكان عنده شجاعة وإقدام، قتل مصطفى بيك البقلجي<sup>(٢)</sup> رأس عساكر مصر، بعد أن عظم أمره وخيف على السلطنة (ص ١٥٨) من خروجه، واستلانه<sup>(٣)</sup> على مصر ولم ينطرح في قتله شاتان لحسن تدبيره.

حسين باشا،

ثم حسين باشا دخل مصر ضحوة يوم الأربعاء<sup>(٤)</sup> سابع عشرين رمضان<sup>(٥)</sup>، ولم يعهد باشا أسرع مجيباً منه لأنه ليس بين ورود جنوده ودخوله مصر سوى عشرة أيام، وعزل يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول

- لوحة (٩٣ب): أحمد شلبي، ص ١٣٧، صاحب ملوك عثمان، ص ١٢٢ أ؛ البكري، الروضة الزهية، ص ٢٧٩، على أنه تولى في يوم ٢٧ رمضان ١٠٢٨ هـ / ٧ سبتمبر ١٦١٩ م. بينما يذكر الإسحاقى، ص ٣٧٣، أنه تولى في ١٠ رمضان ١٠٢٨ هـ / ٢١ أغسطس ١٦١٩ م.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (وَأَلْف). ١٦ أغسطس ١٦٢٠ م، ويذكر الإسحاقى (ص ٣٧٣) أنه عزل في ٣ رمضان ١٠٢٩ هـ / ٢ أغسطس ١٦٢٠ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الْبُقْلَجِي). والتصويب من البكري (الروضة الزهية، ص ٢٨٠)، وهو احد المنفذين في مصر (انظر عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٢٥٦).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (استلانه).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء)

(٥) ٢٧ رمضان ١٠٢٩ هـ / ٢٦ أغسطس ١٦٢٠ م. ويذكر الإسحاقى (ص ٣٦٥) أنه تولى في ١٣ رمضان ١٠٢٩ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٢٠ م، بينما يذكر مرعى بن يوسف الحنبلى (ص ١١٢) أنه قدم إلى مصر يوم الأربعاء الموافق ٢٤ رمضان ١٠٢٩ هـ / ٢٣ أغسطس ١٦٢٠ م. وقد اتفق كل من العلوانى (نوحة ٩٣ب): أحمد شلبي (ص ١٣٨): صاحب اخبار النواب (ورقة ١٦ وجه): صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٢) على أنه قدم إلى مصر في ٢٠ رمضان ١٠٢٩ هـ / ١٩ أغسطس ١٦٢٠ م.

سنة واحد وثلاثين وألف (١)، فأقام سنة واحدة وسنة أشهر واثنين وعشرين يوماً. وكان متواضعاً إلى الغاية، قليل الحجاب، لكن أخلاقه صعبة جداً، وأمر بالترسيم (٢) على مصطفى باشا بالقلعة، وعمل حسابيه (٣)، وأخذ السلطنة (٤) مالا كثيراً. وفي أيامه زاد النيل زياده عظيمة قريبة من ثلاثة وعشرين ذراعاً (٥)، ثم بعض (٦) أن نقص في أوان نقصه، زاد زيادة كثيرة وأتلف بعض زرع للناس، واستمر الخليج يجرى بالقاهرة فوق المائة يوم، واستمر النيل (٧) إلى آخرها فوق الأرض (٨)، قال الشيخ مرعى «هذا لم يعهد مثله، انتهى . أقول وقد مكث مثل ذلك سنة ست عشر (٩) ومائتين وألف (١٠)» .

(١) اول فبراير ١٦٢٢ م. ويذكر الإسحاقى (ص ٣٧٤) أنه عزل في ربيع الآخر ١٠٣١ هـ/ فبراير ١٦٢٢ م، بينما يذكر احمد شلبي (ص ١٣٨) أنه عزل في ٩ ربيع الأول ١٠٣١ هـ/ ٢٢ يناير ١٦٢٢ م.

(٢) بالترسيم عليه: وهى مشتقة من كلمة (ترس) وهى الشئ الذى يوضع خلف الباب لإحكام إغلاقه، والمقصود بهذا التعبير: وضعه فى الحبس أو تحت مراقبته. (انظر: عبد السلام هارون وآخرون، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م، ج١/ ٨٣).

(٣) جرت العادة بأن يبقى الباشا فى مصر بعض الوقت بعد عزلة منتظرا وصول الباشا الجديد الذى يقوم بمحاسبته عن طريق عقد جلسة للديوان العالى فى القصر الذى ينزل به الباشا المعزول. (انظر: لىلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١١٥).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب (السلطنة).

(٥) كان الارتفاع الطبيعى لفيضان النيل يتراوح ما بين ١٢ ذراعاً، ١٥ ذراعاً وعند بلوغه ١٦ ذراعاً يتم كسر خليج القاهرة لتصريف المياه إلى سائر القرى والمزارع والخلجان، وفيه تكتب البشارات بوفاء النيل إلى سائر أقاليم مصر، والذراع يساوى ثمانية وعشرين أصبعا (انظر: القلقشندي، ج ٣/ ٢٩٣).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب (بعد).

(٧) كذا فى الأصل، والمقصود (ماء النيل). (انظر: الإسحاقى، ص ٣٧٤).

(٨) كسر المعزوخ هذه العبارة [إلى آخرها] وقمنا بحذفها منعا للتكرار.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (عشرة).

(١٠) أى فى سنة ١٨٠١ ميلادية.

وحصل في زمنه غلا (١) سظيم، بحيث بيع الإردب الفول والعدس بمائة وستين نصفاً، والأرز بمانتين وأربعين نصفاً، مع وجود القوت بكثرة، والقلوب مطمئنة بالقوت بوجود النيل وزيادته وعمومه الأراضى. ووقع الطاعون قريباً من ثلاث (٢) أشهر لكن أكثره في الغربا (٣) والرقيق. ثم ولى حسين باشا المذكور، الصدارة العظمى في أحد الجمادين سنة (٤) اثنتين (٥) وثلاثين وألف (٦).

محمد باشا البستنجى،

ثم محمد باشا البستنجى (٧) يوم الاثنين رابع عشر جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين وألف (٨) ثم عزل (ص ١٥٩) في أواخر شعبان سنة (٩) إحدى وثلاثين [ألف] (١٠)، فأقام نحو خمسة وثمانين يوماً. وجمع هذه المدة

- (١) كذا فى الأصل، والصواب (غلاء).
- (٢) كذا فى الأصل، والصواب (ثلاثة).
- (٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الغرباء).
- (٤) كذا فى الأصل، والصواب (سنة).
- (٥) كذا فى الأصل، والصواب (اثنتين).
- (٦) اى فى سنة ١٦٢٢ ميلادية.

(٧) البستنجى: وأحياناً البوتسانجى وهى كلمة تركية معناها البستاني. ويبدو من الاسم أنه كان ينتمى إلى فرقة البوتساحية. وقد كونت هذه الفرقة فى بادىء الأمر بقصد تحويل الأراضى الخلاء المجاورة لقصر السلطان إلى حدائق، ومزارع خضراء، ولكن لم يقم بهذا العمل سوى القليل منهم، وكان معظمهم رجال حراسة أو حرساً للمباني المنحقة بالقصر. (انظر محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ١٢٣، جب بيروت، المرجع السابق، ج١/ ٨٤، ١٢٢-١٢٣).

(٨) ٢٦ ابريل ١٦٢٢ م.

(٩) اصيف كلمة [سنة] ليضيق النص.

(١٠) اصيف كلمة [والغبا] لينسقيم النص، يوليو ١٦٢٢ ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٨٢٦) أنه عزل فى يوم الأحد غرة رمضان ١٠٣١ هـ / ١١ يوليو ١٦٢٢ م.

القلية<sup>(١)</sup> من الأموال ما يعجز عن تحصيله غيره في عام. وكانت أيامه مشوبة بغاية الأكداد<sup>(٢)</sup> والاضطراب، ثم ورد الخبر إلى مصر بزوال السلطان عثمان وعود السلطان مصطفى للسلطنة يوم الخميس ثامن رجب سنة إحدى وثلاثين وألف<sup>(٣)</sup> وكان وزيره بمصر بيرم باشا<sup>(٤)</sup>.

#### السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد :

ثم تولى السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد في محرم سنة ثلاث وثلاثين وألف<sup>(٥)</sup>، وبعد جلوسه سافر إلى روان<sup>(٦)</sup> ثم إلى بغداد<sup>(٧)</sup> ودخلها في رجب سنة ثمان وأربعين وألف<sup>(٨)</sup>، وكان له الفتح. ثم عاد إلى اسلامبول ومات بها، عصر يوم الخميس سادس عشر شوال سنة تسع

(١) كذا في الأصل، والصواب: (القليلة).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الأكدار).

(٣) ١٩ مايو ١٦٢٢ م

(٤) يذكر كل من البكري (الروضه الذهبية، ص ٣١٤)؛ الملواني (لوحة ١٩٥)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٤)؛ أنه قدم إلى مصر ١٩ شعبان ١٠٣٥ هـ / ٦ مايو ١٦٢٦ م. ويتضح لنا من تاريخ ولايته على مصر، أنه كان من نواب السلطان مراد (١٦٢٣-١٦٤٠ م). ويبدو أن الأمر قد اختلط على القلعاوى عندما أشار إلى بيرم باشا باعتباره نائباً عن السلطان مصطفى في حكم مصر.

(٥) أكتوبر ١٦٢٣ م

(٦) يذكر (Creasy. *op. cit.*, 254) أن السلطان مراد الرابع فتح مدينة Eriwan، قبل توجهه إلى بغداد عام ١٦٣٨ م، والواقع أن هذه المدينة هي أربان التي تقع على الحدود العثمانية الفارسية.

(٧) وقد نجح السلطان مراد الرابع في إعادة فتح العراق مرة أخرى عام ١٦٣٨ م وتمكن من طرد الفرس من بغداد، واضطروهم إلى توقيع معاهدة زهاب في ١٧ مايو ١٦٣٩ م؛ (أنظر عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٩٩؛ عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣ م، ص ٢٥٠-٢٥١؛ Shaw. *History of the Ottoman Empire*. pp. 195, 199).

(٨) نوفمبر ١٦٣٨ م.

وأربعين وألف (١) ، فأقام ستة عشر (٢) سنة واحدى (٣) عشر شهراً ويوماً واحداً. وكان سلطاناً قهاراً للأعداء (٤) هابه الملوك (٥) الأرض جميعاً.

ذكر وزرائه بمصروهم عشرة :

إبراهيم باشا السلحدار :

أولهم إبراهيم باشا السلحدار (٦) ، سابع رمضان سنة واحد (٧) وثلاثين وألف (٨) ، وعزل في سابع عشر رمضان سنة ثلاث وثلاثين والف (٩) . وكان حليماً وجيهاً ، حصل في مدته قحط كبير ، واستمر مدة ولايته . وفي آخر ولايته وقع من أتباعه إجحاف وطمع وخروج عن الحد وتعبت الرعايا بسبب ذلك ، ورمى فضة على التجار ومشايخ الأسواق ، وشكوا فلم يرحموا ، فتحرك عليه الأمراء (١٠) وتلاشى أمره ، وقصرت كلمته إلى أن عزل .

(١) ١٠ فبراير ١٦٤٠ م.

(٢) كذا في الأصل ، والصواب : (عشرة) .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : (واحد) .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : (للأعداء) .

(٥) كذا في الأصل ، والصواب : (ملوك) ليتسقيم النص .

(٦) سلحدار: تعنى حملة السيوف ، أو حملة السلاح ويبدو أنه كان ينتمى لفرقة السلحدرات العثمانية ، وكان أفراد هذه الفرقة يقفون على يسار السلطان (انظر محمد على الأنسى ،

المرجع السابق ، ص ٢٢٩ ؛ جب وبرون ، المرجع السابق ، ج ١/ ١٠١-١٠٢)

(٧) كذا في الأصل ، والصواب : (إحدى) .

(٨) ١٦ يوليو ١٦٢٢ م . ويذكر الإسحاقى (ص ٣٧٦ - ٣٧٧) أنه قدم إلى مصر في ١٢ شعبان

١٠٣١ هـ / ١٠ يونيو ١٦٢٢ م واستمر والياً عليها إلى ٧ رمضان ١٠٣٢ هـ / ٥ يوليو

١٦٢٣ م ، وهو آخر الباشوات الذين أرخ لهم الإسحاقى ، وبه ينهى كتابه .

(٩) ٣ يوليو ١٦٢٤ م .

(١٠) كذا في الأصل ، والصواب : (الأمراء) .

مصطفى باشا جنى،

ثم مصطفى باشا جنى ثامن عشرين رمضان سنة ثلاث وثلاثين وألف<sup>(١)</sup>، وعزل فى سابع عشر شوال سنة خمس وثلاثين وألف<sup>(٢)</sup> (ص ١٦٠) وسافر من مصر، وجا<sup>(٣)</sup> الخبر بقتله آخر ربيع الثانى سنة سبع وثلاثين وألف<sup>(٤)</sup>، قتله السلطان مراد لأمور صدرت منه تخالف الشرع. وما عمره وأنشأ بعد ثورة غيط قراميدان<sup>(٥)</sup>، وجعل فيه بئراً معنياً وصار نزهة. وعمر بالرميلة<sup>(٦)</sup> زاوية<sup>(٧)</sup> لطيفة وحوضاً وسبيلاً، وجعل لها أوقاف<sup>(٨)</sup>. وأحدث موسم العيد ثلاثة أيام فى قراميدان ليلاً ونهاراً، ونادى فى مصر أن

(١) ١٤ يوليو ١٦٢٤ م. ويذكر البكرى (الروضنة الذهبية، ص ٢٩١) أنه استولى على مصر فى ٢٧ رمضان ١٠٣٢ هـ / ٢٥ يوليو ١٦٢٣ م؛ ويذكر مرعى بن يوسف الحنبلى (ص ١١٣) أنه تولى فى ٥ شوال ١٠٣٢ هـ / ٢ اغسطس ١٦٢٣ م؛ ويذكر العلوانى (لوحة ١٩٤) أنه تولى فى ٢٢ رمضان ١٠٣٢ هـ / ٢٠ يوليو ١٦٢٣ م. بينما يذكر أحمد شلبى (ص ١٣٩) أنه تولى فى ٢٨ رمضان ١٠٣٢ هـ / ٢٦ يوليو ١٦٢٣ م.

(٢) ١٢ يوليو ١٦٢٦ م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٤) ٧ يناير ١٦٢٨ م.

(٥) عن قراميدان: (انظر: ص ٥٠، هامش ١).

(٦) الرميطة: هى المكان المعروف الآن بالمنشية (تابع لقسم الخليفة بالقاهرة) ومكانه الحالى ميدان محمد على وصلاح الدين بالقلعة، والرميلة مكان قريب من القلعة الحالية وفيه مسجد السلطان حسن الذى لا يزال قائماً حتى اليوم وجامع المحمودية، وكان هذا الميدان يجاور ميدان قراميدان فى جنوب القلعة. (انظر عبد الرحمن زكى، **خطة القاهرة**، ص ٤٦٩).

(٧) **الزوايا**: كانت تعد من قديم الزمان لإقامة بعض الصالحين للتعبد بين جدرانها، ولم تكن تقام فيها الجمعة أول امرها، ثم تغير الحال واقامت الجمعة فى أكثرها. ويشير المقرئى فى حديثه عن الزوايا أنها كانت دوراً لعبادة الصوفية، وفقراء العجم، والخدم من الحش وغيرهم من أهل الصلاح والورع، (انظر توفيق الطويل، **المرجع السابق**، ص ٣٩).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (أوقاف).



جميع أرباب الملاهي والملاعب والسوقة يذهبون إلى قراميدان، ويبيتون فيه للبيع والشرا<sup>(١)</sup> لمن يتنزه بالمحل المذكور.

علي باشا النشنشجي،

ثم علي باشا النشنشجي<sup>(٢)</sup>، ولما بلغ وصوله أمرا<sup>(٣)</sup> مصر، كتبوا عرضاً في إبقاء<sup>(٤)</sup> مصطفى باشا، فتم لهم ورجع علي باشا من اسكندرية.

بيرم باشا،

ثم بيرم باشا ثانياً<sup>(٥)</sup> تاسع شعبان سنة ست وثلاثين وألف<sup>(٦)</sup>، وعزل في سنة ثمان وثلاثين وألف<sup>(٧)</sup>، وكان وزيراً عاقلاً محباً للعلماء<sup>(٨)</sup>، وله ميل إلى التجارة نادي على البطيخ كل خمسة أرتال بنصف. وفي زمنه كان الفصل الكبير<sup>(٩)</sup> وفي أيامه جا<sup>(١٠)</sup> إبراهيم أفندي<sup>(١١)</sup> الذي رتب الالتزام على المحاكم.

(١) كذا في الأصل. والصواب (الشراء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب (النشنشجي)، وهي تعني التوقيعي. وكانت وظيفة النشنشجي الأساسية رسم الطغراء على الوثائق الرسمية بمختلف أنواعها. (انظر: جب ويون، المرجع السابق، ج ١/ ١٧٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (إبقاء).

(٥) وهي تعني الولاية الثانية لبيرم باشا على مصر، وقد أخطأ القلعاوي في هذه العبارة حيث اجتمعت المصادر المعاصرة على ولايته مرة واحدة لباشوية مصر.

(٦) ٢٥ ابريل ١٦٢٦.

(٧) أي في سنة ١٦٢٧ ميلادية.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٩) المقصود رباة الطاعون، ويذكر البكري (الروضنة الزهية، ص ٢٩٩ - ٣٠٠) أن هذا الرباء قد حدث في ولاية مصطفى باشا ٢٠ يوليو ١٦٢٣ م - ١٠ مايو ١٦٢٦ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

(١١) توفي قضاء مصر، ٢٧ أكتوبر ١٦٢٦ م - ٣ سبتمبر ١٦٢٧ م. (انظر: البكري، الروضنة الزهية، ص ٣٠٨).

محمد باشا يضى طبان؛

ثم محمد باشا يضى طبان (١) رابع شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وألف (٢)، وعزل آخر ربيع آخر سنة أربعين وألف (٣). وكان كريماً وشجاعاً توقف النبل زمنه إلى أيام النسيء (٤)، ولم يزد عن ستة عشر ذراعاً. وكر أول يوم من توت (٥)، ثم نقص في يوم وهبط، فحصل الفلا (٦) الشديد بحيث بلغ الإردب القمح أربعة قروش (٧). وفي مدته جا (٨) الأمر في

(١) «يضى» بمعنى خصم أو عدو أو معارض وهي هنا بمعنى القوى، «طبان» بمعنى ثابت أو متين، أو قوى أو صلب. (انظر محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٥٣٧، ٣٤٩).

(٢) ٣ أكتوبر ١٦٢٨.

(٣) ٥ ديسمبر ١٦٣٠ م

(٤) أيام النسيء: جعل القبط شهور السنة القبطية اثني عشر شهراً، كل شهر عدده ثلاثون يوماً فإذا أتت الأشهر الإثني عشر أتبعوها بخمسة أيام زيادة، وسموا هذه الخمسة أيام أبو عمنا، وتعرف اليوم بأيام النسيء. (انظر المقرئى، المخطوط، ج ١/ ٢٦٣).

(٥) أول توت ١٣٤٦ قبطية = ١٩ محرم ١٠٣٩ هـ / ٨ سبتمبر ١٦٢٩ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الغلاء).

(٧) القروش، مفرداً قرش، والقرش عملة فضية، وكان يعادل ٤٥ نصف فضة أى ما يقرب من ٢٠ قرشاً، وكان القرش والبارة هما أساس التعامل في العصر العثمانى، ووزن البارة ٩ الى ١٢ حبة من الفضة، ثم هبط وزنها إلى خمس حبات (انظر: الجبرتي، ج ١/ ٨٣). والقرش في الأصل تعريب (Grosehen) الألمانية وتعنى البياستر (Piastre) أى النقد الأسباني من الفضة الذى بدأ ضربه في مطلع القرن السادس عشر الميلادى، ثم استقر في التعامل التجارى مع بلدان الشرق العربى، فأطلق على البياستر الفضة التركى اسم قرش أو قرش، أو إرش، كما يسميه العامة في مصر، وقد استمر القرش بضرب في مصر بقيمة تقدر بأربعين نصف فضة أو أربعين بارة، وأطلق عليها أحياناً القرش الرومى أو القرش التركى، وكان لهذا القرش أجزاء منها نصف قرش وهي قطعة قيمتها عشرين فضة (نصف فضة) أو عشرين بارة. (انظر: عبد الرحمن فهمى، النقود المتداولة أيام الجبرتي، ص ٥٧٤ - ٥٧٥. Shaw, Ottoman Egypt, pp. 168 - 169).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

جمادى الأول سنة تاريخه (١). بولاية قنصوه بيك (٢) على اليمن والحبش مع الوزارة، فكتب (ص ١٦١) عسكرياً وتوجه إلى اليمن بعد أن حصل لأهل مصر من عسكره الأذى الشديد. وحين وصل اليمن لم يحصل به نتيجة بل أخذت بأكملها وصارت بيد الإمام (٣).

موسى باشا،

ثم موسى باشا جمادى الأخرى (٤) سنة أربعين وألف (٥)، وعزل في سنة (٦). وفي أيامه بطل تراقي القدوم (٧). ومن سنة أربعين وألف، إلى

(١) جماد أول ١٠٣٨ هـ / ديسمبر ١٦٢٨ م.

(٢) قانصوه بيك: من زعماء القاسمية، تولى إمارة الحاج (١٦٢٤-١٦٢٧ م). ثم عين والياً على اليمن والحبش ١٦٢٨ م. وفي عهد محمد باشا حيدر زاده (١٦٢٦ - ١٦٤٧ م) عين قائم مقام على مصر، وقد استغل هذا المنصب للقضاء على خصومة من الفقارية، غير أن هذا الصراع انتهى بمقتله ومصادرة جميع أمواله وأملاكه (انظر: البكري، الكواكب السائرة، ص ٨٦).

(٣) فقد العثمانيون في هذه المرحلة معظم أراضي اليمن بعد استسلام صنعاء ونعز للزيديين، كما أعلن أمير عدن البدوي ولاءه لهم، ولم يبق بأيدي العثمانيين سوى زييد ومناطق نهامة المحيطة بها. (انظر: عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص ١٠٧).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأخرة).

(٥) يناير ١٦٣١ م.

(٦) سقطت سنة العزل من النص. وقد اجتمعت المصادر على عزله في ١١ ذى الحجة ١٠٤٠ هـ / ١٠ يوليو ١٦٣١ م (انظر: البكري، الروضة الزهية، ص ٣٢٩؛ الملواني، لوحة ٩٥ ب).

(٧) تراقي القدوم: هو مايدفعه الباشا ساعة قدومه من مكافآت مالية إلى كبار رجال الأوجاقات من إيراداته الخاصة، أو من الخزينة نظير نقله المنصب. (انظر Shaw, *The Financial*, p. 205 ويوضح شو أنه كانت تفرض على كل من يتولى أى ضريبة نسى (ترقى) وجمعها (ترقيات). وقد اختلفت قيمتها من منصب إلى آخر. وللمزيد من التفصلات الخاصة بالتراقي وقيمتها (انظر: Shaw, *op.cit.*, pp. 204-208).

سنة [١] ثمانية (٢) وأربعين وألف (٣)، كان أمير الحاج رضوان بيكك  
الفقاري الشهير الحال المموه الأقوال والأفعال، صاحب قصبة رضوان (٤)  
التي عند باب زويلة. وكان سفاكاً للدماء (٥) مصادراً للناس في أموالهم.  
خليل باشا،

ثم خليل باشا المنفصل عن الصدارة العظمى، سابع ربيع الأول  
سنة واحد (٦) وأربعين وألف (٧)، وعزل في اثنين وعشرين رمضان سنة  
اثنين (٨) وأربعين وألف (٩). وفي أيامه في ثامن عشرين رمضان سنة  
واحد (١٠) وأربعين [وألف] (١١)، جاءت أخبار من الحجاز، بأن في شعبان  
ورد عسكر من اليمن لأخذ مكة، بواسطة شخص من الأشراف يدعى  
نامي (١٢)، فخرج لهم أشراف مكة وعساكرهم وصنق جده مصطفى بيك،

(١) أضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (ثمانية)

(٣) أي من سنة ١٦٣٠ إلى سنة ١٦٣٨ ميلادية.

(٤) قصبة رضوان: بنى رضوان بك عام ١٦٥٠م كل الحى الواقع خارج باب زويلة - ربما  
لانه كان قد شيد هناك قصراً وعند طرفه مباشرة اقام سوقاً كاملة، قصبة رضوان،  
وأصبحت واحدة من أجمل الأسواق المغطاة المخصصة لإيواء صناع ونجار  
الأحذية (القوافين)، وكانت القصبة بمثابة وقف تخصص دخوله للأمور الدينية  
والخيرية. (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ٧١-٧٢).

(٥) كذا في الأصل، والصواب (لدماء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب (إحدى).

(٧) ١٣ أكتوبر ١٦٣١م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب (لثنتين).

(٩) ١٢ أبريل ١٦٣٣م.

(١٠) كذا في الأصل والصواب: (إحدى)

(١١) اضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. ١٨ ابريل ١٦٣٢م.

(١٢) هو الشريف نامي بن عبد المطلب، تولى الشرافة مائة يوم (انظر: عثمان بن بشر، عنوان  
المجدد في تاريخ نجد، المكتبة الأهلية بالرياض، ١٣٧٣هـ، ج١/٥١).

فكسروا أهل مكة وملكوها، فجرد عليهم خليل باشا وبعث لهم قاسم بيك ورضوان بيك أبو الشوارب وعابدين بيك وطوائف من العسكر، وتوجهوا إلى مكة فلما وصلوها هرب العصاة إلى جهة وادي العباس، وتحصنوا في قلعة يقال لها توبة<sup>(١)</sup> فتوجهت التجريد<sup>(٢)</sup> إليهم وحاربوهم، ثم ملكوها ومات من مات وحج أهل مصر وعسكر التجريدة، وزينت مكة سبعة أيام. ثم رجعوا إلى مصر (ص ١٦٢) ودخلوها في ربيع أول سنة اثنتين<sup>(٣)</sup> وأربعين وألف<sup>(٤)</sup>، فأفرغ<sup>(٥)</sup> عليهم الباشا الخلع السنية. وزينت مصر خمسة أيام. وفي أيامه حصل الرخا<sup>(٦)</sup>، بعد الغلا<sup>(٧)</sup> الزايد ولما توجه إلى الروم أخذ السلطان جميع مائه، ونفاه إلى رودس<sup>(٨)</sup> ثم رضى عنه ورد عليه ما أخذه منه.

(١) كذا في الأصل والصواب (طرية). وقلعة طرية إحدى القلاع الحصينة، وتقع جنوب شرق مكة (انظر: أحمد شلبي، ص ١٤٤، هامش ٢٢٩).

(٢) كذا في الأصل والصواب: (التجريدة).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٤) أكتوبر ١٦٣٢ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (فأفرغ)، وهي من الفعل (فرغ) وفرغ الشيء مما فيه، وأيضاً بمعنى فرغ المكان أي أخلاه مما فيه، وهي هنا بمعنى أن يتنازل له. (انظر: المعجم الوسيط، ج ٢ / ٦٩١؛ البكري، الروضة الزهية، ص ٣٥٥).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الرخاء).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الغلاء).

(٨) كانت رودس نخضع لسيادة فرسان القديس يوحنا الذين دأبوا على مهاجمة السفن التجارية العثمانية، وقامت أول المحاولات العثمانية للسيطرة عليها سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م في عهد السلطان محمد الفاتح وازدادت أهمية هذه الجزيرة بعد الفتح العثماني لمصر والشام، ونجح العثمانيون في الاستيلاء عليها في ديسمبر ١٥٢٢م أثناء عهد السلطان سليمان القانوني، ورحل عنها فرسان القديس يوحنا إلى جزيرة مالطة. (انظر: إسماعيل سرهنك، المصدر السابق، ج ١، ص ٥١٨، 518، pp. 88-98. Creasy, op.cit.).

أحمد باشا جرجي :

ثم أحمد باشا جرجي سنة اثنتين<sup>(١)</sup> وأربعين وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل خامس عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف<sup>(٣)</sup>. وفي زمنه زاد النيل في ثالث عشرين أبيب<sup>(٤)</sup> عشرين إصبعاً، وفي رابع عشرينه ثلاثين إصبعاً، وأوفي سابع عشرينه. وفي مدته أرسل يطلب من الدولة لعليه<sup>(٥)</sup>، نحاساً لضربه فلوساً، لأن مصر خلت من النحاس. فأرسل السلطان اثني عشر ألف<sup>(٦)</sup> قنطاراً، وأرسل طلب<sup>(٧)</sup> ثمنه ثلاثمائة ألف دينار فاستشار باقي الأمراء<sup>(٨)</sup> فأجمع رأيهم على ضربها فلوساً. فجمع أرباب الصنائع<sup>(٩)</sup> من حداد وصايغ، وجعلوا لهم الأفران في بيت أق بردى، وشرعوا في ضرب النحاس، كل درهم نحاس بجديد<sup>(١٠)</sup>، ناقص عن المعاملة الأولى درهم،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) يذكر البكري (الروضة الذهبية، ص ٣٦٢) أنه تولى باشوية مصر في ١٢ رمضان ١٠٤٢  
١٣/٥ مارس ١٦٣٣ م.

(٣) ٢٥ ديسمبر ١٦٣٥ م.

(٤) ٢٧ يوليو ١٦٣٣ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (العلية).

(٦) جاء حرف (ص) بعد كلمة (ألف)، وقمنا بحذفه ليستقيم النص.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (يطلب).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٩) المقصود بهم أصحاب الحرف.

(١٠) الجديد يطلق على العملة النحاسية وكانت تسمى بد الفلوس، أو الأفلس، النحاس. وكانت

النصف فضية تساوي عشرة أو اثني عشر من الجدد إذا كانت مضروبة ومختومة أو

عشرين إذا كانت صغيرة وغير مختومة. ويقال لها أيضا السحاته. (انظر: عبد الرحمن

فهيمى، المرجع السابق، ص ٥٧٦).

لأنها كانت كل درهمين بجديد، فخافت الناس وغليت<sup>(١)</sup> الأسعار، وتعطلت المعاش، ومات جماعة من الصناع من شدة حر الزمن وحر النار. فلما رآهم الوزير رمد عليهم، وأمر بإبطال ذلك. ثم أشاروا عليه برمي النحاس الباقي على أهل مصر، وعلى الأوقاف. وعم البلا<sup>(٢)</sup> الناس، ولم يسلم من ذلك أحد حتى رموا على أهل الملاهي<sup>(٣)</sup> ومغسلين الأموات وحفارين القبور والمراكبية<sup>(٤)</sup>، ورموا<sup>(٥)</sup> كل قنطار بثمانين قرش. وفي أيامه (ص ١٦٢) سنة أربع وأربعين وألف<sup>(٦)</sup>، كانت سفره قزلباش<sup>(٧)</sup>، وكان أمير العسكر دلاور بيك<sup>(٨)</sup>، وتوجهوا يوم الخميس ثالث عشرين العقدة<sup>(٩)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: غلت).

(٢) وكذا في الأصل، والصواب: (البلاء).

(٣) أهل الملاهي: وهم المهرجون والعوالم (النساء) والطبالون والحواة ومن يماثلهم. وكانت الرسوم التي تحصل منهم طوال العصر العثماني تعرف بالخردة، وعرف السلطان عن تحصيلها، أمين الخردة. (انظر محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٢٢؛ Shaw, Ottoman Egypt, PP. 137 - 138).

(٤) المراكبية وهم من أرباب البحر، بلقب كل منهم باسم الرئيس، ومن ذلك، حجي ريس رئيس مركب شكر. (انظر: عفاف مسعد العبد، الروضة الزهية، ص ٣٦٨).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (رموا).

(٦) أي في سنة ١٦٣٤ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (قزل باش)، وهو اسم أطلقه الترك على تسع قبائل من التركمان في إيران، كانت تلبس قلانس حمراء على الرؤوس والكلمة عبارة عن لفظين تركيبين الأول (قزل) معناه أحمر اللون، والثاني (باش) ومعناه رأس، ومعنى الاصطلاح (أصحاب الرؤوس الحمراء). (انظر: أحمد فؤاد متولي، الفتوح العثمانية للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٦ م، ص ٤٢).

(٨) يذكره أحمد شلبي، ص ١٤٦، باسم دليورويك.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (العقدة).

سنة تاريخة<sup>(١)</sup>. ولما وصل الباشا المذكور إلى الروم<sup>(٢)</sup>، قطع السلطان رأسه لأسباب، منها رمى النحاس على الرعايا بمصر.  
حسين باشا الدالي،

ثم حسين باشا الدالي خامس عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل خامس عشر جمادى الأخرى سنة سبع وأربعين وألف<sup>(٤)</sup>. وكان شجاعاً وسبب تسميته بالدالي أنه اتفق له وهو متوجه إلى مصر القديمة فرى<sup>(٥)</sup> الخلق مجتمعين في خضرة البطيخ<sup>(٦)</sup>، فهجم عليهم وقتل منهم ثلاثة عشر نفرًا. ومن وقائعه أنه حين ذهب إلى القياس<sup>(٧)</sup> أيام الجبر،

(١) ٢٣ ذى القعدة ١٠٤٤ هـ / ١٠ مايو ١٦٣٥ م.

(٢) تعبير أطلقه العرب على الأناضول، نسبة إلى سكانه البيزنطيين، أصحاب مذهب الروم الأرثوذكس وكان للتعبير آنذاك مفهوم ديني سياسي - جغرافي. وبزوال الحكم البيزنطي من الأناضول استمر استعمال تعبير الروم بمعناه الجغرافي، وأطلق على السلاجقة الذين شكلوا إمارة في قونية فعرفوا بسلاجقة الروم، وأطلق كذلك على العثمانيين الذين حلوا محلهم. (انظر عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٢٧، هامش ١).

(٣) ٢٥ ديسمبر ١٦٣٥ م.

(٤) ٦ سبتمبر ١٦٣٧ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (فرأى).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (حلقة البطيخ). والتصويب من البكري، الروضة الزهية، ص ٣٧٧.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (المقياس). وهو مقياس النيل بالروضة حيث يقع هذا الأثر قبلى جزيرة الروضة، وقد أنشئ في عهد الخليفة المتوكل على الله العباسي سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م، ويتكون من عمود رخامي مدرج يتوسط بلر مربعة من الحجر مساحتها ٢٠ و ٦ متر مربع. ويتصل المقياس بالنيل بواسطة ثلاث فتحات تجرى بالقرب من القاع والعمود المفصل على اثنتين وعشرين ذراعاً. (انظر المقرئ، المخطوط، ج ١/٥٩؛ كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ، ص ٣٤).



فصار في الليل إذا ارموا<sup>(١)</sup> الحراقه، يأخذ السواربخ<sup>(٢)</sup> ويرميها بيده من شبابيك المقياس على المتفرجين، فقتل خلقاً كثيراً، وخرجت أعين جماعة منهم، ثم تعدى الأمر إلى أن صار يرمى بالبندق من الشبابيك على الناس، فقتل في ليلة جماعة كثيرين. ولما جا<sup>(٣)</sup> العيد نزلت ساعاته<sup>(٤)</sup> في مصر ومعهم شمع اسكندراني، فصار يرموا على كل دكان شمعة وشمعتين، ويقولون لأرباب الدكاكين كل واحد يعطينا حلوان<sup>(٥)</sup> العيد خمسة قروش، فقتلت دكاكين مصر جميعاً، فلم<sup>(٦)</sup> بلغ الياشا منعهم. وبطل الميراث في زمنه، وكل من مات يأخذ جميع تركته، وإن كان له ورثة. وكل من كان في قلبه غيظ من آخر، ذهب إلى الياشا<sup>(٧)</sup> ويقول إن فلانا مات من مده،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (أرموا).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الشواربخ). والشواربخ تحريف لكلمة شمابخ ومفردها شمروخ أو شمرخ، وهي عبارة عن عود أو قضيب أو عصاه صغيرة من الخيزران، ويتم إشعال النيران فيها للتسلية، (انظر: Dozy, op. cit. vol 1., pp.78, 79).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

(٤) ساعاته: مفردها ساعى من السعى، وأصل السعى في كلام العرب التصرف في كل عمل، فكل من ولي أمر قوم فهو ساع عليهم. واطلق هذا الاصطلاح في العصر العثماني على الأفراد الذين يحملون الرسائل والأخبار، وفي ذلك يقول ابن إياس، حضر كتاب على يد ساع، وساع ترجمة عربية للكلمة التركية «أولاق»، التي تطلق على البريد وكل من يحمل الرسائل. (انظر: لسان العرب، ص ١٥١؛ ابن إياس، ج٥ / ٦٨؛ محمد على الأنسي، المرجع السابق، ص ٧٤).

(٥) من العادات المتبعة داخل استانبول قيام الإسباهية بمناسبة الأعياد بارسال الشمع الاسكندراني للوزراء وغيرهم، ويطلبون في مقابل ذلك حلوان العيد. (انظر: البكري، نصرة اهل الإيمان، ص ٢٠١).

(٦) كذا في الأصل والصواب: (فلما).

(٧) جاءت كلمة (ويقولون) بعد (الياشا) وقمنا بحذفها ليتسقيم النص،

وكان وضع يده على ماله فلان، أو يقول إنه رأى دفيناً. فبمجرد القول يأخذ ذلك (ص ١٦٤) ويوضعه<sup>(١)</sup> في الحبس، إلى أن يرضى خاطره بما لا قدرة له عليه. وكان يركب كل يوم ويدور في مصر، فيقتل الواحد والاثنين. وحصل لمصر غاية المشقة، وكان لا يمضى سهراً<sup>(٢)</sup> إلا ويرمى عليهم ذهباً ناقصاً<sup>(٣)</sup> أو فضة مقصوصة<sup>(٤)</sup> ويأخذ ذهباً وازناً<sup>(٥)</sup> وغير ذلك من هذا القبيل.

محمد باشا زلعة السم،

ثم محمد باشا زلعة السم، ثاني رجب سنة سبع وأربعين وألف<sup>(٦)</sup>، وعزل ثاني عشر جمادى الأولى سنة خمسين وألف<sup>(٧)</sup>، وكان ابن أحمد باشا

(١) كذا في الأصل والصواب: (ويضعه).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (شهر).

(٣) جاءت عبارة (ويأخذ فضة) بعد كلمة ناقصاً، وفقت بحذفها ليستقيم النص، والتصويب من البكرى، الروضة الزهية، ص ٣٨٠.

(٤) الفضة المقصوصة: وتعرف بالفضة النقرة وأصل موضوعها أن يكون ثلثها من فضة وثلثها من نحاس، غير أن النقود الفضية في العصر العثماني كانت في غاية الغش كلها نحاس، فإذا باتت ليلة تنكشف كلها أي يظهر لون النحاس الغالب في سببكتها. (انظر: القلعة شندي، ج٣/ ١٤٤٣ عبد الرحمن فهمي، المرجع السابق، ص ٥٥٩).

(٥) نقد ذهب ذو عيار عال.

(٦) ٢٠ نوفمبر ١٦٣٧ م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٣٨٩) أنه استولى على مصر في ١٨ رجب ١٠٤٧ هـ/ ٦ ديسمبر ١٦٣٧ م. بينما يذكر كل من العلواني (لوحه ٩٧ ب)؛ صاحب اخبار التواب (ورقة ٢١ وجه)؛ وصاحب ملوك عثمان (ص ١٢٥ ب) أنه قدم إلى مصر في ٨ رجب ١٠٤٧ هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٦٣٧ م ويذكر احمد شلبي، (ص ١٤٧) أنه قدم في ٢ رجب ١٠٤٧ هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٦٣٧ م.

(٧) ٣٠ اغسطس ١٦٤٠ م.

ابن بنت السلطان سليم الثاني<sup>(١)</sup>. وفي سنة ثمان وأربعين وألف<sup>(٢)</sup>، توفي الشيخ إبراهيم اللقاني بالعقبة<sup>(٣)</sup>، وفي أيامه مات كثير من أعيان مصر، وصار يخرج الأوقاف لأتباعه، ويحضر المباشرين<sup>(٤)</sup> ويحبسهم في العرقانة<sup>(٥)</sup>، ويجعل على كل مباشر دراهم زيادة عن قدره، فلا يطلقه حتى يدفعها، فباعوا غالب جهاتهم وأملاكهم، والأوقاف لا يردها لأصحابها، حتى يأخذ قدر ثمنها المرة مرتين. وسعى في قطع علوفات النساء<sup>(٦)</sup> بخط شريف<sup>(٧)</sup>، وقطعها وصار لا يعطى النساء<sup>(٨)</sup> علوفة ولا<sup>(٩)</sup>

(١) السلطان سليم الثاني (١٥٦٦ - ١٥٧٤ م).

(٢) أى فى سنة ١٦٣٨ ميلادية.

(٣) هى عقبة أيلة، وتقع على شاطئ البحر الأحمر، وكانت من محطات قافلة الحاج المصرى فى العصر العثمانى. وكان بها قلعة صغيرة يقطن فيها بعض أفراد الحامية العثمانية.

(انظر: على مبارك، ج٩ / ٢٥ - ٢٦؛ محمد رمزى، المرجع السابق، ج١ / ٨٥).

(٤) المباشرون: هم الأشخاص المكلفون بتحصيل ريع الوقف من مستأجره وعليهم تسليم هذه الأموال لناظر الوقف. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٤٥).

(٥) العرقانة، هو سجن العرقانة ويعرف بالعرقانة، ويقع فى الحوش السلطانى من الجانب الجنوبى للقلعة وأغلب الظن أنه سمي بهذا الاسم بسبب رطوبته، وربما كان فى بادىء الأمر بئرا ويرجع انشاء هذا السجن الى عهد السلطان المملوكى قايتباى، وقد ظل موجودا حتى سنة ١١٢٠هـ / ١٧٠٨ م. (انظر: بول كازانوف، المرجع السابق، ص ١٨٦).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(٧) الخط الشريفة: تطلق عبارة خط شريف على الأمر الصادر من السلطان إذا كتبه بيده، أو إذا حرره الكتاب، وأمضاه السلطان بيده لا بخاتمه، ويقال أيضا خط شريف لكل وثيقة تصدر من الديوان الهمايونى من معاهدة أو براءة إذا كتب السلطان فى أعلاها أسطرًا أو كلمات، ويسمى هذا النوع من الوثائق (خط همايونى). (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٨٩-٩٠).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(٩) كرر المؤرخ كلمة (لا)، وقعت بحذفها منعًا للتكرار.

يقبل لهم فراغاً بذلك. ويطل في زمنه الميراث. وأحدث على أنوال القزازين<sup>(١)</sup>، كل نول ثمانية فضة، وضبطت أنوال مصر وامبابة<sup>(٢)</sup> والجيزة<sup>(٣)</sup>، فبلغت سبعة عشر ألف نولا<sup>(٤)</sup>. ثم توقفت أعيان<sup>(٥)</sup> مصر وأبطلوها قهراً عنه.

السلطان إبراهيم :

ثم تولى السلطان إبراهيم في أواخر سنة تسع وأربعين وألف<sup>(٦)</sup>، وتوفي سادس شهر رجب سنة ثمان وخمسين وألف<sup>(٧)</sup>، فأقام تسع سنين وأياماً، وهو الذى جهز (ص ١٦٥) عسكر إلى قلعة أذاق، ثم جهز عسكر إلى

(١) أنوال القزازين: تعنى أنوال النساجين، ويقوم أصحاب هذه الحرفة بصناعة الأقمشة من الكتان والقطن والحريير. وكان على أفراد هذه الطوائف إطاعة مشايخهم، وتنفيذ أوامرهم الموافقة للقانون الشرعى ولقانون صناعتهم. وكلمة (نول) تطلق على دولاى الغزل، ويقوم بإدارة هذا الدولاى وتشغيله (مانيفلا) يستخدمها العامل. (انظر: هيلين ريفلين، المرجع السابق، ص ٤٩٢؛ جومار، المرجع السابق، ص ٢٥٨ - ٢٥٩).

(٢) إمبابة: تطلق على مجموعة نواحي وهى جزيرة إمبابة وكفر الشوام وميت كردك وكفر الشيخ إسماعيل وتاج الدول وبها يسمى مركز إمبابة أحد مراكز مديرية الجيزة. (انظر: محمد رمزى، المرجع السابق، ج١/١٣١-١٣٢).

(٣) الجيزة: وهى من المدن القديمة التى أنشئت وقت فتح العرب لمصر، وقال أفوت الحموى فى معجم البلدان إن الجيزة فى لغة العرب معناها الواهى، أى أفضل موضع فيه، وهى بلدة على النيل كانت تعرف قبل العصر العثمانى بالأعمال الجيزية، وعرفت فى العصر العثمانى باسم ولاية الجيزة. (انظر: محمد رمزى، المرجع السابق، ج١/٣ - ٥).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (نول).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (أعياد). ويفسر البكرى (الروضة الزهية، ص ٤٠١) هذا بقوله: «إن محمد باشا أشهر المناداة أن الجنكيات والمواشط بطالين ولا يفعلون أفرحاً ولا غيره. فحصل لأهالى مصر بذلك مزيد التشويش، وبطلت أفراحهم».

(٦) يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٤١١)، أنه تولى الملك فى ٦ شوال ١٠٤٩هـ/ ٣٠ يناير ١٦٤٠م. وجاء فى الروضة المأنوسة (ص ١٠): الكواكب السائرة (ص ٧٤) يوم ١٦ شوال ١٠٤٩هـ/ ٩ فبراير ١٦٤٠م.

(٧) ٢٨ يوليو ١٦٤٨م.

جزيرة جريد<sup>(١)</sup>، ثم خلع ومات مقتولاً. وسبب<sup>(٢)</sup> أخذ جريد<sup>(٣)</sup> أنه في ثالث سنة ملكه، عزل السلطان أغاة السرايا<sup>(٤)</sup> سنبل أغا وأرسله منفياً إلى مصر، فلاقته الفرنج في البحر وأخذوه بجميع ما معه. فجهز السلطان مانتين<sup>(٥)</sup> غراب لأخذ جريد<sup>(٦)</sup> التي هي أعظم بلاد البندقية وأحسنها، فأخذوها بجميع قراها وأحسن مدينتها خانية، وهي أربعة عشر ألف قرية عامرة. وكان رئيس العساكر حسين باشا والي مصر سابقاً، ورئيس عساكر مصر عابدين بيك.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (كريت). والمعصود جزيرة كريت إحدى جزر حوض البحر المتوسط. وكانت تعرف في كتب العرب بجزيرة «أفريطش» وكانت تخضع لحكم البنادقة، وكانت تمثل آخر معقل للقراصنة في شرق البحر المتوسط. وقد خرجت أولى الحملات العثمانية للاستيلاء عليها من أيدي البنادقة في ٢٤ يونية ١٦٤٥م بهدف حماية السواحل العثمانية خاصة سواحل أفريقيا، ووقف اعتداءات وغارات القراصنة على السفن العثمانية في البحر المتوسط. وكان قوام هذه الحملة ٤٠٠ سفينة ومائة ألف جندي وقد أحجب عنهم السلطان العثماني الهدف الأساسي من خروج الحملة وأعلن أنها متجهة إلى جزيرة مالطة، وقد ألقى الأسطول العثماني مراسيه في هذه الجزيرة، ونجح في احتلال خانية في ١٩ أغسطس ١٦٤٥م. وهي أكبر ثغور هذه الجزيرة، وتقع على الجزء الشمالي منها. (انظر: كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص ٥١٥؛ إسماعيل سرهنك، المصدر السابق، ج ١/ ٥٨٣ - ٥٨٦، Shaw, *Op.*, pp. 270 - 271; Creasy, *op. cit.*, pp. 201 - 202.

(٢) كرر المؤرخ كلمة (وسبب) وقمت بحذفها منعاً للتكرار.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

(٤) أغاة السرايا: هو أغا دار السعادة (دار السعادة أغاسي) أكبر موظفي القصر الهمايوني، ويعرف أيضاً باسم أغا البنات (قزلار أغا). ولقب أغا كان يطلق في تاريخ الدولة العثمانية على العبد الخصى. ويشرف أغا السرايا على الحريم الهمايوني، وهو الجناح الذي تسكنه النساء. (انظر أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٨؛ جب ويسون، المرجع السابق، ج ١/ ١١١ - ١١٢).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (مانتى).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

ذكر وزيرائه بمصر، وهم أربع،

مصطفى باشا البستنجي،

أولهم مصطفى باشا البستنجي، عاشر جمادى الأخرى سنة خمسين وألف<sup>(١)</sup>، وعزل يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة اثنتين<sup>(٢)</sup> وخمسين وألف<sup>(٣)</sup>. وحصل في مدته بعض غلا<sup>(٤)</sup>، وكثرت المناسر، ودخلت اللصوص الأسواق حتى رحلت الناس من المحلات المتطرفة. وأخذوا من سوق أحمد بن طولون<sup>(٥)</sup> في ليلة ثمانية وأربعين دكاناً.

مقصود باشا،

ثم مقصود باشا ثامن شعبان سنة اثنتين<sup>(٦)</sup> وخمسين وألف<sup>(٧)</sup>، وعزله في<sup>(٨)</sup> ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وألف<sup>(٩)</sup>. وفي أيامه كان طاعوناً كبيراً<sup>(١٠)</sup>، وأبطل كثير<sup>(١١)</sup> من المظالم، كالموازين والذراع، وما يؤخذ من المغاني<sup>(١٢)</sup> وغيرهم، وأبطل القرص الذي كان يؤخذ من

(١) ٢٧ سبتمبر ١٦٤٠ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٣) أول أكتوبر ١٦٤٢ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (أحمد بن طولون).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٧) أول نوفمبر ١٦٤٢ م.

(٨) أضيف حرف الجر [في] ليستقيم النص.

(٩) ٣ مايو ١٦٤٣ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (طاعون كبير).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (كثيراً).

(١٢) المقصود بهم طائفة العوالم ممن يعرضون رفصهم في الميادين العامة، ويمنون برفصات شهوانية يتلهم بها الناس، ويصاحب هذه الرفصات بعض الأغاني ذات الألفاظ الخارجة. (انظر جرمار، المرجع السابق، ص ٣١١ - ٣١٢).

التجار على خروج<sup>(١)</sup> الخزينة، وأبطل الرمايا على الأسواق والتجار. ومن مات وله وارث شرعى، دفع له ميراثه ولو كثر، وفي أيامه وقع في اسكندرية أن قبطان<sup>(٢)</sup> عمر غراباً وأراد أن ينزله (ص ١٦٦) البحر، فجمع النصارى الأسرا<sup>(٣)</sup> التى بالأغربة لتنزيل الغراب، وكانوا ستمائة أسير وأطلقوا من القيود، فانفرد منهم مائة وخمسون وكسروا الترسخانة<sup>(٤)</sup> وأخذوا السلاح الذى بها. وانفرد بقية النصارى ودخلوا البلد، والناس فى صلاة الجمعة، وكسرو<sup>(٥)</sup> الدكاكين التى للبياعة وأخذوا جميع ما فيها من البضائع، ثم نزلوا فى غراب وذهبوا<sup>(٦)</sup> به على حمية.

أيوب باشا،

ثم أيوب باشا ثامن ربيع أول سنة أربع وخمسين وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل فى غرة ربيع أول سنة ست وخمسين وألف<sup>(٨)</sup>، فمدته سنتان واثنتان وخمسون يوماً. وجدد ما أبطله مقصود باشا، لكن كان فى مدته رخا<sup>(٩)</sup>

(١) أضيف [التجار على خروج] ليستقيم النص، وإضافة من البكرى، الروضة الزهية، ص ٤٣٩.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (قبطاناً).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الأسرى).

(٤) **الترسخانة**: الأصل العربى هو «دار الصناعة»، وختت هذه الكلمة العربية فى اللغات الأوروبية، وكانت صيغتها فى الإيطالية «Darsena» ثم انتقلت من الإيطالية إلى اللغة التركية فى صيغة «ترسخانة»، وحرفت على لسان العامة فى تركيا فصارت «ترسخانة»، وهى موضع لبناء السفن وتجهيزها وترميمها. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ١٧٠؛ أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٥٣).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وكسروا).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (وذهبوا).

(٧) ١٥ مايو ١٦٤٤ م.

(٨) ١٧ أبريل ١٦٤٦ م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٤٥٣) أنه عزل فى ١١ صفر

١٠٥٦ هـ / ٢٩ مارس ١٦٤٦ م.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

عظيم، ولما توجه إلى الديار الرومية، نزل عن الوزارة وخرج عن جميع ما يملك الحضرة الدولة<sup>(١)</sup>، وعمل درويشاً<sup>(٢)</sup> وجلس في زاوية في الروم، إلى أن توفي.

### محمد باشا حيدر زاده،

ثم محمد باشا حيدر زاده<sup>(٣)</sup> يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة ست وخمسين وألف<sup>(٤)</sup>، وعزل غرة القعدة<sup>(٥)</sup> سنة سبع وخمسين وألف<sup>(٦)</sup>. وتحركت أيامه فتنة القاسمية والفقارية، ولبس الصنجدية يزيك جلبي ابن رضوان بيك أبو الشوارب<sup>(٧)</sup>. وأصل القاسمية والفقارية<sup>(٨)</sup> أنه

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الحضرة الدولة). وجاءت (الحضرة الملك) بنصر التروسة الزهية، ص ٤٥٥.

(٢) درويشاً: كلمة فارسية وتعني سلك طريق الدروشة، والتوكل على الله، أي انقطع للعبادة والتجرد للذكر والتهدد، والعمل بما يرضى الله. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٢٥٠؛ توفيق الطويل، المرجع السابق، ص ٥٥).

(٣) حيدر زاده: بن حيدر. زاده، كلمة فارسية بمعنى بطن، أو ولد، أو ابن. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٢٧٨).

(٤) ٢٠ يونيو ١٦٤٦م. ويذكر صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٧) أنه قدم إلى مصر ٦ جمادى الآخرة ١٠٥٦هـ / ٢٠ يوليو ١٦٤٦م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٦) ٢٨ نوفمبر ١٦٤٧م.

(٧) رضوان بك أبو الشوارب: من زعماء القاسمية، وقد عارض عزل الأمراء لموسى باشا في ذى الحجة ١٠٤٠هـ / يوليو ١٦٣١م. اشترك في حملة قاسم بك على الحجاز (توال ١٠٤١هـ / مايو ١٦٣٢م). وقد حل محل رضوان بك الفقاري في قيادة القوات العثمانية التي أرسلت من مصر للمشاركة في حملة بغداد ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م. وقد اجتمعت الصناديق في منزله وتحالفوا ضد مقصود باشا (١٢ رمضان ١٠٤٥هـ / ١١ نوفمبر ١٦٤٢م). وكانت وفاته في جمادى الأولى ١٠٧٢هـ / ديسمبر ١٦٦١ - يناير ١٦٦٢م. (انظر: النكري، الروضة الزهية، ص ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٩٠، ٣٩٥؛ Holt, The Beylicate in Ottoman Egypt, in *Studies in the history of the Near East*, p. 213)

(٨) يذكر الجبرني (ج ١/ ٢١-٢٣) أن هاتين الطائفتين وجدنا منذ أيام السلطان سليم الأول. ويجب الإشارة إلى أن المؤرخين المعاصرين للسلطان سليم مثل ابن رنيل وابن إيسار لم يتعرضوا إلى ذى الفقار أو قاسم هذين، وربما اعتمدت الحسنة في روايته على أحد علي



حين ملك السلطان سليم مصر، وكان في جملة الجراكسة رجل من (١) اسمه سودون، وكان له ولدان مدحورهما بالشجاعة للسلطان، أحدهما قاسم والثاني ذو الفقار، فأحضرهما وأمرهما أن يتحاريا بمرأى منه، فوقع بينهما أمور غريبة من الفروسية. ثم إن جند مصر انقسموا جميعاً قسمين، قسم يدعى القاسمية نسبة لقاسم، وقسم يدعى الفقارية نسبة لذو (٢) الفقار، وأحبت الفقارية من الألوان البياض (ص ١٦٧) والقاسمية الأحمر، وانقسم الفلاحون أيضاً فرقتين فنصف سعد الفقارية، ونصف حرام القاسمية. ولم يزل الأمر يزيد بينهم حتى تجسم ولزم عليهم خراب البلاد وقتل العباد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

#### السلطان محمد ابن السلطان إبراهيم:

ثم تولى السلطان محمد ابن السلطان إبراهيم، في ثامن رجب سنة ثمان وخمسين وألف (٣)، وتوفى سنة (٤) سبع وتسعين وألف (٥)، فأقام نحو أربعين سنة. وكان سلطاناً حليماً متواضعاً له ميل إلى فعل الخير، وفي أيامه سافر من مصر يوسف بيك وخمسائة من العسكر، لقتال الشريف حمود (٦).

= (ص ٢٨٣-٢٨٤). ويمكن القول بأن الفقارية والقاسمية ظهرت على مسرح الأحداث بصورة واضحة خلال القرن السابع عشر. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٥).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (معر)، والتصويب من أحمد شلبي، ص ٢٨٣.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (لذو).

(٣) ٨ أغسطس ١٦٤٨ م.

(٤) أضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(٥) أي في سنة ١٦٨٧ ميلادية.

(٦) كان يسعى للحصول على منصب شريف مكة، وعندما فشلت محاولاته، أظهر العصيان والفساد، وقطع الطريق. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٦٥).

وتحاربوا في الينبع<sup>(١)</sup>، وأسروا يوسف بيك وحرимه وأتباعه، وقتل غالبهم ولم يخلص منهم إلا ثلاثة نفر، وصلوا إلى مصر، وأخبروا بذلك. فتعين ثانياً ثلاثة صنّاجق وعشرة أمرا<sup>(٢)</sup> من الجراكسة، وسافروا براً وبحراً، فلما سمع الشريف حمود بقدمهم فر ليلاً وترك خيامه بما فيها، فنهبتها العساكر ورجعوا<sup>(٣)</sup> مع الحاج.

ذكر وزرائه بمصر. وهم ستة عشر،

الشريف محمد باشا،

أولهم الشريف محمد باشا يوم الخميس غرة شهر صفر سنة ثمان وخمسين وألف<sup>(٤)</sup>، وعزل في سفر<sup>(٥)</sup> سنة إحدى وستين وألف<sup>(٦)</sup>.

(١) الينبع : بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ ينبع الماء. وهي حصن به نخيل وماء وزرع، وكانت قريبة من طريق الحاج الشامي، وتمثل ثغر المدينة الملورة على البحر الأحمر، حيث كان هناك طريق منحدر من المدينة إلى البحر ينتهي عند الينبع. (انظر : ياقوت. عبد الله الحموي. معجم البلدان، طبعة قسنفند، لبيزج، ١٨٦٧م، ج٤/١٠٣٨ - ١٠٣٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (رجعوا).

(٤) ٢٦ فبراير ١٦٤٨م، ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص ٤٧٦) أنه استولى على مصر في ٦ صفر ١٠٥٨هـ / ٢ مارس ١٦٤٨م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (صفر).

(٦) يناير ١٦٥١م. ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص ٤٧٦) أنه عزل في ١١ صفر

١٠٥٩هـ / ٦ مارس ١٦٤٩م؛ بينما يذكر كل من الملواني (لوحه ١٠٠)؛ صاحب أخبار

النواب (ورقة ٢٤ وجه) أنه عزل في ١٧ صفر ١٠٥٧هـ / ٢ مارس ١٦٤٩. بينما يذكر

صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٧) أنه عزل في ١١ صفر ١٠٥٧هـ / ٢٤ فبراير ١٦٤٩.

ويتضح لنا أن القلعاري لم يورخ للوزير أحمد باشا (١٠٥٩ - ١٠٦١هـ / ١٦٤٩ -

١٦٥٠م) الذي أجمعت المصادر على توليه باشوية مصر عقب عزل الشريف محمد.

(انظر : البكري، الروضة الزهية، ص ٤٨؛ أحمد شلبي، ص ١٥٣؛ الملواني، لوحه ١٠٠؛

مؤلف مجهول، ملوك عثمان، ص ١٢٨؛ مؤلف مجهول، أخبار النواب، ورقة ٢٤ طبر).

عبد الرحمن باشا ،

ثم عبد الرحمن باشا يوم السبت رابع عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وستين وألف<sup>(١)</sup>، وعزل خامس شوال سنة اثنتين<sup>(٢)</sup> وستين وألف<sup>(٣)</sup>، وكانت أيامه أحسن الأيام.

محمد باشا أبو النور،

ثم محمد باشا أبو النور في عشرين جمادى الأولى سنة ثلاثة<sup>(٤)</sup> وستين وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل في ثامن شعبان سنة ست وستين وألف<sup>(٦)</sup>. وهو الذي بنى مقام سيدي عقبة بن عامر الجهني<sup>(٧)</sup> (ص ١٦٨) الصحابي، ووقف عليه أوقافاً كثيرة، واشترط النظر لمن يكون أغاه مستحفظان<sup>(٨)</sup>. وفي أيامه

(١) ١٦ أبريل ١٦٥١ م. ويذكر كل من يوسف الملواني (لوحه ١٠١ أ)؛ أحمد شلبي (ص ١٥٤)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٨)، أنه قدم مصر في ١٢ ربيع الأول ١٦٥١ هـ / ١٥ مارس ١٦٥١ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٣) ٩ سبتمبر ١٦٥٢ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث).

(٥) ١٨ أبريل ١٦٥٣ م.

(٦) ١ يونيو ١٦٥٦ م.

(٧) هو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدى الجهيني، وكنيته أبو عامر، سكن مصر، وكان والياً عليها قبل معاوية، وابتنى بها داراً، وكان قارئاً فقيهاً شاعراً، له الهجرة والصحية والسابقة، وكان صاحب بغلة رسول الله ﷺ، والشهباء، التي يقودها في الأسفار، وتوفي آخر خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ / ٦٧٧ م ودفن بمصر. (انظر: علي مبارك، ج ٥ / ١٣١ - ١٣٢).

وهذا المسجد بالقرب من مسجد الإمام الليث، وهو مقام الشعائر تام المنافع تقام فيه الجمعة والجماعة، وعلى بابها تاريخ تجديده سنة ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م، وكان أولاً زاوية صغيرة، فأنشأه وعمره السلحدار المذكور على الصفة التي هو عليها الآن. (انظر: علي مبارك، ج ٥ / ١٢٢).

(٨) أمّا: هي من المصدر التركي أغمق ومعناها الكبر وتقدم السن. وربما كان أصلها من

سنة خمس وستين وألف<sup>(١١)</sup>، حصل في مصر طاعون عظيم، سموه فصل الحبش، ومات فيه الشيخ أحمد الشويرى الشافعى، والشيخ على الأجهورى، و[فى] (٢١) سنة ست وستين [وألف] (٣) مات رضوان بيك المتقدم ذكره الفقارى أمير الحاج، وتولى أحمد بيك بشناق<sup>(٤)</sup> خال إبراهيم بيك أبو شنب.

### مصطفى باشا :

ثم مصطفى باشا خامس عشر شوال سنة ست وستين وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل سنة سبع وستين وألف<sup>(٦)</sup>.

= الفارسية (أقا). وتطلق فى التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة، وعلى الخادم الخصى. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٧). وأغا مستحفظان: هو أغا الانكشارية، وكان يعين من قبل أغا الإنكشارية فى استانبول. وكان مسئولاً عن حفظ الأمن فى القاهرة والمناطق المحيطة بها، كما كانت له الرئاسة على أغاوات باقى الأوجاقات فى الحملات العسكرية. (انظر: عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٧٥؛ Shaw, Ottoman Egypt, p. 92).

(١) أى فى سنة ١٦٥٤ ميلادية.

(٢) أضيف حرف الجر [فى] ليستقيم النصر.

(٣) أضيفت كلمة [وألف] ليستقيم النصر. أى فى سنة ١٦٥٦ ميلادية.

(٤) أحمد بك بشناق، ويشار إليه بأحمد بك قناطر السباع نسبة إلى حى قناطر السباع فى القاهرة، وكان زعيماً للقاسمية، وقد أدى دوراً كبيراً على مسرح الأحداث السياسية فى مصر فى أواسط القرن السابع عشر وكان منافساً لرضوان بك الفقارى، وقد خلفه أميراً على الحج، وعين أيضاً قائمقام، وفى عهده تبوأ القاسمية نفوذاً كبيراً، حتى أعدم فى عام ١٦٦٢م فى عهد والى مصر إبراهيم باشا شيطان. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٦٠؛ مؤلف مجهول، أخبار النواب، ورقة ١٢٧ - ٢٧ ب؛ عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٢٧٥ - ٢٧٩).

(٥) ٦ أغسطس ١٦٥٦م.

(٦) يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٥١٠): الملوانى (لوحة ١٠٢ أ) أنه عزل فى ١٨ رمضان ١٠٦٧هـ / ٣٠ يونيو ١٦٥٧م؛ بينما يذكر أحمد شلبي (ص ١٥٦) أنه عزل فى ٨ رمضان ١٠٦٧هـ / ٢٠ يونيو ١٦٥٧م.

غازي باشا :

ثم غازي باشا ابن شاه سوار العجمي<sup>(١)</sup>، في العقده (٢) سنة سبع وستين وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل في شوال سنة سبعين وألف<sup>(٤)</sup>. وفي أيامه مات محمد بيك حاكم جرجا<sup>(٥)</sup>، ثم أمر حضرة السلطان بقتل الباشا، فخنقه يوم الخميس سابع شوال سنة سبعين وألف<sup>(٦)</sup>، ودفنوه بجوار شباك الإمام الشافعي رضي الله عنه.

(١) ترجم له المحبى بأنه غازي باشا بن شاه سوار الجركسى الأصل، وكان يلقب في الوثائق الرسمية، مولانا الوزير المعظم والمشير المفخم والدستور المكرم، منصف المظلوم ممن ظلم، مشيد أركان الدولة والإقبال بالرأى الصائب، صاحب السعادة، وصاحب ذبول المجد والسيادة، مولانا الوزير غازي باشا يسر الله له من الخيرات ما يشاء، محافظ المملكة الشريفة الإسلامية بمصر الفحمية، وما أضيف إليها من الأقطار الحجازية. (انظر: محمد أمين المحبى، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، القاهرة، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٩م، ج ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

وهشاه سوار، كلمة فارسية مكونة من مقطعين، شاه، بمعنى ملك أو رئيس، وه سوار، بمعنى فارس، راكب، خيال. وهشاه سوار، تعنى رئيس الفرسان. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٣١٠، ٣٢٣).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٣) ٩ سبتمبر ١٦٥٧م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٥١٢) أنه دخل مصر في ٢٤ ذى الحجة ١٠٦٧هـ/ ٣ أكتوبر ١٦٥٧م. وقد اتفق كل من الملوانى (لوحة ١٠٢أ)؛ وأحمد شلبى (ص ١٥٩) مع القلعاوى في تاريخ قدمه إلى مصر.

(٤) يونيه ١٦٦٠م.

(٥) جرجا: هي مدينة قديمة بالصعيد تقع إلى الشمال الغربى من الدليل، قبلى أسبوط، وقد سجل اسمها في كتب التاريخ والوثائق بدرججا حسب نطق أهل الصعيد لها. (انظر: علي مبارك، ج ١/ ٣٥).

(٦) ١٦ يونيه ١٦٦٠م. ولم يتفق أحمد شلبى (ص ١٥٧) مع القلعاوى، بينما يذكر كل من الملوانى (لوحة ١٠٢أ)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٢٦ ظهر) أنه قتل في غرة شوال ١٠٧٠هـ/ ١٠ يونيه ١٦٦٠م.

مصطفى باشا :

ثم مصطفى باشا ثانيًا غرة شهر القعدة<sup>(١)</sup> سنة سبعين وألف<sup>(٢)</sup> ،  
وعزل في شوال سنة إحدى وسبعين وألف<sup>(٣)</sup> . وفي سنة سبعين [وألف]<sup>(٤)</sup>  
تولى إمارت<sup>(٥)</sup> الحاج إبراهيم بيك ورجع من الحاج في سفر<sup>(٦)</sup> سنة إحدى  
وسبعين [وألف]<sup>(٧)</sup> بعد هروب الفقارية .

إبراهيم باشا :

ثم إبراهيم باشا السلطان<sup>(٨)</sup> ، غرة جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين  
وألف<sup>(٩)</sup> ، وعزل رابع شوال سنة أربع وسبعين وألف<sup>(١٠)</sup> ، وهو الذى جعل

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة) .

(٢) ٩ يوليو ١٦٦٠ م .

(٣) يونيه ١٦٦١ م . ويتفق كل من أحمد شلبي (ص ١٥٨) ؛ الملوانى (لوحة ١٠٢) ؛  
صاحب أخبار النواب (ورقة ٢٧ ظهر) مع القلعاوى فى تاريخ عزله، بينما يذكر  
البكرى (الروضة الزهية، ص ٥٢٥) أنه عزل فى ١٣ رمضان ١٠٧١ هـ / ٢٢ مايو  
١٦٦١ م .

(٤) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٦٥٩ ميلادية .

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (إمارة) .

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (صفر) .

(٧) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص . أكتوبر ١٦٦٠ م .

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (الشیطان) . انظر : أحمد شلبي، ص ١٥٩ ؛ الملوانى، لوحة  
١٠٢ ب؛ مؤلف مجهول، أخبار النواب، ورقة ٢٧ ظهر) .

(٩) ٢ يناير ١٦٦١ م . بينما يذكر أحمد شلبي (ص ١٥٩) أنه قدم إلى مصر فى غرة جماد

الآخر ١٠٧١ هـ / ٣٠ أبريل ١٦٦١ م؛ ويقول الملوانى (لوحة ١٠٢ ب) أنه قدم مصر فى ٦

شوال ١٠٧١ هـ / ٤ مايو ١٦٦١ م .

(١٠) ٣٠ أبريل ١٦٦٤ م .

على الملتزمين<sup>(١)</sup> مالا وسماه المضاف<sup>(٢)</sup>، على كل كيس خمسة آلاف فضة. وفي تاسع الحج<sup>(٣)</sup> سنة اثنتين<sup>(٤)</sup> وسبعين وألف<sup>(٥)</sup>، قتل الباشا أحمد بيك بشناق (ص ١٦٩) ثم عزل وحوسب، فطلع عليه تسعمائة كيس، فحبس إلى حين قدوم عمر باشا.

عمر باشا :

ثم عمر باشا المذكور قاتل العرب، يوم الخميس خامس الحج<sup>(٦)</sup> سنة أربع وسبعين وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في غاية رمضان سنة سبع وسبعين وألف<sup>(٨)</sup>. وفي أيامه سنة خمس وسبعين وألف<sup>(٩)</sup>، قامت طائفة

(١) الملتزم : وهو الذى يتعهد بتحصيل الأموال الأميرية المقررة على الأراضى الزراعية. وكانت الالتزامات تعطى فى مزاد علنى، ومن يرسو عليه المزاى تقوم الروزنامة بإعطائه تقسيطاً (تمكيناً) بذلك، وأمرًا إلى مشايخ حصة التزامه وفلاحيتها تأمرهم فيه بالخضوع لأوامره ودفع الأموال المقررة على أراضى الحصة له. (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٧٤ - ٧٥ حسن عثمان، المرجع السابق، ص ٢٦٣ - ٢٦٥؛ Shaw, *The Financial*, pp. 32, 36.)

(٢) المضاف: ضريبة إضافية كانت تفرضها الروزنامة فى بعض السنوات لإكمال العجز الذى يحدث فى الخزينة. وقد سجلت دقاتر الالتزام نوعين من المضاف، مضاف مؤقت، يقرض لظروف طارئة تستدعى فرضه، ثم يلغى بزوال هذه الظروف، مضاف ثابت، يضاف إلى المال الميرى ويصبح جزءاً منه. (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ١٠٨ - ١١٠)؛ ويوضح Shaw أن زيادات المضاف جاءت نتيجة لفترات الإصلاح التى قام بها الولاة الذين أرسلوا من الباب العالى مزودين ببعض السلطات لزيادة إيرادات الخزينة السلطانية بفرض ضرائب إضافية على المصادر الموجودة للدخل. (انظر: Shaw, *op. cit.*, pp. 67 - 69.)

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحج).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٥) ٢٦ يوليو ١٦٦٢ م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحج).

(٧) ٢٩ يونيو ١٦٦٤ م.

(٨) ٢٦ مارس ١٦٦٧ م.

(٩) أى فى سنة ١٦٦٤ ميلادية.

البنكشورية<sup>(١١)</sup> على مراد كتحذا ودرایش<sup>(١٢)</sup> كتحذا، وقتلوهما في القنعة خنقاً. وحصل في تلك السنة زلزلة عظيمة ثلاث مرات بحيث أرمت النخل والجميز وهدمت البيوت. وورد حظ شريف بطلب ذو الفقار بيك، ومصطفى أفندي ابن سهراب أفندي الرزمنجي<sup>(١٣)</sup>، فسافروا ورجعوا<sup>(١٤)</sup> محظوظين مؤيدين. وفي عاشر جمادى الثانية سنة ست وسبعين [وآلف]<sup>(١٥)</sup>، توفي الشيخ سلطان المزاحي<sup>(١٦)</sup> شيخ شيوخ مشايخنا، وكان أول ظهور الطرب<sup>(١٧)</sup> في مصر.

(١) **الإنكشارية** : تحريف لكلمة بكيجرى التركية وهي مكونة من مقطعين يكي، Yeni بمعنى جديد، وجرى، Gery بمعنى عسكر وبالتالي فإنها تعني العسكر الجديد أو القوات الجديدة. (انظر : أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٣١).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (درويش).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الروزنامجي). والروزنامجي: هو المدير العام لديوان الروزنامة، وكان يحضر من اسطنبول في أوائل العهد العثماني حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادي، وكان في بادئ الأمر تابعاً للدفتردار، وكان عضواً في الديوان العالي، ولذلك كان يعرف في الوثائق باسم روزنامجي ديوان مصر. ويمضي الوقت انتقلت السلطة الرئيسية في إدارة الخزينة من الدفتردار إلى الروزنامجي. (انظر : نيلي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٣٠١ - ٣٠٣ - ١٠٧، Shaw, The Financial.. pp. 108 (108)

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (ورجعوا).

(٥) أضيفت كلمة [وآلف] ليستقيم النص. ١٨ ديسمبر ١٦٦٥ م.

(٦) الشيخ سلطان المزاحي: هو الإمام العالم سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي الشافعي، وقد ذكره الجبرتي باسم السلطان المزاحي، وأورد العلواني اسمه باعتبارها شيخ الأزهر، وتعد هذه أول إشارة إلى شيخ الجامع الأزهر وهذا يدل على أن مشيخة الأزهر كانت سابقة على عهد محمد بن عبد الله الخرشى المالكي. (انظر : مؤلف مجهول، أخبار النواب، لوحة ٢٨، أحمد شلبي، ص ١٦١ - ١٦٢ هامش ٣١٠، الجبرتي، ج١/ ١٦٧ - ٢٠٨).

(٧) **الظرب أو الزرب** : جمع زوربه Zorba، أو زوربا وهي كلمة تركية بمعنى طاغ، غاضب، شرس، شديد، عنيد. والزرب هنا بمعنى العصاة أو الطغاة من العسكر، وقد عانى السكان من طغيانهم الشيء الكثير. (انظر : محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٢٨٣، عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٢٨٢).



### إبراهيم باشا البستنجي ،

ثم إبراهيم باشا البستنجي، يوم الاثنين عشرين شوال سنة سبع وسبعين وألف<sup>(١)</sup>، وتوفي سابع عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف<sup>(٢)</sup>. وفي تلك السنة رجع مصطفى أفندي بن سهراب من الروم. ثم مات مسموماً ووقع طاعون في مصر لا يكاد يوصف، وسموه الموت الأصفر<sup>(٣)</sup>. وسافر يزبك بيك أمير الحاج<sup>(٤)</sup>.

### علي باشا قراقاش

ثم علي باشا قراقاش<sup>(٥)</sup>، يوم السبت ثالث عشر القعدة<sup>(٦)</sup> سنة تسع وسبعين وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل غرة الحجة<sup>(٨)</sup> سنة ثمانين وألف<sup>(٩)</sup>. وفي هذه السنة منحت جريت<sup>(١٠)</sup> المعروفة بقنديه<sup>(١١)</sup>، وكانت مدة المحاصرة ستة

(١) ١٥ أبريل ١٦٦٧ م.

(٢) ٢ يناير ١٦٦٨ م. ويذكر الملواني (لوحة ١١٠٤) أنه توفي في عام ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م.

(٣) يوضح أحمد شلبي (ص ١٦٥) سبب تسميته بالموت الأصفر بقوله... لأن الرجل والمرأة إذا انضرب، اصفر وجهه وجلده، إلى أن يصير مثل الليمون الأصفر....

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أميراً على الحاج). والتصويب من الملواني لوحة ١٠٤ ب.

(٥) قراقاش: كلمة تركية مكونة من مقطعين «قرا» بمعنى أسود أو أسمر أو زنجي، و«قاش» بمعنى حاجب العين، وعلى ذلك تكون «قراقاش» بمعنى أسود الحاجبين. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ٤١٧، ٤٠١).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٧) ١٤ أبريل ١٦٦٩ م. ويذكر أحمد شلبي (ص ١٦٧) أنه قدم إلى مصر في ٣ ذى القعدة ١٠٧٩ هـ / ٤ أبريل ١٦٦٩ م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٩) ٢٢ أبريل ١٦٧٠ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

(١١) قلعة قندية: وهي القلعة الرئيسية بجزيرة كريت، وكانت تسمى بالحصن الكبير

Megaló Castro، وقد استغرق فتحها من العثمانيين مدة امتدت من ١٠٥٩ -

١٠٨٠ هـ / ١٦٤٩ - ١٦٦٩ م. وقد فتحت هذه الجزيرة في عهد أحمد كوبرلي مؤسس أسرة

وعشرون<sup>(١)</sup> سنة، وفي هذه السنة<sup>(٢)</sup> حرق دفاتر الديوان وسوق البارود بيده<sup>(٣)</sup> بقرب باب زويلة وأنهدمت (ص ١٧٠) الحوانيت والبيوت واحترق<sup>(٤)</sup> خلق كثير وبيت يوسف بيك وما جاوره، وأعقب هذا الحريق طاعون عم أقطار الإقليم المصري، وسموه فصل الحريق<sup>(٥)</sup>.

وفي أيامه تغيرت معاملة مصر، بسبب أن إبراهيم باشا استصحب معه بعض الفضة الصفراء<sup>(٦)</sup> معاملة جريد<sup>(٧)</sup> فقطعها، وجعلها معاملة، فمكنت

= كويرلو العظام الذين لعبوا دوراً كبيراً في الدولة العثمانية، وكان صدراً أعظم للسلطان محمد الرابع. وللمزيد من التفصيلات عن حصار قنذية والقوات المشتركة فيها وشروط الصلح بين الطرفين (انظر: Creasy, *op. cit.*, pp. 284 - 286؛ أحمد شلبي، ص ١٦٨؛ زينب عصمت راشد، كريت تحت الحكم المصري (١٨٢٠ - ١٨٤٠م)، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٣٧ - ٤٨).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ستا وعشرين).

(٢) (وفي هذه السنة) المقصود بهذه العبارة كما يتضح من النص عام ١٠٨٠هـ / ١٦٧٠م. ولكن المصادر أجمعت على أن هذا الحريق حدث في عام ١٠٨١هـ عقب تولية إبراهيم باشا على مصر (١٣ محرم ١٠٨١ - آخر جمادى الأولى ١٠٨٣هـ / ٢ يونية ١٦٧٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٧٢م). ومن الملاحظ أن القلعاوى لم يؤرخ له بذكر تاريخ قدومه إلى مصر، ومدة إقامته، وتاريخ مغادرته للبلاد، ولكن جاء اسم إبراهيم باشا في ثنايا النص مما يجعلنا نرجح أن الأحداث التي بدأت بقوله، وفي هذه السنة، خاصة بولاية إبراهيم باشا. وربما كان ذلك خلطاً من المؤرخ في هذه الفترة التي لم يعاصرها. (انظر: الملواني، لوحة ١١٠٧؛ وأحمد شلبي، ص ١٧٠).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (البارودية). والتصويب من الملواني لوحة ١١٠٧؛ أحمد شلبي، ص ١٧٠.

(٤) أضيف كلمة [احترق] ليستقيم النص. والتصويب من الملواني، لوحة ١١٠٧.

(٥) سموه فصل الحريق لأن هذا الطاعون جاء في أعقاب الحريق المدمر الذي تعرضت له البلاد.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الصفراء). وهذا يوضح أن العملة في كريت كانت تضرب من معدن أصفر ونعد قد أنه ليس الفضة، وإنما نوع من النحاس الأصفر، لأنه لا توجد فضة صفراء.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

شيئاً قليلاً وصارت صفراً<sup>(١١)</sup>، وهو الذي ربط الخزينة من توت إلى توت<sup>(١٢)</sup>.

حسين باشا ابن جنبلاط،

ثم حسين باشا ابن جنبلاط، يوم الخميس عشرين شوال سنة أربع وثمانين وألف<sup>(١٣)</sup>، وعزل في رجب سنة ست وثمانين وألف<sup>(١٤)</sup>.

أحمد باشا الدفتردار،

ثم أحمد باشا الدفتردار<sup>(١٥)</sup>، سادس شوال سنة ست وثمانين وألف<sup>(١٦)</sup>. وهو الذي أبطل اليهود الصيارفة من الديوان<sup>(١٧)</sup>، وجعل محلهم إبراهيم جاويش<sup>(١٨)</sup> دلال البلاد<sup>(١٩)</sup>، وعزل في ربيع الأول سنة سبع وثمانين

(١) كذا في الأصل، والصواب: (صفراء).

(٢) أى من سبتمبر إلى سبتمبر، وتوت هو بداية السنة الخراجية بالنسبة إلى الشهر القبطية.

(٣) ٢٨ يناير ١٦٧٤ م.

(٤) سبتمبر ١٦٧٥ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(٦) ٢٤ ديسمبر ١٦٧٥ م.

(٧) المقصود صيارف ديوان الروزنامة، وكانوا ثلاثة يهود منهم صراف باشا، يعملون تحت إشراف كتبة الخزينة، في ضبط جميع الأموال الأميرية، وذلك لخبرتهم في شئون النقود وعمليات صرفها وتحويلها. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٣١؛ ليلي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٣١٧).

(٨) اختلف أفراد هذا الأوجاق بخدمة الباشا والديوان. وقد عرفوا في الوثائق باسم «جاويشان ديوان مصر». وشغل أفراد الجاويشية بعض المناصب الإدارية الهامة، فكان منهم الخزينة دار والمحتسب ووكيل الخرج. وقد لعب أفراد هذا الأوجاق دوراً هاماً في تدعيم سلطة الباشا العثماني وحمايته حتى منتصف القرن السابع عشر. (انظر: Shaw, *The Financial*, p. 89; Idem. *Ottoman Egypt*, p. 194).

(٩) دلال البلاد: هو الموظف المسلول عن إرشاد كل شخص عن أرض، أو مساحة وحدودها الصحيحة قانوناً. (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٣٠، هامش (٢)؛ ويضيف Shaw أن دلال باشي هو الشخص أو الوكيل الذي كان يرسله السلطان لإدارة الالتزامات التي تكون شاغرة إما بأنفسهم أو عن طريق مأمورين تابعين لهم،

وألف<sup>(١)</sup>، أنزلوه العسكر قهراً.

عبد الرحمن باشا :

ثم عبد الرحمن باشا سادس ربيع الثانى سنة سبع وثمانين وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل فى غاية شعبان سنة تسعين وألف<sup>(٣)</sup>. وفى أيامه ظهر كشك محمد<sup>(٤)</sup>، فأوقع فى طائفة الينكشرية النفى والقتل، وأظهر ذو الفقار تابع حسين بيك الفقارى المقتول وألبسه صنجقاً وأميراً على الحاج إلى أن توفى سادس عشرين<sup>(٥)</sup> شعبان سنة ثمان وتسعين وألف<sup>(٦)</sup>. وكانت أيامه كلها مباركة، يميل إلى فعل الخيرات والشفقة على الفقرا<sup>(٧)</sup>. وفى أيامه ولدت امرأة سبعة أولاد ذكور فى بطن واحد<sup>(٨)</sup>، وأعرضوها<sup>(٩)</sup> على حضرة الباشا، فأنعم على كل والد سبعة عثمانة<sup>(١٠)</sup>، وعلى أمهم سبعة

= وكانوا يقومون بالواجبات الطبيعية ويدفعون الضرائب المطلوبة للخزينة، ويرسلون إلى السلطان الأرباح العادية التى كانت تذهب إلى الملتزم، وكان الدلال باشى يقوم ببيع الالتزامات إلى أعلى طالب للالتزام من بين هؤلاء الباحثين عنه. (انظر : Shaw, The Financial, pp. 34 - 35).

(١) مايو ١٦٧٦م.

(٢) ١٨ يونية ١٦٧٦م. ويذكر الملوانى (ص ٢٢٤) أنه قدم إلى مصر فى ٦ جمادى الآخر ١٠٨٧هـ / ١٦ أغسطس ١٦٧٦م.

(٣) ٥ أكتوبر ١٦٧٩م. ويذكر أحمد ثلثى (ص ١٧٥) أنه عزل فى غاية شعبان ١٠٩١هـ / ٢٥ سبتمبر ١٦٨٠م.

(٤) عن كشك محمد: انظر: ص ٨٧، هامش ٢.

(٥) جاءت كلمة (شوال) بعد كلمة (عشرين)، ثم ضرب عليها بالقلم.

(٦) ٢٧ يونية ١٦٨٧م.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (واحدة).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (وعرضوها).

(١٠) العثمانة أو العثماني: اسم لعملة تركية فضية، سكت فى عصر السلطان عثمان الثانى (١٦١٨ - ١٦٢٢م)، وسكت بمعرفة بكير أفندى بناء على الفرمان الصادر فى غرة المحرم

عثماننة<sup>(١)</sup>، وثلاثة آلاف فصة. ولا ينافي ذلك ما قاله الإمام أبو حنيفة<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه (ص ١٧١) من أن غاية ما عرف، أن المرأة تلد في بطن واحد أربعة من الأولاد. وقال إمامنا الشافعي رضى الله عنه، خمسة. قال أخبرني شيخ من اليمن أن امراته<sup>(٣)</sup> بطونا في كل بطن خمسة لأن ذلك منهم اجتهاد بالاستقراء<sup>(٤)</sup> والتتبع. وقال الشهاب الخفاجي ولدت امرأة في عصرنا خمسة. أقول وفي نيف وتسعين ومائة وألف<sup>(٥)</sup> أسقطت جارة لنا خمسة قبل تمام أشهرها ميتين مخلقين، وماتت هي أيضاً، لكن مازاد على اثنين لضعفهم لا يعيرون غالباً. وانتهت رئاسة مصر، إلى ذو الفقار الفقارى. وغيطاس بيك القاسمى.

عثمان باشا:

ثم عثمان باشا ثانياً عشر رمضان سنة إحدى وتسعين وألف<sup>(٦)</sup>،

= ١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م بعد سبعة أشهر من جلوس السلطان. (انظر: Gibb, H.A.R., and Bowen, H., *Islamic Society and the West*, Vol. 1: *Islamic Society in the Eighteenth Century*, 2 parts, London, (1962, pp. 49 - 51 وكان العثماني يساوى ٥، بارة. (انظر: ليلي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٦٥).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عثامنة).

(٢) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت. ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م ومات ببغداد سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م. وقد تعلم أبو حنيفة الفقه في مدرسة الكوفة وأخذ أكثر علمه عن أستاذة حماد أبي سليمان الأشعري، ولم يصل إلينا أي كتاب في الفقه لأبي حنيفة إلا أن ابن النديم في الفهرست ذكر من بين كتبه كتاب الفقه الأكبر وهو في العقائد، وكتاب الرد على القدرية، وكتاب العالم والمنعزم. (انظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٥٩ م، ص ٣٢٦ - ٣٢٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (لامرأته).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (بالاستقراء).

(٥) أي في سنة ١٧٧٦ ميلادية.

(٦) ٧ أكتوبر ١٦٨٠ م. ويذكر الملوانى (لوحه ١١٠) أنه نولى على مصر في ٢ رمضان ١٠٩١ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٦٨٠ م.

وعزل ثاني عشر رمضان سنة أربع وتسعين وألف<sup>(١)</sup>. وفي غرة محرم سنة اثنتين<sup>(٢)</sup> وتسعين وألف<sup>(٣)</sup>، سافر كتحدا العزب<sup>(٤)</sup>، بثلاثة آلاف مقاتل، إلى سفرة البيض<sup>(٥)</sup>.

### حمزة باشا :

ثم حمزة باشا تاسع شوال سنة أربع وتسعين وألف<sup>(٦)</sup>، وعزل في عشرين ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وألف<sup>(٧)</sup>. ومات فيها الشيخ يحيى المغربي، ودفن بجوار<sup>(٨)</sup> السادات المالكية. وحصل طاعون كبير عم مصر وقراها، من أول شهر سفر<sup>(٩)</sup> جمادى الأخرى سنة سبع وتسعين وألف<sup>(١٠)</sup>، وسمى فصل السيل لأنه أتى قبله سيل لم ير مثله. وفي شوال أتى كشك

(١) ٤ سبتمبر ١٦٨٣ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٣) ٢١ يناير ١٦٨١ م. ويذكر الملواني (لوحة ١١١٠)؛ أحمد شلبي (ص ١٧٧) أن إبراهيم كتحدا سافر في غرة محرم ١٠٩٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٦٨٢ م.

(٤) العزب: أفراد هذا الأوجاق من المشاة حملة البنادق وقد أسندت لهم اختصاصات مماثلة لاختصاصات الإنكشارية، فكانوا مكلفين بحماية ممرات القلعة وضواحي مصر، ومن هنا جاءت تسميتهم بعزبان قلعة مصر. (انظر: Shaw, *The Financial*, p. 191).

(٥) يذكرها صاحب ملوك عثمان ونوابهم (لوحة ١١٣٦ أ) البج، ويذكرها الملواني، (لوحة ١١٠ ب) باسم البيج. ويذكر Creasy أن هذه الحملة أرسلت إلى بلاد المجر. ولمزيد من المعلومات حول هذا (انظر: إبراهيم يونس محمد، المرجع السابق، ص ٢٢٧، Creasy, *op. cit.*, pp. 290 - 294).

(٦) أول أكتوبر ١٦٨٣ م.

(٧) ٢٧ سبتمبر ١٦٨٧ م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (جوار).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (صفر).

(١٠) أي من شهر ديسمبر ١٦٨٥ م إلى شهر مايو ١٦٨٦ م.

محمد من النفية<sup>(١)</sup> والبسوه الضلمة<sup>(٢)</sup>، إلى أن مات قرا سليمان كتخدا، فخلع الضلمة وعمل باشا أود باشا<sup>(٣)</sup>. وتوجه الباشا وجميع الأمرا<sup>(٤)</sup> إلى دجوه<sup>(٥)</sup> إلى حبيب<sup>(٦)</sup>، ثامن رجب فلم يظفروا به كموالسة<sup>(٧)</sup> الأمرا<sup>(٨)</sup>

(١) يذكر كل من أحمد شلبي (ص ١٧٦)؛ يوسف الملواني (لوحه ١١٠) أن طائفة الإنكشارية قامت على كجك محمد وأرادت قتله، فلجأ إلى طائفة العزب. وانفق الفريقان على نفيه إلى بلاد الروم، وتم ذلك في رجب ١٠٩١هـ / أغسطس ١٦٨٠م.

(٢) الضلمة: نوع من أنواع الملابس التي تشبه الجبه، وتلبس على الظهر، وتصنع من الجوخ. وتعني هذه الكلمة أيضاً كل شيء بحشى أو امتلاء أو حشو أو محشو. (انظر: محمد على الأنسى، المرجع السابق، ص ٣٧١).

والمقصود بالضلمة الملابس التي تحشى بالقطن وغيره وتطرز على شكل يجعلها نقى لابسها من البرد، وقد خرجت الكلمة عن هذا المعنى لتدل على الملابس الرسمية لبعض الوظائف الحكومية. ويؤكد دى شابرول، (دراسة في عادات وتقاليد وسكان مصر المحدثين، ضمن كتاب وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، ج ١ / ١٨٩) أن الأوده باشي أو رئيس الحجر لا يركب إلا حماراً، ويلبس الدلامة السوداء، وخفين أحمرين وعمامة من القטיפه السوداء، والدلامة ليست إلا جلباباً واسعاً من الجوخ الأسود. وللمزيد من التفاصيل (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٤١).

(٣) عن منصب باش أوضة باشي (انظر: ص ٨٧، هامش ٣).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٥) دجوة: قرية من قرى مركز طرخ محافظة القليوبية، وتقع على شاطئ النيل الشرقي. (انظر: محمد رمزي، المرجع السابق، القسم الثالث، ج ١ / ٤٥).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (حبيب). وهو حبيب بن أحمد الدجوي، وكان كبير قبيلة نصف سعد ومن أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية، ومقر إقامتهم دجوة، وأصله من قرية شطب، من قرى أسيوط، وقد اشتهر حبيب بالفروسية، وعظم أمره وذاع صيته، وكثرت جنوده وفرسانه وخيوله، وصارت له خفارة البرين الشرقي، والغربي من ابتداء بولاق إلى رشيد ودمياط. (انظر: إبراهيم يونس محمد، المرجع السابق، ص ٣٢٥).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (لموالسة). والموالسة استعمال مصري دارج بمعنى المخادعة والخيانة. (انظر: البكري، القول المقتضب فيما وافق لغة مصر من لغات، تحقيق السيد إبراهيم سالم، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٦٠، ٦٩)، واللفظ أصله في الفصح الألس وتعني الخيانة، والغش والكذب، والسرقة وأخطأ الرأي والريبة وتغير الحق. (انظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي، المعروف بالفيروز آبادي، القاموس المحيط، بولاق، القاهرة، ١٢٧٢هـ، مادة: أ ل س).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

فأخرجوا<sup>(١)</sup> دجوه ورجعوا. وفي (ص ١٧٢) سنة تسع وسبعين وألف<sup>(٢)</sup>، كانت غزوة الورة<sup>(٣)</sup>. وثامن عشرين سنة [تسع]<sup>(٤)</sup> وتسعين وألف<sup>(٥)</sup>، توفي ذو الفقار الكبير. وفي خامس عشرين رمضان<sup>(٦)</sup> توفي الشيخ عبد الباقي الزرقاني<sup>(٧)</sup>، وصلى عليه إماماً الشيخ محمد الخرشي<sup>(٨)</sup>.

### السلطان سليمان خان:

ثم تولى السلطان سليمان خان في شهر محرم سنة تسع وتسعين وألف<sup>(٩)</sup>، وتوفي أوائل شعبان سنة اثنتين<sup>(١٠)</sup> ومائة وألف<sup>(١١)</sup>، فأقام نحو ثنتين<sup>(١٢)</sup>. وكان سلطاناً حليماً نبيهاً يحب الخير، فعل الخير والقرب شديد البأس على من ظلم ومن فجر. وفي أيامه سنة إحدى ومائة وألف<sup>(١٣)</sup>، تولى إبراهيم بيك بن ذو الفقار أميراً على الحاج يخط شريف سلطاني،

- (١) كذا في الأصل، والصواب: (فأخرجوا)، والتصويب من أحمد شلبي، ص ١٨٠.
- (٢) كذا في الأصل، والصواب: (سنة تسع وتسعين وألف). ويذكر الملواني، (لوحه ١١١) أن هذه الحملة خرجت في ٢٨ ربيع الثاني ١٠٩٩هـ / ٤ مارس ١٦٨٨م.
- (٣) كذا في الأصل، والصواب: (الورة).
- (٤) أضيف كلمة [تسع] ليستقيم النص.
- (٥) ٢٨ يونية ١٦٨٨م.
- (٦) ٢٥ رمضان ١٠٩٩هـ / ٢٤ يوليو ١٦٨٨م.
- (٧) هو الإمام عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفاي ولد سنة ١٠٢٠هـ بمصر، وقد تصدر للإقراء بالأزهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل. (انظر: الجبرتي، ج ١/ ٦٦).
- (٨) كذا في الأصل، والصواب: (القوشي). والتصويب من الجبرتي، ج ١/ ٦٦.
- (٩) نوفمبر ١٦٨٧م. ويذكر الملواني (لوحه ١١١ب) أنه تولى في ٣ محرم ١٠٩٩هـ / ٩ نوفمبر ١٦٨٧م.
- (١٠) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).
- (١١) مايو ١٦٩١م.
- (١٢) كذا في الأصل، والصواب: (سنتين).
- (١٣) أي في سنة ١٦٨٩ ميلادية.



وكانت سيرته حميدة كوالده . وفي زمنه كانت واقعة بن غالب<sup>(١)</sup> بمكة ، ومحاربه مع محمد بيك حاكم جده ، وانهزم ابن غالب وهرب ، وتولى إمارة مكة السيد محسن ابن الشريف حسن بن زيد<sup>(٢)</sup> ، ونودي بالأمان بعد حروب كثيرة ، وزينت مكة ثلاثة أيام بليلاتها ، واستمر إبراهيم بيك وابن<sup>(٣)</sup> ذو الفقار أميراً على الحاج ، إلى أن توفى بالطاعون .

ذكر وزيره بمصر وهم اثنان :

حسن باشا ،

أولهم حسن باشا سبع عشر صفر سنة تسع وتسعين وألف<sup>(٤)</sup> ، وعزل خامس الحجة<sup>(٥)</sup> سنة مائة وألف<sup>(٦)</sup> ، وزينت مصر ثلاثة أيام ، لولد جاء للسلطان . ولبس إمارة الحاج إبراهيم بيك المذكور ، وفي أيامه أتى أغا بتسليم الصورة<sup>(٧)</sup> لأمير الحاج المصري يوصلها إلى مكة ، وأبطلوا<sup>(٨)</sup> سفرها من الشام . وفي ثالث عشر الحجة<sup>(٩)</sup> كانت وقعت العرب

(١) كذا في الأصل ، والصواب : (ابن غالب) ، وهو السيد أحمد بن غالب شريف مكة .

(٢) عن فتن الأشراف بمكة ، (انظر : الشيخ أحمد الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٦٩) .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : (ابن) . وهو إبراهيم بك ذو الفقار .

(٤) ٢٣ ديسمبر ١٦٨٧ م .

(٥) كذا في الأصل ، والصواب : (ذى الحجة) .

(٦) ٢٠ سبتمبر ١٦٨٩ م .

(٧) الصورة : كانت تطلق على الاعتمادات المالية المخصصة للإنفاق على الحرمين الشريفين

في مكة المكرمة والمدينة المنورة وعلى الأشراف وسكان مدن الحجاز . (انظر : عبد العزيز

الشناروى ، المرجع السابق ، ج ١ / ٦٥ ؛ Shaw. *The Financial*. pp. 260 - 261) .

ولمزيد من المعلومات عن موارد الصرف على الحرمين الشريفين (انظر : سميرة فهمى

عمر ، المرجع السابق ، ص ٢٦٠ - ٣١٥) .

(٨) كذا في الأصل ، والصواب : (أبطلوا) .

(٩) كذا في الأصل ، والصواب : (ذى الحجة) . ١٣ ذى الحجة ١١٠٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٦٨٨ م .

من (١١) إبراهيم بيك أبو شنب ورا (١٢) جبل (ص ١٧٢) الجيوشي (١٣) وجميع  
عساكر مصر، فاستمر الحرب يوماً كاملاً، وقتل من العرب نحو ألف  
وخمسمائة، ومسك بالحياة نحو الخمسمائة. وكانوا (١٤) عشرين قبيلة ورحلوا (١٥)  
من الجذب، وفي شعبان غلت الأسعار جداً.

أحمد باشا،

ثم أحمد باشا الذي كان سابقاً كتحدا إبراهيم باشا الذي مات بمصر،  
حضر من طريق البر وطلع القلعة سادس محرم سنة إحدى ومائة وألف (١٦)،  
ومرض وتوفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين (١٧) ومائة وألف (١٨).  
ودفن بالقرافة. وهو الذي عمر الجامع المؤيدي (١٩)، بعد أن تداعى  
إلى السقوط. وفي مدته في سبع عشرين الحجة (١٠) سنة إحدى  
ومائة وألف (١١)، توفي شيخ شيخنا الشيخ محمد الخرشي (١٢) المالكي  
قطب (١٣) زمانه وجلس موضعه الشيخ محمد النشرتي.

- (١) كذا في الأصل، والصواب: (مع). والنصوب من أحمد شلبي، ص ١٨٢.  
(٢) كذا في الأصل، والصواب: (وزاء).  
(٣) جبل الجيوشي: هو جبل المقطم، وقد أطلق العرب على هذا الجبل عدة أسماء من بينها  
جبل الجيوشي، وقد عرف بهذا الاسم بعد أن شيد الوزير بدر الجمالي أمير الجيوش جامعاً  
فوق جبل المقطم عام ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م. (انظر: بول كازانقوا، المرجع السابق، ص ٦١).  
(٤) كذا في الأصل، والصواب: (كانوا).  
(٥) كذا في الأصل، والصواب: (رحلوا).  
(٦) ٢٠ أكتوبر ١٦٨٩م.  
(٧) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).  
(٨) ١٣ مارس ١٦٩١م.  
(٩) جامع المؤيد: أنشأه الملك السلطان المؤيد أبو النصر سنة ٨١٨هـ / ١٤١٤م، ويقع بشارع  
المناخلية بحي الأشرافية بجوار باب زويلة، ووقف عليه عدة مواضع بمصر والشام. وقد  
هدمت جدرانها وأعيد بناؤها بأمر الخديوي اسماعيل، وشعائره مقامة من ريع أوقافه.  
(انظر: علي مبارك، ج ٥ / ١٢٤ - ١٢٨).  
(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).  
(١١) ١١ أكتوبر ١٦٩٠م.  
(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (القيوشي). (انظر: ص ٢٠٠، هامش ٨).  
(١٣) القطب: من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح، وهو عندهم عبارة عن رأس الأولياء الذي  
عليه مدارهم. (انظر: القلقشندي، ج ٣ / ٢٣).

## السلطان احمد ،

ثم تولى السلطان أحمد أوائل سنة اثنتين<sup>(١)</sup> ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وتوفى  
أواخر سنة ستة<sup>(٣)</sup> ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، فأقام نحو خمس سنين وخمسة أشهر،  
وكان سلطاناً حليماً ذا رأى وفطنة وحزم. ووصف بإفراط الكرم. وكان  
وزيره بمصر فى مدته على باشا قائمقام<sup>(٥)</sup> الركاب السلطانى<sup>(٦)</sup>.

## علي باشا ،

حضر من البحر، أو<sup>(٧)</sup> دخل ثانى عشرين رمضان سنة اثنتين<sup>(٨)</sup>  
ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، وحضر معه نترخان<sup>(١٠)</sup> وأقام بمصر إلى أن توجه إلى  
الحج ورجع على طريق الشام. وفى ربيع الأول<sup>(١١)</sup>، ورد مرسوم بتزيين  
الأسواق بمصر وضواحيها، لمولودين توأمين للسلطان أحمد، اسم أحدهما  
سليمان<sup>(١٢)</sup>، والثانى إبراهيم. وعزل فى ثامن عشرين محرم سنة سبع

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) أى فى سنة ١٦٩١ ميلادية.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ست).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ألف). أى فى سنة ١٦٩٥ ميلادية.

(٥) عن القائم مقام. انظر: ص ٥٢، هامش ٢.

(٦) الركاب السلطانى: ويعرف بالركاب همايون، وقد استعملت كلمة ركاب فى عهد  
العثمانيين للإشارة إلى المراكب والاجتماعات التى كان يظهر فيها السلطان. ويبدو من  
لقب على باشا، قائم مقام الركاب السلطانى، أنه كان أحد أغوات الحضرة السلطانية ومن  
مهامهم مساعدة السلطان على امتطاء حصانه، وكان من بينهم حامل العلم. (انظر: جب  
ويون، المرجع السابق، ج ١/ ١٢٠ - ١٢١).

(٧) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٩) ٧ يونيه ١٦٩١ م.

(١٠) عن نترخان: انظر ص ٣٥، هامش ١ من الرسالة.

(١١) ١٩ ربيع الأول ١١٠٤ هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٦٩٢ م.

(١٢) يذكر كل من الملوانى (لوحة ١١٤ ب): أحمد شلى (ص ١٨٨) أن توأمى السلطان أحمد  
اسم أحدهما سليم والثانى إبراهيم.

ومائة وألف<sup>(١١)</sup>، وجعل إبراهيم بيك أبوا<sup>(١٢)</sup> شنب قائممقام، وسكن الباشا في بيت أحمد كتحدا العزب (ص ١٧٤) المطل على بركة الفيل<sup>(١٣)</sup> [وفى] رابع<sup>(١٤)</sup> عشرى شوال سنة ثلاث ومائة وألف<sup>(١٥)</sup>، قتل جلب خليل بباب مستحفظان وكان كتحدا الوقت<sup>(١٦)</sup>، وأصل الفتنة من كشك محمد. وفي غرة محرم سنة أربع ومائة وألف<sup>(١٧)</sup>، سافر إبراهيم بيك أبو شنب سارى عسكر<sup>(١٨)</sup> على الألف نفر إلى محافظة جريد<sup>(١٩)</sup>، ثم عاد في الحجة<sup>(٢٠)</sup> من

(١) ٩ سبتمبر ١٦٩٥ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أبو)

(٣) بركة الفيل: كانت حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى بركة كبيرة تقع جنوب غربى القاهرة، وكانت أول الأمر حين أنشأ جوهر الصقلى القاهرة تقع تجاه باب زويلة فيما بين القاهرة الفاطمية ومصر القديمة، ولم يكن عليها مبان، ثم عمر الناس حولها بعد عام ٦٠٠هـ / ١٢٠٣ م. وكانت بركة الفيل تطلق على أرض زراعية يغمرها ماء النيل سنوياً وقت الفيضان، وتروى من الخليج المصرى، وبعد الفيضان تزرع أصنافاً شتوية، وتحولت أراضيها من الزراعة إلى السكنى بعد عام ٦٠٠هـ / ١٢٠٣ م. وكانت هذه البركة على شكل بيضاوى مفلطح. وسبب تسميتها بهذا الاسم أن الأمير خماروية بن أحمد بن طولون كان معروفًا بحبه لاقتناء الحيوانات، وأنشأ لكل منها داراً خاصة به. وكانت دار الفيلة واقعة على حافة البركة من الجهة القبلىة الشرقية، وكان الناس يقصدون البركة للزئمة ومشاهدة الفيلة فاشتهرت بينهم ببركة الفيل. (انظر: عبد الرحمن زكى، خطط القاهرة، ص ٤٨٠ - ٤٨١).

(٤) أضيف كلمة [وفى] ليستقيم النص.

(٥) ٨ يوليو ١٦٩٢ م.

(٦) كتحدا الوقت: من أفراد الإنكشارية، وهو صاحب النفوذ الكبير بين رجال الأوجاقات، (انظر: محمد شفيق غربال، المرجع السابق، ص ١٨٣).

(٧) ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ م.

(٨) المقصود سرداراً على العسكر، وهو لقب كان يمنح لادة الجنود في حالة الحرب. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٢٧، Shaw, The Financial, p. 240).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

سنته<sup>(١)</sup>. وفي سنة خمس ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، تدان العلامة خليل اللقاني المالكي، من والده وأخويه الشيخ عبد السلام شارح الحويزة ومحمد اللقاني. وفي ثاني عشر رمضان سنة خمس ومائة، ألف<sup>(٣)</sup>، هبت ريح صفرا شديدة، ورمل أصفر، إلى أن صارت السماء<sup>(٤)</sup> والأرض والحيطان صفرا، ثم انقلبت سوداً أظلم منه الكون، وكان يوم الجمعة. فخرجت الناس من المساجد هرباً، وضاوا أن القيامة قد قامت، ووقعت المركب التي على منارة ابن طولون<sup>(٥)</sup>. ووقع نخل وأشجار<sup>(٦)</sup> كثيرة وتهدمت بيوت عديدة. وأخبر رجل مغربي تاجر، أن هذه الرياح مرت عليهم في فاس عند طلوع الشمس، فتكون أخذت من فاس لمصر في خمس ساعات، ولم تبق في طريقها شيئاً.

#### السلطان مصطفى خان،

ثم تولى السلطان مصطفى خان في الحجة<sup>(٧)</sup> سنة ست ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، وتوفي أوائل سنة عشر ومائة وألف<sup>(٩)</sup>. وكان سلطاناً حميد السيرة طيب السريرة.

(١) ذي الحجة ١١٠٤هـ / أغسطس ١٦٩٣م.

(٢) أي في سنة ١٦٩٣ ميلادية.

(٣) ٧ مايو ١٦٩٣م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (السماء).

(٥) جامع ابن طولون: هو جامع أحمد بن طولون، من أقدم جوامع مصر عمره بعد ولايته بعشر سنين (٢٦٤ - ٢٦٦هـ / ٨٧٧ - ٨٧٩م)، وبلغت النفقة على بنائه مائة ألف دينار وعشرين ديناراً. وما زال هذا الجامع قائماً إلى اليوم في حي الخضيرى جنوب القاهرة. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ١٧٢ - ١٧٣).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أشجار).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٨) يوليو ١٦٩٥م.

(٩) أي في سنة ١٧٠٣ ميلادية.

ذكر وزرائه بمصر وهم أربع أولهم علي باشا المذكور<sup>(١)</sup>.

إسماعيل باشا،

ثم إسماعيل باشا، قدم من البر يوم الخميس سابع عشر صفر سنة سبع ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل في جمادى الآخرة سنة تسع ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. وكان بمصر غلا<sup>(٤)</sup> عظيم من عدم النيل وقصوره، ففرق الشحاتين على الأمر<sup>(٥)</sup> كل واحد على (ص ١٧٥) قدر حاله وأخذ لنفسه ولأعيان دولته ألف فقير، إلى أن انقضا<sup>(٦)</sup> الغلا<sup>(٧)</sup>. ثم أعقب الغلا<sup>(٨)</sup> طاعون كبير، من ابتدا<sup>(٩)</sup> رجب لغاية شوال<sup>(١٠)</sup>، وسمى فصل الشحاتين وفصل الشراقي<sup>(١١)</sup> الكبير. وتوفي فيه زين العابدين البكري<sup>(١٢)</sup> المعروف بأبيض الوجه، ودفن عند أسلافه عند الإمام الشافعي رضى الله عنه. ومات أيضاً،

(١) هو علي باشا قائم مقام الركاب السلطاني.

(٢) ٢٧ سبتمبر ١٦٩٥ م.

(٣) ديسمبر ١٦٩٧ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (انقضى).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الغلاء).

(٨) شرحه.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (ابتداء).

(١٠) المقصود أن هذا الفصل من الوفاء امتد من أول رجب إلى شوال ١١٠٧ هـ / فبراير إلى

يونيه ١٦٩٦ م.

(١١) الشراقي: هي الأراضي التي لم يغمرها الماء لعدم وفاء النيل. ويفسر أحمد شلبي،

ص ١٩٧ كثرة وجود الشحاتين في مصر بقوله: «لأن جميع الأراضي التي لم تكن رويت

جاء فقرؤها إلى مصر».

(١٢) هو الشيخ زين العابدين محمد بن محمد بن الشيخ أبي المكارم محمد البكري الصديقي،

ولد سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٤٩ - ١٦٥٠ م، وقيل إنه ولد في عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٣٩ - ١٦٤٠ م،

وتوفي عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م.

أمير الأمر<sup>(١)</sup> إبراهيم بيك ابن ذو الفقار بيك. في ثامن عشر صفر سنة تسع ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وردت سكة دينار من السكة العلية عليها طرة<sup>(٣)</sup>، فأمر<sup>(٤)</sup> الباشا أمين الضريبة<sup>(٥)</sup> أن يطبع بيك. ويكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيرطاً. وكل محراب<sup>(٦)</sup> وزنه ثلاثة عشر قيرطاً ونصف قيرطاً، وسعره مائة وخمسة عشر نصف فصة. وعمل فرحاً عظيماً لولد له،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الأمرء). أمير الأمراء: وهذا اللقب يعني أمير أمراء الألوية أو مير ميران باللغة العربية المنتزعة، والحاصل على هذا اللقب في القصر العثماني، يكون بكريك برتبة باشا. ويبدو أن القلعاوي نقلا عن أحمد شلبي (ص ١٩٨) استخدم هذا اللقب كصفة تشريفية ليس لها أي مفهوم وظيفي، حيث أشارت المصادر لإبراهيم بك بن ذو الفقار باعتباره صندق بك (أمير لواء) وليس أميراً للأمراء. (انظر: المللواتي، لوحة ١١٨؛ ص ٨٠، هامش ٢ من الكتاب).

(٢) ٥ سبتمبر ١٦٩٧ م.

(٣) الطرد: هي الطغراء وتعني شعار تركي استعمل في الامبراطورية العثمانية منذ عهد أورخان في القرن الرابع عشر الميلادي. وكانت ترسم على الوثائق الرسمية بمختلف أنواعها، وتسك أيضاً على العملة العثمانية. ويوجد بدائرة المعارف الإسلامية، قائمة لظفران السلاطين من عهد أورخان إلى عهد محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩ م). (انظر: جب ويون، المرجع السابق، ج ١/١٧٧).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (فأمر).

(٥) أمين الضريبة: هو المشرف على دار الضرب، وهي دار سك العملة حسب النظام الذي تقررته الدولة، وكانت ملحقة بباب الإنكشارية في القلعة. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ٤٩؛ 190, 323. Shaw, *The Financial*).

(٦) المحبوب: هو الدينار الذهبي، والكلمة اختصار لعبارة (زر محبوب) أي الذهب المحبوب (زر: فتح الزاي كلمة فارسية). وعندما فتح السلطان سليم الأول مصر عام ٩٢٣هـ/١٥١١م سك فيها عملة ذهبية كتب عليها كلمة (سلطان)، وقد عرفت هذه العملة الذهبية باسم (السلطاني)؛ وعرفت أيضاً باسم آخر كان يطلق على عملة ذهبية مصرية سابقة وهو (الأشرفي). وفي عهد السلطان العثماني مصطفى الثاني (١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م) ضربت في الدولة العثمانية عملة ذهبية عليها طغراء، وأطلق عليها اسم (جديد أشرفي) وأيضاً (طغزالي ألتسي) أي الذهب ذو الطغراء. وكان يطلق على هذه العملات الذهبية في مصر أسماء المحبوب أو الزر محبوب. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٧٤، ١٢٠).

وختن معه ألفين وثلاثمائة وستا وثلاثين غلاماً من أولاد الفقرا<sup>(١)</sup>، ورسم لكل ولد بكسوة كاملة ودينار. وأتى أمراً بمحاسبة علي باشا المنفصل، فحوسب وطلع عليه ستمائة كيس وختموا<sup>(٢)</sup> منزله، وباعوا موجوداته<sup>(٣)</sup> حتى غلقت. وفي ثالث شهر رمضان<sup>(٤)</sup>، قامت العسكر على ياسف اليهودي وقتلوه ورموه في الرميلىه وجرفوه<sup>(٥)</sup>، وسبب ذلك أنه كان ملتزماً بدار الضرب فى مدة على باشا، ثم طلب فى اسلام بول<sup>(٦)</sup>، وسلل عن أحوال مصر، فأملا أموراً والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد، وحسن بمكره محدثات<sup>(٧)</sup>. ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق، وأطلعوه على الديوان وقزئت (ص ١٧٦) الأوامر على الأمرا<sup>(٨)</sup>، ووافقه الباشا على تنفيذها، ونادى بها فى شوارع مصر، فتوجه الناس إلى أعيان البلد، فكلموا الباشا فلم يجبههم. فقاموا قومة واحدة، وطلبوا أخذ اليهودى فلم يرضى<sup>(٩)</sup>. فأغلظوا عليه، فقال احبسه فى العرقانه حتى تنظر<sup>(١٠)</sup> أمره، ففعل به ذلك وقالت<sup>(١١)</sup> العسكر وخذوه<sup>(١٢)</sup> من الحبس وفعل به ما ذكر.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٢) ختموا: من ختم، وختم الشيء من باب ضرب، فهو مختوم. واحتتم الشيء ضد افتتحه، أى متعوره من التصرف فى المنزل. (انظر: مخدات الصحاح، المرجع السابق، ص ١٦٩).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (موجوداته).

(٤) ٣ رمضان ١١٠٨هـ / ٢٩ مارس ١٦٩٧م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (جرفوه). والتصويب من الملوانى لوحة ١١٩؛ أحمد شلبى، ص ٢٠٠.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (اسلامبول).

(٧) يفسر ذلك أحمد شلبى (ص ٢٠٠) بقوله: إنه أخذ بالمكر والخداع من الملك خطوط شريفة يريد بها إحداث حوادث ومظالم يحدثها فى مصر.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (يرضى).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (ينظر).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (قامت).

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (أخذوه).



حسين باشا :

ثم حسين باشا أرنوت<sup>(١)</sup> الشهيرة بنقرة، يوم الخميس خامس عشرى رجب سنة تسع ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل في صفر سنة عشرة<sup>(٣)</sup> ومائة وألف<sup>(٤)</sup>.

قرا محمد باشا :

ثم قرا<sup>(٥)</sup> محمد باشا يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني سنة عشر ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، واستمر إلى سنة<sup>(٧)</sup> ستة عشر<sup>(٨)</sup> ومائة<sup>(٩)</sup> وألف<sup>(١٠)</sup>. ومن مآثره تعمير الأربعين بجوار قراميدان، وأنشأ فيه جامعاً بخطبه وتكية لفقرا<sup>(١١)</sup> الخلوئية<sup>(١٢)</sup> من الأروام<sup>(١٣)</sup> وأسكنهم بها. وأنشأ فيما بينها وبين البستان

(١) كذا في الأصل، والصواب: (أرنوط). والتصويب من أحمد شلبي، ص ٢٠٢.

(٢) ٦ فبراير ١٦٩٨ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (عشر).

(٤) أغسطس ١٦٩٨ م.

(٥) قرا أو قرة: كلمة تركية بمعنى أسود، أو أسمر، أو زنجي، (انظر: محمد على الأنسي، المرجع السابق، ص ٤١٧).

(٦) ٢٠ أكتوبر ١٦٩٨ م. ويذكر كل من الملواني (لوحة ١٢٣)؛ أحمد شلبي (ص ٢٠٦) أنه قدم مصر في ١٤ ربيع الثاني ١١١١ هـ/ ١٩ أكتوبر ١٦٩٩ م.

(٧) جاءت كلمة (ستون إلى) بعد كلمة (سنة) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ست عشرة).

(٩) كسر المؤلف كلمة (ومائة)، وقمنا بحذفها منعاً للتكرار.

(١٠) أي في سنة ١٧٠٤ م.

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (لفقراء).

(١٢) الخلوئية: وهي إحدى الطرق الصوفية التي عرفت في مصر في العصر العثماني وتنسب هذه الطائفة للشيخ شاهين المحمدي الخلوئي كان من جند السلطان قايتباي ومقرناً عنده، وسأله أن يخليه لعبادة ربه فأعتقه، فساح في بلاد العجم وأخذ عن الشيخ عمر الروشني ثم رجع إلى مصر وسكن جبل المقطم وكانت له شهرة واسعة في دولة بني عثمان وتردد عليه الأمراء والوزراء، وتوفي سنة نيف وتسعمائة. وعقب وفاته دفن بزاويته بجبل المقطم ويقام له مولد كل عام وحضره كل أسبوع وعرف أتباعه باسم الخلوئية. (انظر علي مبارك، ج ٣/ ٣٢١، ج ٥/ ٧٥).

(١٣) الأروام: الروم هم الأتراك العثمانيون. وكان المسلمون يطلقون على سكان آسيا الصغرى

المعروف بالغوري حماماً معبراً ثم تهدم سنة ثمان وتسعين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، ثم عمر عمارة جيدة وفتح إلى مدة الفرنج الفرنسية. أخربه يعقوب الذمي القبطي بسبب الغرامة المجعلولة على الحمامات للفرنساوية. وبنى أيضاً مسطبة<sup>(٢)</sup> بقراميدان، لتسليم المحمل<sup>(٣)</sup> الأمير<sup>(٤)</sup> الحاج. وعمر بالقرافة مقام سيدي عيسى ابن سيدي عبد القادر الكيلاني، وجعل فيه مجاورين، ورتب لهم ما يكفيهم. وأنشأ صهريجاً بجوار نوبة الجاويشية بقلعة الجبل، ورتب به خمسة عشر نفراً يقرون<sup>(٥)</sup> القرآن صبيحة كل يوم وفي سنة عشرة [ومائة وألف]<sup>(٦)</sup> توفي الشيخ محمد البقري. وفي أيامه انحرقت البارودية<sup>(٧)</sup> بالبساطية (ص ١٧٧) الحريقة الثانية، وأحدثوا بارودية الرميطة الموجودة الآن.

= اسم (الروم). ولما استولى السلاجقة على هذه المنطقة أطلقوا عليها اسم (سلاجقة الروم) تمييزاً لهم عن سلاجقة العراق. وظل اسم (الروم) يطلق على سكان المنطقة حتى العصر العثماني.

(١) أي في سنة ١٧٨٣ ميلادية.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (مصطبة). وكانت هذه المصطبة تعرف باسم مصطبة الحاج، أو مصطبة المحمل. (انظر: سميرة فهمي عمر، المرجع السابق، ص ١٣٦).

(٣) المحمل: المقصود به القافلة التي كانت تحمل كسوة الكعبة الشريفة، وكانت الكسوة تصنع طوال العصر العثماني في قصر الكسوة وكان يعرف أيضاً بقصر يوسف. وكان الباشا العثماني يقوم بتسليمها لأmir الحاج في حفل كبير. ولمزيد من المعلومات عن المحمل (انظر: سميرة فهمي عمر، المرجع السابق، ص ١٣٢ - ١٥٢).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (لأمير).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (يقراون).

(٦) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٦٩٨ ميلادية.

(٧) البارودية: دار صناعة البارود، وكان يشرف على صناعة البارود في مصر الجبه جي باشا، وهو رئيس البارودية ومختص بنحصيل بارود السلطنة. وكان البارود يستخرج في ذلك العصر من الكيمان المتخلفة عن المدن والقرى المتخربة وبخاصة من بلدتي منية كنان وشلقان بمديرية القليوبية، (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٨؛ استيف، المرجع السابق، ج ٥ / ١١٩).

### السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد :

ثم تولى السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد، سبع عشر ربيع  
الآخر سنة ستة عشر<sup>(١)</sup> ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وتوفى إلى رحمة الله أوائل سنة  
ثلاث وأربعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. فأقام أربعاً وعشرين سنة وشهرين وأياماً،  
وكان سلطاناً عفيفاً، ذا هيبة ووجاهة، محسناً. وفي سنة سبعة عشر<sup>(٤)</sup> ومائة  
وألف<sup>(٥)</sup> كان أمير الحاج غيطاس بيك<sup>(٦)</sup> تابع إبراهيم بيك ابن<sup>(٧)</sup> ذو  
الفقار.

### ذكر وزرائه بمصر. وهم أربعة عشر أولهم :

#### محمد باشا رامي،

[تولى]<sup>(٨)</sup> محمد باشا رامي يوم الاثنين نصف شعبان سنة ستة  
عشر<sup>(٩)</sup> ومائة وألف<sup>(١٠)</sup>، وفي أول توليته توفى مصطفى كتحدا  
القرضنى<sup>(١١)</sup>. وتوقف النيل عن الزيادة، وهرعت الناس لطلب الدعاء<sup>(١٢)</sup>.

- (١) كذا في الأصل، والصواب: (ست عشرة).
- (٢) ١٩ أغسطس ١٧٠٤ م.
- (٣) أى فى سنة ١٧٣٠ ميلادية.
- (٤) كذا فى الأصل، والصواب: (سبع عشرة).
- (٥) أى فى سنة ١٧٠٥ ميلادية.
- (٦) تولى غيطاس بك إمارة الحاج من (١٧٠٥ - ١٧٠٨ م).
- (٧) كذا فى الأصل، والصواب: (بن).
- (٨) أضيف كلمة [تولى] ليستقيم النص.
- (٩) كذا فى الأصل، والصواب: (ست عشرة).
- (١٠) ١٣ ديسمبر ١٧٠٤ م.
- (١١) كذا فى الأصل، والصواب: (القرذغلى).
- (١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الدعاء)

وأمر الباشا العلماء<sup>(١)</sup> بأن يطلعوا للاستسقا<sup>(٢)</sup>، وأولاد الكتائب. أول يوم إلى الجبل<sup>(٣)</sup> الجيوشي، والثاني إلى جامع عمرو، والثالث إلى صهريج علي باشا<sup>(٤)</sup>. وأوفى البحر حادى عشر توت<sup>(٥)</sup>، وكان تاريخه لله جبر الخواطر<sup>(٦)</sup>. ونزل سريعاً، وحصل الغلا<sup>(٧)</sup> الشديد. ثم أتى أمر بعزل الباشا، ونفيه إلى جزيرة رودس.

### علي باشا الأزمرلي،

ثم علي باشا الأزمرلي يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة ثمان عشر<sup>(٨)</sup> ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، وعزل في جمادى الآخرة سنة تسع عشر<sup>(١٠)</sup> ومائة وألف<sup>(١١)</sup>. وكانت أتباعه نحو الألف، وكان حاكماً وجيهاً، وحبس في قصر يوسف<sup>(١٢)</sup> الذي كان في القلعة، واستخلصوا ما عليه من الديون لتجار اسلامبول، وبيعت موجوداته.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (للاستسقاء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (جبل).

(٤) يصف الملوانى (لوحه ١١٢٥) هذه الأماكن بقوله، وهى من الأماكن المعروفة بإجابة الدعاء.

(٥) ١٩ سبتمبر ١٧٠٥ م.

(٦) انظر حساب الجمل لهذه العبارة ص ٣٧، هامش ٢ من الرسالة.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الغلاء).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ثمانى عشرة).

(٩) نوفمبر ١٧٠٦ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(١١) سبتمبر ١٧٠٧ م.

(١٢) قصر يوسف: ويعرف أيضاً بالقصر الأبلق، ويشرف هذا القصر على الاصطبل السلطاني بالقلعة، أنشأه الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ٧١٣ هـ. وقد عرف هذا القصر أيضاً في العصر العثماني بقصر الكسوة لأنه أصبح مقراً للصناع الذين يقومون بصناعة الكسوة الشريفة. ولقد هدم جانب من هذا القصر ليقام مقامه جامع محمد على. (انظر: المقرئى، المخطوط، ج ٢ / ٢٠٩؛ ابن تغرى بردى، المصدر السابق، ج ٧ / ٢٧٨؛ بول كازانوقا، المرجع السابق، ص ١٢٧ - ١٣٠).

حسن باشا السلحدار،

ثم حسن باشا السلحدار محافظ مصر سنة ١٧٨٠، يوم الاثنين خامس  
عشر شعبان سنة تسع عشر (١١) ومائة وألف (١٢). وعزل (ص ١٧٨) في شوال  
سنة اثنين (١٣) وعشرين ومائة وألف (١٤). وقدم سجنه أفرنج أحمد (٥) [و] (١٦)  
بشلى حسين لكن خفية، ودخلوا مصر ليلا. وفي ثمانية وعشرين الحجة (٧)  
سنة اثنين (١٨) وعشرين ومائة وألف (٩) توفي الشيخ محمد النشرتي  
المالكي (١٠)، وأوفى البحر رابع مسرى سنة إحدى وعشرين ومائة  
وألف (١١)، وهو آخر سنة المقياس الذي كان عمله الينكشارية (١٢) سبعة أيام  
عند النزح، وتجمع فيه الأمراء (١٣) والصناجق والباشا والقاضى. وفي  
خامس عشر جمادى الأخرى (١٤)، تم بنا (١٥) دار الضرب بحوش

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(٢) ٢١ نوفمبر ١٧٠٧ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٤) نوفمبر ١٧١٠ م.

(٥) عن أفرنج أحمد، (انظر: ص ٨٩ - ٩٠).

(٦) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلى، ص ٢١٤.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ثنتين).

(٩) ١٠ مارس ١٧٠٩ م.

(١٠) هو الإمام العالم الشيخ محمد النشرتي المالكي، ويقول الجبرتي إنه توفي عام ١١٢٠ هـ /

١٧٠٨ م. (انظر: الجبرتي، ج ١ / ٧٠).

(١١) ٣ أغسطس ١٧٠٨ م.

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (الينكشارية).

(١٣) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(١٤) ٢٢ أغسطس ١٧٠٩ م.

(١٥) كذا في الأصل، والصواب: (بناء).

الديوان<sup>(١)</sup> الموجودة الآن. بعد أن كانت داخل القلعة من مدة سكنى الملك العادل<sup>(٢)</sup> بها سنة أربع وستمائة<sup>(٣)</sup>، وكانت في مدة الفواطم قريباً من الجامع الأزهر موضع الصنادقية الآن<sup>(٤)</sup>. وتوفي نقيب الأشراف<sup>(٥)</sup> يوم الجمعة سبع رجب من السنة المذكورة<sup>(٦)</sup>، وأجلسوا السيد مصطفى الرفاعي قائمقام إلى أن يأتي جواب من الديار الرومية.

إبراهيم باشا القبطان :

ثم إبراهيم باشا القبطان، يوم الخميس تاسع عشر القعدة<sup>(٧)</sup> سنة إحدى

(١) وعرف هذا الحوش أيضاً بحوش الباشا، وكان هذا الحوش يفضى إلى قاعة الديوان. وكانت دار الضرب تقع في الزاوية الشرقية من هذا الحوش، (انظر: بول كازانوف، المرجع السابق، ص ١٨٣، ١٩٠).

(٢) هو الملك الكامل محمد بن العادل بن أبي بكر بن أيوب (٦١٥ - ٦٣٥هـ). وقد انتقل إلى القلعة من دار الوزارة في سنة ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م نائباً عن والده وفي ذلك يقول البكري، وأول من سكنها الملك الكامل نائباً عن أبيه، (انظر: البكري، الروضة الزهية، ص ١٧).

(٣) أي في سنة ١٢٠٧ ميلادية.

(٤) شارع الصنادقية وابتدأه من شارع الأشراف وأول شارع الغورية، ويمتد شرقاً إلى الجامع الأزهر، وهذا الشارع هو الذي سماه المقرئ سوق النقاشين. وكان موضعه في القديم دار الضرب التي بناها المأمون ابن البطانحي، وزير الأمر بأحكام الله، وسميت بالدار الأميرية، (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ٢٤٤).

(٥) نقيب الأشراف: كان نقيب الأشراف في مصر يرسل من استانبول في بداية العهد العثماني، واستمر ذلك حتى القرن الثامن عشر الميلادي، ثم أصبح يتولاها من مصر شيخ السجادة البكرية من آل البكري في مصر، وكان نقيب الأشراف يحضر الاجتماعات الإدارية الهامة التي كانت تعقدتها الإدارة في مصر في شكل جمعيات لحل الأزمات العامة، وذلك باعتبارها شخصية لها وزنها في المجتمع، ولها تأثير كبير على أتباعها، وكان النقيب يتولى منصبه لمدى الحياة. (انظر: دى شابرول، المرجع السابق، ص ١٧٢ - ١٧٣؛ ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٢٩٢ - ٢٩٣).

(٦) ٧ رجب ١١٢١هـ / ١٢ سبتمبر ١٧٠٩م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

وعشرين ومائة وأل (١١)، أو (٢) عزل نصف جمادى الأخرى سنة اثنين (٣) وعشرين ومائة وألف (٤) ويوم الخميس سادس جمادى الأولى من السنة المذكورة (٥)، جا (٦) السيد عبد النادر أفندي نقب الأشراف من الروم، وسكن ببولاق فذبح أو (٧) ليله و يعرف قاتله، وولو (٨) قائمقام فى النقابة الشريف محمد باشا اختيار العزب (٩).

خليل باشا،

ثم خليل باشا يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة اثنين (١٠) وعشرين ومائة وألف (١١)، وعزل فى جمادى الأخرى (ص ١٧٩) سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (١٢)، وفى يوم الأحد ثانى عشر الحجة (١٣) ختام هذه السنة (١٤)، توفى الشيخ محمد الزرقانى (١٥) شارع المواهب والموطأ.

(١) ٢٠ يناير ١٧١٠م.

(٢) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(٤) ١١ أغسطس ١٧١٠م.

(٥) ٦ جمادى الأولى ١١٢٢هـ / ٣ يوليو ١٧١٠م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أول).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (وولو).

(٩) هو رئيس أوجاق العزب، أحد أوجاقات الحامية العثمانية فى مصر، واختيار جمعه اختيارية، وهم أيضاً المسنون من رجال الأوجاقات، وأقدمهم الباشا اختيار، وهم كذلك من أرباب الديوان العمومى، يحضرون كل اجتماع لتحصيل الأموال الأميرية. (انظر: محمد شفيق غريال، المرجع السابق، ص ١٨ هامش ١).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(١١) ١٣ أكتوبر ١٧١٠م.

(١٢) يوليو ١٧١١م.

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(١٤) ١٢ ذى الحجة ١١٢٣هـ / ٢١ يناير ١٧١٢م.

(١٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المالكى، ولد

وافترقت أهل مصر فرقتين بسبب مشاجرة من جهة نفى بعض الأوجاقات<sup>(١)</sup>، أيوازيك أمير الحاج وغيطاس بيك وأبو شنب والأسباهية الثلاث والجاويشية والعزب فرقة<sup>(٢)</sup>، وأيوب بيك وبعض الإنكشارية وإفرنج أحمد أود باشا والقاضي والباشا فرقة أخرى. وجرى<sup>(٣)</sup> الحرب بينهم، وفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، خرج الفريقان إلى قصر العيني وتحاربوا وقتل منهم نحو الأربعمائة، ومات إيواز بيك رأس العساكر القاسمية، وأيضاً يوم السبت سابع عشر ربيع الثاني<sup>(٥)</sup>، خرج الفريقان خارج القاهرة واجتمعوا بين القصر<sup>(٦)</sup> والروضة، ورجعوا لمصر، وكذا ثاني يوم ثم هرب أيوب بيك ونهب بيته. ونزل الباشا ثاني جمادى الأولى، وهجمت العساكر على باب مستحفظان<sup>(٧)</sup> وملكود من إفرنج أحمد، وقتل إفرنج أحمد، ضربه رجل بنبوت، فمات بعد هروبه.

- بمصر سنة ١٠٥٥هـ / ١٦٤٥م، وأخذ عن مشايخ عصره، وله مؤلفات هامة منها شرح الموطأ، وشرح المواهب، واختصار المقاصد الحسنة للسخاوي، وكان معيداً لدروس الشيخ الشبراملس شيخ الجامع الأزهر آنذاك، وكان يعتنى بشأنه كثيراً. وكان الشبراملس لا يفتح درسه إلا إذا حضر الزرقاني مع أنه كان أصغر الطلبة. وتوفي في عام ١١٢٢هـ / ١٧١١م. (انظر: الجبرتي، ج ١ / ٦٩).

- (١) كذا في الأصل، والصواب: (الأوجاقات). والمقصود نفى بعض أفراد الأوجاقات.
- (٢) كذا في الأصل، والصواب: (فرقة).
- (٣) كذا الأصل، والصواب: (وجرت).
- (٤) ١ يونيو ١٧١١م.
- (٥) ١٧ ربيع الثاني ١١٢٣هـ / ٤ يونيو ١٧١١م.
- (٦) يذكر أحمد شلبي (ص ٢٤١) هذه الأحداث بقوله: «خرج الفريقان إلى القصر العيني، وإلى الرميله التي بين القصر وبين الروضة».
- (٧) باب مستحفظان: هو باب الإنكشارية بقلعة الجبل، وكان يعرف أيضاً بباب المدافع ويقع على سور الإنكشارية، وهو القسم المرتفع المخصص للجند الإنكشارية. (انظر: بول كازانوف، المرجع السابق، ص ١٨٨-١٨٩).



وفي سنة ثلاث وعشرين<sup>(١)</sup> مات الشاعر الشهير أحمد الدلنجاوي،  
ورثاه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الأزهر بقوله :

سألت الشعر هل لك من صديق      :.      وقد سكن الدلنجاوي لحده  
فصاح الشعر مغشياً عليه      :.      وأصبح ساكناً في القبر عنده  
فقلت لمن يريد الشعر قصص      :.      فقد أرخت مات الشعر بعده<sup>(٢)</sup>

(١) أي في سنة ١٧١١ ميلادية.

(٢) جاءت عبارة (مات الشعر بعده)، بحساب الجمل على النحو التالي :

٤٤١	{	م = ٤٠
		أ = ١
		ت = ٤٠٠
٦٠١	{	أ = ١
		ل = ٣٠
		ش = ٣٠٠
		ع = ٧٠
		ر = ٢٠٠
٨١	{	ب = ٢
		ع = ٧٠
		د = ٤
		هـ = ٥
١١٢٣		الإجمالي

وتوافق سنة ١١٢٣هـ / ١٧١١م. وهي سنة وفاة الشاعر أحمد الدلنجاوي.

ولي باشا :

ثم ولي باشا يوم الخميس (ص ١٨٠) سابع عشرى رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، فأقام ثلاث سنين وشهرين. وكانت أيامه سخا<sup>(٢)</sup> ورخا<sup>(٣)</sup> لم يقع فيها فتن ولا ما يكدر، وعمر قنطرة الجبر<sup>(٤)</sup> التي بقرب الشيخ الطيبي لتهدمها [أثناء]<sup>(٥)</sup> وجود فتنة المقياس. وظهر في مدته البطيخ الأخضر، وسببه أن غيطاس بيك أتاه بطيخ غرزة فزرعه في الجيزة فطلع صادق الحلاوة. وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، تولى أغاه مستحفظان محمد أفندي كاتب جمليان<sup>(٧)</sup> سابقاً، الشهير بابن طسلى، فجعل البندقى الذهب بمائة وخمسة عشر نصف، والطولى<sup>(٨)</sup> بمائة، والريال ستين

(١) ١٠ سبتمبر ١٧١١ م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (سقاء).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٤) يبدو أن المقصود بهذه القنطرة، الجسر الذى كان يقام على الخليج المتصل بنهر النيل والذى يعبر القاهرة، ويروى ولايتى القليوبية والشرقية. وقد رصدت الدولة العثمانية مبلغاً من المال لصيانة هذا الجسر، وكان الهدف منه منع مياه النهر أثناء الفيضان من أن تتوغل فى الخليج، وتصبح مياهه أعلى مما كان ينبغى. (انظر: استيف، المرجع السابق، ص ٢٢١).

(٥) أضيف كلمة [أثناء] ليستقيم النص.

(٦) أى فى سنة ١٧١١ ميلادية.

(٧) عن الجمليان (انظر: ص ٥١، من الرسالة).

(٨) الطولى: نقد ذهبى تركى ضرب فى عهد السلطان مصطفى الثانى (١٦٩٤ - ١٧٠٣ م)، وكان يزن ٢,٦ جرام، وأطلق عليه فى الدولة العثمانية، طغرى ألتون، طغرى نسبة إلى نقش الطغراء، أو الطره باسم السلطان على أحد وجهى العملة. وقد أطلق عليه الجبرتى سنة ١١١٢ هـ / ١٧١١ م اسم، دينار طولى. كما أطلق عليه أحياناً اسم، الجنزلى، أو المحبوب الجنزلى. نسبة إلى الحافة المشرشرة لهذا النقد وهى أشبه بالإطار أو الجنزير، وقد حدد الجبرتى سعره فى عام ١١٤٧ هـ / ١٧٣٦ م بمائتى نصف فضة. (انظر: عبد الرحمن فهمى، المرجع السابق، ص ٥٧٥ - ٥٧٦).

فضة، والكلب<sup>(١)</sup> بخمسة وأربعين نصف فضة. وفي عاشر صفر سنة أربع وعشرين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وقع ثلج بقرينير من المنوفية عتمة<sup>(٣)</sup> وسوسة<sup>(٤)</sup>، كل قطعة قدر رطل من البهائم شيئاً كثيراً<sup>(٥)</sup>. وأعقب الثلج صاعقة عظيمة، أحرقت كثيراً من الزرع والفلاحين إلى أن صاروا كالعجم. وفي عشرين شعبان تاريخه لبس محمد بيك جركس الصنجدية، وتاسع شوال توفي حسن كتحذا الجلفى.

وفي محرم سنة أربع وعشرين ومائة وألف<sup>(٦)</sup> أتى مرسوم يطلب ثلاثة آلاف من العسكر لغزو الموسقوا<sup>(٧)</sup>، فسافر إسماعيل بيك بالعسكر، ولما رجعوا منصورين وضعوا لهم على رؤسهم<sup>(٨)</sup> ريشاً فى عمائمهم. وفى ثامن

(١) هو الريال الهولندى، وكان يطلق عليه «الريال أبو كلب». (انظر: عبد الرحمن فهمى، المرجع السابق، ص ٥٧٥ - ٥٧٦).

(٢) ١٩ مارس ١٧١٢ م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (عشمة). وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم، محافظة المنوفية، وهى من القرى القديمة. (انظر: محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الثانى، ج٢/١٩٢).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (سوسة). وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم، محافظة المنوفية، وهى من القرى القديمة. (انظر: محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الثانى، ج٢/١٨٩).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (شئ كثير).

(٦) فبراير ١٧١٢ م.

(٧) استقنوا: والمقصود بها موسكو (Moscow)، وقد اندلعت الحرب بين روسيا والدولة العثمانية فى ٢٨ نوفمبر ١٧١٠ م، وانتهت بتوقيع الصلح بينهما فى عام ١٧١٢ م. ولم يكن هذا الصلح سوى صلح مؤقت. فقد تكرر الصراع بين الدولة العثمانية وروسيا إلى أن كانت الحرب الروسية العثمانية (١٧٦٩ - ١٧٧٤ م)، والتي انتهت بتوقيع معاهدة كوتشك فينارجة، وغدت هذه المعاهدة تمثل حجر الزاوية فى العلاقات بين الطرفين. (انظر: عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ١٣٤، ١٣٥ - ١٣٨، *Creasy, op. cit.*, pp. 328 - 334).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (رؤسهم).

ربيع الأول<sup>(١١)</sup>. سافر مصطفى بيك تابع يوسف أغا بالعسكر لغزو. وفي غرة ربيع الآخر<sup>(١٢)</sup> حضر أغاها بمرسوم أنه حصل بين السلطنة والموسقوا، ورجع العسكر. وفي ثالث عشر القعدة<sup>(١٣)</sup> ورد خطاب (ص ١٨١) بطلب ثلاثة آلاف من العسكر، لسفر الموسقوا لنقضهم المهادنة. فسافر حسين بيك شلاق<sup>(١٤)</sup> بالعسكر، في أول محرم سنة خمس وعشرين ومائة وألف<sup>(١٥)</sup>. وفي سنة خمس وعشرين<sup>(١٦)</sup>، وقع طاعوب<sup>(١٧)</sup> بمصر وقراها، وكان أمراً مهولان<sup>(١٨)</sup> سموه فصل النار لأن ناراً ظهرت في الكوم الذي بالجاورين<sup>(١٩)</sup> أكلت الكوم، وصار الناس يولعون من الكوم الدخان. ومات فيه الشيخ أحمد النفراوى المالكي<sup>(٢٠)</sup>، وأوفى البحر سابع عشرين رجب الموافق لسابع عشرين أبيب<sup>(٢١)</sup>. وفي أيامه توفى الشيخ أبو المواهب البكرى الصديقى، يوم الخميس خامس عشر رمضان<sup>(٢٢)</sup>. وتولى الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد المنعم

(١) ٨ ربيع أول ١١٢٤هـ / ١٥ أبريل ١٧١٢م.

(٢) غرة ربيع آخر ١١٢٤هـ / ٨ مايو ١٧١٢م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة)، ١٣ ذى القعدة ١١٢٤هـ / ١٣ ديسمبر ١٧١٢م.

(٤) يذكره أحمد شلبي (ص ٢٦١) باسم (شولاق) وقام بتفسيرها بقوله: بمعنى الأعسر.

(٥) ٢٨ يناير ١٧١٣م.

(٦) أى فى سنة ١٧١٣ ميلادية.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (طاعون).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (مهولان).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (بالمجاورين)، والتصويب من أحمد شلبي، ص ٢٦١.

(١٠) هو الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوى، ولد عام ١٠٤٣هـ / ١٦٣٣م، ببلد

نقرة من أعمال مركز السطة محافظة الغربية ونشأ بها ثم حضر إلى القاهرة والنحى

بالأزهر، وتفقه فى العلوم الدينية وخاصة الفقه والحديث، كما أنفق العلوم العقلية وبصفة

خاصة النحو، وقد انتهت إليه الرئاسة فى مذهبه المالكي، وأخذ عنه وانتفعوا به، ومن

مؤلفاته شرح الرسالة، وشرح النووية، وشرح الأخرومية، وتوفى سنة ١١٢٥هـ / ١٧١٣م

عن اثنين وثمانين عاماً، (انظر: الجبرتي، ج ١ / ٧٣).

(١١) ٤ أغسطس ١٧١٣م.

(١٢) ١٥ رمضان ١١٢٥هـ / ١٥ أكتوبر ١٧١٣م.

وكانت النوبة لأخيه محمد أفندي فتنزه<sup>(١)</sup> له عنها. ثم إن الشيخ لكبر سنه تنزه<sup>(٢)</sup> عن السجادة لولده الشيخ بكرى. ويوم السبت سابع ربيع أول سنة ست وعشرين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، توفي الشيخ عبده الدوى<sup>(٤)</sup> وتكلم على الجامع الأزهر شيخ شيوخنا الشيخ محمد السجيني الشافعي البصير<sup>(٥)</sup>. وفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر سنة ست وعشرين [ومائة وألف]<sup>(٦)</sup>، توفي شيخ مشايخنا الشيخ عبده أحمد الديرى الشافعي.

عابدين باشا :

ثم عابدين باشا، يوم الاثنين ثالث ذى الحجة ختام سنة ست وعشرين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في شوال سنة تسع وعشرين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. وفي أيامه قتل عيطاس بيك الدفتردار<sup>(٩)</sup> في قراميدان. وتولى إسماعيل بيك ابن<sup>(١٠)</sup> إيواز<sup>(١١)</sup> أمير الحاج، ووقع بين كور عبد الله جاويش

(١) كذا في الأصل، والصواب: (فتنازل).

(٢) شرحه.

(٣) ٢٣ مارس ١٧١٤م.

(٤) يذكر الجبري (ج١/٧٢) أنه، الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوي الضرير الشافعي. بينما

جاء عند أحمد شلبي، (ص ٢٦٤)، الشيخ عبده الدرى البصيرى شيخ السادة الشافعية.

(٥) اختلف الجبرنى (ج١/١٥٧) في الرأى مع القلعاوى حول هذا الشيخ فبينما يصفه

القلعاوى، البصير، يصفه الجبرنى، الضرير، ويقول فى ترجمته، هو شيخ المشايخ محمد

السجيني الشافعي الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبالي ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضاً عن

الشيخ عبد ربه الديوي وأهل طبقة مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره، وكان إماماً عظيماً

فقيهاً نحويًا، أصولياً منطقيًا، أخذ عنه الكثير من فضلاء الوقت وعلمائهم. وتوفى سنة

١١٥٨هـ / ١٧٤٥م.

(٦) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٢٨ أبريل ١٧١٤م.

(٧) ٢٠ ديسمبر ١٧١٤م.

(٨) سبتمبر ١٧١٧م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(١١) هو إسماعيل بك بن عوض وهو ابن الأمير الكبير إيوازك القاسمى، تقلد الصنجدية

ومن معه . وبين إسماعيل بيك ابن<sup>(١١)</sup> إيواز ما وقع . وتحاربوا وهجموا على القلعة ، وكسروا بابها ، ونزل عبد الله جاويش (ص ١٨٢) بحبل من السور وقتلوا حسن كتخدا النجدلي وناصر كتخدا مستوقد حمام القلعة . وفي تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف<sup>(١٢)</sup> ، ركب ابن إيواز على دجوه ، نهبها وهدمها إلى الأرض ، وجعلها مراحاً ، واختفى حبيب<sup>(١٣)</sup> وهرب إلى جبة جرجا بالصعيد ، وظهر برجله طاعون ومات به . ودفنوه ليلاً في قبر لا يعرفه إلا أولاده سالم وسليمان وسوليم . وفي غرة رجب سنة تسع وعشرين ومائة وألف<sup>(١٤)</sup> ، ظهر أمر عجيب وهو أن ببولاق رجلاً يقال له مصطفى الجلاد<sup>(١٥)</sup> ، عنده بغلة ذرقاً<sup>(١٦)</sup> ، ولدت عنده بغلاً أذرقاً<sup>(١٧)</sup> ، وهرعت له الأكابر والأصاغر واعرضوها<sup>(١٨)</sup> على الباشا في الديوان وعصروا منها اللبن ، أقول وفي اليوم الثاني الثلاث<sup>(١٩)</sup> ، سادس شهر محرم سنة تسع وعشر ومائتين وألف<sup>(٢٠)</sup> ، ولدت بغلة سقطاً مخلقاً ميتاً قدر الهرة ، في بيت ابن

- والإمارة ، بعد وفاة والده سنة ١١٢٣هـ / ١٧١١م . وقد تولى إمارة الحج من سنة ١١٢٧ - ١١٣٢هـ / ١٧١٥ - ١٧١٩م . وقد آلت إليه رئاسة المماليك واشتهر بحسن التدبير وإحكام السياسة وعنايته بالحجاج والحرص على راحتهم ، وكثرة العطايا لأهل الحرمين . وقد دبر منافسوه من الأمراء والمماليك مؤامرة لقتله وتم لهم ذلك في سنة ١١٣٦هـ / ١٧٢٣م . (انظر: الجبرتي، ج ١ / ١١٩ - ١٢١) .

(١) كذا في الأصل ، والصواب: (بن) .

(٢) ٢٠ أغسطس ١٧١٥م .

(٣) حبيب الدجوى وللمزيد من المعلومات عنه (انظر: ص ١٩٩ ، هامش ٦) .

(٤) ١١ يونيو ١٧١٧م .

(٥) يذكر أحمد شلبي (ص ٢٩٠) أنه عرف بالجلاد لأنه كان يتعاطى تجارة جلد الجاموس .

(٦) كذا في الأصل ، والصواب: (زرقاء) .

(٧) كذا في الأصل ، والصواب: (أزرق) .

(٨) كذا في الأصل ، والصواب: (وعرضوها) .

(٩) كذا في الأصل ، والصواب: (الثلاثاء) .

(١٠) ١٧ أبريل ١٨٠٤م .

الساعى عند باب زويلة، ورآه جم غفير. ومن كثير. ونقل أيضاً المقرئى أن ابن طولون أهدا<sup>(١)</sup> للحايفة العباس من ج الهدايا بغلة يولدها ونقل غيره حصول ذلك مراراً.

### على باشا الأزمرلى :

على باشا الأزمرلى محافظ مصر سابقاً، يوم الاثنين غرة شهر الحجة ختام شهر الحجة<sup>(٢)</sup> تسع وعشرين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل سادس القعد<sup>(٤)</sup> سنة اثنتين<sup>(٥)</sup> وثلاثين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. ونزل فى بيت محمد أغا عند الخلفى<sup>(٧)</sup> ثم حبس فى قصر يوسف بالقلعة مدة، ثم أتى أمر من الدولة العلية بموته، فخنقه رجب باشا، ودفن عند الطماوى ثالث عشر ربيع أول سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. (ص ١٨٣) وهو الذى بنى الصهرىج بالديوان العالى، وبنى القصر فى بستان اسماعيل بيك بمصر القديمة. وفى سنة<sup>(٩)</sup> اثنتان<sup>(١٠)</sup> وثلاثين [ومائة وألف]<sup>(١١)</sup> عم الطاعون مصر وقراها، وكثر فى الشباب. ومات منه عثمان بيك ابن بارم، وإبراهيم بيك أبو<sup>(١٢)</sup>

(١) كذا فى الأصل والصواب: (أهدى).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٣) ٦ نوفمبر ١٧٠٧ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٦) ٩ سبتمبر ١٧٢٠ م.

(٧) كذا فى الأصل، ويذكره أحمد شلى، (ص ٣٠٣): «بيت محمد أغا متفرقة الذى بقرب المدرونية».

(٨) ١٢ يناير ١٧٢١ م.

(٩) أصيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(١١) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧١٩ ميلادية.

(١٢) وجد فى النص حرف (ألف) بعد كلمة (أبو)، وقد صرب عليه بالنقل.

شذب، وحصل غلا<sup>(١)</sup> عظيم. وفي مدته أيضاً تحارب إسماعيل بيك ابن إيواز مع محمد بيك چركس، وهرب چركس إلى أن وقع على عربان الصوالحة<sup>(٢)</sup>، فخانوه ومسكوه. وأتوا به لبيت إسماعيل بيك، فنفاه إلى قبرص مع ثلاثة مماليك يوم الاثنين تاسع شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. ثم هرب منها ورجع مصر خفية، وأقام فيها إلى أن ظهر بعد ذلك وبطش بأعدائه. فقتل إسماعيل كتحدا جاويشان، وقتل إسماعيل بيك دفندار<sup>(٤)</sup> مصر، وأرسل تجريدة إلى مير<sup>(٥)</sup> الحاج ابن إيواز، فهرب من عجرود<sup>(٦)</sup>، ودخل مصر مختفياً، ثم اصطلح مع جركس واتفقوا على نزول الباشا محقراً. وفي خامس عشر ربيع أول<sup>(٧)</sup>، طلع الشيخ محمد شنن<sup>(٨)</sup> إلى الديوان، وأعرض إلى الديوالة<sup>(٩)</sup> العلية في عمارة الجامع الأزهر.

رجب باشا :

ثم رجب باشا يوم السبت خامس عشرين ذى القعدة سنة اثنين<sup>(١٠)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٢) عربان الصوالحة: قبيلة من قبائل العريان، وكانت تقطن ولاية الشرفية، وقلوب، وكان بعضهم يسكن القرى ويقوم بفلاحة الأرض، وفي نفس الوقت كان فريق منهم يقوم بأعمال السلب والنهب. (انظر: دى شابرول، المرجع السابق، ج ١ / ٣٤ - ٣٥).

(٣) ٢٧ يونيو ١٧١٩ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (دفندار).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (أمير).

(٦) عجرود: تقع إلى الشمال الغربي من السويس على بعد ٢٠ كم، وهي محطة من محطات الحج المصري. (انظر: محمد رمزي، المرجع السابق، القسم الأول، ص ٣٢١).

(٧) ١٥ ربيع الأول ١١٣٢ هـ / ٢٧ يناير ١٧٢٠ م.

(٨) هو الشيخ العلامة شيخ الجامع الأزهر محمد شنن المالكى، أغنى أهل زمانه بين أقرانه. (انظر الجبرنى، ج ١ / ٧٣).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الدولة).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).



وثلاثين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وعزل أواخر رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>. وكانت أيامه سخا<sup>(٣)</sup> ورخا<sup>(٤)</sup>، بيع الإردب لقمح<sup>(٥)</sup> بسعة وعشرين نصف فضة، الفول بثمانية عشر والشعير باثني عشر. وفي سنة ثلاث وثلاثين [ومائة وألف]<sup>(٦)</sup> ظهر جركس، وأرسل الباشا تجريدة إلى ابن إيواز، فجا<sup>(٧)</sup> الخبر بهرويه في صفر. ثم خاف (ص ١٨٤) جركس من الباشا، فاجتمع الرأي على ظهور ابن إيواز، ونزل الباشا بعد المغرب. وفي أوائل هذه السنة توفي الشيخ الدقوس الحنفي<sup>(٨)</sup>، والسيد علي الحنفي شيخ مشايخنا، والشيخ الشرفي والشيخ البرماوي.

وفيهما حضر جواب العُرض<sup>(٩)</sup>، الذي بعمارة الجامع الأزهر، بإنعام خمسين كيساً، فشرعوا ثاني يوم في العمارة.، وتوفي الشيخ شنن ثامن عشر جمادى الأول تاريخه. وفي تاسع رجب انحرفت البارودية التي بالأزبكية<sup>(١٠)</sup>

(١) ٢٨ سبتمبر ١٧٢٠ م.

(٢) ٢٥ يونيو ١٧٢١ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (سخاء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (رخاء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (القمح).

(٦) أضيفت كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٢٠ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (فجا).

(٨) هو الإمام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقادوسي الحنفي وتوفي ليلة الأحد ١٦ محرم ١١٣٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٢٠ م. (انظر: الجبرتي، ج ١ / ٧٣).  
(٩) العرض: كلمة (عرض) كلمة عربية تشير إلى الشكوى أو الالتماس، وكان السلاطين العثمانيون الأوائل في بعض الأوقات لهم (مجالس عرض) أي مجالس سماع الشكوى، (انظر: جب وبن، المرجع السابق، ج ١ / ١١٧).

(١٠) الأزبكية: نسبة إلى الأمير سيف الدين أزيك، عتيق السلطان الظاهر جقمق، توفي سنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م. وقد أنشأ الأزبكية بعد أن مهد ما كان بها من كيमान، وفي سنة ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م حضر فيها البركة المنوية إليه وأجرى إليها الماء من الخليج الناصري، وصارت بذلك منطقة عمرانية بعد أن أنشأ بها جامعة وبنى بها عدداً من القصور والرباع والدكاكين والمصامات، والأسواق. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ٧٨).

وأهدمت قلعة الكلاب<sup>(١)</sup> وغيرها.

محمد باشا النشجي،

ثم محمد باشا النشجي صدر أعظم يوم السبت سابع عشر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل آخر سنة سبع وثلاثين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، فأقام أربع سنين. لكن لم ترخص فيها الأسعار، ولم ترقد بها الفتن، وله مآثر حميدة. ويوم الخميس آخر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف<sup>(٤)</sup> ثم بنا<sup>(٥)</sup> الجامع الأزهر، ومدة ترميمه خمسة أشهر، وجماة ما صرف على عمارته ثلاث وستون كيساً منها الخمسون التي من الدولة العلية، والثلاثة عشر دفعها ابن إيواز من عنده. وفي أيام تشاجر جركس مع ابن إيواز وكانت الواقعة في الديوان العالي، يوم الخميس تاسع صفر سنة ست وثلاثين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وضرب ذو الفقار الكبير إسماعيل بيك ابن إيواز<sup>(٧)</sup> قطع رأسه، وضرب أيضاً إسماعيل بيك جرجا. وأخذ رؤسهم<sup>(٨)</sup>، ودفنوا<sup>(٩)</sup> جثثهم بمدفن أبو الشوارب الذي بطريق الأزكية عند غيط الطواشي، ثم أرسلوا<sup>(١٠)</sup> رؤسهم<sup>(١١)</sup> مسلوخين ودفنوهم عندهم، وتم

(١) قلعة الكلاب: هي إحدى حارات مصر: ويذكر أحمد شلبي ذلك بقوله: «وانهدمت الحارة التي اسمها قلعة الكلاب». (انظر: أحمد شلبي، ص ٣١٧).

(٢) ١٢ يوليو ١٧٢١ م.

(٣) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٢٥ ميلادية. ويذكر أحمد شلبي (ص ٣٢١) أنه عزل في ١٠ ذي القعدة ١١٣٨ هـ / ١٠ يونيو ١٧٢٦ م.

(٤) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٢٥ يوليو ١٧٢١ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بنا).

(٦) ٨ نوفمبر ١٧٢٣ م.

(٧) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (رؤسهم).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (دفنوا).

(١٠) كذا في الأصل والصواب: (أرسلوا).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (رؤسهم).

الأسر لچركس وانقضت دولة ابن إيواز. وكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة، والإقليم في أمن من قطاع الطريق وغيرهم، وله عدة عمائر جدد (ص ١٨٥) سقف الجامع الأزهر، وأنشأ مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي، ومسجد سيدي علي المليجي<sup>(١)</sup>. وطلع أمير الحاج ست سنين آخرها سنة ثلاث وثلاثين [ألف] (٢). ومات وله من العمر ثمانية وعشرون سنة، وجاء (٣) تاريخ موته سيقتل قاتله (٤). وتوفي الشيخ مصطفى الرفاعي، في سفر (٥) سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف (٦). وكان له من العمر مائة وثمانية

(١) كان سيدي علي المليجي معاصراً لسيدي أحمد البدوي، وقد أسس هذا المسجد بقرية مليج محافظة المنوفية، والمسجد الحالي حديث البناء، ولكن لا تزال القبة الأصلية موجودة وعليها اسم سيدي علي المليجي الذي ينتهي نسبة إلى العباس رضى الله عنه. (انظر: الطبقات الكبرى، للعراني، طبعة صبيح، ج ١ / ١٧٦).

(٢) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أى في سنة ١٧٢٠ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

(٤) جاءت عبارة (سيقتل قاتله)، بحساب الجمل على النحو التالي:

٦٠٠	{	٦٠ =	س
		١٠ =	ى
		١٠٠ =	ق
		٤٠٠ =	ت
		٣٠ =	ل
٥٣٦	{	١٠٠ =	ق
		١ =	أ
		٤٠٠ =	ت
		٣٠ =	ل
		٥ =	هـ
١١٣٦			الإجمالى

أى سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (صفر).

(٦) أكتوبر ١٧٢٥ م.

عشر<sup>(١)</sup> سنة. وأوفى البحر خامس عشرين أبيب، وحصل رخا<sup>(٢)</sup> عظيم،  
رمكث الخليج يجرى نحو مائة يوم.

علي باشا جنى،

ثم علي باشا جنى، يوم الثلاثاء<sup>(٣)</sup> حادى عشرى ربيع أول سنة  
ثما<sup>(٤)</sup> وثلاثين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل ثامن جمادى الأخرى سنة اثمان  
وثلاثين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، وتحارب چركس وذو الفقار بيك<sup>(٧)</sup> يومين، ثم  
هرب چركس وهدم بيته جميعه، وقطعت أطرافه بعد أن كانوا أمرا<sup>(٨)</sup> البلاد.  
ونزل الباشا ووجد فى بيت چركس شيئا كثيرا منها ألف قنطار حديد<sup>(٩)</sup>.  
وأرسل الخليفة ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه، وذهب درنه<sup>(١٠)</sup>، ثم انتقل إلى  
تونس وطرد منها، وتوجه إلى طرابلس الغرب، ثم إلى الجزائر، ثم سافر إلى

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ثمانى عشرة).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ثمان).

(٥) ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥ م.

(٦) أضيف عبارة [ثمان وثلاثين ومائة وألف] ليستقيم النص. ١١ فبراير ١٧٢٦ م.

(٧) هر عثمان بك ذو الفقار من أشهر المماليك الفقارية، تولى الإمارة والصنجدية وطلع أميراً  
للحج سنوات متعددة. (انظر ترجمته فى: الجبورتى، ج ١ / ١٨٢).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء). ويفسر هذه العبارة (وقطعت أطرافه بعد أن كانوا أمرا  
البلاد) قول أحمد شلبى (ص ٤٧٧ - ٤٧٨): «ثم إن جميع اختيارية السبعة أوجاق أخرجت  
الذين من طرف چركس، أو من كان يميل إلى طرفه، فالبعض نفوه، والبعض قتلوه،  
والبعض أبقوه».

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (حزير). والتصويب من أحمد شلبى، ص ٤٧٤.

(١٠) درنة بليبيا، ويقول عنها ياقوت الحموى، إنها موضع بالمغرب قرب أنطاليس، وهى من  
عمل باجة بينها وبين طبرق. (انظر: ياقوت الحموى، المصدر السابق، ج ٢ / ٤٥٢).

بلاد الفرنج فأكرموه وتشفعوا فيه عند الدولة [العلية] (١) وأخذوا (٢) له الإذن بالعود إلى مصر. فوصل إلى مالطة، وأنشأ بها سفينة وشحنها بالآلات وتوجه هو إلى البحيرة، وحضرت مركبة إلى اسكندرية فأخذ ما فيها وتوجه إلى قبلى، ثم طلع عليه عدة تجاريد وهو يهزمهم، ثم انهزم وغرق ومات غريقاً، ثم أخرج وغسل وكفن ودفن قريباً من سارونة (٣). وكان چركس أظلم خلق الله، وأتباعه أشر (٤) منه، وأيامه نحس تنهب الأسواق، ويدخل أتباعه الحمامات يأخذون متاع النساء (٥) (ص ١٨٦) اتفق ذلك فى حمام الموسيقى (٦) وحمام الأمير حسين (٧) وغيرهما. وكانوا يقتلون الناس فى طرق القاهرة نهاراً، ويأخذون ملبوسهم (٨) فعجل الله لهم الدمار، ولم تستمر دولته إلا قليلاً، قال الشيخ الغمرى:

وسنة الله لكل من حكم . . . يتزعه من ملكه إذا ظلم  
فالمك بالعدل يندم (٩) لكافر . . . ولم يدم مسلم وجائر

(١) أضيف كلمة [العلية] ليستقيم النص.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (أخذوا).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (شارونة). وهى من القرى القديمة من أعمال البهنساوية وتقع بالقرب من منية ابن خصيم بصعيد مصر. (انظر: محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الثانى، ج٣ / ٢٤٨).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (أكثر شراً).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(٦) زال هذا الحمام الآن، وقد ورد ذكره فى الجبرنى، ج١ / ١٣٠. (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٣٣).

(٧) حمام الأمير حسين: وهو حمام القزازين، وعرف بحمام الأمير حسين لأنه كان يقع بجوار جامع الأمير حسين بشارع غيط القدة بالقرب من شارع الأزهر تجاه العتبة الخضراء. وقد اندثر اليوم. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ٢٢٢، هامش ٣؛ أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٣٥).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (ملبوساتهم).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (يدوم).

والآن واقع بمصر ما هو أشد<sup>(١)</sup> من ذلك مراراً نسأل الله تعالى الرضى وزوال المفسدين الطاعين ويعجل لهم الانتقام والعقوبة بمنه وإحسانه وفضله.

### محمد باشا النشجي ثانياً

ثم محمد باشا النشجي ثانياً، يوم الأحد حادى عشر جمادى الأخرى سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل يوم الاثنين غرة صفر سنة إحدى وأربعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، فكانت مدته أربع<sup>(٤)</sup> سنين. وفي شعبان سنة ثمان وثلاثين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>، كان طاعون عظيم، مات فيه سيدى محمد الصغير المغربى شيخ مشايخنا. وفي حادى عشر رمضان<sup>(٦)</sup> قتل الياشا داود صاحب عيار<sup>(٧)</sup>، فأمر<sup>(٨)</sup> من الدولة، [و]<sup>(٩)</sup> حبسوه فى العرقانة، ثم خنقوه فيها، وأوفى البحر سادس عشر أبيب، آخر سنة أربعين<sup>(١٠)</sup>. وحدث فى هذه السنة بالقاهرة حمامان، حمام محرم أفندى بسويقة اللالة<sup>(١١)</sup>، ومات ولم يكمله. وحمام أحمد جرجى بدر

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (أكثر شراً).

(٢) ١٥ فبراير ١٧٢٦ م.

(٣) ٦ سبتمبر ١٧٢٨ م. ويذكر أحمد شلبى (ص ٤٧٧) أنه عزل فى ١١ محرم ١١٤١ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٢٨ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (سنتان وثمانية أشهر).

(٥) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أبريل ١٧٢٨ م.

(٦) ١١ رمضان ١١٣٨ هـ / ١٣ مايو ١٧٢٦ م.

(٧) صاحب عيار: يتضح من نص أحمد شلبى (ص ٤٩١) أن هذا اللقب كان يمنح للشخص الذى يقوم على وزن الذهب، وفى ذلك يقول: «وفى سبع وثلاثين جاء الأغا الذى صفاه (الذهب) أوسنه فنقص مائة كيس فأرسل الذى كان يصنى الذهب فجعله صاحب عيار».

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (بأمر).

(٩) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(١٠) ٢٦ أبيب الموافق ٢٥ ذى الحجة ١١٤٠ هـ / ٢ أغسطس ١٧٢٨ م.

(١١) حمام محرم أفندى: ويعرف هذا الحمام باسم الحمام الجديد، أو حمام الذرب الجديد. (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٢٦، جومار؛ المرجع السابق، ص ٢١٨).

سعادة<sup>(١)</sup>، ومات قبل تمامه فتم بهما حمامات القاهرة، ثلاثة وسبعين حماماً. وواحد بمصر القديمة وستة في بولاق، ثم زاد حمام عثمان كتحداً بالأزيكية<sup>(٢)</sup>، وحمام اللبودية<sup>(٣)</sup>. والآن خرب منها جملة في زمن استيلاء<sup>(٤)</sup> الفرنج الفرنسية. وقتل منها نحو خمسة، وصار المفتوح منها نحو ثمان وستين حماماً أو أقل.

أبو بكر باشا :

ثم أبو بكر<sup>(٥)</sup> باشا قدم من طريق (ص ١٨٧) الحجاز، يوم الخميس رابع سفر<sup>(٦)</sup> سنة إحدى وأربعين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في محرم سنة اثنتين<sup>(٨)</sup> وأربعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>. وتوفي شيخنا الشيخ محمد البديري الشهير بابن الميت، غرة جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف<sup>(١٠)</sup>.

(١) حمام أحمد جرجي: ويعرف هذا الحمام باسم حمام «دار السعادة» وقد بناه أحمد جرجي بالقرب من المحكمة في درب السلطان، وقد اندثر هذا الحمام الآن. (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٢٤).

(٢) حمام عثمان كتحداً: يعرف هذا الحمام باسم حمام الكخيا، وقد بنى هذا الحمام قبل عام ١٧٣٦م على يد عثمان كتحداً الغازدغلي الذي شيد كذلك المسجد الذي لا يزال قائماً على ناصيتي شارع الجمهورية وقصر النيل. وقد اندثر هذا الحمام الآن. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ٢٢٠).

(٣) حمام اللبودية: لم يرد ذكر اسم هذا الحمام ضمن القائمة التي أوردها أندريه ريمون أو جومار. وربما المقصود بهذا الحمام حمام البارودية، وقد أنشأت هذا الحمام في سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م في باب الخرق، زوجة إبراهيم كتحداً المتوفى سنة ١٧٥٤م. (انظر: أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ١٢٣).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (استيلاء).

(٥) يذكره أحمد شلبي (ص ٥٣٦)، باسم ياكير باشا.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (صفر).

(٧) ٩ سبتمبر ١٧٢٨م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٩) يوليو ١٧٢٩م.

(١٠) ٣ ديسمبر ١٧٢٨م.

## عبد الله باشا الكبرلي ،

ثم عبد الله باشا الكبرلي، يوم السبت سادس ربيع أخرى سنة اثنتين<sup>(١)</sup> وأربعين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. وكان له من الأولاد الذكور إحدى<sup>(٤)</sup> عشر ولداً، ومن الجوارى السرارى خمسون، والجوارى الخدم ثمانون. وكان وزيراً مهاباً وعالماً، قرأ العلم على جماعة من مشاهير علماء<sup>(٥)</sup> مصر، منهم شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوى<sup>(٦)</sup> الشافعى، وقرأ القرآن على الشيخ أحمد البقرى، والشيخ حمد الإسقاطى، والحديث على الشيخ أحمد العماوى، وواساهم معروفاً ومدحه فضلاً<sup>(٧)</sup> العصر وشعراه<sup>(٨)</sup> بقصائد طنانة. منها قصيدة جاء<sup>(٩)</sup> بيت تاريخها:

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) ٢٩ أكتوبر ١٧٢٩ م.

(٣) نوفمبر ١٧٣١ م. ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٥٧) أنه عزل فى ١٢ ربيع أول ١١٤٤ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٣١ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (أحد).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (علماء).

(٦) هو الإمام المحدث والأديب والشاعر عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى، ولد سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م بينما يذكر القلعاوى (ص ٢٠٠ سطر ١٢) أنه ولد سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م. وينتمى عبد الله الشبراوى إلى أسرة من العلماء، تولى مشيخة الأزهر سنة ١١٣٧ هـ / ١٧٢٥ م عندما انتقلت المشيخة إلى الشافعية، وتوفى سنة ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م. (انظر: العجبرتي، ج٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (فضلاء).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (شعراؤه).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).



تأمل قـ ..... درة المولي وأرّح . : لقد سعدت بعبد الله مصر (١)

(١) جاءت عبارة (لقد سعدت بعبد الله مصر) بحساب الجمل على النحو التالي :

١٣٤	{	٣٠ = ل
		١٠٠ = ق
٥٣٤	{	٤ = د
		٦٠ = م
		٧٠ = ع
		٤ = د
		٤٠٠ = ت
٧٨	{	٢ = بـ
		٧٠ = ع
		٢ = بـ
		٤ = د
٦٦	{	١ = أ
		٣٠ = ل
		٣٠ = ل
		٥ = هـ
٣٣٠	{	٤٠ = م
		٩٠ = ص
		٢٠٠ = ر
١١٤٢		الإجمالي

أى سنة ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م وهى السنة التى تولى فيها عبد الله باشا الكبيرلى .

وقال فيه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي:

إليك فما اكتساب المجد سهل      ∴      ولا كل لمن يرجو أهله  
تأمل ما تراءى من المزايا      ∴      وأرخ، كم لعبد الله فضل (١)  
وكان له شعر مستظرف، وله ديوان مرتب على حروف المعجم  
وهجى (٢) أمر (٣) مصر بقوله :  
أرى أيديا نالت غني بعد فاقة      ∴      لا الم (٤) قوم في أحسن زمان  
فضنت بما نالت مثل بناتها      ∴      وإن رمت جدواها تشل بناني

(١) جاءت عبارة (كم لعبد الله فضل) بحساب الجمل على النحو التالي :

	}	ك = ٢٠
٦٠		م = ٤٠
	}	ل = ٣٠
		ع = ٧٠
١٠٦		ب = ٢
		د = ٤
	}	أ = ١
٦٦		ل = ٣٠
		ل = ٣٠
	}	ه = ٥
		ف = ٨٠
٩١٠		ض = ٨٠٠
		ل = ٣٠
١١٤٢		الإجمالي

أى سنة ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م وهي السنة التي تولى فيها عبد الله باشا الكبيرلى .

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (هجا) .

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء) .

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الأم) ليستقيم البيت .

ولما عزل مكث في مصر سبعة أشهر معزولاً، وسكن بيت شكريره . وفي يوم الخميس خامس عشرى رمضان سنة اثنتين (١) وأربعين ومائة وألف (٢) (ص ١٨٨) دخل أبو دقيه (٣) وصحبته (٤) ستون نفرأ على ذو الفقار فى بيته، وقتلوه بعد المغرب . ويوم الثلاثاء (٥) آخر شهر رمضان دخلت مكاتيب على بيك بموت محمد بيك جرکس ووافق تاريخ موتها قوله تعالى ﴿ فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾ (٦) . ووقع طاعون عميم توفى فيه أكثر جوارى عبد الله

(١) كذا فى الأصل ، والصواب : اثنتين) .

(٢) ١٤ أبريل ١٧٣٠ م .

(٣) وهو شخص يدعى خليل أعا وعرف بأبو دقيه ، والدفيه عبارة عن غطاء رأس ، عمامة ، أو ضاباشية البوابة . (انظر : أحمد شلبي ، ص ٥٦٣) .

(٤) كذا فى الأصل ، والصواب : (وصحبته) .

(٥) كذا فى الأصل ، والصواب : (الثلاثاء) .

(٦) جاءت عبارة ( فاعتبروا يا أولى الأبصار ) بحساب الجمل على النحو التالى :

٧٦٠	{	٨٠	ف
		٦٠	ا
		٧٠	ع
		٤٠٠	ت
		٢٠	ب
		٢٠٠	ر
١١	{	٦	و
		١	ا
		١٠	ى
٤٧	{	١	ا
		٦	و
		٣٠	ل
		١٠	ى
٣٢٥	{	١	ا
		٣٠	ل
		١	ا
		٢	ب
		٩٠	هـ
٢٠٠	{	١	ا
		٢٠٠	ر

الإجمالي ١١١٤٣

م ١٧٣٠ / ١١٤٣ إلى سنة

باشا وأولاده واشترا (١) قطعة أرض قريبة من قبة إمامنا الشافعي رضي الله عنه، ودفنهم فيها، وكان انتهاءه غاية محرم سنة أربع وأربعين ومائة وألف (٢). وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف (٣)، مات الشيخ الإمام والقطب الهمام سيدي عبد الغني ابن (٤) اسماعيل النابلسي الحنفي (٥)، عن ثلاث وتسعين سنة، وكان ملكاً زاهداً عالماً في كل فن، وله شعر لطيف ومنه بيتان وشرهما بعض الأفاضل وهما :

وشقائق قالت لنا بين الربيعا .: ببديع لفظ بالعقول يسام  
 إن كنت ترغب في شميم عبيرنا .: دغ وجنة المحبوب فهي ضرام  
 هل أنبتت قبل العوارض مثلنا .: ذا منظر تهو له الأحلام  
 حزنا الفخار علي الزهور ببهجة .: قلت اسكتوا لا ينمغ المنام

ومنه قوله :

قليل لي كن مع الأنام وداري (٦) .: كل شخص فقلت ، ما الدل قدري  
 أنا عبد الغني لا عبد زيد .: من جميع الورا (٧) ولا عبد عمرو

**السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان :**

ثم تولى السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف (٨)، وتوفي ثامن عشر شهر صفر سنة ثمان

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اشترى).

(٢) ٦ يوليو ١٧٣١ م.

(٣) أي في سنة ١٧٣٠ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٥) يذكر أحمد شلبي (ص ٥٧٤): أن الأخبار جاءت بوفاة الشيخ النابلسي من الشام.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ودار).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الورى).

(٨) أي في سنة ١٧٣٠ ميلادية.

وستين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، فأقام خمس<sup>(٢)</sup> وعشرين سنة، وكان من أعز السلاطين ومن المجاهدين المخلصين، فتح ثلاث قلاع من العجم. وكانت أيامه (ص ١٨٩) من غور الزمان، ولم يخل فيها النظام في جميع البلدان، وكانت مصر عامر<sup>(٣)</sup> بالشون<sup>(٤)</sup> والجامكية وأرزاق<sup>(٥)</sup> العلماء<sup>(٦)</sup> جارية مع حسن أحوال الرعية.

ذكر وزرائه بمصر وهم أحد عشر أولهم عبد الله باشا الكبرلي المذكور.

محمد باشا السلحدار؛

ثم محمد باشا السلحدار يوم الأربعاء<sup>(٧)</sup> ثاني عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. وفي خامس عشرين صفر سنة ست وأربعين [ومائة وألف]<sup>(٩)</sup>، ورد أمر بعزلانه، وأن محمد بيك قطامش قائم مقام. فنزل وسكن في بيت أبو الشوارب، إلى غاية صفر. ثم

(١) ٤ ديسمبر ١٧٥٤ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (خمس).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (عامر).

(٤) الشون: المقصود بها مخازن الغلال الأميرية، وكانت موزعة على مستودعين كبيرين على شاطئ النيل في مصر القديمة، حيث كانت تخزن الحبوب التي تجمع من أنحاء مصر خاصة من ولايات الصعيد. (انظر: محمد شفيق غربال، المرجع السابق، ص ٢٢؛ Shaw, *The Financial*, p. 83).

(٥) أرزاق: جمع رزقة، وهي الأرض الزراعية المحبوسة على أوجه البر والخير ولا يفرض عليها مال، وكان يسمح للعلماء بإدارتها. (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٦٩ - ٧٠).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٨) ١٢ ديسمبر ١٧٣١ م. ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٧٦) أنه تولى في ٨ جمادى الآخر ١١٤٤ هـ/ ٨ ديسمبر ١٧٣١ م.

(٩) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٧ أغسطس ١٧٣٣ م، ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٧٦) أنه عزل في ١٥ صفر ١١٤٦ هـ/ ٢٨ يوليو ١٧٣٣ م.

نقلوه إلى بيت حسن أغا بلفية، الذي بجوار مسجد مزداودة<sup>(١)</sup>، بسويقة العزى<sup>(٢)</sup>، فمكث فيه ثمانية أشهر، ثم جاءه العفو، ومدة حبسه لم يخرج ولا إلى صلاة الجمعة. وفي غرة محرم سنة خمس وأربعين أو مائة وألف<sup>(٣)</sup> ابتدأ عثمان كتحدا في عمارة الصهريج والمسجد بالأزبكية بجوار مدفن الشيخ أبو طافية، الذي كان بجوار المسجد. لكن الآن مدة الفرنسية، تهدم بعض المسجد، فنقلوا الشيخ من مدفنه هذا، وبعد خروجهم عمرو<sup>(٤)</sup> المسجد وقامت بشائره. وفي سابع صفر الموافق لخامس عشرين أبيب<sup>(٥)</sup> أوفى البحر، وقطعه الباشا بعد العصر، وكانت زيادته في ثلاثة أيام. وفي هذا العام تم بنا<sup>(٦)</sup> مسجد الخواجا قاسم الشرايبي الذي بالرروي، المدفون فيه الآن السيد على البكري، وكذا الصهريج والمكتب الذي بناهما حسن

(١) جامع مزداودة: ويعرف أيضاً بجامع سودون من زاده، وأنشأه الأمير سودون من زادة الظاهري برفوق، بشارع سويقة العزى، وظلت شعائره مقامة من أوقافه حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١٠٥).

(٢) سويقة العزى: سمي هذا المكان بهذا الاسم نسبة إلى الأمير عز الدين أيبك العزى، نقيب الجيش أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٣ م) وهذه السويقة كانت من جملة المقابر خارج القاهرة فيما بين الباب الحديد، والحارات، وبركة الفيل وبين الجبل الذي عليه القلعة، وقد أطلق اسم سويقة العزى على الشارع الذي توجد به، وهذا الشارع يبدأ من تقابل شارع جامع أصلان بنهاية شارع اندرب الأحمر، وآخره شارع سوق السلاح. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١٠٥).

(٣) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٢٤ يونيو ١٧٣٢ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (عمروا).

(٥) ٢٥ أبيب الموافق ٧ صفر ١١٤٥ هـ / ٣٠ يوليو ١٧٣٢ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (بناء).

(٧) الرويعي: مقابر (تراب) الرويعي، وهي داخل إطار مدينة القاهرة، ولم يكن الناس يستعملونها إلا عندما لا يستطيعون، بسبب اضطراب الأمن، أن ينوجهوا إلى المقابر التي تقع خارج حدود المدينة. (انظر أندريه ريمون، المرجع السابق، ص ٥٨ - ٥٩).

كتخدا لوزار عزيزان<sup>(١)</sup>، تجاه منزله بالشيخ الظلام المعروف بمنزله قايتباي،  
وقبل الفرنسية مسكن إبراهيم بيك الوالى، والآن قد تخرب.

### عثمان باشا الحلبي،

ثم جاء عثمان باشا الحلبي والى طرابلس (ص ١٩٠) الشام<sup>(٢)</sup> يوم  
السبت ثالث عشر جمادى الأخرى سنة ست وأربعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل  
ثامن عشر رمضان سنة سبع وأربعين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>. وسكن فى بيت  
صالح أغا ببركة الفيل تجاه شاكر بره<sup>(٥)</sup>، فأقام سنة وخمسة أشهر، وكانت  
مدته سخا<sup>(٦)</sup> ورخا<sup>(٧)</sup> وأمان. وثالث يوم ورد أمر بشنك<sup>(٨)</sup> ثلاثة أيام،  
لنصرة السلطان وأخذ ثلاث قلاع من العجم، منها قندهار<sup>(٩)</sup> أحد حكم العجم  
والسواد الهند<sup>(١٠)</sup>. وفى خامس القعدة<sup>(١١)</sup> سنة ست وأربعين ومائة

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (حسن الرزاز كتخدا عزيزان). والتصويب من أحمد شلبي، ص  
٥٨٦.

(٢) وكانت تعرف بناية طرابلس، ويجمع نائبها بين نيابة الإقليم ونيابة القلعة. وأهم النيابات  
التابعة لها حصن الأكراد وعقاز واللاذقية وحصون طائفة الإسماعيلية عدا مصياف، وأهم  
ولاياتها طرسوس وجبله واللاذقية وبشري. (انظر: أحمد عزت عبد الكريم، التقسيم  
الإدارى لسورية فى العهد العثماني، مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، المحلد  
الأول، مايو ١٩٥١م، ص ١٢٩).

(٣) ٢١ نوفمبر ١٧٣٣م.

(٤) ١٩ يناير ١٧٣٥م.

(٥) وجاءت بيت شاكر بره، فى أحمد شلبي، ص ٥٩٤.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سخاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٨) شنك: والمقصود بها الألعاب النارية التى كانت تقدم فى الاحتفالات ويؤكد ذلك قول  
أحمد شلبي (ص ٥٧١): «أن الباشا العثماني أمر بعمال شنك بالمداغ فى الديوان، بمناسبة  
تولية السلطان محمد ابن السلطان مصطفى».

(٩) قندهار هى إحدى بلاد أفغانستان.

(١٠) وجاءت من جعلتها قندهار وهذه القلعة آخر حكم العجم وأول سواد الهند، فى أحمد  
شلبي، ص ٥٨٨.

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

وألف<sup>(١)</sup>، توفي شيخ مشايخنا السيد علي الحنفي البصير الشهير باسكندري، عن ثلاث وسبعين سنة، وتوفي الشيخ علي الحنفي شيخ السجادة. وفي سادس عشر صفر سنة سبع وأربعين [ومائة وألف]<sup>(٢)</sup> سادس ساعة من الليل، ظهر كوكب في السما<sup>(٣)</sup> قدر الغريال، اخفى نور القمر، ونزل منه نار تشبه نار الشعل<sup>(٤)</sup>، وله دوى كدوى الرعد، أيقظ النائمين، وأهلك نخلا كثيراً، وفي ثاني عشر ربيع الثاني سنة سبع وأربعين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، توفي الخواجا الحاج قاسم الشرايبي ابن الحاج محمود الدادة، بسبب فصد في كيسه بلغ الفرخ، وأجلس أخاه الحاج أحمد عوضاً<sup>(٦)</sup> عنه.

أبو بكر باشا :

ثم أبو بكر باشا والي مصر سابقاً، قدم من جده عن طريق البحر، يوم السبت رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين [ومائة وألف]<sup>(٧)</sup>، وعزل في شوال سنة تسع وأربعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. وفشا الطاعون من غرة رمضان، ومات فيه ناس كثير، وكسر<sup>(٩)</sup> في النساء<sup>(١٠)</sup> والشباب<sup>(١١)</sup> والأكابر، ومات لباكير باشا ولدان وكثير من عسكره وجواريه، وسموه فصل الأكابر والكناس وصل

(١) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٩ أبريل ١٧٣٤م.

(٢) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١٨ يوليو ١٧٣٤م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (السما).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (المشعل).

(٥) ١١ سبتمبر ١٧٣٤م.

(٦) المقصود بذلك، عوضاً عنه في منصب، الشاه بندارية. (انظر: أحمد شلبي، ص ٥٩٠).

(٧) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٩ مارس ١٧٣٥م.

(٨) فبراير ١٧٣٧م. ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٩٤) أنه عزل في ٢٧ ذى الحجة ١١٤٩هـ/ ٢٨

أبريل ١٧٣٧م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (وكثر).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (النساء).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (الشباب).



بور وفصل الشباب، ورفع آخر الحجة<sup>(١١)</sup> رابع عشرين برمودة، سنة ثمانية<sup>(١٢)</sup> وأربعين ومائة وألف<sup>(١٣)</sup>. (ص ١٩١) وفي يوم الأحد آخر رمضان سنة تاريخه<sup>(١٤)</sup>، أتم الأمير أحمد كتخدا الخريطلى بنا<sup>(١٥)</sup> مسجد الفاكهاني<sup>(١٦)</sup>، وصلى فيه حادي عشر شوال وهي ثالث عمارة له وكان [يسمى]<sup>(١٧)</sup> بالأنوار، وفي يوم الخميس حادي عشر شوال سنة تاريخه<sup>(١٨)</sup>، ورد أمر من الدولة العلية بتبديل دق سكة الفندقلى، وأنه لا يعمل بعد اليوم وأن يكون بمائة وستة وأربعين بعد أن كان بمائة وأربعة وثلاثين، وأن يعمل بدله زر محبوب، وجعلوه بمائة وعشر اخشى<sup>(١٩)</sup>. وزد<sup>(٢٠)</sup> بالفارسية علم على الذهب، وأضيف إلى محبوب، وأنه في الوزن ثلاثة عشر قديراً ونصف قديراً. وفي يوم الجمعة رابع عشر محرم سنة تسع وأربعين ومائة وألف<sup>(٢١)</sup>، توفي الشيخ محمد العياشى المغربى، ودفن بجوار ابن أبي جمرة.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (ثمان).

(٣) ١١ مايو ١٧٣٦ م.

(٤) آخر رمضان ١١٤٨ هـ / ١٣ فبراير ١٧٣٦ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بناء).

(٦) مسجد الفاكهاني: كان يعرف قديماً بجامع الظافر، وهو من المساجد الفاطمية، وكانت

له أوقاف جارية عليه، يصرف عليه منها لإقامة شعائره، وكان يعقد به درس في غالب

الأوقات. (انظر: علي مبارك، ج ٥ / ٦٧).

(٧) أضيف كلمة [يسمى] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلبي، ص ٦١٠.

(٨) ١١ شوال ١١٤٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٣٦ م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (إخشا). وهي الأقجة وتكتب أحياناً (إخشا) وهي كلمة تركية

ومعناها اللغوى، الضارب إلى البياض، وهي عملة فضية صغيرة سكت في عهد أورخان

بن عثمان. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٢٣).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (وزر).

(١١) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٢٥ مايو ١٧٣٦ م.

وفى هذه السنة أراد عثمان بيك الجزار [أن يجعل] <sup>(١١)</sup> خزنداره <sup>(٢)</sup> صنّاجقاً <sup>(٣)</sup>، فأبأ <sup>(٤)</sup> محمد بيك قطامش، فتركه عثمان بيك، ثم ورد أمر بعزلان محمد بيك قطامش من الدفترارية <sup>(٥)</sup>، فوقع فى مصر كرب شديد، من جهة ضرب المحلات بالليل، فحصل أن المناسر ضربت الأزبكية، ونهبت سبعة من بيوت من ناحية الدرب الذى يخرج منه إلى الغرب. ثم ضربوا باب الوزير والقوالة، وضربوا الصبانة جهة العينية بالأزهر. وضربوا الضرب المحروق، وساروا يعروا الناس فى طريق مصر وبولاق وهجموا <sup>(٦)</sup> [على] <sup>(٧)</sup> بولاق ليلة الخميس خامس عشرين جمادى الأخرى سنة تسع وأربعين [ومائة وألف] <sup>(٨)</sup>، وقلعوا خلاليل <sup>(٩)</sup> النساء <sup>(١٠)</sup> وأساورهن، وهن راقدات عند أزواجهن، وفى رجب سنة تسع وأربعين ومائة وألف <sup>(١١)</sup>، كات الواقعة المشهورة وهو أن عثمان كتخدا وأحمد كتخدا الخربطلى

- (١) أضيف عبارة [أن يجعل] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلبي، ص ٦١٧، كما قمت بحذف حرف الواو الذى جاء قبل (خازندار) ليستقيم النص.
- (٢) كذا فى الأصل، والصواب، (خزينة دار) أو (خازن دار). والخزينة دار: لقب أطلق على الذى يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما. وهو مركب من لفظين: أحدهما عربى وهو (خزينة)، والثانى فارسى وهو (دار) ومعناه ممسك. وهى تنفيذ ممسك الخزينة أو المتولى لأمرها. وأحياناً ينقلون لفظ خزينة إلى خازن وهو الفاعل من خزن ويضيفونه إلى دار. (انظر: القلقشندي، ج٤ / ٢١؛ ج٥ / ٤٦٢ - ٤٦٣).
- (٣) كذا فى الأصل، والصواب: (صنّاجقاً).
- (٤) كذا فى الأصل، والصواب: (فأبأ).
- (٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفترارية).
- (٦) كذا فى الأصل، والصواب: (هجموا).
- (٧) أضيف كلمة [على] ليستقيم النص.
- (٨) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٣١ أكتوبر ١٧٣٦ م.
- (٩) كذا فى الأصل، والصواب: (خلاخيل).
- (١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).
- (١١) نوفمبر ١٧٣٦ م.

وعمر كتحدا، توجهوا إلى منزل محمد بيك (ص ١٩٢) الدفتدار<sup>(١)</sup>، فأرو<sup>(٢)</sup> هناك صالح بيك وعلى بيك ويوسف بيك كتحدا العزب وخليل أفندي وغيرهم ومكثوا إلى قبيل المغرب، وخرج محمد بيك فقضى حاجة، وإذا بستين سيفاً يضربون في المذكورين، فمات محمد بيك قطامش، وعلى بيك تابع قطامش، وصالح بيك، وعثمان كتحدا القازضغلي<sup>(٣)</sup>، وأحمد كتحدا الخريطلي، ويوسف كتحدا البركاوي، وخليل أفندي وغيرهم، ونحو ثلاثين من الأتباع، وأخذ<sup>(٤)</sup> الرؤس<sup>(٥)</sup> ووضعوها على باب مسجد السلطان حسن<sup>(٦)</sup>، بعد أن أحرقوا يابه. وأليس الباشا صالح كاشف، من القاتلين<sup>(٧)</sup> الصنجدية بالليل. ثم اجتمع باقي أهل البك، وطردوهم من السلطان حسن، ونهبوا ما لهم فيه. وفي ثاني عشرى شعبان، فتحوا للمسجد باباً من الدكاكين التي بالرميلة مقاصداً لباب العزب عند المدشات، وسدوا<sup>(٨)</sup> الباب الذي يسوق السلاح، ولم يزل مسدوداً إلى أن فتحه الأمير سليم أغاه

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الدفتدار).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (فأروا).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (القازدوغلي).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أخذوا).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الرؤوس).

(٦) مسجد السلطان حسن: ويعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل، وابتداءً السلطان عمارته في سنة ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م، واستمر العمل فيه ثلاث سنوات بدون انقطاع، وهو لا يزال موجوداً حتى الآن بميدان محمد علي تجاه باب العزب من قلعة الجبل وهو أضخم مساجد القاهرة عمارة وأعلاها بنياناً وأكثرها فخامة وأحسنها شكلاً. وعلى جانبي صحن الجامع أربعة إيوانات معدة لإقامة الشعائر الدينية، وفي كل زاوية من زوايا طريق يوصل إلى إحدى المدارس الأربعة التي شيدها منشيء الجامع ليدرس في كل مدرسة منها مذهب من المذاهب الأربعة. (انظر: المفريزي، الخطط، ج٢ / ٣١٦؛ ابن نعري بردي، المصدر السابق، ج٢ / ١٠؛ علي مبارك، ج٤ / ٨٣ - ٨٧).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (قطنان). والنصوب من أحمد شلبي، ص ٦٢٠.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (سدوا).

مستحفظان مملوك محمد بيك أبو الذهب سنة مأتين وألف<sup>(١)</sup>، ولم يزل مفتوحاً إلى الآن. وقد نظم العلامة الشيخ حسين المحلاوي<sup>(٢)</sup> موت الأمرأ<sup>(٣)</sup> المذكورين في هذه الواقعة بقوله :

لا تعجبين من غلب	∴	وصار في أصلا <sup>(٤)</sup> الرقب
ويعد ذا قد صار من	∴	تحت الثرا <sup>(٥)</sup> بلا سبب
سلام لربك فعله	∴	وكن علي نهج الادب
قاله يقضني أمرد	∴	في خلقه مهما أحب
وانظر الي حكماننا	∴	ترا <sup>(٦)</sup> لهم أمرأ عجيب
كانوا بأهني عيشة	∴	في لحظة ذاقوا الكـرب
نادي المنون مؤرخنا	∴	أخلوا دياراً في رجب <sup>(٧)</sup>

(١) أي في سنة ١٧٨٥ ميلادية .

(٢) ويذكره أحمد شلبي (ص ٦٢٤) بالشيخ حسين المحلى الشافعى .

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الأمرأ) .

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أعلى) .

(٥) كذا في الأصل، والصوابك (الثرى) .

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ترى) .

(٧) جاءت عبارة (أخلوا دياراً في رجب) بحساب الجمل على النحو التالي:

= / =	٦٣٨	{	١ =	أ
			٦٠٠ =	خ
			٣٠ =	ل
			٦ =	و
			١ =	أ
= / =	٢١٦	{	٤ =	د
			١٠ =	ى
			١ =	أ

وكان عثمان كتحذا المذكور، متكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة، بنى زاوية العميان بالأزهر، ورواق الأتراك ورحبته (ص ١٩٢) ورواق السلمانية، ورتب لهم مرتبات من وقفة، ولم يكن مقصودا بالقتل بالذات في هذه الحادثة.

مصطفى باشا،

ثم مصطفى أغا أمير ياخور<sup>(١)</sup>، تولى بمصر لأنه قدم خامس شهر ذى القعدة سنة تسع وأربعين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، ومعه ثلاثة خطوط شريفة بضبط أموال الفارين والمقتولين. وسكن بمنزله<sup>(٣)</sup> شاهين أحمد أغا الذى

		ر	٢٠٠ =
		أ	١ =
		ف	٨٠ =
		ى	١٠ =
		ر	٢٠٠ =
٢٠٥		ج	٣ =
		ب	٢ =

الإجمالى ١١٤٩

أى فى سنة ١١٤٩هـ / ١٧٣٦م.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (أمير أخور). وأمير أخور: لقب مركب من لفظين أحدهما عربى وهو (أمير) والآخر فارسى وهو (أخور) وتعنى المعلق، أى أمير المعلق لأنه متولى لأمر الدواب. وأمير أخور تعنى المتحدث على اصطبل السلطان وخيوله. (انظر: القلقشندى، ج٤ / ١٨ - ١٩ ج ٥ / ٤٦١).

(٢) ٧ مارس ١٧٣٧م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بمنزل).

يقصون<sup>(١)</sup> المطل على بركة الفيل، فمكث فيه خمسة وخمسين يوماً. ثم ورد له أمر بالباشوية والأطواخ<sup>(٢)</sup>، فأرادوا<sup>(٣)</sup> أن يخرجوه إلى العادلية، ويعملوا له القوانين المعتادة<sup>(٤)</sup>، فلم يرضى<sup>(٥)</sup> فعملوا له شنكا ثمانية أيام ببركة الفيل، وطلع القلعة يوم السبت عاشر محرم سنة خمسين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، من الجنبلاطية بباب النصر<sup>(٧)</sup> وفي يوم الأحد تاسع عشر محرم<sup>(٨)</sup>، ولى صناجق منهم عمر بيك الذي بقصبة رضوان في باب زويلة، وفي غرة ربيع أول سنة تاريخه<sup>(٩)</sup> اشترى<sup>(١٠)</sup> باكير باشا القصر والحوض والسبيل والمكتب، الذي أحدثهم يوسف كتحدا عزبان خارج قبة العزب، بمائة وخمسين ألف فضة من ورثته، وأحدث فيهم زيادة. ووقفهم ورتب لهم

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بقوصون).

(٢) الأطواخ: ومفردها توخ وطوخ، وهي مرزاق رأسه كرة مذهبية قد يعلنها هلال، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغة باللون الأحمر، وقد قيل إن الكرة تمثل الشمس، والهلال يمثل القمر، وشعر ذيل الحصان يمثل أشعة الشمس. وكان لرجالات الدولة العثمانية أطواخ بحسب منازلهم، فللسلطان سبعة أطواخ وقيل ستة، وللوزير الأعظم خمسة أطواخ وقيل ثلاثة، وللوزير ثلاثة، وللوالى طوخان، ولشيخ الإسلام طوخان، ولقاضي العسكر طوخ بلاكرة. ولم يكن يترتب على العزل من المناصب سحب الأطواخ إلا أن يكررون العزل بجرم. (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٤٦ - ١٤٨).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (فأرادوا).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (المعتادة).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (يرض).

(٦) ١٠ مايو ١٧٣٧م.

(٧) باب النصر: أحد أبواب القاهرة، ويقع في الجهة الشمالية، وموضعه الأول بالرحبة التي أمام جامع الحاكم بأمر الله، قرب المكان الذي يشغله الباب الحالي. (انظر: علي مبارك، ج ١ / ٣٦؛ عبد الرحمن زكي، المرجع السابق، ص ١٣ - ١٥؛ جومار، المرجع السابق، ص ٣٦٣).

(٨) ١٩ محرم ١١٥٠هـ / ١٩ مايو ١٧٣٧م.

(٩) غرة ربيع أول ١١٥٠هـ / ٢٩ يونيو ١٧٣٧م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (اشترى).

عشرين ألف فضة، وجعل النظر لباب العزب<sup>(١)</sup>. وفي هذا التاريخ تم سليمان جاويش الجوخدار تابع عثمان كتحذا القرضغلي<sup>(٢)</sup>، بقيت<sup>(٣)</sup> نيا<sup>(٤)</sup> القصر الذى ببولاق، والتكية التى بجوار الجوهريه التى جعلها للعميان والبئر والمطهرة التى داخل<sup>(٥)</sup> رواق الأتراك، الذى توفى عثمان كتحذا عنهم<sup>(٦)</sup> [ولم يتمها]<sup>(٧)</sup> وبنى المكتب الذى بتكية العميان بالجوهريه، وجعل للحنايبله بالتكية محلا على حدة، شبه البيت برواق مطل (ص ١٩٤) على السكة. وبنى بيتاً بجوار رواق السلمانية، وأرصده على الرواق، وفى يوم الأحد ثالث عشر جمادى الأولى<sup>(٨)</sup> توفى الشيخ محمد الدلجى ابن الشيخ إبراهيم الدلجى وفى يوم الجمعة قبل المغرب ثامن عشر جمادى الأولى<sup>(٩)</sup>، توفى الشيخ محمد القلبنى المالكى شيخ الابتغاوية، وفى غرة جمادى الأخرى<sup>(١٠)</sup>، توجه باكير باشا من قصره المذكور الذى اشتراه، إلى السويس متوجهاً إلى جده سنة خمسين ومائة وألف<sup>(١١)</sup>.

(١) باب العزب: أحد الأبواب الرئيسية لقلعة مصر، ويقع فى الجزء الجنوبى ويطل على ميدان صلاح الدين. ويرجع إنشاؤه إلى عصر الملك الكامل ابن أخى صلاح الدين عام ١٢٠٧م. وقد شغلت طائفة العزب العياني الملحقه بالقسم الجنوبى من القلعة والمجاورة لهذا الباب. (انظر، عبد الرحمن زكى، المرجع السابق، ص ١١٧).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (القازدوغلى).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بقية).

(٤) ذافى الأصل، والصواب: (بناء).

(٥) جاءت كلمة (الأتراك) بعد كلمة (داخل) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (عنها).

(٧) أضيف كلمة [ولم يتمها] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلى، ص ٦٣٣.

(٨) ١٣ جمادى الأول ١١٥٠هـ / ٨ سبتمبر ١٧٣٧م.

(٩) ١٨ جمادى الأول ١١٥٠هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٣٧م.

(١٠) غرة جمادى الثانى ١١٥٠هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٣٧م.

(١١) أى فى سنة ١٧٣٧ ميلادية.

## سليمان باشا الشامي ،

ثم سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم<sup>(١)</sup> أوائل سنة إحدى وخمسين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل يوم الثلاثاء<sup>(٣)</sup> ثاني عشر شوال سنة إثنين<sup>(٤)</sup> وخمسين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>. وسبب عزله أن أحمد كتخدا العزب، أغر<sup>(٦)</sup> جماعة على قتل علي كتخدا الجلفي، فقتله رجل يقال له لاذ إبراهيم وهو طالع إلى باب العزب عند المظفر، وسحبوه إلى خرابة هناك، وفيه الروح وقطعوا رأسه، ودفنوها تحت مصطبة البواب، ثم أخرجوا<sup>(٧)</sup> جثته ورأسه ودفنوه<sup>(٨)</sup> عند الإمام الشافعي، والبسوا مملوكه رضوان كتخدا الجلفي كتخدا بباب العزب، وكان هذا أول ظهور رضوان كتخدا فادعي المصريون أن قتله باطلاع الباشا، فأنزلوه من القلعة، وحبسوه في قصر يوسف، وبعد ثلاثة أيام أخذه الإنكشارية عندهم في الباب. وفي شهر محرم سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف<sup>(٩)</sup> [جاء]<sup>(١٠)</sup> قابجي باشا<sup>(١١)</sup> ومعه خط

(١) هو سليمان باشا العظم الذي تولى باشوية دمشق عام ١٧٣٣ م، وعين والياً على مصر عام (١٧٣٨-١٧٤٠ م)، وفي عام ١٧٤١ م عين مرة أخرى والياً على دمشق. وعن أسرة العظم بسورية (انظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٦٥ - ١٦٦).

(٢) أي في سنة ١٧٣٨ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٥) أصيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١٢ يناير ١٧٤٠ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أغرى).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أخرجوا).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ودفنوهما).

(٩) مارس ١٧٤٠ م.

(١٠) أصيف كلمة [جاء] ليستقيم النص.

(١١) قابجي باشا أو قبوجي باشا: وهي كلمة تركية مكونة من مقطعين 'قبو' بمعنى باب

أو سدة، و'جي' تفيد النسبة. وكلمة قابجي أو قبوجي تعني البواب أو الحاجب، وقبوجي باشا

تعلی رئیس الحجاب. (انظر: محمد الأنسي، المرجع السابق، ص ١٩٢، ١٩٤، ٤١٢).



شريف برجوع سليمان باشا إلى المنصب، وطلعه (١) إلى القلعة بالسرايا كما كان، فلم يرضى (٢) أهل مصر واستمر محبوساً إلى ربيع آخر، ثم أنزلوه إلى بيت البيرقدار (٣) (ص ١٩٥) بالمظفر.

علي باشا ابن الحكيم،

ثم علي باشا ابن الحكيم صدر أعظم، يوم السبت عشرين جمادى الأخرى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف (٤)، وعزل في ربيع أول سنة أربع وخمسين ومائة وألف (٥). وكان وزيراً مهاباً كريماً جداً، بحيث يضرب بكرمه المثل. لكن وقع في أيامه غلا (٦) شديداً، ومدحه علماً (٧) مصر وشعراؤها فقال فيه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي مؤرخاً:

تعال تري الوزير بكل وصف .: جميل خصه المولى تعالي

يدوم العز والتاريخ يــــبقي .: علي باشا الحكيم بمصر حالاً

و[في] (٨) شهر رجب سنة ثلاث وخمسين [ومائة وألف] (٩)، قدم أحمد باشا ابن الكبرلي إلى مصر، فتوجه إلى جدة والياً عليها، ثم سافر سليمان باشا ابن العظم، حادى عشر رمضان سنة تاريخه (١٠).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (وأطلعه).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (يرض).

(٣) بييرقدار: كلمة تركية مكونة من مقطعين: بيارق، بمعنى لواء، راية، علم، ودار، كلمة فارسية تعني ماسك، صاحب، مالك. وهي تعني حامل اللواء، أو حامل العلم. (انظر: محمد علي الأنسي، المرجع السابق، ص ١٥٩، ٢٤٤).

(٤) ١٢ سبتمبر ١٧٤٠ م.

(٥) مايو ١٧٤١ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٧) أصل، والصواب: (علماء).

(٨) أضيف كلمة [في] ليستقيم النص.

(٩) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. سبتمبر ١٧٤٠ م.

(١٠) ١١ رمضان ١١٥٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٤٠ م.

يحيى باشا ،

ثم يحيى باشا ثامن جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وعزل أوائل سنة سبع وخمسين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، ومدحه شيخنا الشيخ الشبراوى وأرخه:

رأى صاحبي هذا الوزير فقال لي : تأمل مزاياه وصف لي حاله  
فقلت ، وزير ثم صرحت باسمه : وأرخته ، يحيى ويبلغ أماله<sup>(٣)</sup>

(١) ٢١ أغسطس ١٧٤١ م.

(٢) أى فى سنة ١٧٤٤ ميلادية .

(٣) جاءت عبارة ( يحيى ويبلغ أماله ) بحساب الجمل على النحو التالى :

	}	١٠ =	ى
		٨ =	ح
٢٩		١٠ =	ى
		١ =	أ
	}	٦ =	و
		١٠ =	ى
١٠٤٨		٢ =	ب
		٣٠ =	ل
	}	١٠٠٠ =	غ
		١ =	آ
٧٧		٤٠ =	م
		١ =	أ
	}	٣٠ =	ل
		٥ =	هـ
١١٥٤			الإجمالي

أى سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م وهى السنة التى تولى فيها يحيى باشا .

وفى سنة خمس وخمسين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، كان أمير الحاج عثمان بيك الكبير تابع ذو الفقار، وبعد نزوله من الحج سنة ست وخمسين ومائة وألف<sup>(٢)</sup> تعصب عليه إبراهيم كتخدا القطنضلى<sup>(٣)</sup> ورضوان كتخدا الجلفى والقطامشية، وتحاربوا معه وأخرجوه من مصر، وهرب جهة الصعيد ووصل أسيوط، فخرجت له تجريدة وفيها إبراهيم كتخدا المذكور، فهرب عثمان بيك إلى السويس، ثم هرب إلى الطور<sup>(٤)</sup> ثم إلى إسلامبول، فأكرمه السلطان وأرسله إلى بروسا<sup>(٥)</sup> واستمر بها (ص ١٩٦) إلى أن مات سنة تسعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وفى سنة أربع وخمسين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وتوفى شيخ مشايخ الورع الزاهد الشيخ مصطفى العزيز الشافعى<sup>(٨)</sup>.

#### محمد باشا اليدكشى

ثم محمد باشا اليدكشى فى ربيع آخر سنة سبع وخمسين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، وعزل أوائل سنة تسع وخمسين تاريخه<sup>(١٠)</sup>. وفى أيامه قامت

(١) أى فى سنة ١٧٤٢ ميلادية.

(٢) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٤٣ ميلادية.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (القازدوغلى).

(٤) الطور: من البلاد المصرية القديمة، تقع على الشاطئ الغربى لشبه جزيرة سيناء فى الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس وبينها وبين السويس ٢٤٠ كيلو متراً. (انظر محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الثانى، ج٤ / ١٨١).

(٥) بروسا أو بورسة : مدينة من مدن الأناضول.

(٦) أى فى سنة ١٧٧٦ ميلادية.

(٧) أى فى سنة ١٧٤١ ميلادية.

(٨) الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى كان من أزهـد أهل زمانه فى الورع والتقشف فى المأكل والملبس والتواضع وحسن الأخلاق، وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصناديقية بحارة الأزهر، وكان يقرأ دروسه كبار العلماء والمدرسين، وتوفى عام ١١٥٤هـ / ١٧٤١م. (انظر: الجبرتي، ج١ / ١٦٢).

(٩) مايو ١٧٤٤م.

(١٠) أى فى سنة ١٧٤٦م.

العسكر وطلبت الجرايات والعلايق من الشون، ولم يكن فيه شيء، فجعلوا الإردب القمح بستين فضة، والإردب الشعير بأربعين فضة، فكانت أول بدعة ظهرت في تميم غلال الشون. ثم اضمحل الأمر، فصاروا يعطوا<sup>(١)</sup> الناس ربع الجامكية طن ورق، ويبيعون الألف فضة بستين فضة، وتارة بثلاثين فضة، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وتوفي شيخ شيوخنا شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد السجيني الشافعي، سنة ثمان وخمسين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، وتولى شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي.

محمد باشا راغب،

ثم محمد باشا راغب صدر أعظم رئيس الكتاب، سنة تسع وخمسين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل آخر سنة إحدى وستين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، وفي سنة ستين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>، قتل عثمان أغا خليل بيك قطامش في الديوان العالي بالقلعة، وقتل معه عمر بيك بلاط، وعلى بيك الدمياطي، ومحمد بيك قطامش. ونزلت العساكر لمحاربة إبراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك القطامشية. فخرجوا<sup>(٦)</sup> بمتاعهم وأتباعهم وتوجهوا إلى قبلي، ونهبت بيوتهم جميعاً. ثم إن إبراهيم كتحذا ورضوان كتحذا الجلفي أنزلوا الباشا بعد ذلك لأنه كان يغرض لحسين بيك الخشاب، ولما نزل الرميطة ضربوا<sup>(٧)</sup> عليه البندق من باب العزب، ومات جماعة من عسكره. ثم حاربوا<sup>(٨)</sup> حسين بيك

(١) كذا في الأصل، والصواب: (يعطون).

(٢) أي في سنة ١٧٤٥ ميلادية.

(٣) أي في سنة ١٧٤٦ ميلادية.

(٤) أي في سنة ١٧٤٨ ميلادية.

(٥) أضيف كلمة [مائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٤٧ ميلادية.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (فخرجوا).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ضربوا).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (حاربوا).

الخشاب، فحاربههم من الصبح إلى الظهر، ثم هرب هو وإبراهيم (ص ١٩٧) بيك قطامش وأتباعهم، وابن علي بيك وطائفة من الصناجق فروا إلى الحجار، والخشاب هرب إلى جهة الصعيد وكان ذلك آخر سنة إحدى وستين ومائة وألف<sup>(١)</sup>. وفي سنة ستين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، كان أمير الحاج إبراهيم بيك بلفيا. وتوفي الشيخ عبد الخالق ابن وفا ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وستين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وجلس بعده سيد محمد أبو الأشراف، وقد متدح<sup>(٤)</sup> بعض الشعراء<sup>(٥)</sup> سيدي عبد الخالق المذكور بقوله :

دع عنك حاتم طي وابن زائدة . . . واترك حديث بني العباس والخلفاء  
وانظر بعينك هل أبصرت من زجل . . . في الجود يشبه عبد الخالق ابن وفا  
وتوفي في هذه السنة أيضاً شيخ مشايخنا الشيخ محمد الدفري الشافعي.

أحمد باشا كور،

ثم أحمد باشا كور وزير في شهر صفر سنة اثنتين<sup>(٦)</sup> وستين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. وفي سنة اثنتين<sup>(٩)</sup> وستين [ومائة وألف]<sup>(١٠)</sup>، كان أمير الحاج عمر بيك الاختيار

(١) أي في سنة ١٧٤٨ ميلادية.

(٢) أي في سنة ١٧٤٧ ميلادية.

(٣) ٣ ديسمبر ١٧٤٨ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (امتدح).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الشعراء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٧) يناير ١٧٤٩ م.

(٨) ١٢ سبتمبر ١٧٥٠ م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(١٠) أصيب كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٤٨ ميلادية.

تابع رضوان بيك. وتوفي في ربيع الثاني سنة اثنتين<sup>(١)</sup> وستين [ومائة وألف]<sup>(٢)</sup>، القطب الملك شيخ مشايخنا السيد مصطفى البكري الصديقي الخلوتي. وكان أحمد باشا المذكور من أرباب الفضائل وله رغبة ومعرفة بالرياضات<sup>(٣)</sup>.

شريف عبد الله باشا ،

ثم شريف عبد الله باشا في رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، وعزل في ذي الحجة سنة خمس وستين تاريخه<sup>(٥)</sup>. وولي حلب، وكان وزيراً حليماً شفوفاً على اليتامى. وتوفي سنة أربع وستين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، الشيخ محمد<sup>(٧)</sup> القليني.

أمين محمد باشا ،

ثم أمين محمد باشا في صفر سنة ست وستين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، وتوفي خامس شوال سنة سبع وستين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، ودفن بجوار قبة إمامنا الشافعي رضي الله عنه، وتوفي في سنة سبع وستين (ص ١٩٨) [ومائة وألف]<sup>(١٠)</sup> شيخ شيخنا الشيخ أحمد العشماوى الشافعي، يوم الأربعاء<sup>(١١)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. مارس ١٧٤٨ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الرياضيات).

(٤) يوليو ١٧٥١ م.

(٥) أكتوبر ١٧٥٢ م.

(٦) أي في سنة ١٧٥٠ ميلادية.

(٧) جاءت كلمة (القا) بعد كلمة (محمد) وقرئت بحذفها ليستقيم النص.

(٨) ديسمبر ١٧٥٢ م.

(٩) ٢٦ يوليو ١٧٥٤ م.

(١٠) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٥٣ ميلادية.

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

ثاني عشرين جمادى الأولى<sup>(١)</sup>، وفي هذه السنة كان أمير الحاج علي بيك الغزالي<sup>(٢)</sup> مملوك إبراهيم كتحذا، ونزل علي الحاج سيل عظيم في ظهرهما، وأخذ معظم الحجج<sup>(٣)</sup> بجمالهم وأحمالهم إلى البحر، ولم يرجع من<sup>(٤)</sup> الحج إلى القليل.

### السلطان عثمان خان ابن السلطان مصطفى :

ثم تولى السلطان عثمان خان ابن السلطان مصطفى، عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وتوفى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>، وكان ملكا حازماً لكن لم تطل مدته.

ذكر وزرائه بمصروهم اثنان:

### مصطفى باشا :

أولهم مصطفى باشا في ثالث عشر ربيع أول سنة ثمان وستين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في ربيع أول أيضاً من السنة الثانية<sup>(٨)</sup>. وفي أول صفر من السنة المذكورة<sup>(٩)</sup>، توفى إبراهيم كتحذا القرضغلي<sup>(١٠)</sup> وفي يوم الجمعة ثامن

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١١٦٧هـ / ١٧ مارس ١٧٥٤م.

(٢) علي بيك الغزالي من بيت المماليك الإبراهيمية، وزميل علي بيك الكبير. (انظر: محمد رفعت رمضان، المرجع السابق، ص ١٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الحجاج).

(٤) جاءت كلمة (الحاج) بعد كلمة (الحج) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٥) ٦ ديسمبر ١٧٥٤م.

(٦) أي في سنة ١٧٥٧ ميلادية.

(٧) ٢٨ ديسمبر ١٧٥٤م.

(٨) ديسمبر ١٧٥٥م.

(٩) أول صفر ١١٦٩هـ / ٦ نوفمبر ١٧٥٥م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (الغازدوغلي).

عشر شعبان<sup>(١)</sup> تحارب عبد الرحمن كتخدا القزضغلي<sup>(٢)</sup> ومماليك إبراهيم كتخدا المذكور مع رضوان كتخدا الجلفى عزبان، وقبيل الزوال خرج على رضوان كتخدا مهزوماً هارباً إلى جهة الصعيد، وأصيب برصاصة فى رجله مات بسببها فى شرف أولاد يحيى، ودفن هناك. وتولى حسين بيك مملوك إبراهيم كتخدا شيخ البلد<sup>(٣)</sup>، وكان أمير الحاج سنة تاريخه<sup>(٤)</sup>

على باشا ابن الحكيم ثانياً :

ثم صدر أعظم على باشا ابن الحكيم ثانياً، فى ربيع الثانى سنة تسع وستين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل فى شهر رجب سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وتوفى الشيخ سليمان المنصورى مفتى السادة الحنفية، سنة تسع وستين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وتولى السيد أبو السعود. وفى شهر صفر سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، قتل حسين بيك شيخ البلد المذكور بمصر القديمة، غيلة من مماليك إبراهيم (ص ١٩٩) كتخدا سيده. وتولى شيخ البلد على بيك الغزاوى، وكان أمير الحاج محمد بيك ابن الدالى<sup>(٩)</sup>.

(١) ١٨ شعبان ١١٦٩ هـ / ١٨ مايو ١٧٥٦ م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (القازدوغلى).

(٣) شيخ البلد: كبير الأمراء المماليك، وهو منصب استحدث فى القرن الثامن عشر الميلادى. وكان شيخ البلد الشخصى الثانى فى الأهمية بعد الشا، (انظر: ليلى عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٤٤٩).

(٤) أى فى سنة ١٧٥٥ ميلادية.

(٥) يناير ١٧٥٦ م.

(٦) مارس ١٧٥٨ م.

(٧) أى فى سنة ١٧٥٥ م.

(٨) أكتوبر ١٧٥٧ م.

(٩) هو محمد بك بن إسماعيل بك الدالى.



السلطان مصطفى خان ابن السلطان أحمد :

ثم تولى السلطان مصطفى خان ابن السلطان أحمد وسط سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وتوفى [فى]<sup>(٢)</sup> ذى القعدة سنة سبع وثمانين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. وكان سلطاناً جليلاً، له ميل للخيرات، ويد فى أسد<sup>(٤)</sup> المبررات. توفى محمد باشا راغب صدر أعظم فى مدته، رابع عشرين رمضان سنة ست وثمان<sup>(٥)</sup> ومائة وألف<sup>(٦)</sup>.

ذكر وزرائه بمصر. وهم تسعة.

سعيد محمد باشا :

أولهم سعيد محمد باشا فى ربيع أول سنة إحدى وسبعين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل فى ربيع أول سنة اثنتين<sup>(٨)</sup> وسبعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup> وكان أمير الحاج سنة إحدى وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١٠)</sup>، حسين بيك كشكش مملوك إبراهيم كتخدا، وبعده صالح بيك مملوك مصطفى بيك القرد. وفى سادس شهر ذى الحجة يوم الخميس سنة إحدى وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١١)</sup>، توفى شيخنا الشيخ عبده<sup>(١٢)</sup> الله الشبراوى شيخ الجامع الأزهر، وكان مولده

(١) أى فى سنة ١٧٥٨ م.

(٢) أصيف كلمة [فى] ليستقيم النص.

(٣) يناير ١٧٧٤ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (إسداء).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وثمانين).

(٦) ١٩ ديسمبر ١٧٧٢ م.

(٧) نوفمبر ١٧٥٧ م.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (الثلثين).

(٩) نوفمبر ١٧٥٨ م.

(١٠) أصيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٥٧ ميلادية.

(١١) أصيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١١ أغسطس ١٧٥٨ م.

(١٢) الأصل، والصواب: (عبده).

سنة اثنين<sup>(١)</sup> وسبعين وألف<sup>(٢)</sup> وتوفى بعده شيخنا العلامة، الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي.

وفي سنة إحدى وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٣)</sup>، نزل سيل كثير، سالت منه مياه عظيمة، وأخرب أماكن عديدة، وفشا فيها الطاعون ومكث إلى سنة اثنين<sup>(٤)</sup> وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>، وسموه فصل قارب شيعه.

مصطفى باشا :

ثم مصطفى باشا صدر أعظم في شهر رجب سنة اثنين<sup>(٦)</sup> وسبعين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل في صفر سنة أربع وسبعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>. وكان أمير الحاج سنة ثلاث وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٩)</sup> على بيك الغزاوي، وعند رجوعه وهو في العقبة<sup>(١٠)</sup>، أرسل له أمرا<sup>(١١)</sup> مصر بالنفي، فتوجه إلى

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٢) أي في سنة ١٦٦١ ميلادية، بينما يذكر الجبرتي (ج٢/ ٢٠٨ - ٢٠٩) أن مولده كان سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م.

(٣) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٥٧ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٥) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٧٥٨ ميلادية.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٧) أي في سنة ١٧٥٨ م.

(٧) فبراير ١٧٥٩ م.

(٩) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٥٩ ميلادية.

(١٠) العقبة: بلد في طريق الحج بين مصر والحجاز وكانت تسمى قديماً أيلة، وكانت العقبة

تابعة لمصر، أما الآن فهي من بلاد المملكة الأردنية الهاشمية، (انظر: محمد رمزي،

المرجع السابق، القسم الأول، ص ٥٨).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

غزة. وتوفي القطب (ص ٢٠٠) الرباني الشيخ عبد الوهاب العفيفي، ثاني عشر صفر سنة اثنتين<sup>(١)</sup> وسبعين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>.

احمد باشا كامل،

ثم أحمد باشا كامل في شعبان سنة أربع وسبعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وكان وزيراً ذا همة وشهامة، فتح الشون بعد فعله، وأعطى الفقرا<sup>(٤)</sup> قمحاً مغربلاً. ثم قام عليه الامرا<sup>(٥)</sup>. وعزلوه وأنزلوه من القلعة، وأسكنوه في قصر في مصر القديمة. وكان مصطفى باشا المتقدم أتى له منصب جدة فلم يتوجه إليه، وأرسل كتخداه وبقي في مصر في الشيخ القمرا خارج الحسينية. فاجتمع أعيان مصر وطلعوه القلعة، وأعرضوا في شأنه إلى الدولة العلية، فورد الأمر بتوليته سنة ست وسبعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup> ثم عزم وتوجه إلى الروم، وتولى الصدارة. وكان الشيخ البيومي بشره بالصدارة، فلم<sup>(٧)</sup> تولى أرسل بنا<sup>(٨)</sup> له المسجد والمدفن والسبيل بالحسينية، ووقف على ذلك أوقافاً. وفي سنة ثلاثين وسبعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، جدد المرحوم عبد الرحمن كتخدا<sup>(١٠)</sup> رحاب السيدة رقية بنت الإمام علي بالخليفة<sup>(١١)</sup> ورحاب السيدة

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) ١٥ أكتوبر ١٧٥٨ م.

(٣) مارس ١٧٦١ م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) أي في سنة ١٧٦٢ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (فلما).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ليبنى).

(٩) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٥٩ ميلادية.

(١٠) عز عبد الرحمن كتخدا (انظر: ص ١١٤، هامش ٢).

(١١) كذا في المورخ عبارة (بنت الإمام علي بالخليفة)، وقمت بحذفها منعاً للتكرار.

سكينة، قريباً منه. وكذا رحاب السيدة نفيسة ابنة الحسن الأنور ابن<sup>(١)</sup> زيد الدين ابن<sup>(٢)</sup> الحسن ابن<sup>(٣)</sup> الإمام علي ابن<sup>(٤)</sup> أبي طالب. وفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، جدد المذكور ضاعف الله له الأجور، المشهد الحسيني الموجود الآن، وكذا رحاب السيد<sup>(٦)</sup> عائشة بنت جعفر الصادق ابن<sup>(٧)</sup> محمد الباقر ابن<sup>(٨)</sup> علي زين العابدين، الكائن عند باب القرافة. وله أيضاً عدة عمائر ومساجد ورباطات وسواق<sup>(٩)</sup> وخيرات. وفي سنة أربع وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١٠)</sup>، كان أمير الحاج حسين بيك كشكش<sup>(١١)</sup>، ووقف له العريان في الطريق بجمع عظيم، فسار بالحاج حتى خرج إلى وسع، وقتل شيخهم هزاع ونيقاً وعشرين (ص ٢٠١) من أعيانهم، وفي سنة خمس وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١٢)</sup>، لم رضى<sup>(١٣)</sup>. أحد من الأمراء<sup>(١٤)</sup> يطلع بالحج،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٢) شرحه.

(٣) شرحه.

(٤) شرحه.

(٥) أي في سنة ١٧٦١ ميلادية.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (السيدة).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٨) شرحه.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (سواق).

(١٠) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦٠ ميلادية.

(١١) ينتمى حسين بك كشكش إلى المعاليك الإبراهيمية، وقد اشتهر بشجاعته الفانقة وشدة

بأسه في محاربة العريان وتأمين طرق الحاج، بهدف خدمة الحاج، وليس لطمعه في

أخذ عوائد العريان لنفسه كما ذكرت بعض المراجع. (عن ترجمة حسين بك كشكش انظر:

العجبرتي، ج ١ / ٣٨).

(١٢) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦١ ميلادية.

(١٣) كذا في الأصل، والصواب: (يرضى).

(١٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

خوفاً من العرب، فسافر هو وتجمعت له العرب، ومسكوا كل طريق، فلم يبال بهم وحاربهم وقتل منهم جمعاً كثيراً، مع قلة جنده، وانهمزمو<sup>(١)</sup> ولم يتعرضوا له بعد ذلك ذهاباً ولا إياباً. وسافر بالحج أيضاً سنة ست وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٢)</sup>، وسنة سبع وسبعين [ومائة وألف]<sup>(٣)</sup>. وتوفى العلامة السيد محمد البلیدی المالکی، ليلة تسع وعشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>. وتوفى الأستاذ السيد محمد أبو هادي ابن<sup>(٥)</sup> وفا، في خامس ربيع أول من السنة المذكورة<sup>(٦)</sup>، وت خلف بعده السيد أحمد أبو الإمداد ابن<sup>(٧)</sup> الدالي، والسيد أبو هادي المذكور آخر بني الوفا من الظهور.

أبو بكر باشا،

ثم أبو بكر باشا وسط سنة سبع وسبعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، فمكث نحو خمسة أشهر وتوفى إلى رحمة الله تعالى، ودفن بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه. وتوفى شيخنا خاتمة المحققين وأوحد الفضلاء<sup>(٩)</sup> والمؤلهين العارف بالله الأستاذ السيد أحمد السحيمي الحسني الشافعي<sup>(١٠)</sup>، فجأة يوم الجمعة ثامن شهر شعبان سنة سبع وسبعين ومائة وألف<sup>(١١)</sup>. ودفن بالقرافة

(١) كذا في الأصل، والصواب: (انهمزمو).

(٢) أصيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦٢ ميلادية.

(٣) أصيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦٣ ميلادية.

(٤) ١٥ مارس ١٧٦٣ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٦) ٥ ربيع أول ١١٧٦ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٦٢ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٨) أي في سنة ١٧٦٢ ميلادية.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الفضلاء).

(١٠) عن الشيخ السحيمي (انظر: ص ٢٧، هامش ٤).

(١١) ١١ فبراير ١٧٦٤ م.

بباب الوزير<sup>(١)</sup> عليه من الله الرحيم الرحمن شأبيب الرحمة والرضوان .  
ورثيته بقصيدة طويلة مطلعها :

قد طال من ألم الضراق وقـــــــــــــــــوفي : أبكي بدمعها<sup>(٢)</sup> طال<sup>(٣)</sup> مــــــــــــــــذروف  
أبكي علي فقد الفضــــــــــــــــائل والتقي : وأنعي<sup>(٤)</sup> العلوم بناطرا<sup>(٥)</sup> ما سوف  
يا عين فابكي واجزعي و<sup>(٦)</sup> لا ترجضي : وتوشــــــــــــــــحني بالحــــــــــــــــزن والتعنيف  
قد مات من حاز العلوم بأسرها : وله اليد البيضاء<sup>(٧)</sup> هي التــــــــــــــــاليف  
العالم التحرير أوجد عصره : تاج الهدي المعروف بالمعروف  
هو قطب دايير<sup>(٨)</sup> الوجود وفردا : كنز الفهوم إمام كل حنيف (ص ٢٠٢  
هو أحمد أعني السجاييا من غدا : في جنة الفردوس غير مخوف  
شمس المعارف كل لها كنه : زاهي البهاء<sup>(٩)</sup> دوما بغير كسوف  
كم من أحايث<sup>(١٠)</sup> تلقي منتها : عن جــــــــــــــــد أهله بلا تكليف  
قد قالها في كتبه منصوصة : أمنت من التبدليس والتضــــــــــــــــعيف  
تبلي<sup>(١١)</sup> العيون كأنها ليلى علي : فــــــــــــــــقدانه وكأنه ابن طريف

(١) باب الوزير: أحد أبواب القاهرة ، ويقع في جهة الشرق ، (انظر جومار ، المرجع السابق ،  
ص ٨٠)

- (٢) كذا في الأصل ، والصواب : (بدمع) .  
(٣) كذا في الأصل ، والصواب : (هاطل) .  
(٤) كذا في الأصل ، والصواب : (وأرى) .  
(٥) كذا في الأصل ، والصواب : (بناطر) .  
(٦) يحذف حرف الواو ليستقيم النص .  
(٧) كذا في الأصل ، والصواب : (البيضاء) .  
(٨) كذا في الأصل ، والصواب : (دائرة) .  
(٩) كذا في الأصل ، والصواب : (البها) ليستقيم النص .  
(١٠) كذا في الأصل ، والصواب : (أحاديث) .  
(١١) كذا في الأصل ، والصواب : (تبكى) .

لهضي علي هذا الإمام وفقده . : توفيت تدي لضودته<sup>(١)</sup> بالووف<sup>(٢)</sup>  
لهضي علي فقه الإمام الشافعي . : وأفعله<sup>(٣)</sup> في النحو والتصريف  
لهضي علي شيخي الهمام ومسلكي . : عز الوري من سيد وشريف  
عم المصابا به لأهل زمانه . : رزة عظيم الحزن غير خفيف  
شملتك من حسني لقد نلت الغلا . : إذ صرت ضيفا عند خير مضيف  
ولقد وردت علي كريم منصف . : بررحيم غافرو ورووف  
يا قبو طب قد صرت بيتا للتي . : والعلم والانصاف والتشريف  
يارب أكرم نزله يا سيدي . : واسكنه في عدن بطيب علوف  
يارب وارزقنا عليه تصيرا . : صبر الحليم الأمجد القطريف  
ولقد تأسينا بموت محمد . : طه الأمين وجد كل شريف  
صلي<sup>(٤)</sup> عليه الله ما جال الردا<sup>(٥)</sup> . : [فيينا]<sup>(٦)</sup> بنمرقنا وبيض سيوف  
والأل والأصحاب من حاذو<sup>(٧)</sup> العلا . : من بعد من تالد وطريف

حسن باشا :

نم حسن باشا أواخر سنة سبع وسبعين ومائة وألف<sup>(٨)</sup> وعزل في  
جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup> . وتوفي العلامة سيدي

(١) كذا في الأصل، والصواب: (لغديته).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بالوف).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (وفعاله).

(٤) جاءت كلمة (الله) بعد كلمة (صلى) وقفنا بحفظها ليستقيم البيت.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الردى).

(٦) أضيف كلمة [فيينا] ليستقيم البيت.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (حازوا).

(٨) أي في سنة ١٧٦٤ ميلادية.

(٩) أكتوبر ١٧٦٥ م.

يوسف الحفناوى الشافعى، فى صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف<sup>(١)</sup>.  
وتوفى القطب الزاهد الشيخ محمد الدمياطى الشافعى، فى ثامن رمضان من  
السنة المذكورة<sup>(٢)</sup>.

### حمزة باشا

ثم حمزة باشا أواخر سنة تسع وسبعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل ثانياً  
شوال (ص ٢٠٢) سنة ثمانين [ومائة وألف]<sup>(٤)</sup>. أنزله أمرا<sup>(٥)</sup>. مصر وحبسوه  
فى قصر يوسف الذى كان بالقلعة بجوار العمدة مشرفاً على<sup>(٦)</sup>. وكانت تعمل  
فيه الكسوة التى للكعبة، والآن هدمه الفرنساوى به<sup>(٧)</sup>، ولم يبق له أثر.  
وسبب حبسه أن فى ثانياً<sup>(٨)</sup> يوم العيد ينزل الباشا فى القصر الذى فى  
قراميدان، ويأتى إليه أعيان يعيدوا<sup>(٩)</sup> عليه، وفى هذه السنة، ضرب  
الأمرا<sup>(١٠)</sup> بعضهم بعضاً، فيه<sup>(١١)</sup> مات عثمان بيك الجرجاوى، وانجرح  
حسين بيك كشكش، فنسب الباشا فى ذلك لغرض وأنه باطلاعه  
وإغرائه<sup>(١٢)</sup>. وفى ثانياً شعبان سنة ثمانين ومائة وألف<sup>(١٣)</sup>، قتل حسن

(١) يوليو ١٧٦٤م.

(٢) ٨ رمضان ١١٧٨هـ / ١ مارس ١٧٦٥م.

(٣) أى فى سنة ١٧٦٦ ميلادية.

(٤) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٣ مارس ١٧١٧م.

(٥) كذا فى الأصل والصواب: (أمراء).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (عليها).

(٧) كذا فى الأصل والصواب: (الفرنساوية).

(٨) جاءت كلمة (العيد) بعد كلمة (ثانياً)، وقُمت بحذفها ليستقيم النص.

(٩) كذا فى الأصل والصواب: (ليعيدوا).

(١٠) كذا فى الأصل والصواب: (الأمراء).

(١١) كذا فى الأصل والصواب: (وفيها).

(١٢) الجملة هكذا غير واضحة ولا تحتمل معنى محدداً يتسق مع نية العزارة.

(١٣) ٩ يناير ١٧٦٧م.



بيك الأريكاروى<sup>(١١)</sup>، ونفى سيده سليمان أغا كتخدا الجاويشية، ومماليكه حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى.

محمد باشا راقم،

ثم محمد باشا راقم فى ربيع أول سنة إحدى وثمانين ومائة وألف<sup>(١٢)</sup>، وعزل أوائل سنة اثنتين<sup>(١٣)</sup> وثمانين ومائة وألف<sup>(١٤)</sup>. أنزله على بيك<sup>(١٥)</sup> مملوك إبراهيم كتخدا، وسبب ذلك أن على بيك المذكور نفى فى آخر رمضان سنة تسع وسبعين [ومائة وألف]<sup>(١٦)</sup> إلى نوسات<sup>(١٧)</sup> ثم جا<sup>(١٨)</sup> إلى مصر ودخل بيت حسين بيك كشكش، فنفوه إلى الصعيد. فتحزب هو وصالح بيك القرد، ودخلوا مصر فى جمادى سنة إحدى وثمانين [ومائة وألف]<sup>(١٩)</sup> بولس غالب أمرائها. فتحارب معه حسين بيك كشكش وخليك<sup>(٢٠)</sup> بيك شيخ البلاد. فانهزموا وفى ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى<sup>(٢١)</sup> هرب خليل<sup>(٢٢)</sup> بيك وحسنى بيك واعتباعهم<sup>(٢٣)</sup> إلى جهة غزة، ودخل فى

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الأريكاروى). وعن حسن بك الأريكاروى، انظر: الجيبرتي، ج١ / ٢٥٤-٢٥٥، ٣٨٠.

(٢) يوليو ١٧٦٧ م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٤) أى فى سنة ١٨٦٨ ميلادية.

(٥) هو على بيك الغزاوى

(٦) أضيف عبارة (ومائة وألف) ليستقيم النص. مارس ١٧٦٦ م

(٧) نوسات: هى من المدن القديمة اسمها الرصلى نوسا، ويقال النوسات إذا جمعت قرية نوسة الغيط ونوسة البحر بما فيها من الكفور (انظر: محمد رمزى، المرجع السابق، القسم الثانى، ج١/ ١٧٩).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٩) اضيف عبارة (ومائة وألف) ليستقيم النص. سبتمبر / أكتوبر ١٧٦٧ م.

(١٠) كذا فى الرصل، والصواب: (خليل).

(١١) ٢٩ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٦٧ م

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (خليل).

(١٣) كذا فى الرصل، والصواب: (اتباعهم).

ذلك اليوم على بيك وصالح بيك ومن معهم إلى مصر. وفي ليلة الثلاثاء<sup>(١)</sup> ثامن رجب من هذه السنة<sup>(٢)</sup> (ص ٢٠٤) سلط على بيك مماليكه وأحمد أغا الجزائر وكان ولياً<sup>(٣)</sup>، فقتلوا حسن بيك جوحة وعلى بيك جن<sup>(٤)</sup>. وتولى أحمد أغا الجزائر الصنجدية، ثم نفى على بيك غالب الأمراء<sup>(٥)</sup> الإجاقليلة<sup>(٦)</sup>. وتوفى الشيخ عمر الطحلاوي المالكي حادي عشر صفر من هذه السنة<sup>(٧)</sup>، وتوفى شيخنا الأستاذ الشيخ أحمد<sup>(٨)</sup> الشافعي منتصب<sup>(٩)</sup> ربيع أول تاريخه<sup>(١٠)</sup>. وتوفى أيضاً شيخنا العلامة الشيخ محمد الحفناوي الشافعي شيخ الجامع الأزهر، في يوم السبت سابع عشرين ربيع أول سنة إحدى وثمانين [مائة وألف]<sup>(١١)</sup>، وتولى شيخنا الشيخ عبد الرؤف<sup>(١٢)</sup> السجيني الشافعي.

محمد باشا الأرقلي

ثم محمد باشا الأرقلي قدم من جهة البر في ربيع آخر سنة اثنتين<sup>(١٣)</sup>

- 
- (١) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء).  
 (٢) ٨ رجب ١١٨١ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٦٧ م.  
 (٣) كذا في الأصل، والصواب: (ولياً).  
 (٤) الجن هو لقب أطلقه عليه المصريون ومعناه: (التشيط الذي يغلب ولا يغلب): (أنظر محمّد رفعت رمضان، المرجع السابق، ص ١٩ هامس (٩))  
 (٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).  
 (٦) كذا في الأصل، والصواب: (الوجاقلية) أي رجال الوجاقات.  
 (٧) ١١ صفر ١١٨١ هـ / ٩ يوليو ١٧٦٧ م.  
 (٨) وجدت كلمة (الماوي) بعد اسم (أحمد)، وقد ضرب عليها بالقلم.  
 (٩) كذا في الأصل، والصواب: (منتصب).  
 (١٠) ١٥ ربيع أول ١١٨١ هـ / أغسطس ١٧٦٧ م.  
 (١١) اصيغ عبارة (ومائة ألف) ليستقيم النص. ٢٣ أغسطس ١٧٦٧ م أغسطس ١٨٦٨ م.  
 (١٢) كذا في الأصل، والصواب: (الرؤف).  
 (١٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

وثمانين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وأنزله على بيك سبع عشرين رجب من هذه السنة<sup>(٢)</sup>، وأسكنه في بيت في المظفر. وفي محرم أول سنة اثنين<sup>(٣)</sup> وثمانين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، قدم خليك<sup>(٥)</sup> بيك وحسين بيك كشكش من غزوة<sup>(٦)</sup>، ومعهم عسكر من الشوام. فأرسل لهم على بيك تجريدة فهزموها. ثم أرسل لهم محمد بيك أبو الذهب<sup>(٧)</sup>، وصالح بيك القرد. فانهزم خليك<sup>(٨)</sup> بيك وحسين بيك ومن معهم، وانحازوا في طنطا، وحاربوا<sup>(٩)</sup> يومين ثم سلموا أنفسهم. ونزلوا<sup>(١٠)</sup> عند محمد بيك فقتلوا<sup>(١١)</sup> حسين بيك وحسن بيك شبكة مملوكه و خليل بيك السكران مملوكه، ونفوا<sup>(١٢)</sup> خليل بيك في إسكندرية ثم أرسلوا خنقوه<sup>(١٣)</sup> هناك. وأتوا برؤوس حسين بيك ومماليك على صوانى، وطلعوهم إلى القلعة، يوم الجمعة سبع عشر محرم. وفي ثامن عشر ربيع الآخر، قتل محمد بيك أبو الذهب صالح بيك القرد في الداودية<sup>(١٤)</sup>،

(١) اغسطس ١٧٦٨ م.

(٢) ٢٧ رجب ١١٨٢ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٦٨ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٤) اضيف عبارة (ومائة وألف) ليستقيم النص. مايو ١٧٦٨ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (خليل).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (غزة).

(٧) تابع على بيك، ولقب بأبي الذهب لأنه لما ليس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقشيش ذهباً

فعرف بذلك. (انظر: الجبرتي، ج١، ٤١٧-٤٢٠).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (خليل).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (حاربوا).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (نزلوا).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (فقتلوا).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (نفوا).

(١٣) كذا في الأصل، والصواب: (فخنقوه).

(١٤) كذا في الأصل، والصواب: (الداودية). ومنطقة الداودية تقع جنوب باب زويلة ويوجد

بها شارع سويفة عصفور، وهو شارع قصير لا يتجاوز طوله مائة وعشرة أمتار. (انظر:

علي مبارك، ج٣/٢٤١-٢٤٤).

وهرب أحمد بيك الجزائر إلى جهة الشام ولم ينزل بها حتى ملك من عكا وأنته الباشوية ونما أمره وزاد صيته (ص ٢٠٥) بها. وتوفى العلامة الشيخ أحمد الكبير الشافعي ثامن جمادى الأولى سنة اثنتين<sup>(١)</sup> وثمانين [ومائة وألف]<sup>(٢)</sup>، ودفن بالزاوية التي داخل درب شمس الدولة. وتوفى شيخنا العلامة الشيخ عيسى البراوي الشافعي، رابع رجب من هذه السنة<sup>(٣)</sup>، ورثته بقولي:

- يا عين مالك لا تحني وتجزعي      :. وتجوذي سحا بالدموع وتجزعي  
 كيف التصبر والضراقة بشؤمه<sup>(٤)</sup>      :. إن حل قلبها<sup>(٥)</sup> ماله من دافع  
 ما بكى<sup>(٦)</sup> علي بحر العلوم      :. الجوهر الضرد العظيم اللوذعي  
 شيخ الشيوخ وكهف حايرد<sup>(٧)</sup> الهدي      :. مبدي الضوائد للأنام الألعي  
 من للضوائل والضواضل بعده      :. يلقي مسائلها بحسن تواضع  
 من للضوائد والعوائد مثله      :. من للفتاوي والجواب المشبع  
 من مثله متطقه فقد انطوي      :. هي صدره فقه الإمام الشافعي  
 هو شيخنا عيسى البراوي الذي      :. ترك الدروس<sup>(٨)</sup> طريحة في المضجع  
 لو يقبل الموت الفدا لبذلت في      :. هذا الإمام العالمين بأجمع  
 لهفي علي بحر تلاطم موجوه<sup>(٩)</sup>      :. ومحقق في كل علم بارع  
 من بعده كسفت فضائل مصرنا      :. وبموته درست دروس الجامع

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) اضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٢٠ أكتوبر ١٧٦٨ م.

(٣) ٤ رجب ١١٨٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٦٨ م

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (وشؤمه) ليستقيم البيت.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (قلبا) ليستقيم البيت.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (فأبكي) ليستقيم البيت.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (حائزة) ليستقيم البيت.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الدروس).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (موجه).

- إني سنمت العيش بعد فرقته (١) .  
 علي بقا (٢) العمر لست بطامع  
 قد صارت الدنيا خرابا بلقعا .  
 إذا مات وأخري (٣) بخير جامع  
 يارب قارحمة ورو قبره .  
 وأنزل عليه غيث وبل مترع  
 واسكنه جنات النعيم تكرما .  
 واغمره من رضوان فيض واسع  
 وصلاه ربي (٤) للنبي المجتبي .  
 المصطفى من هي القيامة شافعي  
 والآل والأصحاب سادات الهدى .  
 والتابعين لهم وتابع تابعي  
 ما صال فينا بالتفرق والردى .  
 ريب المنون وكل أمر مضع

وفي ثامن عشر جمادى الأخرى سنة اثنتين (٥) وثمانين ومائة وألف (٦) ،  
 (ص ٢٠٦) توفي مفتي السادة الحنيفية (٧) ، الشيخ حسن المقدسي الأزيكاوي  
 وتولى الشيخ أحمد الحمافي . وفي شهر رجب من هذه السنة (٨) ، ورد أمر  
 من الدولة بطلب ثلاثة آلاف من العسكر لسفر الموسقوا (٩) ، فتولى سليمان  
 بيك الشابوري صارى عسكر ، وتوجهوا في ثامن عشرين شعبان منه (١٠) .

(١) كذا في الأصل، والصواب: (فراقه) .

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بقاء) .

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الأخرى) ليستقيم البيت .

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (وصلاة زلفى) ليستقيم المعنى .

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين) .

(٦) ٣٠ أكتوبر ١٧٦٨ م .

(٧) وجد في مصر مفتون على المذاهب الأربعة . وفي القرن السادس عشر الميلادي، وكان  
 كثير من المفتين في مصر من أصل رومي، أما في القرنين السابع عشر والثامن عشر  
 فقد غدا المفتون في مصر شخصيات محلية، حيث كان العلماء هم الذين يختارون مفتيهم  
 ثم تعمل السلطات على الاعتراف بهم . (انظر: ليلي عبد اللطيف، المرجع السابق،  
 ص ٢٩٠-٢٩١) .

(٨) رجب ١١٨٢ هـ / نوفمبر ١٧٦٨ م

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (موسكو) .

(١٠) ٢٨ شعبان ١١٨٢ هـ / ٨ يناير ١٧٦٩ م

أحمد باشا

ثم أحمد باشا والى جدة، قدم من البر صحبة الحاج، سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف<sup>(١)</sup>، وكان أمير الحاج حسن بيك رضوان. ولم يطلع القلعة، واسكنه على بيك فى بيت فى درب الحجر، ومكث فيه أشهر<sup>(٢)</sup> ومات، وقيل إنه مسموم. من حينئذ لم يأت إلى مصر باشا إلى سنة سبع وثمانين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، بعد موت على بيك. وفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>،

أرسل على بيك تجريدة على الهنادى<sup>(٥)</sup>، وسليم بن حبيب<sup>(٦)</sup> وكان أميرها إسماعيل بيك الكبير، فهرب العرب وانهمزوا وقتل سليم وأرسل رأسه إلى مصر. ثم أرسل تجريدة إلى الصعيد للغز المنافى<sup>(٧)</sup> وشيخ العرب همام<sup>(٨)</sup>، وكان أميرها محمد بيك أبو الذهب فانتصرت التجريدة ومات جماعة من الغز المصريين فمنهم يحيى كاشف تابع بن<sup>(٩)</sup> السكرى. وهرب همام إلى جهة قبلى، ومات بعد أيام قلائل، وتوفى فى هذه السنة المولى

(١) أى فى سنة ١٧٦٩ ميلادية

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (أشهرًا).

(٣) أى فى سنة ١٧٧٣ ميلادية.

(٤) أى فى سنة ١٧٦٩ ميلادية.

(٥) أحد القبائل العربية بالبحيرة

(٦) هو شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومقرهم دجوه. (انظر: الجيوتى، ج١/٣٤٥).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (لغز الفارين)، والتصويب من الجيزنى، د/٦/٣. والمقصود بها المعاليك الفارين حيث يذكر الجيزتى، أن همام كان صديقًا لصالح بك الفاسمى، وعندما غدر على بك بصالح اغتم غما شديدًا وأوى الفارين منهم، واسكنهم أسيرط.

(٨) عن شيخ العرب همام (انظر: ص من ٩٣ - ٩٤).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (ابن).

الصالح الشيخ على البيومي الشافعي ساكن الحسينية والإمام الزاهد الشيخ على السقاط المالكي آخر جمادى الأولى . وفي سنة أربع وثمانين ومائة وألف، أرسل على بيك تجريدة إلى الحجاز، وأميرها محمد بيك أبو الذهب لتولية الشريف عبد الله<sup>(١)</sup> وعزل الشريف أحمد<sup>(٢)</sup> . فتوجهوا في شهر صفر<sup>(٣)</sup> . وفي ثاني عشرين ربيع أول<sup>(٤)</sup> أتت الأخبار بأن التجريدة (ص ٢٠٧) ملكت الينبع وهزموا من فيه بحزب . وفي تاسع ربيع الآخر<sup>(٥)</sup> أتى خبر دخول محمد بيك ومن معه مكة، وانهزام الشريف أحمد وخرجه<sup>(٦)</sup> هارياً . وتولى الشريف عبد الله، وتولى حسن بيك الجداوى باشا على جدة، ورجع محمد بيك ومن معه، ودخلوا<sup>(٧)</sup> مصر ثامن شهر رجب<sup>(٨)</sup> . وبعد توجهه التجريدة رجع الشريف أحمد وأخرج الشريف عبد الله من مكة مهزوماً، وهرب حسن بيك الجداوى إلى مصر. وفي شهر رجب هذا أرسل على بيك تجريدة إلى الشام، وأميرها إسماعيل بيك الكبير . وفي حادى عشرينه<sup>(٩)</sup>، أرسل تجريدة ثانية . وفي نصف القعدة<sup>(١٠)</sup>، أرسل تجريدة ثالثة . وفي خمس وثمانين ومائة وألف<sup>(١١)</sup>، أخرج على بيك تجريدة إلى الشام، وأميرها مملوك محمد بيك أبو الذهب، فحاصروا يافا ثم أخذوها

(١) هو الشريف عبد الله شريف مكة .

(٢) هو الشريف أحمد بن سعيد اخو الشريف عبد الله .

(٣) صفر ١١٨٤ هـ / مايو ١٧٧٠ م .

(٤) ٢٢ ربيع أول ١١٨٤ هـ / ١٦ يوليو ١٧٧٠ م .

(٥) ٩ ربيع آخر ١١٨٤ هـ / ٢ أغسطس ١٧٧٠ م .

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (وخرجه) .

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (دخلوا) .

(٨) ٨ رجب ١١٨٤ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٧٠ م .

(٩) ٢١ رجب ١١٨٤ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٧٠ م .

(١٠) ١٥ ذى القعدة ١١٨٤ هـ / ٢ مارس ١٧٧١ م .

(١١) أى فى سنة ١٧٧١ ميلادية .

وأخذوا غيرها، حتى وصلوا دمشق، وأخذوها بالحرب وهرب عثمان باشا<sup>(١)</sup> والى الشام ومن معه، ونهبت بعض حاراتها، وأخبر بذلك على بيك. فأمر بتزوين مصر ثلاثة أيام بلياليها، فزينت وأرسل إلى محمد بيك ومن معه أن يأخذوا باقى بلاد الشام، ويتوجهوا إلى حلب، فلم يرض محمد بيك ورجع هو ومن معه على غير مراد على بيك، ودخلوا<sup>(٢)</sup> مصر آخر شهر رجب. وفي ليلة رابع شهر شوال<sup>(٣)</sup> أراد على بيك أن يغدر محمد<sup>(٤)</sup> بيك، فخرج هارباً إلى جهة الصعيد، واجتمعت عليه الغز المنافى<sup>(٥)</sup> وقتل أيوب بيك والى جرجا، مملوك على بيك، ورجع هو ومن معه إلى مصر. فهياً له على بيك تجريدة وأميرها إسماعيل بيك الكبير، وسافروا<sup>(٦)</sup> إلى آخر (ص ٢٠٨) شهر ذى القعدة، فلما قرب محمد بيك من التجريدة، هرب إسماعيل بيك ليلاً وتوجه إلى محمد بيك فرجع إلى<sup>(٧)</sup> التجريدة إلى مصر. ثم جهز على بيك تجريدة ثانية، وخرج على بيك إلى جهة البساتين، أول سنة ست وثمانين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، وتحاربت التجريدة مع محمد بيك فى بر الجيزة وانكسرت التجريدة، وانهزمت. فركب على بيك ومن معه وطلع إلى باب العزب، وسار ليلاً إلى جهة غرة<sup>(٩)</sup> ليلة الخامس والعشرين من شهر

(١) الملقب بعثمان الصادق، تولى باشوية دمشق من ١٧٦١ - ١٧٧١ م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب (دخلوا).

(٣) ٤ شوال ١١٨٤ هـ / ٢١ يناير ١٧٧١ م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب، والصواب (بمحمد).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الغز الفارين).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سافروا).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٨) أى فى سنة ١٧٧٢ ميلادية

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (غزة).



محرم<sup>(١)</sup>، ودخل محمد بيك مصر يوم الخميس المذكور. وفي أوائل سنة سبع وثمانين اومانة وألف<sup>(٢)</sup>، أتت الأخبار بمحيين على بيك إلى جهة مصر، فخرج محمد بيك ومعه بمصر من الأمراء<sup>(٣)</sup> والتقيا في صالحية، خامس شهر صفر<sup>(٤)</sup> وتعاربوا، فانهزم على بيك إلى منزله بالأزنية، وفي خامس - ثمر شهر صفر<sup>(٥)</sup> مات مسموماً، دُفن عند الإمام الشافعي رضي الله عنه. وفي<sup>(٦)</sup> شيخنا الشيخ عبد الرؤوف السجيني الشافعي شيخ الجامع الأزهر اوخر شير شوال سنة ثلاثة<sup>(٧)</sup> وثمانين ومائة وألف<sup>(٨)</sup>، وتولى بعده شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري الشافعي.

#### السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان

ثم تولى السلطان عبد الحميد خان ابن المرحوم السلطان أحمد خان وأخو السلطان مصطفى خان، في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، وتوفي إلى رحمة الله تعالى في شهر رجب سنة ألف ومائتين وثلاثة<sup>(١٠)</sup>، فأقام ستة عشر<sup>(١١)</sup> سنة. وكان سلطاناً حليماً مهاباً كريماً.

(١) ٢٥ محرم ١١٨٦هـ / ٢٠ ابريل ١٧٧٢م

(٢) أضيف عبارة اوسنة وألف ليضيق النص، اي في سنة ١٧٧٣ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٤) ٥ صفر ١١٨٧هـ / ٢٨ ابريل ١٧٧٣م.

(٥) ١٥ صفر ١١٨٧هـ / ٨ مايو ١٧٧٣م

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وتوفي)

(٧) كذا في الأصل، والصواب (ثلاث).

(٨) يناير ١٧٧٠م

(٩) يناير ١٧٧٤.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث). أبريل ١٧٨٩م.

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (ست عشرة).

ذكر وزرائه بمصر وهم تسعة

قرا خليل باشا :

أولهم قرا خليل باشا [قدم] (١) من طريق دمياط يوم الخميس تاسع عشر ربيع أول سنة سبع وثمانين ومائة وألف (٢) ، وعزل في محرم سنة ثمان وثمانين (ص ٢٠٩) ومائة وألف (٣) ، وتوجه متولياً على جده ومات بها . وفي أول شهر الحجة (٤) سنة سبع وثمانين ومائة وألف (٥) ، أنشأ محمد بيك أبو الذهب مدرسته التي تجاه الجامع الأزهر ، وقرر فيها مدرسين وتقييين وأفندية ، ورتب فيها ثرايب واسعة لم يجز بعد موته منها شيء ، وأبطلها مماليكه واستولوا (٦) على البلاد الموقوفة (٧) عليها ، وأقاموا بعض شعائرها الواهية ، وأخذ رخامها من قصر يوسف الذي كان بالقلعة .

مصطفى باشا النابلسي :

ثم مصطفى باشا النابلسي وكان أميراً بنابلس ، وحضر إلى مصر فأكرمه محمد بيك أبو الذهب وأسكنه في بيت على بركة الفيل ، وأرسل إلى الدولة [و] (٨) طلب له بشاونة (٩) مصر فأنت له ، وطلع القلعة يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ومائة وألف (١٠) ، وعزل

(١) أضيفت كلمة [قدم] ليستقيم النص .

(٢) ١٠ يونيو ١٧٧٣ م .

(٣) مارس ١٧٧٤ م .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : (ذى الحجة) .

(٥) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص . فبراير ١٧٧٤ م .

(٦) كذا في الأصل ، والصواب : (استولوا) .

(٧) كذا في الأصل ، والصواب : (الموقوفة) .

(٨) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص .

(٩) كذا في الأصل ، والصواب : (باشوية) .

(١٠) ٥ سبتمبر ١٧٧٤ .

يوم السبت ثاني عشرى جمادى الأخرى سنة تسع وثمانين [ومائة وألف] (١) وتوجه إلى جدة والياً عليها ومات هناك. وفي سنة ثمان وثمانين [ومائة وألف] (٢) وسنة تسع وثمانين [ومائة وألف] (٣)، كان أمير الحاج إسماعيل بيك الكبير، وفي سنة تسع وثمانين [ومائة وألف] (٤) حضر جواب من الدولة إلى محمد بيك أبو الذهب، بأنه (٥) يتوجه إلى الظاهر عمر (٦) بعكا وحصاربه فأجده محمد بيك وتوجه إلى جهة الشام بعسكر عظيم، ولما وصل إلى يافا حاصرها وكان فيها أولاد الظاهر عمر وحصاربه أربعون (٧) يوماً، ثم ملكها وقبض على أهلها، وقتلهم عن آخرهم بالسيف من مسلم وشريف وذمى كباراً وصغاراً ولم يرحم أحداً. ثم ارتحل قاصداً عكا فهرب منها الظاهر عمر، ودخلها محمد بيك وسلم له باقى البلاد، ولما وصلت الأخبار مصر زينت ثلاثة أيام (ص ٢١٠) بلياليها، ووصلت الأخبار إلى إسلامبول، فأرسلوا (٨) له الخلع السنية. وفي ثاني يوم دخول (٩) عكا، أصابته حمى فى بدنه فأقام بها ثلاثة أيام، ومات ليلة الأربعاء (١٠) ثامن ربيع الثاني (١١)، فغسلوا وكفنوه، ووضعوه فى عرية ورجعوا (١٢) به إلى مصر، فدخلوها بعد

(١) أصيف عبارة [مائة وألف] ليستقيم النص. ٢٠ أغسطس ١٧٧٥

(٢) أصيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص.

(٣) شرحه.

(٤) شرحه.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (بأن).

(٦) عن الظاهر عمر (انظر: ص ٩٦).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أربعين).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (فأرسلوا).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (دخوله).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(١١) ٨ ربيع الثاني ١١٨٩ هـ / ٨ يونية ١٧٧٥ م.

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (رجعوا).

سنة عشر يوماً من موته يوم رابع عشرين ربيع الثاني<sup>(١)</sup> آخر النهار، ودفنوه في مدرسته التي تجاه الجامع الأزهر. وفي سنة تسع وثمانين ومائة وألف<sup>(٢)</sup>، كان أمير الحاج يوسف بيك مملوك محمد بيك المذكور. وتوفي شيخ الإسلام الشيخ على الصعيدي العدوي المالكي<sup>(٣)</sup> عاشر شهر رجب من السنة المذكورة<sup>(٤)</sup>.

**إبراهيم باشا عرب كرلي:**

ثم إبراهيم باشا عرب كرلي في رابع شعبان سنة تسع وثمانين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وقبل طلوعه القلعة توفي بانابابة<sup>(٦)</sup>، ودفن عند الإمام الشافعي رضي الله عنه.

**محمد باشا العزتلي**

ثم صدر أعظم محمد باشا العزتلي، يوم الخميس سابع عشرين ربيع الأول سنة تسعين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>، وعزل خامس عشر جمادى الآخرة سنة اثنين<sup>(٨)</sup> وتسعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>. أنزله أمرا<sup>(١٠)</sup> مصر، وحبسوه في

(١) ٢٤ ربيع الثاني ١١٨٩ هـ / ٢٤ يونية ١٧٧٥ م.

(٢) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٧٧٥ م.

(٣) وصفه الجبرتي بأنه، شيخ مشايخ الإسلام، وكان شديداً في نقده الأمراء وذوى النفوذ.

(انظر: محمود الشرقاوى، المرجع السابق، ج ٢، ١٢٨ - ١٢٩).

(٤) ١٠ رجب ١١٨٩ هـ / ٦ سبتمبر ١٧٧٥ م.

(٥) ٣٠ سبتمبر ١٧٧٥ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (إمبابة).

(٧) ١٦ مايو ١٧٧٦ م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٩) ١٠ أغسطس ١٧٧٨ م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

بيت عثمان بيك الكبير فى سوقة لاشين، وسافر رابع شهر ذى القعدة سنة تاريخه<sup>(١)</sup>. وتوفى شيخنا الشيخ عطية الأجدى الشافعى<sup>(٢)</sup>، آخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>. وفى هذه السنة خرج جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير، وفيها مات عبد الرحمن كتحذد الكبير. وفى رابع عشر شهر جمادى الأخرى<sup>(٤)</sup>، حصلت مازعة بين إسماعيل بيك الكبير، وبين إبراهيم بيك ومراد بيك. وخرج إسماعيل بيك ليلا إلى جهة العادلية، وخرج إليه جماعة من الأمراء<sup>(٥)</sup>، وخرج إليه يوسف بيك محمد ومحمد بيك طبل ذو الفقار بيك مماليك (ص ٢١١) محمد بيك، وطلع إبراهيم بيك ومراد بيك باب العزب. ونزلوا<sup>(٦)</sup> الباشا هناك، ووقع<sup>(٧)</sup> بعض حروب بين طوائف الفريقين سبعة أيام. وانهزم عسكر إبراهيم بيك ومراد بيك، ثم خرج الاثنان إلى الصعيد هارين، ودخل إسماعيل ومن معه مصر. وفى ثانى يوم رجب<sup>(٨)</sup> دخل حسن بيك الجداوى، وإسماعيل بيك أخو على بيك الغزاوى وسليم بيك مملوك إسماعيل بيك الكبير على يوسف بيك محمد فى منزله أو<sup>(٩)</sup> قتلوه غيلة، وهرب إخوته إلى جهة الصعيد. ثم رجع إبراهيم بيك

(١) ٤ ذى القعدة ١١٨٩ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٧٥ م.

(٢) هو الإمام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الأجهورى الشافعى البرهاني الضرير، ولد بأجهور الورد إحدى قرى مصر، وتفقه على العلماء الأعلام، وأتقن الأصول وسمع الحديث، ودرس واشتهر، وله مؤلفات وحضر عليه غالب علماء مصر الموجودين فى وقته، واعترفوا بفضله. (انظر: علي مبارك، ج ٢ / ١٠٩).

(٣) ١٢ نوفمبر ١٧٧٦ م.

(٤) ١ جمادى الأخرى ١١٩٠ هـ / ٣١ يوليو ١٧٧٦ م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء)

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (أنزلوا).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ووقع).

(٨) ٢ رجب ١١٩٠ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٧٦ م.

(٩) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

ومراد بيك من الصعيد قاصدين مصر، فأرسل لهم<sup>(١)</sup> إسماعيل بيك تجريدة وأميرها إسماعيل بيك أخو علي بيك الغزاوي. وفي يوم السبت سادس عشرين رجب<sup>(٢)</sup>، وردت الأخبار بأن التجريدة انهزمت وقتل علي أغا العمار<sup>(٣)</sup>، وقاسم كتخدا العزب. ثم رجع لهم إسماعيل بيك الكبير وأمر<sup>(٤)</sup> مصر، وتلاقوا عند التبين، وجرح مراد بيك وانهزم هو وإبراهيم بيك، ومات منهم ثلاثة صناعق. وفي تاسع عشرين رمضان<sup>(٥)</sup>، قتل إسماعيل بيك الكبير الغزاوي، وفي ثاني القعدة<sup>(٦)</sup>، خرج إسماعيل بيك الكبير ومماليك علي بيك إلى الصعيد، لمحاربة مماليك محمد بيك فحصل حين وصولهم عندهم، وليس من مماليك علي بيك، وهربوا إلى جهة إبراهيم بيك ومراد بيك، فرجع إسماعيل بيك إلى مصر [و]<sup>(٧)</sup> أقام بها ثلاثة أيام، ثم توجه إلى إسلامبول فنقوه في أدرنة، ومكث بها أشهر<sup>(٨)</sup> ثم هرب، وجاء إلى درنة وركب منها وتوجه إلى الصعيد، مكث به إلى سنة مائتين<sup>(٩)</sup>. ودخل إبراهيم بيك ومراد بيك ومماليك علي بيك مصر، ومكثوا مع بعضهم ثلاثة أشهر. وفي يوم السبت سابع عشر (ص ٢١٢) جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين

(١) كذا في الأصل، والصواب: (لهما).

(٢) ٢٦ رجب ١١٩٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٧٦ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أغا العمار). وهو المعمار باشا، وكان يشرف على المهندسين وعمال البناء وسائر ما يتعلق بالعمارة، وقد شغل أفراد المتفرقة هذا المنصب منذ عام ١٥٥٩ م. وقبل ذلك كان هذا المنصب يمنح للعائلات اليهودية المقيمة في مصر. (انظر إتيان، المرجع السابق، ص ١١٩؛ p.85. Shaw, The Financial).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(٥) ٢٩ رمضان ١١٩٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٧٦ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة)، ٢٠ ذى القعدة ١١٩٠ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٧٦ م.

(٧) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (أشهرًا).

(٩) أي في سنة ١٧٨٥ ميلادية.

[ومائة وألف] (١١)، قتل مراد بيك تابع محمد بيك أبو الذهب عبد الرحمن بيك مملوك على في مسطبة (١٢) النشاب (٣) ووقع الحرب بين ممالك محمد بيك، وممالك على بيك. وثاني يوم، يوم الأحد بعد الظهر هرب حسن بيك الجداوى ومن معه، وماب حسن بيك رضوان وأحمد بيك شنن وأمراه (٤) [و] (٥) غيرهم. ثم مسك العرب حسن بيك، وأتوا (٦) به إلى بولاق قلاية. سلم بنت الشيخ الدمنهورى دخل فيه هارياً، ثم تسور ونزل من ظهر البيت وفر حتى وصل بيت إبراهيم بيك، ودخل باب الحريم فنفى إلى جدة. ولما وصل إلى قريب الينبع طلع على جهة القصير (٧) ومكث في الصعيد إلى مجيء حسن باشا القبطان (٨) سنة مائتين وألف. وتوفى شيخنا العلامة الشيخ أحمد الدمنهورى شيخ الجامع الأزهر، عاش رجب سنة اثنتين (٩) وتسعين ومائة وألف (١٠). وتولى شيخنا العلامة الشيخ أحمد العروسى

(١) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٢٣ يونية ١٧٧٧ م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (مصطبة).

(٣) يبدو أن المقصود بذلك ميدان النشاب، وكان موقعه السهل المجاور للقصر العيسى، وفي هذا المكان كانت تجرى كافة تدريبات الرمي من فوق ظهور الخيل ورمى النشاب. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ٣٤٧).

(٤) كذا في الأصل والصواب: (أمراه).

(٥) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وأتوا).

(٧) القصير: ميناء على ساحل البحر الأحمر، جنوب مصر. وقد اختصت قلعة القصير في الحصر العثماني بحماية حدود مصر الجنوبية. (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 12-13).

(٨) أرسلت الدولة العثمانية حسن باشا قبودان (القبطان) إلى الإسكندرية ومعه أسطول بحرى لتحصيل الخزائن المنكسرة، وحسن باشا القبطان من كبار قادة الدولة العثمانية، وقد توفى سنة ١٢٠٤ هـ / ١٧٨٩ م. (انظر: الجبرتي، ج ٢ / ١٠٧ - ١٢٤).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الثلثين).

(١٠) ١٤ أغسطس ١٧٧٨ م.

الشافعي بعد فتنة عظيمة، بسبب أن الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي تغلب بالأمر<sup>(١)</sup> وتولى المشيخة. ثم ضرب العلماء<sup>(٢)</sup> الشافعية، وولوا الشيخ العروسي في مقام إمامنا الشافعي رضى الله عنه. ثم تمرد<sup>(٣)</sup> الشيخ العريشي ومات بعد ثلاثة أشهر. وتوفي في هذه السنة أيضاً الشيخ عبد الرحمن العيدروسي الحسيني العلوي ليلة الثلاثاء<sup>(٤)</sup> ثاني عشر محرم ودفن عند العيتروسي تجاه مشهد السيدة زينب ورثاه بعضهم بقوله:

ويحك يا نضس كيف القراز .: ودولة الضل بها السن<sup>(٥)</sup> ساز  
وكيف يصفو العيش من بعد ما .: كاس الردا<sup>(٦)</sup> بين ذي المجد داز  
إن لهذا الدهر أفضية .: فيهن للمستبصرين اعتبار  
كم سل سيف المنايا علي .: قوم إليهم كان يغزي الفخار (ص ٢١٢)  
وكم رماهم بسهام التوي .: كأنما يأخذ منهم بثار  
وما كفاه ما جرا<sup>(٧)</sup> سابقا .: منه. وما صال علينا وجزا  
حتي أذاق الناس نانبة .: بالبعض منها اسود وجه النهار  
فقد إمام المسلمين الذي .: بنورد كان الوجود استناز

وهي قصيدة طويلة.

- (١) كذا في الأصل، والصواب: (بالأمراء)
- (٢) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء)
- (٣) كذا في الأصل، والصواب: (مرض).
- (٤) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء)، ١٢ محرم ١١٩٢هـ/ ١٠ فبراير ١٧٧٨ م.
- (٥) كذا في الأصل، والصواب: (البين) ليستقيم البيت.
- (٦) كذا في الأصل، والصواب: (الردى).
- (٧) كذا في الأصل، والصواب: (جزى).



### إسماعيل باشا

ثم إسماعيل باشا أبو سلعة، وأصله رئيس الكتاب<sup>(١)</sup> في إسلامبول، يوم الثلاثاء<sup>(٢)</sup> ثامن محرم سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف<sup>(٣)</sup>، وعزل يوم الجمعة تاسع عشرة شعبان<sup>(٤)</sup>. ثم أتى أمر بطلوعه القلعة وتوليته، فطلع ثانياً يوم الاثنين سادس شهر ذى القعدة<sup>(٥)</sup>، وعزل ثانياً رابع شهر رجب سنة أربع وتسعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وفي سنة ثلاث وتسعين [ومائة وألف]<sup>(٧)</sup> كان أمير الحاج مراد بيك، وحدث في نصف شهر رجب من هذه السنة<sup>(٨)</sup> مرض يمسك في الركب، ولم يخلص منه إلا القليل من الناس، وسموه أبو الركب وهو كناية عن حمى ومقدار شدته ثلاثة أيام.

### محمد باشا ملك

ثم صدر أعظم محمد باشا ملك يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة خمسين وتسعين ومائة وألف<sup>(٩)</sup>، وعزل عاشر شعبان سنة ست وتسعين

(١) رئيس الكتاب في أيام العثمانيين كان من موظفي ديوان همايوني قلمي (مكتب السكرتارية في الديوان الإمبراطوري). وكان نائباً عن الصدر الأعظم في القيام على شئون سكرتاريته. وإلى جانب ذلك كانت له مهمتان: إحداهما كتابة المراسلات التي كان الصدر الأعظم يرسلها إلى السلطان. وكانت المهمة الثانية معالجة شئون السياسة الخارجية التي كانت تستوجب توظيفه مترجماً. (انظر: حب وبون، المرجع السابق، ج١/١٦٨، ١٧٤ - ١٧٥).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء)

(٣) ٢٦ يناير ١٧٧٩ م.

(٤) ٢٩ شعبان ١١٩٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٧٩ م.

(٥) ٦ ذى القعدة ١١٩٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٧٩ م.

(٦) ٤ رجب ١١٩٤ هـ / ٦ يوليو ١٧٨٠ م.

(٧) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٧٧٩ ميلادية.

(٨) ١٥ رجب ١١٩٣ هـ / ٢٩ يوليو ١٧٧٩ م.

(٩) ٢٥ يونية ١٧٨١ م.

ومائة وألف<sup>(١١)</sup>. وكان وزيراً فاضلاً عالماً متمكناً في كل علم. وتوفي الشيخ الزاهد المسلك الشيخ محمود الكردي الخلوتي، في ثالث محرم سنة خمس وتسعين ومائة ولف<sup>(١٢)</sup>.

### الشريف علي باشا قصاب أوغلي؛

ثم الشريف علي باشا قصاب أوغلي، يوم الخميس حادي عشر سوال<sup>(٣)</sup> سنة ست وتسعين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>، وعزل يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة سبع وتسعين [ومائة وألف]<sup>(٥)</sup>. وفي سنة سبع وتسعين [ومائة وألف]<sup>(٦)</sup> قصر مد النيل وغلت الأسعار (ص ٢١٤) جداً، وبلغت الغاية ومات بالجوع كثير من الناس. وفيها خرج مراد بيك محمد إلى قبلي غضباً من إبراهيم بيك ورجع إلى مصر في نصف شهر رجب<sup>(٧)</sup> واصطاح<sup>(٨)</sup> [مع]<sup>(٩)</sup> محمد إبراهيم بيك، ونفوا<sup>(١٠)</sup> سليمان بيك وإبراهيم بيك الوالي ومصطفى بيك الصغير. وأرسل إبراهيم بيك ولده مرزوق بيك إلى مراد بيك في الصعيد للصالح. أهدا<sup>(١١)</sup> له مراد بيك من جملة الهدايا بقرة مصفرة اللون

- 
- (١) ٢١ يوليو ١٧٨٢ م.
  - (٢) كذا في الأصل، والصواب: (وألف)، ٣٠ ديسمبر ١٧٨٠ م.
  - (٣) كذا في الأصل، والصواب: (شوال).
  - (٤) ١٩ سبتمبر ١٧٨٢ م.
  - (٥) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١٥ يوليو ١٧٨٣ م.
  - (٦) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٨٣ ميلادية.
  - (٧) ١٥ رجب ١١٩٧ هـ / ١٦ يونية ١٧٨٣ م.
  - (٨) كذا في الأصل، والصواب: (وتصالح).
  - (٩) أضيف [مع] ليستقيم النص.
  - (١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ونفى).
  - (١١) كذا في الأصل، والصواب: (أهدى).

ببياض ومعها بنتها خلفها سودا<sup>(١)</sup> ولها رأسان كاملان وهي تأكل بأحد الرأسين وتشتر<sup>(٢)</sup> بقم الرأس الثانية ورأها غالب لناس<sup>(٣)</sup> فسبحان القادر.

محمد باشا الصنعجي،

ثم محمد باشا الصنعجي يوم الأربعاء<sup>(٤)</sup> خامس عشر محرم سنة ثمان وتسعين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>، وعزل أواخر سنة تسع وتسعين ومائة وألف<sup>(٦)</sup>. وكان له إمام فاضل عالم في كل فن، شاركته في مطالعة كتب في الحكمة وفي الهندسة وفي الصرف، وله شعر رقيق وقد مدح العبد الفقير بقصيدة طويلة مشتملة على غالب أنواع البديع قافية، في بحر يقال له الكامل وأجبتة بقصيدة من بحرهما وقافيتها وهي هذه:

- لا زلت في رفعة تعلوا<sup>(٧)</sup> علي الشرف : فوق الثريا كبدر زاهر ترف  
ولا برحت بهذا العصر مرتقينا : تكسي زهي تحف من أحسن التحف  
سموت فضلا علي أهل العصر قاطبة : وحزت بديعا في الجناس وفي  
كم من مزايا علمنا فيك ناجزة : تستغرق الشكر تنديها بلا كلف  
يا مبتغي غاية في وصفه عبثا : أقصر عناك وبالتقصير فاعترف (ص ٢١٥)  
يا حنبذا تحطم ور قد سمحت به : أهديته لعنتي مسدنف كلف  
برونق جبر<sup>(٨)</sup> الأفكار مدركة : عذب آتي من لبيب مغرب وصف<sup>(٩)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: (سوداء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (تشتر).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الناس).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٥) ١٥ ديسمبر ١٧٨٣ م.

(٦) أي في سنة ١٧٨٥ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (تعلو).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (صير) ليستقيم البيت.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (وصفي) ليستقيم البيت.

- مولا<sup>(١)</sup> بمنطقه سحر البيان بدا . : من بحر تبيينه ان شئت فاغترف  
 تروي انامله عن حياتكم وكذا . : يروي محياد عن بشر وعن خلف  
 ان قيل من للمعاني يجل<sup>(٢)</sup> مشكلها . : او للبديع فقل، هذا ولا تخف  
 اني لويت عناني نحو ساحتها . : مستظها من علاه ما صفا وصفني  
 حاشاه يمنع عن معرفة<sup>(٣)</sup> احدا . : وان يكون بوعد الخير غير وفي  
 ادامة الله في مجد وعافية . : مهنا يميز العز والشرف  
 تزها<sup>(٤)</sup> محاسنه في الكون مشرقه . : وتجلي بسور<sup>(٥)</sup> غير منصرف  
 وهذه نبيذة قد صفتها عجلا . : عجزى وتقصير باعي عنك غير خطي  
 فاقبل بضحك ما قد قاتته كرما . : يا كعبه بسواك العزم لم يطف  
 يا جاهلا بعلاه لا تطل هندا . : واحذر من اللوم والتشنيع والسرف  
 لا يعرف الفضل الا من يعاينه . : ولا يصيب بشهد ذوق منحرف  
 اما ترى مجده في الأفق منتشرا . : يزهو علي كل نجم مزهر وطف

الشريف محمد باشا

ثم الشريف محمد باشا يوم الإثنين رابع محرم سنة مائتين وألف<sup>(٦)</sup> ،  
 وعزل يوم الأربعاء<sup>(٧)</sup> سادس عشر محرم سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٨)</sup> . وفي  
 يوم الخميس عاشر شهر رمضان سنة مائتين وألف<sup>(٩)</sup> ، أتى الوزير حسن

- (١) كذا في الأصل، والصواب: (مولى) ليستقيم البيت.  
 (٢) كذا في الأصل، والصواب: (يجل) ليستقيم البيت.  
 (٣) كذا في الأصل، والصواب: (معروفه) ليستقيم البيت.  
 (٤) كذا في الأصل، والصواب: (تزها).  
 (٥) كذا في الأصل، والصواب: (بسور).  
 (٦) ٧ نوفمبر ١٧٨٥ م.  
 (٧) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).  
 (٨) ٨ نوفمبر ١٧٨٦ م.  
 (٩) ٧ يوليو ١٧٨٦ م.

باشا القبطان إلى إسكندرية قاصداً مصر. وفي يوم الأربعاء<sup>(١)</sup> سادس عشرة<sup>(٢)</sup> أتى إلى رشيد، فأرسل له أمراً<sup>(٣)</sup> مصر أعيان العلماء<sup>(٤)</sup> الشيخ العروسى والشيخ الحريرى والشيخ الأمير، وجماعة من الأجاقات<sup>(٥)</sup>، فاجتمعوا بحضرة حسن باشا، ثم توجه مراد بيك من مصر من جهة البر بعسكر، ولما أتى إلى الرحمانية تحارب مع بعض عسكر الباشا، وانهزم مراد بيك ومن معه ورجعوا فارين إلى مصر. وفي ليلة سابع شوال<sup>(٦)</sup>، نزل محمد باشا وإلى مصر إلى باب العزب وكتخذها إلى باب الإنكشارية<sup>(٧)</sup> وجمع الأجاقات<sup>(٨)</sup> (ص ٢١٦) والعلماء<sup>(٩)</sup> وأعيان مصر، وحاصر فيه خمسة أيام. وفي ثانی عشر شهر شوال<sup>(١٠)</sup>، وصلت مراكب حسن باشا القبطان بولاق، وهرب مماليك محمد بيك إلى جهة الصعيد. ودخل حسن باشا القاهرة وسكن في بيت إبراهيم بيك، ثم أتى الشريف عبدی باشا والى د. بكر ودرويش باشا وصحبهم جملة من العساكر من جهة البر، ودخلوا مصر في يوم الأحد ثالث شهر ذى القعدة<sup>(١١)</sup>. وبعد نحو عشرة أيام توجهوا<sup>(١٢)</sup>

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٢) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يوليو ١٧٨٦ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأوجاقات).

(٦) ٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣ أغسطس ١٧٨٦ م.

(٧) باب الإنكشارية: يوجد باب الإنكشارية بسور القلعة البحرى غربى باب المدرج، وهو لا يزال موجوداً حتى الآن ولكنه مسدود البناء مكانه غربى الباب الجديد البحرى. (انظر: عبد الرحمن ركي، المرجع السابق، ص ٢٨ - ٢٩).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الأوجاقات).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(١٠) ١٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ٨ أغسطس ١٧٨٦ م.

(١١) ٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٨٦ م.

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (توجهوا).

إلى الصعيد، وأرسل حسن باشا إلى إسماعيل بيك الكبير وحسن بيك الجداوى فى إسنا<sup>(١)</sup>، أنهم يتلاقون مع التجريدة فاجتمعوا وتحاربوا مع مماليك محمد بيك فى بلد يقال لها المنشية<sup>(٢)</sup> يوم الخميس ثالث شهر محرم افتتاح سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٣)</sup>. وانجرح فيها إسماعيل بيك الكبير برشة رصاص فى فمه ورقبته، وانهزمت التجريدة ورجعوا إلى مصر مهزومين. وفى عاشر شهر ربيع أول سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٤)</sup>، رجع عبدى باشا واسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى وغيرهم من امرا<sup>(٥)</sup> مصر إلى جهة الصعيد لمحاربة مماليك محمد بيك. وعمل لهم حسن باشا القبطان شرك فلك وأخذوه معهم، والتقى الفريقان عند الأمير ضرار يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع آخر<sup>(٦)</sup>. وكانت الهزيمة على مماليك محمد بيك، ومات من أعيانهم لاشين بيك وكان معروفاً بالشجاعة، ومات غيره أيضاً، وهربوا إلى جهة أسوان<sup>(٧)</sup>، ورجعت التجريدة إلى مصر، ثم توجه حسن باشا القبطان من مصر إلى جهة الروم يوم السبت ثالث عشرى الحجة<sup>(٨)</sup> سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٩)</sup>، وأخذ معه الرهائن الذين كانوا عنده من مماليك محمد

(١) إسنا: بلدة قديمة من أعمال القوصية واسمها القديم سنا وكانت مدينة عظيمة قديماً وحديثاً، أما من حيث موقعها فتقع على الشاطئ الغربى من الأقصر، وتحتها الجبال من الشرق والغرب. (انظر: علي مبارك، ج ٤ / ١٤٠).

(٢) لم نعتز لها على ذكر فى القاموس الجغرافى.

(٣) ٢٦ أكتوبر ١٧٨٦ م.

(٤) ٣١ ديسمبر ١٧٨٦ م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٦) ٢٨ ربيع آخر ١٢٠١ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٧ م.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أسوان).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٩) ٢٦ سبتمبر ١٧٨٧ م.

بيك (ص ٢١٧) وهم عبد الرحمان<sup>(١)</sup> بيك مملوك إبراهيم بيك وعثمان بيك مملوك مراد بيك وحسين بيك خشداشه<sup>(٢)</sup> فأخذهم معه وسافر. وتوفى العلامة الشيخ أحمد الدردير المالكي<sup>(٣)</sup> سادس شهر ربيع أول سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٤)</sup>. وتوفى شيخنا العلامة الشيخ محمد المصليحي الشافعي البصير بقلبه، ثاني عشر شوال من السنة المذكورة<sup>(٥)</sup>. وفي خامس عشرين جمادى الأولى سنة تاريخه<sup>(٦)</sup> توفى الشريف سرور شريف مكة وتولى أخوه الشريف غالب.

### الشريف عبيدي باشا :

ثم الشريف عبيدي باشا المذكور تولى ثاني عشر محرم سنة إحدى ومائتين وألف<sup>(٧)</sup>، بعد رجوعه من الصعيد يوم الأحد حادى عشر شهر رجب سنة ثلاث ومائتين وألف<sup>(٨)</sup>. وفي شهر جمادى الأخرى سنة

(١) كذا فى الأصل، والصواب : (عبد الرحمن).

(٢) خشداش: وكذلك خرداش وخجداش، وتطلق هذه الكلمة بصيغها المختلفة على المملوك الذى ينشأ مع مملوك غيره فى خدمة سيد واحد مشترك، حيث تجمعهم رابطة الخشداشية أى رابطة الزمالة، وهى رابطة قوية تبقى حتى بعد عنقهم وخروجهم للحياة العسكرية . (انظر : أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٨٧؛ محمد رفعت رمضان، المرجع السابق، ص ١١). والمقصود بهذه العبارة (حسين بك خشداشه) : أى حسين بك خشداش عثمان بك، وهما من ممالك مراد بك.

(٣) هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد العدوى أبو البركات الشهير بالدردير، من فقهاء المالكية تولى فتواهم وله عدة مؤلفات فى الفقه المالكي. (انظر: الجبرتي، ج١ / ٢٩٩، ٣٧٥، ٤١٨ - ٤١٩).

(٤) ٢٧ ديسمبر ١٧٨٦ م.

(٥) ١٢ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٨ يوليو ١٧٨٧ م.

(٦) ٢٥ جمادى الأول ١٢٠١ هـ / ١٥ مارس ١٧٨٧ م.

(٧) ٤ نوفمبر ١٧٨٦ م.

(٨) ٧ أبريل ١٧٨٩ م. كذا فى الأصل، ومن الواضح أن القلعوى أخطأ فى التاريخ حيث أن توليته كانت فى عام ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦ م.

اثنين<sup>(١)</sup> ومائتين وألف<sup>(٢)</sup>. وردت الأخبار بنزول ممالكك محمد بيك إلى بنى سويف طالبين دخول مصر بالقهر. ونزل عبدى باشا إلى قدم النبي ﷺ، وخرج جميع الأمراء<sup>(٣)</sup> والعساكر عنده هناك. وشرع إسماعيل بيك الكبير فى بنا<sup>(٤)</sup> سور على الجيزة وسور على جهة طور وتم ذلك فى سنة ثلاث ومائتين وألف<sup>(٥)</sup>. وأنشأ فى طرا<sup>(٦)</sup> قلعة وبها مساكن وحواصل. ورجع ممالكك محمد بك إلى الصعيد، بعد خروب<sup>(٧)</sup> كثيرة ولم يظفرو<sup>(٨)</sup> بشيء. ولم يحصل للإقليم المصرى بمجىء حسن باشا القبطان ثمرة ولا منفعة، بل تقرر<sup>(٩)</sup> رفع المظالم<sup>(١٠)</sup> التى كانت تقبض كالسرقة من خوف إطلاع الدولة على ذلك وأحدثها محمد بيك أبو الذهب، وكذلك مال التحرير<sup>(١١)</sup> الذى أحدثه مراد بيك ومن حينئذ صار يقبض ميرى، ولم

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنين).

(٢) مارس ١٧٨٨ م

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (بناء).

(٥) أى فى سنة ١٧٨٨ ميلادية.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (طرة).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (حروب).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (يظفروا).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (تقرر).

(١٠) رفع المظالم: ضريبة من ضرائب مال الكشوفية التى كانت تجمع من الفلاحين. تقرر

هذه الضريبة على يد محمد بك أبو الذهب لكى تحل محل المظالم الهمجية وقد قسم محمد

بك القرى إلى ثلاث طبقات: الأولى وتدفع ٢١٠ بوظافة، والثانية وتدفع ١٥٠، والثالثة

وتدفع ٨٠، لكن تقرير هذه الضريبة لم يمنع المظالم الهمجية من أن تحدث كما كان الأمر

من قبل (انظر: لانكرية، المرجع السابق، ج٥/٣٤).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (مال التحرير): وقد تقرر هذه الضريبة على يد إبراهيم بك

لتحقيق نفس أغراض ضريبة رفع المظالم، ولكنها أصبحت مجرد أعباء جديدة على

الفلاح. وقد قسم إبراهيم بك - شأنه فى ذلك شأن محمد بك - القرى إلى ثلاث طبقات

(الأولى وتدفع ١٥٠ بوظافة، والثانية وتدفع ١٠٠، والثالثة وتدفع ٥٠). (انظر: لانكرية،

المرجع السابق، ص ٣٤).



ترتفع مظلمة عن الإقليم به، بل كان أول اضمحلاله وخزابه (ص ٢١٨) ولا حول ولا قوة إلا بالله. وفي مدته سنة مائتين وألف<sup>(١)</sup>، وقع الفنا<sup>(٢)</sup> في البقر حتى لم يبق إلا شيء قليل جداً منها، لكن في الإقليم<sup>(٣)</sup> انبحرية وسلم منه في الصعيد، وإلى الآن لا يخلو في كل سنة عن موت فيها. قال السيوطي في حسن المحاضرة. وفي سنة خمس وستين وسبعمئة وقع الفنا<sup>(٤)</sup> في البقر فهلك منها شيء كثير. وتوفي حسن باشا المذكور في نصف شهر رجب سنة أربع [و] <sup>(٥)</sup> مائتين وألف جهة الموسقا<sup>(٦)</sup> وفي رابع عشر شهر ذي الحجة سنة اثنين<sup>(٧)</sup> ومائتين والف<sup>(٨)</sup> [جاء] <sup>(٩)</sup> لدمياط رسول من عند الموسقا<sup>(١٠)</sup>، جواب<sup>(١١)</sup> لأمر<sup>(١٢)</sup> مصر ممالك محمد بيك. وسبب ذلك أن<sup>(١٣)</sup> قبل تاريخه عند قدوم حسن باشا القبطان إلى مصر، أرسل [إلى] <sup>(١٤)</sup> الموسقا<sup>(١٥)</sup> يخبرهم أن السلطان العثملي<sup>(١٦)</sup> موجه لكم

(١) أي في سنة ١٧٨٥ ميلادية.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الفناء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الأقاليم).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الفناء).

(٥) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص، ٣١ مارس ١٧٩٠ م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (موسكو).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (اثنين).

(٨) ١٥ سبتمبر ١٧٨٨ م.

(٩) أضيفت كلمة [جاء] ليستقيم النص.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (موسكو).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (جواباً).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (لأمرأ).

(١٣) كذا في الأصل، والصواب: (أنه).

(١٤) أضيفت كلمة إلى [ ] ليستقيم النص.

(١٥) كذا في الأصل، والصواب: (موسكو).

(١٦) كذا في الأصل، والصواب: (العثماني).

عساكر تكونون على حذر [منهم] (١) فلم يعتنوا ذلك (٢) . ولما توجهوا (٣) إلى الصعيد، أرسلوا للموسقوا (٤) جوابات ووقع بينهم مراسلة . ولما حضر رسوله إلى مصر وجد إسماعيل بيك بها فأرسل له فأخبر إسماعيل بيك بذلك عبدى باشا والى مصر، وأحضروا الرسول إلى مصر ومعه جوابات ترتب (٥) بالديوان العالى بحضور أعيان مصر ومضمونها أنهم يخوفوهم (٦) من السلطان وأن مراده قطع المماليك من مصر، وأنهم يتعصبون ويحازنون السلطان وهو يمددهم بالمال والرجال . ثم حبسوا الألسى المذكور فى باب الإنكشارية وأرسلوا المكاتبة إلى اسلامبول، ولما بلغ إسماعيل بيك أن السلطان مرسل بطلب المذكور أرسل ليلا فى باب الإنكشارية جماعة قتلوه خفية وأصبح ميتاً . (ص ٢١٩) وادعى إسماعيل بيك أنه مات خنق (٧) أنفه، وكتب حجة، وكان ذلك فى شهر ربيع الثانى سنة ثلاث ومائتين وألف (٨) .

#### السلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان:

ثم تولى السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان مصطفى خان فى حادى عشر شهر رجب سنة ثلاث ومائتين وألف (٩)، وعزل يوم الخميس عشرين شهر ربيع الثانى سنة اثنتين (١٠) وعشرين ومائتين وألف (١١)، فأقام

(١) أضيف كلمة [منهم] ليستقيم النص .

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (بذلك) .

(٣) كذا فى الأصل، والصواب : (توجهوا) .

(٤) كذا فى الأصل، والصواب : (موسقو) .

(٥) كذا فى الأصل، والصواب : (قرنت) .

(٦) كذا فى الأصل، والصواب : (يخيفونهم) .

(٧) كذا فى الأصل، والصواب : (حنق) .

(٨) يناير ١٧٨٩ م .

(٩) ٧ ابريل ١٧٨٩ .

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب : (اثنتين) .

(١١) ٢٧ يونية ١٨٠٧ م .

ثمانية عشر سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام. ولى السلطنة وعمره ثلاثون سنة.

### ذكر وزيارته بمصر وهم تسعة

إسماعيل باشا التونسي؛

أُرسل إسماعيل باشا التونسي المغربي يوم السبت خامس عشر شهر رجب سنة ثلاث ومائتين وألف<sup>(١)</sup>. وكان كتحدا حسين باشا القبطان عند قدومهم إلى مصر، وأنت له الأطواخ وهو بمصر، وكان قد تخلف عن حسن باشا وطلع القلعة من الأزبكية. ووقع في سنة خمس ومائتين وألف<sup>(٢)</sup> في مصر طاعون هائل من أول شهر رجب إلى غايت<sup>(٣)</sup> شهر شعبان<sup>(٤)</sup>، مات فيه خلق كثير، وفيه مات إسماعيل بيك الكبير وغالب الأُمراء<sup>(٥)</sup> والصناجق. بحيث لم يبق منهم إلا القليل، وأُخلى بيوتاً كثيرة من أهلها.

محمد باشا،

ثم صدر أعظم محمد باشا عزت في رابع شهر شوال سنة خمس ومائتين وألف<sup>(٦)</sup>، وعزل في غرة القعدة<sup>(٧)</sup> سنة ثمان ومائتين وألف<sup>(٨)</sup>، فطلب من الدولة إلى الصدارة العظمى، فتوجه من مصر وتلبس بالصدارة في سنة ثلاثة عشر<sup>(٩)</sup> ومائتين وألف<sup>(١٠)</sup>. ودخل الفرنج الفرنساوية مصر،

(١) ١١ أبريل ١٧٨٩ م.

(٢) أي في سنة ١٧٩٠ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (غاية).

(٤) أي من شهر مارس إلى شهر مايو ١٧٩١ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) ٦ يولية ١٧٩١ م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٨) ٣١ مايو ١٧٩٤ م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).

(١٠) أي في سنة ١٧٩٨ ميلادية.

ف قيل إنه كان باطلاعه، فنفي من إسلامبول، ودخل مماليك محمد بيك أبو الذهب مصر من جهة الصعيد في إحدى<sup>(١)</sup> وعشرين (ص ٢٢٠) امن<sup>(٢)</sup> شهر ذى القعدة سنة خمس ومائتين وألف<sup>(٣)</sup>، بولس شيخ البلد عثمان بيك طبل مملوك اسماعيل بيك. وهرب حسن بيك الجداوى وعلى بيك كتحذا الجاويشية إلى جهة الصعيد. وحصل في سنة ست ومائين وألف<sup>(٤)</sup> وفي سنة سبع ومائتين [وألف<sup>(٥)</sup> غلا<sup>(٦)</sup> عظيم، لم يسمح بمثله بسبب عدم مد النيل بحيث بيع الإردب القمح بعشرين ريالاً، وربما زاد ومات بالجوع خلق كثير، وامتلأت الطرق بالموتى من الجوع، وخرت غالب البلاد من الأرياف، وكان أمر<sup>(٧)</sup> شنيعاً وشديداً مهولاً فظيماً. وفي شهر جمادى الأولى سنة ثمان ومائتين وألف<sup>(٨)</sup> حضر الصدر الأعظم يوسف باشا الكبير إلى مصر من جهة إسكندرية، وأكرمه أمرا<sup>(٩)</sup> مصر غاية الكرم، وسافر إلى المدينة المنورة في جمادى الأخرى<sup>(١٠)</sup>، وأقام فيها مدة إلى أن مات بها. وتوفي السيد محمد البكرى ونقيب السادة الأشراف ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني من السنة المذكورة<sup>(١١)</sup>، وتولى الخلافة البكرية ابن خاله خليل أفندى الأسيوطى. فأقام بها أتم قيام، ونظم شملها بعد الإنعدام، ومدحه

(١) كذا في الأصل، والصواب: (حادى).

(٢) أضيفت كلمة امن [ليستقيم النص.

(٣) ٢٢ يوليو ١٧٩١.

(٤) أى فى سنة ١٧٩١ ميلادية.

(٥) أضيفت كلمة [ألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٩٢ ميلادية.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (غلاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٨) ديسمبر ١٧٩٣ م.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(١٠) جمادى الأخرى ١٢٠٨ هـ / يناير ١٧٩٤ م.

(١١) ١٨ ربيع الثاني ١٢٠٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٩٣.

شعراً<sup>(١)</sup> مصر وقلت فيه مؤرخاً :

- أنت المصدّر بالمهابة . : وعلاك عالي المجد هابذا  
 من قاس فضلك سني ندي . : بالصبح في الإشراق عابدة  
 ونقابة الأشرف منذ . : وليتها لبثت إجابة  
 فرحاً بمفناك الذي . : ما كانه أبدا كآبه  
 يا سيدي ما مثله . : من سيد ورث التجايه  
 لا زلت فرداً بالندي . : يزدحم العاقون نياية  
 والله يتحججك الرضي . : واللفظ مع حسن الإنايه  
 ما السعد قال مؤرخاً . : فازت بطلعتك النقابة (٢) (ص ٢٢١)

(١) كذا في الأصل، والصواب: (شعراء).

(٢) جاءت عبارة (فازت بطلعتك النقابة) بحساب الجمل على النحو التالي:

٤٨٨	{	٨٠ =	ف
		١ =	أ
		٧ =	ز
		٤٠٠ =	ث
٥٣١	{	٢ =	ب
		٩ =	ط
		٣٠ =	ل
		٧٠ =	ع
		٤٠٠ =	ت
		٢٠ =	ك
١٨٩	{	١ =	أ
		٣٠ =	ل
		٥٠ =	ن
		١٠٠ =	ق
		١ =	أ
		٢ =	ب
٥ =	هـ		
١٢٠٨			الإجمالي

أي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م. وهي سنة ولاية خليل أفندي الأسيوطي الخلافة البكرية.

وتوفى شيخنا الإمام والعلامة الهمام الشيخ أحمد العروسي الشافعي شيخ الجامع الأزهر في حادي عشرين شهر شعبان سنة ثمان ومائتين وألف<sup>(١)</sup>. وتولى بعده العلامة الشيخ عبد الله الشرفاوي الشافعي.

### صالح باشا القيصرلي،

ثم صالح باشا القيصرلي في عشرين شهر ربيع أول سنة تسع ومائتين وألف<sup>(٢)</sup>، وعزل في غرة شهر الحجة<sup>(٣)</sup> ختام سنة عشرة<sup>(٤)</sup> ومائتين وألف<sup>(٥)</sup>. وكان وزيراً مهاباً عاقلاً وقوراً، وكان بصحبته رجل من خاصته يقال له محمد أفندي، وله معرفة تامة، وفهم ثاقب، اجتمع على العبد الفقير، وقرأ على ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين العراقي، وغالب صحيح البخاري، وأوائل الكتب الستة وأجزته بها، وحج سنة عشر ومائتين وألف<sup>(٦)</sup>، ولما رجع مدحته بقصيدة دالية وهي هذه :

بقدمك العليا تلوح وتنشد : والسعد يؤذن بالصلاح ويتشهد  
والأنس واقفا<sup>(٧)</sup> والسرور مكمل : والأرق<sup>(٨)</sup> تطرب بالغنا وتغرد  
وتهللت غرر التهاني والصفاء : مدلاح من افق المعالي فرقد  
ويدابها والخط يسفر بهجة : وله علي درج الضمان مضعد  
مد غبت أورت المنازل وحشة : وتركت صحبك ما لهم من يرشد  
لكنهم سعدوا وقازوا بالهنا : لما أتيت بصحبة يا سيد  
حج صحيح بالقبول مبارك : تعطر به غطر الذنوب وتسعد

(١) ٢٤ مارس ١٧٩٤ م.

(٢) ١٥ أكتوبر ١٧٩٤ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب : (ذى الحجة)

(٤) كذا في الأصل، والصواب : (عشر).

(٥) ٧ يونية ١٧٩٦ م.

(٦) أي في سنة ١٧٩٦ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب : (واقفا).

(٨) كذا في الأصل، والصواب : (والورق)، أي الحمام، ليستقيم البيت.

تحقيق المخطوط

بشراك طفت وقد سميت ابن العبد  
 لازلت مقبوظا بحسن وهنك  
 ورقيت مادمت العلاء مسرورا  
 فأعد لنا ما كان بالبعد مدحا  
 وانعم بعادات التلاقي والرفق  
 فسألنا راعي بالشور مؤزجا  
 بالجد والشريف حج محمد (٢)

(١) دافم لاصا . والصواب : (المنى)

(٢) جاءت عبارة (بالمجد والشريف حج محمد) بحساب الجمل على النحو التالي :

	٢ =	ب
	١ =	أ
٨٠	٣٠ =	ل
	٤٠ =	م
	٢ =	ج
	٤ =	د
	٦ =	و
	١ =	أ
٠	٣٠ =	ل
١٠٢٧	٤٠٠ =	ن
	٣٠٠ =	ي
	٢٠٠ =	ر
	١٠ =	ى
	٨٠ =	ط
١١	٨ =	ح
	٣ =	ج
	٤٠ =	م
	٨ =	ح
٩٧	٤٠ =	م
	٤ =	م
١٢١٠		الاجمالي

أى سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م ، وهى السنة التى حج فيها محمد أفندى.

الشريف أبو بكر باشا:

ثم الشريف الحاج أبو بكر باشا، وأصله من طرابلس الشام، وكان  
كتخدا الدولة في إسلامبول. ثم تولى باشا على كتحية ثم أتى إلى مصر  
وظلع القلعة يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول سنة إحدى عشر<sup>(١)</sup>  
ومائتين وألف<sup>(٢)</sup>، وخرج من مصر يوم السبت سابع شهر صفر سنة ثلاثة  
عشر<sup>(٣)</sup> ومائتين وألف<sup>(٤)</sup>، وكان وزيراً ديناراً رافة ورحمة بالفقرا<sup>(٥)</sup>. ثم  
نفى في المورة ومات بها رحمة الله عليه.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(٢) ١٨ سبتمبر ١٧٩٦ م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة)

(٤) ٢١ يوليو ١٧٩٨ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).



# الخاتمة



حوى هذا الكتاب تحقيق مخطوطات صنفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلاطان. للمؤلف مصطفى الصفوى . العاوى، ويتناول جزء من هذا المخطوط تاريخ مصر العثمانية منذ عام ١٥١١م وحتى قدوم الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م. وتتبع أهمية هذا المخطوط من أنه يصور لنا فى شكل موجز ودقيق مراحل انهيار النظام العثمانى الذى وضعه السلطان سليم لحكم مصر، والقائم على إيجاد توازن بين الهيئات الثلاث المتمثلة فى الباشا والأوجاقات العسكرية والمماليك. وقد اشار المؤلف فى ثنايا عرضه للأحداث إلى الصراع بين الأوجاقات والباشا، مما اضطر الباشرات فى النهاية إلى التحالف مع الأمراء الصناجق. وقد مهد ذلك الطريق أمام هيئة الأمراء الصناجق إلى الظهور كقوة سياسية لها نفوذ كبير فى مصر، ولكن ذلك لم يمنع من استمرار الصراع والانقسام داخل مصر، وقشلت الدولة العثمانية فى استرداد هيبتها فى البلاد. وقد شاهد القلعاوى بنفسه صور انحطاط النفوذ العثمانى وازدياد نفوذ بكوات المماليك خلال النصف الثانى من القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، ودون فى مخطوطه الكثير من مظالم المماليك التى استفحلت قبل مجيء الحملة الفرنسية.

واهتم القلعاوى - أثناء تتبع الولاة والسلاطين، ورصد الأحداث السياسية والصراع حول السلطة - بالحديث عن الكثير من المظاهر الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والفكرية والطبيعية، فتحدث عن العلماء، ومشايخ الأزهر، وأمراء الحج، وأهل الذمة، وزيف العملة، والضرائب، وارتفاع وانخفاض مياه النيل، والأوبئة، والرياح، والزلازل، والمساجد، والمدارس، والقصور، والحمامات، والأسبلة، والأسواق، والحارات، والدروب. والمخطوط على هذا النحو من التفصيل يحتوى على كثير من

المصطلحات المالية والإدارية والاقتصادية والعسكرية، والمعلومات الجديدة والمفيدة التي تساعد على رسم صورة واقعية عن أحوال المجتمع المصرى فى تلك الفترة.

ومن الواضح أن القلعاوى كان يتمتع بثقافة واسعة والمأم كامل بالعديد من المصادر التاريخية الهامة سواء بالنسبة للفترة الخاصة بتاريخ مصر العثمانية أو بالنسبة للفترة التى سبقتها. ففىما يتعلق بالفترة العثمانية قدما فى الفصل الأول من هذا الكتاب دراسة موثقة عن المصادر التى اعتمد عليها القلعاوى فى تدوين الفترة التى لم يعاصرها من تاريخ مصر العثمانية. أما الفترة التى سبقتها وتمتد من الفتح العربى لمصر حتى مجيء العثمانيين، فقد استعان القلعاوى فى تدوين أحداثها بالمصادر الرئيسية مثل: الطبرى، والسيوطى، وابن خلكان، والقلقشندى، والمقرئى، والماوردى. وقد أتاح له هذا الإطلاع الواسع إعداد هذا المؤلف الشامل عن سلاطين مصر وولاتها خلال فترة زمنية طويلة ربما ألزمت المؤلف بالإيجاز والاختصار.

لقد أبرزت هذه الدراسة التى قمت بها لتحقيق مخطوط «صفوة الزمان فىمن تولى على مصر من أمير وسلاطان، أهمية مادة (القلعاوى) باعتبارها مصدراً هاماً وغنياً لا غنى عنه لكل من يكتب عن تاريخ مصر فى العصر العثمانى. ويعتبر تحقيق هذا المخطوط ونشر دراسته إضافة تكمل الجهد الذى يقوم به بعض المهتمين بدراسة تاريخ مصر فى تلك الفترة؛ كما أن هذا العمل يعد استمراراً لحركة إحياء تراث فترة هامة من تاريخنا القومى بصفة خاصة، ومن تاريخ العرب فى العصر الحديث بصفة عامة.

## الملاحق والخرائط واللوحات



ملحق رقم (١)

سلاطين الدولة العثمانية

من ٩٢٢-١٢١٢هـ / ١٥١٧-١٧٩٨م\*

مسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١	سليم الأول	٩١٨ - ٩٢٦ هـ / ١٥١٢ - ١٥٢٠ م
٢	سليمان القانوني	٩٢٦ - ٩٧٤ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م
٣	سليم الثاني	٩٧٤ - ٩٨٢ هـ / ١٥٦٦ - ١٥٧٤ م
٤	مراد الثالث	٩٨٢ - ١٠٠٤ هـ / ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م
٥	محمد الثالث	١٠٠٤ - ١٠١٢ هـ / ١٥٩٥ - ١٦٠٣ م
٦	أحمد الأول	١٠١٢ - ١٠٢٧ هـ / ١٦٠٣ - ١٦١٧ م
٧	مصطفى الأول	١٠٢٧ - ١٠٢٨ هـ / ١٦١٧ - ١٦١٨ م
٨	عثمان الثاني	١٠٢٨ - ١٠٣٢ هـ / ١٦١٨ - ١٦٢٢ م
٩	مصطفى الأول	١٠٣٢ - ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٢ - ١٦٢٣ م
١٠	مراد الرابع	١٠٣٣ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٥٠ م
١١	إبراهيم الأول	١٠٥٠ - ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤٨ م
١٢	محمد الرابع	١٠٥٨ - ١٠٩٩ هـ / ١٦٤٨ - ١٦٨٧ م
١٣	سليمان الثاني	١٠٩٩ - ١١٠٣ هـ / ١٦٨٧ - ١٦٩١ م
١٤	أحمد الثاني	١١٠٣ - ١١٠٧ هـ / ١٦٩١ - ١٦٩٥ م
١٥	مصطفى الثاني	١١٠٧ - ١١١٥ هـ / ١٦٩٥ - ١٧٠٣ م

\* بالإضافة إلى المخطوط تم الاعتماد على المراجع التالية في إعداد هذا الملحق:

(١) عبد القادر ده ده أغلو: السلاطين العثمانيون، ترجمة محمد جان، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٨٣ م

Creasy, *History of the Ottoman Turks*.

(٢)

مدة حكمه	اسم السلطان	مسلسل
١١١٥ - ١١٤٣ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م	أحمد الثالث	١٦
١١٤٣ - ١١٦٨ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م	محمد الأول	١٧
١١٦٨ - ١١٧١ هـ / ١٧٥٤ - ١٧٥٧ م	عثمان الثالث	١٨
١١٧١ - ١١٨٨ هـ / ١٧٥٧ - ١٧٧٤ م	مصطفى الثالث	١٩
١١٨٨ - ١٢٠٤ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٨٩ م	عبد الحميد الأول	٢٠
١٢٠٤ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٩٨ - ١٨٠٧ م	سليم الثالث	٢١



ملحق رقم (٢)

باشوات مصر

من ٩٢٢-١٢١٢هـ / ١٥١٧-١٧٩٨م

سلسل	اسم الباشا	مدة حكمه
١	خاير بك الجركسى	٩٢٢-٩٢٨هـ / ١٥١٧-١٥٢٢م
٢	مصطفى باشا	٩٢٨-٩٢٩هـ / ١٥٢٢-١٥٢٣م
٣	أحمد باشا الخائن	٩٣٠-٩٣١هـ / ١٥٢٣-١٥٢٤م
٤	قاسم باشا	٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
٥	إبراهيم باشا	٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
٦	سليمان باشا	٩٣٣-٩٤١هـ / ١٥٢٦-١٥٣٥م
٧	خسرو باشا	٩٤١-٩٤٣هـ / ١٥٣٥-١٥٣٦م
٨	سليمان باشا	٩٤٣-٩٤٥هـ / ١٥٣٦-١٥٣٨م
٩	داود باشا	٩٤٥-٩٥٦هـ / ١٥٣٨-١٥٤٩م
١٠	على باشا	٩٥٦-٩٦١هـ / ١٥٤٩-١٥٥٣م
١١	محمد باشا	٩٦١-٩٦٣هـ / ١٥٥٣-١٥٥٥م
١٢	إسكندر باشا	٩٦٣-٩٦٦هـ / ١٥٥٥-١٥٥٨م
١٣	على باشا الخادم	٩٦٦-٩٦٧هـ / ١٥٥٨-١٥٥٩م
١٤	مصطفى باشا شاهين	٩٦٨-٩٧١هـ / ١٥٦٠-١٥٦٣م
١٥	على باشا الصوفى	٩٧١-٩٧٣هـ / ١٥٦٣-١٥٦٥م
١٦	محمود باشا المقتول	٩٧٣-٩٧٤هـ / ١٥٦٥-١٥٦٦م
١٧	سنان باشا	٩٧٥-٩٧٦هـ / ١٥٦٧-١٥٦٨م

مدة حكمه	اسم السلطان	مسلل
٩٧٦ - ٩٧٩ هـ / ١٥٦٨ - ١٥٧١ م	إسكندر باشا	١٨
٩٧٩ - ٩٨١ هـ / ١٥٧١ - ١٥٧٣ م	سنان باشا، ثانيًا	١٩
٩٨١ - ٩٨٢ هـ / ١٥٧٣ - ١٥٧٤ م	حسين باشا	٢٠
٩٨٢ - ٩٨٨ هـ / ١٥٧٤ - ١٥٨٠ م	مسح باشا	٢١
٩٨٨ - ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ - ١٥٨٠ م	حسن باشا	٢٢
٩٩١ - ٩٩٢ هـ / ١٥٨٣ - ١٥٨٤ م	الوزير إبراهيم باشا	٢٣
٩٩٢ - ٩٩٤ هـ / ١٥٨٤ - ١٥٨٥ م	سنان باشا، الثالث	٢٤
٩٩٤ - ٩٩٩ هـ / ١٥٨٥ - ١٥٩٠ م	أويس باشا	٢٥
٩٩٩ - ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٠ - ١٥٩٤ م	أحمد باشا حافظ	٢٦
١٠٠٣ - ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٤ - ١٥٩٥ م	قورد باشا	٢٧
١٠٠٤ - ١٠٠٦ هـ / ١٥٩٥ - ١٥٩٧ م	الشريف محمد باشا	٢٨
١٠٠٦ - ١٠١٠ هـ / ١٥٩٧ - ١٦٠١ م	خضر باشا	٢٩
١٠١٠ - ١٠١٢ هـ / ١٦٠١ - ١٦٠٣ م	علي باشا السلحدار	٣٠
١٠١٢ - ١٠١٣ هـ / ١٦٠٣ - ١٦٠٤ م	إبراهيم باشا المقتول	٣١
١٠١٣ - ١٠١٤ هـ / ١٦٠٤ - ١٦٠٥ م	محمد باشا الكرجي	٣٢
١٠١٤ - ١٠١٦ هـ / ١٦٠٥ - ١٦٠٧ م	الوزير حسن باشا	٣٣
١٠١٦ - ١٠٢٠ هـ / ١٦٠٧ - ١٦١١ م	محمد باشا	٣٤
١٠٢٠ - ١٠٢٤ هـ / ١٦١١ - ١٦١٥ م	محمد باشا الصوفي	٣٥
١٠٢٤ - ١٠٢٧ هـ / ١٦١٥ - ١٦١٧ م	أحمد باشا	٣٦

مده حكمه	اسم الساطان	مسل
١٠٢٧ - ١٠٢٨ هـ / ١٦١٧ - ١٦١٨ م	مصطفى باشا	٣٧
١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م	جعفر باشا	٣٨
١٠٢٨ - ١٠٢٩ هـ / ١٦١٨ - ١٦١٩ م	مصطفى باشا	٣٩
١٠٢٩ - ١٠٣١ هـ / ١٦١٩ - ١٦٢١ م	حسين باشا	٤٠
١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م	محمد باشا البستانجي	٤١
١٠٣١ - ١٠٣٢ هـ / ١٦٢١ - ١٦٢٢ م	إبراهيم باشا السنعدار	٤٢
١٠٣٢ هـ / ١٦٢٢ م	مصطفى باشا	٤٣
١٠٣٢ هـ / ١٦٢٢ م	علي باشا الدشانجي	٤٤
١٠٣٢ - ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٢ - ١٦٢٥ م	مصطفى باشا	٤٥
١٠٣٥ - ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٥ - ١٦٢٨ م	بيبرام باشا	٤٦
١٠٣٨ - ١٠٤٠ هـ / ١٦٢٨ - ١٦٣٠ م	محمد باشا	٤٧
١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ - ١٦٣١ م	موسى باشا	٤٨
١٠٤١ - ١٠٤٢ هـ / ١٦٣١ - ١٦٣٢ م	خليل باشا	٤٩
١٠٤٢ - ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٢ - ١٦٣٥ م	أحمد باشا كرجي	٥٠
١٠٤٥ - ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٥ - ١٦٣٧ م	حسين باشا الدالى	٥١
١٠٤٧ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٣٧ - ١٦٤٠ م	محمد باشا زلعة السم	٥٢
١٠٥٠ - ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤٢ م	مصطفى باشا البستانجي	٥٣
١٠٥٢ - ١٠٥٣ هـ / ١٦٤٢ - ١٦٤٣ م	مقصود باشا	٥٤
١٠٥٤ - ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٤ - ١٦٤٦ م	أيوب باشا	٥٥

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٥٦	محمد باشا حيدر زادة	١٠٥٦ - ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٦ - ١٦٤٧ م
٥٧	الشريف محمد باشا	١٠٥٨ - ١٠٥٩ هـ / ١٦٤٨ - ١٦٤٩ م
٥٨	أحمد باشا أرنود	١٠٥٩ - ١٠٦١ هـ / ١٦٤٩ - ١٦٥٠ م
٥٩	عبد الرحمن باشا	١٠٦١ - ١٠٦٢ هـ / ١٦٥٠ - ١٦٥١ م
٦٠	محمد باشا أبو النور	١٠٦٣ - ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٢ - ١٦٥٥ م
٦١	مصطفى باشا	١٠٦٦ - ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٥ - ١٦٥٦ م
٦٢	غازي باشا	١٠٦٧ - ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٦ - ١٦٥٩ م
٦٣	مصطفى باشا	١٠٧٠ - ١٠٧١ هـ / ١٦٥٩ - ١٦٦٠ م
٦٤	إبراهيم باشا	١٠٧١ - ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٠ - ١٦٦٣ م
٦٥	عمر باشا	١٠٧٤ - ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٣ - ١٦٦٦ م
٦٦	إبراهيم باشا البستانجي	١٠٧٧ - ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٦ - ١٦٦٨ م
٦٧	علي باشا قره قاش	١٠٧٩ - ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٨ - ١٦٦٩ م
٦٨	إبراهيم باشا	١٠٨١ - ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٠ - ١٦٧٣ م
٦٩	حسين باشا جانبولاد	١٠٨٤ - ١٠٨٦ هـ / ١٦٧٣ - ١٦٧٥ م
٧٠	أحمد باشا الدفتردار	١٠٨٦ - ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٥ - ١٦٧٦ م
٧١	عبد الرحمن باشا	١٠٨٧ - ١٠٩١ هـ / ١٦٧٦ - ١٦٨٠ م
٧٢	عثمان باشا	١٠٩١ - ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٠ - ١٦٨٣ م
٧٣	حمزة باشا	١٠٩٤ - ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٣ - ١٦٨٦ م
٧٤	حسن باشا السلحدار	١٠٩٩ - ١١٠١ هـ / ١٦٨٧ - ١٦٨٩ م

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٧٥	أحمد باشا	١١.١ - ١١.٢ هـ / ١٦٨٩-١٦٩٠ م.
٧٦	علي باشا	١١.٢ - ١١.٧ هـ / ١٦٩٠-١٦٩٥ م.
٧٧	إسماعيل باشا	١١.٧ - ١١.٩ هـ / ١٦٩٥-١٦٩٧ م.
٧٨	حسين باشا	١١.٩ - ١١١١ هـ / ١٦٩٧-١٦٩٩ م.
٧٩	قرة محمد باشا	١١١١ - ١١١٦ هـ / ١٦٩٩-١٧٠٤ م.
٨٠	محمد باشا رامي	١١١٦ - ١١١٧ هـ / ١٧٠٤-١٧٠٥ م.
٨١	علي باشا الأزمرلي	١١١٨ - ١١١٩ هـ / ١٧٠٦-١٧٠٧ م.
٨٢	حسن باشا الملحدار	١١١٩ - ١١٢١ هـ / ١٧٠٧-١٧٠٩ م.
٨٣	إبراهيم باشا القبطان	١١٢١ - ١١٢٢ هـ / ١٧٠٩-١٧١٠ م.
٨٤	خليل باشا	١١٢٢ - ١١٢٣ هـ / ١٧١٠-١٧١١ م.
٨٥	والي باشا	١١٢٣ - ١١٢٦ هـ / ١٧١١-١٧١٤ م.
٨٦	عابدين باشا	١١٢٦ - ١١٢٩ هـ / ١٧١٤-١٧١٦ م.
٨٧	علي باشا الأزمرلي	١١٢٩ - ١١٣٢ هـ / ١٧١٦-١٧١٩ م.
٨٨	رجب باشا	١١٣٢ - ١١٣٣ هـ / ١٧١٩-١٧٢٠ م.
٨٩	محمد باشا النشانجي	١١٣٣ - ١١٣٧ هـ / ١٧٢٠-١٧٢٤ م.
٩٠	علي باشا جن	١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م.
٩١	محمد باشا النشانجي	١١٣٨ - ١١٤١ هـ / ١٧٢٥-١٧٢٨ م.
٩٢	أبو بكر باشا	١١٤١ - ١١٤٢ هـ / ١٧٢٨-١٧٢٩ م.
٩٣	عبد الله باشا الكبرلي	١١٤٢ - ١١٤٤ هـ / ١٧٢٩-١٧٣١ م.

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٩٤	محمد باشا السحدار	١١٤٤ - ١١٤٦ هـ / ١٧٣١-١٧٣٣ م
٩٥	عثمان باشا الحلبي	١١٤٦ - ١١٤٧ هـ / ١٧٣٣-١٧٣٤ م
٩٦	أبو بكر باشا	١١٤٧ - ١١٤٩ هـ / ١٧٣٤-١٧٣٦ م
٩٧	مصطفى باشا أمير آخور	١١٤٩ - ١١٥١ هـ / ١٧٣٦-١٧٣٨ م
٩٨	سليمان باشا الشامي	١١٥٢ - ١١٥٣ هـ / ١٧٣٨-١٧٤٠ م
٩٩	علي باشا الحكيم	١١٥٣ - ١١٥٤ هـ / ١٧٤٠-١٧٤١ م
١٠٠	يحيى باشا	١١٥٤ - ١١٥٦ هـ / ١٧٤١-١٧٤٣ م
١٠١	محمد باشا اليدكشي	١١٥٧ - ١١٥٩ هـ / ١٧٤٤-١٧٤٦ م
١٠٢	محمد باشا راغب	١١٥٩ - ١١٦١ هـ / ١٧٤٦-١٧٤٨ م
١٠٣	أحمد باشا كور	١١٦٢ - ١١٦٣ هـ / ١٧٤٨-١٧٤٩ م
١٠٤	الشريف عبد الله باشا	١١٦٤ - ١١٦٥ هـ / ١٧٥٠-١٧٥١ م
١٠٥	محمد أمين باشا	١١٦٦ - ١١٦٧ هـ / ١٧٥٢-١٧٥٣ م
١٠٦	مصطفى باشا	١١٦٨ - ١١٦٩ هـ / ١٧٥٤-١٧٥٥ م
١٠٧	علي باشا الحكيم	١١٦٩ - ١١٧١ هـ / ١٧٥٥-١٧٥٧ م
١٠٨	سعيد محمد باشا	١١٧١ - ١١٧٢ هـ / ١٧٥٧-١٧٥٨ م
١٠٩	مصطفى باشا	١١٧٢ - ١١٧٤ هـ / ١٧٥٩-١٧٦٠ م
١١٠	أحمد باشا كامل	١١٧٤ - ١١٧٥ هـ / ١٧٦٠-١٧٦١ م
١١١	أبو بكر باشا	١١٧٦ - ١١٧٧ هـ / ١٧٦٢-١٧٦٣ م
١١٢	حسن باشا	١١٧٧ - ١١٧٩ هـ / ١٧٦٣-١٧٦٥ م

مسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١١٣	حمزة باشا	١١٧٩ - ١١٨٨ هـ / ١٧٦٥ - ١٧٦٦ م.
١١٤	محمد باشا راقم	١١٨١ - ١١٨٢ هـ / ١٧٦٦ - ١٧٦٧ م.
١١٥	محمد باشا الأرقلى	١١٨٢ هـ / ١٧٦٧ م.
١١٦	أحمد باشا	١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م.
١١٧	خايل باشا	١١٨٧ - ١١٨٨ هـ / ١٧٧٣ - ١٧٧٤ م.
١١٨	مصطفى باشا النابلسى	١١٨٨ - ١١٨٩ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٧٥ م.
١١٩	الوزير محمد باشا عزت	١١٩٠ - ١١٩١ هـ / ١٧٧٦ - ١٧٧٧ م.
١٢٠	إسماعيل باشا	١١٩٢ - ١١٩٤ هـ / ١٧٧٨ - ١٧٨٠ م.
١٢١	محمد باشا ملك	١١٩٥ - ١١٩٦ هـ / ١٧٨٠ - ١٧٨١ م.
١٢٢	الشريف على باشا	١١٩٦ - ١١٩٧ هـ / ١٧٨١ - ١٧٨٢ م.
١٢٣	محمد باشا الصنعجى	١١٩٨ - ١١٩٩ هـ / ١٧٨٣ - ١٧٨٤ م.
١٢٤	الشريف محمد باشا	١٢٠٠ - ١٢٠١ هـ / ١٧٨٥ - ١٧٨٦ م.
١٢٥	عابدى باشا	١٢٠١ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٦ - ١٧٨٨ م.
١٢٦	إسماعيل باشا التونسى	١٢٠٣ - ١٢٠٥ هـ / ١٧٨٨ - ١٧٩٠ م.
١٢٧	محمد عزت باشا	١٢٠٥ - ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٠ - ١٧٩٣ م.
١٢٨	صالح باشا القيصرى	١٢٠٩ - ١٢١٠ هـ / ١٧٩٤ - ١٧٩٥ م.
١٢٩	أبو بكر باشا	١٢١١ - ١٢١٣ هـ / ١٧٩٦ - ١٧٩٨ م.

خريطة لبعض معالم القاهرة التي وردها ذكرها في المخطوط

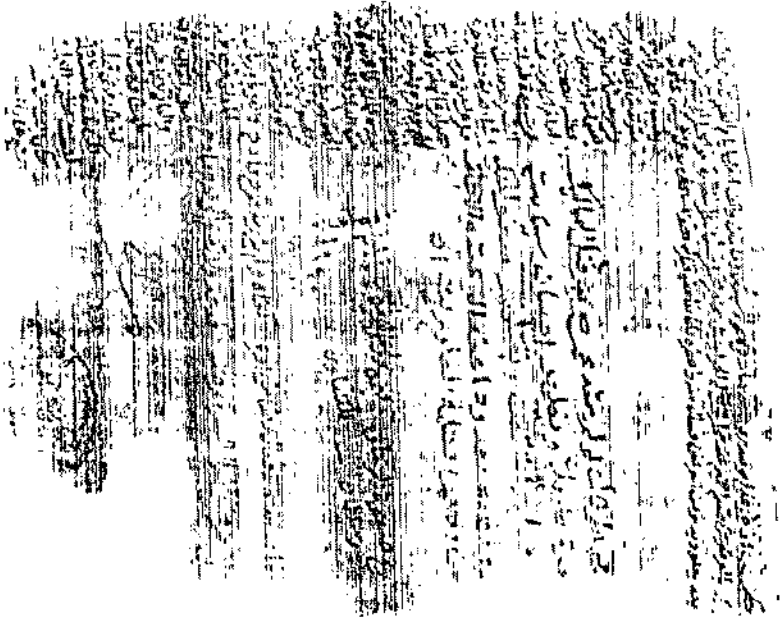


مصادر الخريطة:

- ١- إسماعيل بن سعد الخشاب، أخبار أهل القرن الثاني عشر. تحقيق عبد العزيز جمال الدين وعماد أبو غازي
- ٢- أندريه ريمون، القاهرة. تاريخ حاضرة. ترجمة لطيف فرج.



وجه المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين  
الذين هم خاتم النبيين  
مؤتمرون بهم ولو كفر  
بهم الجاهلون  
والله اعلم  
بما يعلن  
والله اعلم  
بما يعلن  
والله اعلم  
بما يعلن

أول صفحة في المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
 عندك يا ابن تقيتوا باليقا وآء وام وشك القملي تما قد  
 المشهور والاموماء ونصلي وشتم علي سيدنا محمد نبي  
 آخر انما في قومي اله وحجبه وانما يعين لهم احسان  
 اما بعد فيقول داعي وحض السابو مصلي الصنوة  
 الشافي القلما وبه هذا الفصح تاريخ لطيف ويحوي مختص  
 طريف احتوي على زبد التواريخ الطرائف وتوسعت  
 ببعض كتابات مناسبات مع الاحتساب وانما في المنسب  
 وترك المشهور الاستطلي والتعقيد ذكرت فيمنه قول  
 على منسب من الاسرا ومنه الملوك والسلاطين والوزراء  
 ونكس من وقت الفتح الى الان وامرقت عامضي قبل  
 ذلك وكان قصبة لفرس الاذواق والقطايف وذكره  
 لوصول الاملا هرع والمبارك وسميته صفوة الزمان  
 ليمت قولي على منسب من امير وسلطات ورتبته على  
 منسبته ومقصود وحاشية واظفت اليه نوافذ تيسر  
 المقام لا اقدم فاقول معهدا على الله فلا ريب لمن سواه  
 سواه هذه الفترة والبول ونيل كل سامول  
 المقدمه اسم التا ريح سنة ستية وطريقه  
 مرضية من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتب  
 الكتاب اليه صلى الله عليه وسلم عليا ان يكتب  
 فيه كتب منسب من الهجرة فتمت بين شهاب التا ريح  
 من يوم لدم الشهور صلى الله عليه وسلم مهاجرا وقيل  
 اول سنة وضع التا ريح في الاسلام محراب الخطا

رضي الله عنه وذلك حين كتب ابو موسى الانبي  
 اليه من اهل بيتنا من قبله امين المؤمنين كتب اليه  
 علي ايها الخيل فقد قروا حكام شعبان ما تدرك  
 اب الشعيانين اصولا مني والالا في انا وخرابا ليجوز  
 لان وقتها لم يتلف فيه احد بخلاف وقت ولادته ووقت  
 مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان سيدنا محمدات اخوا  
 من العزم اول المنسب وهو مشهور بول والشهور  
 في العدة وينصرف الناس منه الحج فاجموا عليه وكان  
 للام مؤرخ ذكروا في خورث اوله بنافذ الخليفة  
 وهو بنو كوث النسل من ادم عليه السلام ثم بالوفان  
 ثم بنيت من بنو كوث ثم بالاسكندر ثم بالعلم ثم بال  
 طيش ثم بنو كوث ثم بالاسكندر ثم بالعلم وللسان  
 مؤرخ آخر قال ذكروا في كلمة التا ريح تاريخي  
 اصلها ما ورتب عرب قيل وهذا مشتقا في بعضه  
 لولان البرزخية حيات به فالك قدامه تاريخ كل شمر  
 اخره وهو في الوقت غايته يقال فلان تاريخ قومه  
 اب اليد يتعلم ش فم يقال ورخت الكتاب قولا  
 واوخته تاريخا اللغة الاولى لعجم والتا فية لقيس  
 المقصود ذكروا في السيرة والتاريخ ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما جردتلك الروم قبلي بن  
 فوق ثم ملك الروم بعده قيس بن قيس وذلك  
 في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وهو الذي طار  
 اسرالا سلام بالتا ريح تسمى اياها منه رضي قيس





## المصادر والمراجع



أولاً - وثائق منشورة:

قانون نامة مصر : نسخة مترجمة عن النص التركي المحفوظ  
بالمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم  
١٨٢٧ ، وقام بترجمتها والتعليق عليها  
أحمد فؤاد متولى ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .

ثانياً - المخطوطات ،

- ١ - أحمد بن زنبيل الزمال : تاريخ غزوة السلطان سليم خان مع  
قانصوه القوري سلطان مصر ، دار الكتب  
المصرية تحت رقم ١٢٩ تاريخ .
- ٢ - زين الدين النحريري : الدر المنضد في مدح الوزير محمد ، دار  
الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٧ الخزانة  
التيمورية .
- ٣ - قطب الدين النهروالي : البرق اليماني في الفتح العثماني ، دار  
الكتب المصرية تحت رقم ٢٤١٤ .
- ٤ - محمد بن أبي السرور البكري : الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر  
والقاهرة المعزية ، دار الكتب المصرية  
تحت رقم ٥٥١٧ .
- ٥ - الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة ،  
دار الكتب المصرية تحت رقم ٢١١٢  
الخزانة التيمورية .
- ٦ - المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ،  
دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٢٤  
تاريخ .

- ١ - أحمد بن زنبيل الرمال: تاريخ غزوة السلطان سليم خان مع قانصود الغوري سلطان مصر. دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ تاريخ.
- ٢ - زين الدين النحـري: الدر المنضد في مدح الوزير محمد، دار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٧ الخزانة التيمورية.
- ٣ - قطب الدين النهروالى: البرق اليماني في الفتح العثماني، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤١٤.
- ٤ - محمد بن أبي السرور البكري: الروضة الذهبية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٧.
- ٥ - الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢١١٢ الخزانة التيمورية.
- ٦ - المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٢٤ تاريخ. : نصرة أهل الايمان بدولة آل عثمان. معهد
- ٧ - محمد بن أبي السرور البكري المخطوطات العربية تحت رقم ٢١٣٢. : لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر
- ٨ - محمد بن عبد المعطى الإسحافي من أرباب الدول. دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٩ تاريخ. : نزهة الناظرين، مكتبة بلدية الإسكندرية
- ٩ - مرعى بن يوسف الحنبلى تحت رقم ١٤١٦ م. : أخبار النواب في دولة آل عثمان من حين



- ١٠ - مؤلف مجهول استولي عليها السلطان سليم خان إلي ١١٢٦هـ، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة الطوبق بوسراي باستانبول تحت رقم H1623.
- ١١ - تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر القاهرة إلي غاية تاريخه (١١٢٩هـ/١٧١٦م) - نسخة مصورة بمكتبة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية تحت رقم ٢٤٠٨ تاريخ.

ثالثا - مصادر عربية منشورة:

- ١ - أبو الحسن بن حبيب الماوردي : الأحكام السلطانية والولايات الدينية. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٢ - أبو العباس أحمد بن علي : صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، القاهرة، القلقشندی ١٣٣١هـ.
- ٣ - أبو العباس شمس الدين أحمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق ابن خلكان إحسان عباس، دار الصياد، بيروت.
- ٤ - أحمد الدمرداشي كتخدا عزبان : كتاب الدرّة المصانة. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ٢٨، ١٩٨٩م.

- ٥ - أحمد الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج. تحقيق ليلى عبد اللطيف أحمد. مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨٠ م.
- ٦ - أحمد شلبي عبد الغنى : أوضح الإشارات فيمن تولي مصر القاهرة من الوزراء والباشاات. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- ٧ - إسماعيل بن سعد الخشاب : أخبار أهل القرن الثاني عشر [تاريخ الممالك في القاهرة]، تحقيق عبد العزيز جمال الدين - عماد أبو غازى، العربى للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة ١٩٩٠.
- ٨ - إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار. ج ١، بولاق، القاهرة، ١٣١٢ هـ.
- ٩ - تقى الدين أحمد المقريزى : المواعظ والأخبار بذكر الخطط والآثار. نسخة مسورة بالأوفست. طبعة بولاق، المثنى، بغداد.
- ١٠ - جمال الدين أبو المحاسن : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. يوسف بن تغرى بردى دار الكتب، ١٩٣٥ - ١٩٣٦ م.
- ١١ - عبد الرحمن بن حسن : عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ٤ أجزاء، بولاق، القاهرة، ١٢٩٧ هـ. الجبرتي
- ١٢ - على مبارك : خطط مصر الجديدة لمصر القاهرة ومدنها بلادها القديمة والشهيرة. بولاق، ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م.

- ١٣ - محمد أمين المحبى ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. القاهرة، ١٢٨٤هـ / ١٨٦٩م.
- ١٤ - محمد بن أبى السرور ، كشف الكربة في رفع الطلبة. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والعشرون، ١٩٧٦م.
- ١٥ - محمد بن أحمد بن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور. نشر وتحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.
- ١٦ - محمد بن جمعة المقار ، الباشات والقضاة في دمشق. تحقيق صلاح الدين المنجد في كتاب ولاية دمشق في العهد العثماني، دمشق، ١٩٤٩م.
- ١٧ - محمد بن عبد المعطى ، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول. القاهرة، ١٣١١هـ / ١٨٩٣ - ١٨٩٣م.
- ١٨ - محمد خليل المرادى ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. بغداد، ١٣٠١هـ.
- ١٩ - يوسف بن محمد عبد الجواد الشرينى ، هذا القحوف في شرح قصيدة أبى شادوف. الطبعة الثانية، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٠٨هـ.

رابعاً، القواميس والمعاجم اللغوية والجغرافية،

أ - باللغة العربية،

- ١ - الصفصافي أحمد : اللغة العثمانية والتصوص. الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٥ م.
- ٢ - جمال الدين أبو الفضل محمد بن : لسان العرب. بولاق، القاهرة، ١٣٠٠ - على الأنصاري المعروف بـ (ابن منظور) ١٣٠٨ هـ.
- ٣ - خير الدين الزركلي : الأعلام. قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط ٢، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٤ - عبد السلام هارون وآخرون : المعجم الوسيط. مطبعة مصر، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.
- ٥ - عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين. مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.
- ٦ - مجد الدين أبو طاهر محمد بن : القاموس المحيط. بولاق، القاهرة، يعقوب الشيرازي المعروف ١٢٧٢ هـ. بالفيروزابادي
- ٧ - محمد بن أبي بكر ابن : مختار الصحاح. الطبعة الثانية، بولاق، عبد القادر الرازي القاهرة، ١٩٣٧ م.
- ٨ - محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥. أجزاء القاهرة، ١٩٥٤-١٩٥٥ م.
- ٩ - محمد علي الأنسي : قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات (يحتوى

هذا القاموس على الكلمات التركيبية  
والإفاز الفارسية والإفرنجية المتداولة  
فى اللغة العثمانية)، بيروت، ١٣١٠هـ.

١٠ - ياقوت عبد الله الحداد - معجم البلدان، طبعه فستفلا، ليبزج،  
١٨٦٧م.

ب- باللغات الأجنبية،

R.Q.A. Dozy, *Supplement Aux Dictionnaires Arabes*, 2 Vols., F. 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000.

خامسا، رسائل جامعية غير منشورة،

١ - إبراهيم يونس محمد: تاريخ مصر العثمانية ٩٢٣-١٠٢٦هـ/١٥١٧-

١٧١٩م، من خلال مخطوطات، تحفة

الأحباب بمن ملك مصر من الملوك

والنواب ليوسف الملواني الشهير بابن

الوكيل - دراسة وتحقيق، رسالة

ماجستير، كلية الآداب، جامعة

الإسكندرية، ١٩٨١م.

٢ - سهير عزمى: وثائق أوقاف عبد الرحمن كتحدا علي.

المشهد الحسيني. رسالة ماجستير، كلية

الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.

٣ - سميرة فهمى على عمر: إمارة الحج في مصر العثمانية

٩٢٣-١٢١٢هـ/١٥١٧-١٧٩٨. رسالة

ماجستير، كلية الآداب، جامعة

الإسكندرية، ١٩٨٣م.

- ٤ - عراقى يوسف محمد: الأوجاعات العسكرية في مصر العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٨ م.
- ٥ - عصمت محمد حسن: عبد الرحمن الجبرتي ومنهجه في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١ م.
- ٦ - عفاف مسعد العبد: دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر (٩٧١-١٠١٧هـ / ١٥٦٤-١٦٠٩م). رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣ م.
- ٧ - تاريخ مصر العثمانية (٩٢٢ - ١٠٧١هـ / ١٥١٧ - ١٦٦٠م) من خلال مخطوط الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة والمعزية لابن أبي السرور البكري - دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢ م.
- ٨ - موسى نصر، مصر من نهاية حكم علي بك الكبير إلى مجيء الحملة الفرنسية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧ م.

سادسا: المراجع العربية:

- ١ - أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل. القاهرة، ١٩٧٩م.
- ٢ - أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها. دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.
- ٣ - أحمد فؤاد مـتولى، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ٤ - أس. برتـون، أهل الذمة في الإسلام. ترجمة حسن حبشي، دار الفكر العربي، ١٩٤٩م.
- ٥ - أندريه ريمـون، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية. ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ٦ - \_\_\_\_\_، القاهرة - تاريخ حاضرة. ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ٧ - بول كازانـوفا، تاريخ ووصف قلعة مصر. ترجمة أحمد دراج، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ٨ - توفيق الطـويل، التصوف في مصر إبان العصر العثماني. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.





- دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ١٩ - سعيد عبد الفتاح عاشق، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ٩٦٢م.
- ٢٠ - اتقي بن غيث البلادي، فضائل مكة وحرمة البيت الحرام، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.
- ٢١ - عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- ٢٢ - عبد الرحمن بن عيسى الهمداني، الألفاظ الكتابية، بيروت، ١٨٨٥م.
- ٢٣ - عبد الرحمن زكي، القاهرة - تاريخها وآثارها (٩٦٩ - ١٨٢٥م) من جوهر الصقلي إلى الجبرتي المؤرخ، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٢٤ - قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار، القاهرة، ١٩٧١م.
- ٢٥ - خطط القاهرة أيام الجبرتي، في كتاب دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة ١٩٧٦م.
- ٢٦ - عبد الرحمن فهمي، النقود المتداولة أيام الجبرتي، في كتاب دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة، ١٩٧٦م.

- ٢٧ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الريف المصري في القرن الثامن عشر.  
الرحيم  
القاهرة، ١٩٧٤ م.
- ٢٨ - عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية. دار النهضة  
العربية، بيروت، ١٩٧٣ م.
- ٢٩ - عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، جا، مصر  
والعراق، الطبعة الثانية، القاهرة،  
١٩٧٦ م.
- ٣٠ - عبد العزيز محمد الشلوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري  
عليها، جزآن، القاهرة، ١٩٨٠ م.
- ٣١ - الأزهر جامعا وجامعة، جا، مكتبة  
الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣ م.
- ٣٢ - عبد القادر ده ده أغلو، السلاطين العثمانيون، ترجمة محمد  
جان، دار سحنون للنشر والتوزيع،  
تونس، ١٩٩٢ م.
- ٣٣ - عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى  
حملة نابليون بونابرت ١٥١٦ - ١٧٩٨.  
ط٢، دمشق، ١٩٦٨ م.
- ٣٤ - عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. المكتبة  
الأهلية بالرياض، ١٣٧٣ هـ.
- ٣٥ - عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث - الشرق  
العربي من الفتح العثماني حتى نهاية  
القرن الثامن عشر، الإسكندرية، ١٩٧١ م.
- ٣٦ - \_\_\_\_\_، دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر  
العثمانية. بيروت، ١٩٧٧ م.

- ٣٦ - كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية. ترجمة منير بعلبكي، ونبيه فارس، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٦٨ م.
- ٣٨ - كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٣٩ - ل. أ. مايــــــــــــــــــــر: الملابس المملوكية. ترجمة صالح الشيتي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢ م.
- ٤٠ - ليلى عبد اللطيف أحمد، الإدارة في مصرفي العصر العثماني، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- ٤١ - محمد توفيق البكري، بيت الصديق. القاهرة، ١٣٢٣ هـ.
- ٤٢ - محمد رفعت رمضان، علي بك الكبير، القاهرة، ١٩٥٠ م.
- ٤٣ - محمد مختار باشا، كتاب التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية. دراسة وتحقيق وتكملة: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
- ٤٤ - محمود الشرقاوي، مصرفي القرن الثامن عشر. ٣ أجزاء، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧ م.
- ٤٥ - هاملتون جب، هارولد بوون، المجتمع الإسلامي والغرب. ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، ١٩٧١ م.

٤٦ — هــبـلـيـن أن ريبـلـن، الاقـتـصـاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١ م.

٤٧ — ويسـتـفـ يـلـد فـ، جـدول السنين بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد وعبد المحسن رمضان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠ م.

سابعاً، المراجع الأجنبية:

- 1 - E. Creasy : *History of the Ottoman Turks*. London, 1878.
- 2 - H.A.R. Gibb and H. Bowen : *Islamic Society and the West* . Vol. 1: *Islamic Society in the Eighteenth Century*, 2 parts. London. 1962.
- 3 - Hammer : *Histoire de L'Ottoman Empire* , Paris, 1835.
- 4 - P.M. Holt : *Egypt and the Fertile Crescent, 1516-1922*, London, 1966.
- 5 - \_\_\_\_\_ : The Pattern of Egyptian Political History from 1517-1798, in *Political and Social Change in Modern Egypt*, London, 1969.
- 6 - \_\_\_\_\_ : The Beylicate in Ottoman Egypt during the Seventeenth Century, in

- Studies in the History of the Near East*,  
London, 1973.
- 7 - S. J. Shaw : *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt, 1517-1798*. New Jersey, 1962.
- 8 - \_\_\_\_\_ : *Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution*, Cambridge Massachussetts, 1964.
- 9 - \_\_\_\_\_ : *History of the Ottoman Empire and Modern Turkey*, Vol. I. Cambridge University, 1976.

ثامننا ، الدوريات  
أ- العربية،

- ١ - أحمد عزت عبد الكريم : التقسيم الإداري لسورية في العهد العثماني. مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الأول، مايو ١٩٥١.
- ٢ - خليل إينالچق، أحمد باشا الخائن، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة عبد الحميد يونس وآخرين، دار الشعب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩ م.
- ٣ - علي بن محمد الشاذلي الفراء، ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة القاهرة (١١٢٣هـ / ١٧١١م)، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع عشر، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٦٨ م.

٤ - عفاف لطفى السيد ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية لعلماء القاهرة في القرن الـ١٨ . ترجمة أمين العيوطى ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد ٥١ ، ١٩٦٩ م .

٥ - محمد شفيق غريال ، مصرفي مفرق الطرق (١٧٩٨-١٨٠٠) . ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين الفتحي أحد الخدمية الروزنامة في عهد الحملة الفرنسية . مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية . المجلد الرابع ، الجزء الأول ، مايو ١٩٣٦ .

#### ب- الأجنبية:

- 1 - P M Holt : The Bèylicate in Ottoman Egypt during the Seventeenth Century. *BSOAS* xxiv/2, 1962.
- 2 - ..... : The Career of Kuçuk Muhammad (1676 - 94). *BSOAS*, xxvi/2, 1963.
- 3 - ..... : The Exalted Lineage of Ridwan Bey: Some Observations on a Seventeenth-Century Mamluk Geneology, *BSOAS*, xxii/2, 1965

## المحتوى

الصفحة	الموضوع
٧	الإهداء
١٣ - ٩	المقدمة
١٨ - ١٥	ملخص الاختصارات

### القسم الأول

٥٩ - ٢١	الفصل الأول: المخطوط موضوع الدراسة
٢٦ - ٢٣	أولاً: المخطوط والهدف من تأليفه
٣٣ - ٢٦	ثانياً: المؤلف ومنهجه
٣٥ - ٣٤	ثالثاً: منهج التحقيق
٣٨ - ٣٥	رابعاً: الأهمية التاريخية للمخطوط
٥٩ - ٣٨	خامساً: مصادر المخطوط
	الفصل الثاني: الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية
٩٩ - ٦١	(١٥١٧-١٧٩٨ م)
٧٧ - ٦٤	أولاً: المرحلة الأولى (١٥٢٥-١٥١٧ م)
٨١ - ٧٧	ثانياً: المرحلة الثانية (١٥٢٥-١٥٨٦ م)
٩٠ - ٨١	ثالثاً: المرحلة الثالثة (١٥٨٦-١٧١١ م)
٩٩ - ٩١	رابعاً: المرحلة الرابعة (١٧١١-١٧٩٨ م)

## القسم الثاني

٢٩٦ - ١٠١	تحقيق المخطوط
٣٠٠ - ٢٩٧	الخاتمة
٣١٥ - ٣٠١	الملاحق والخرائط واللوحات
٣٣٤ - ٣١٧	المصادر والمراجع
٣٣٦ - ٣٣٥	المحتوى